من سلسلة مصادر بحار الأنوار



كتاب الأربعين

عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين صلوات الله عليه

[وهو أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين صحابياً في فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام]

المجلد الأول

تأليف

الشيخ الأجل الأكرم

أبي الحسن علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي

المشتهر بالشيخ منتجب الدين الرازي

المولود ٥٠٤هـ / المتوفى أوائل القرن السابع

تحقيق

لجنة تحقيق في مكتبة العلامة المجلسي

بسم الله الرحمن الرحيم





من سلسلة مصادر بحار الأنوار



كتاب الأربعين

عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين صلوات الله عليه

[وهو أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين صحابياً في فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام]

المجلد الأول

تأليف

الشيخ الأجل الأقدم

أبي الحسن علي بن عبيد الله ابن بابويه الرازي

الشهير بالشيخ منتجب الدين الرازي

المولود سنة ٥٠٤ هـ / المتوفى أوائل القرن السابع

تحقيق

لجنة التحقيق في مدرسة الإمام المهدي عج

كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أميرالمؤمنين ﷺ (الجزء الأوّل)

أبوالحسن عليّ بن عبيدالله ابن بابويه الرازي

تحقيق: لجنة التحقيق في مكتبة العلّامة المجلسي

منشورات: مكتبة العلّامة المجلسي ﷺ

الطبعة الأُولى، ربيع الأوّل ١٤٣٤ هـ.

طبع في ٢٠٠٠ نسخة

المطبعة: عمران

ردمك: ٥ ـ ٠١ ـ ٦٢٩٥ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨: ISBN

ردمك الدورة في ٢ مجلداً: ٩ ـ ٠٣ ـ ٦٢٩٥ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨: ISBN



العنوان: قم ـ شارع فاطمي (دورشهر) ـ زقاق ١٨، فرع ٦، رقم ٤٨

هاتف: ٧٧٤٦٦١١ ـ فكس: ٧٨٣٦٥٨٧ (٩٨٢٥١)

www.almajlesilib.com info@almajlesilib.com

مراكز التوزيع:

١) قم، شارع المعلم، زقاق ١٢، رقم ٢٤، دليل ما، الهاتف ٧٧٣٣٤١٣ ـ ٧٧٤٤٩٨٨ (٩٨٢٥١)
٢) طهران، شارع إنقلاب، شارع فخررازي، رقم ٦١، دليل ما، الهاتف ٦٦٤٦٤١٤١ (٩٨٢١)
٣) مشهد، شارع الشهداء، حديقة النادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه كتاب، دليل ما، الهاتف ٥ ـ ٢٢٣٧١١٣ (٩٨٥١١)
٤) إصفهان، شارع چهارباغ پايين، مقابل تربيت بدني، مكتبة حكمت، الهاتف ٢٢٤٠٦٠٨ (٩٨٣١١)
٥) النجف الأشرف، شارع الرسول ـ مكتبة الهلال، الهاتف ٧٨٠٤٢٠٧٣٨٤ (٩٦٤)
٦) النجف الأشرف، سوق الحويش، مقابل جامع الهندي، مكتبة الإمام باقر العلوم ﷺ، الهاتف ٧٨٠١٥٥٣٢٨٩ (٩٦٤)
٧) كربلاء المقدسة، شارع قبلة الإمام الحسين ﷺ، مكتبة ابن فهد الحلّي ﷺ، الهاتف ٧٨٠١٥٨٨٧٠٧ (٩٦٤)
٨) الكويت، عبدالعزيز حسن (ابومحمّد)، الهاتف ٩٩٥٥٧٨١٣ (٩٦٥)
٩) البحرين، جد حفص، مجمع الهاشمي، مداد للثقافة والإعلام، الهاتف: ١٧٣٨٣٤٢ ـ ١٧٣٨٢٨٤٣ (٩٧٣)

سرشناسه	: رازي، علي بن عبيدالله، ٥٠٤ - ؟ق.
عنوان و نام پديدآور	: كتاب الاربعين عن الاربعين من الاربعين فى فضائل اميرالمومنين ﷺ / تأليف ابي الحسن علي بن عبيدالله ابن بابويه الرازى الشهير بالشيخ منتخب الدين الرازي ﷺ تحقيق: لجنة التحقيق في مكتبة العلّامة المجلسي ﷺ.
مشخصات نشر	: قم: مكتبة العلّامة المجلسي، ١٤٣٤ق. = ١٣٩١.
مشخصات ظاهرى	: ٢ ج.
شابک	: دوره ٢ جلدى 9 - 03 - 6295 - 964 - 978
	: ج ٢: 2 - 02 - 6295 - 964 - 978 ج ١: 5 - 01 - 6295 - 964 - 978
وضعيت فهرست نويسى	: فيپا
يادداشت	: عربى
يادداشت	: كتابنامه
موضوع	: على بن ابى طالب ﷺ، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت - ٤٠ ق. -- فضائل -- احاديث.
موضوع	: احاديث شيعه -- قرن ١٤
موضوع	: اربعينات -- قرن ١٤
شناسه افزوده	: مكتبة العلامة المجلسي (قم)
رده بندى كنگره	: ١٣٩١ ٢ک ١٧٥ ر /٣٧/٤ BP
رده بندى ديويى	: ٢٩٧ / ٩٥١
شماره كتابشناسى ملى	: ٣٠٢٠٧٨٢

الثناء على الكتاب :

قال العلّامة الشيخ سليمان الماحوزي البحراني ﷺ (١١٢١هـ) :

« [وأربعينه] عجيبٌ في بابه ، يشهد بتوسّعه في النَّقل واتِّساع دائرته وكثرة مشايخه ، وله الأحاديث الأربعة عشر الملحقة به، وهي طريفةٌ جدّاً ، وقد تشرَّفتُ بمطالعتهما ».

(فهرست آل بابويه: ٥٠)

كلمة المكتبة ..

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى محمّد وآله خيرة الورى

وبعد ..

إنّ في التأريخ الإسلامي رجالاً وشخصيّات، لم يوفّ التأريخ حقّهم بالذكر، وبيان مقامهم العلمي وأدوارهم في صناعة الثقافة الإسلاميّة، فلم يصل إلينا شيء عنهم إلّا نُتَفاً من هنا وهناك، مع أنّهم كانوا من الرجال العظماء الملمّين بجوانب متعدّدة علميّة وفكريّة واجتماعيّة، بحيث يندر اجتماعها في شخص واحد إلّا للأوحدي منهم.

ولا سبيل للشكّ قطّ في وجود مثل هذه الشخصيّات الفذّة، ولا في الحضارة التي أسّسوها وأرسوا قواعدها لبقاء بعض آثارهم إلى هذا اليوم، والعلائم الدالّة عليهم باقية وإن كانت قليلة، فهي محسوسة ومشهودة في الكتب والآثار.

فعلينا أن نبحث ونستقصي استقصاءاً تامّاً ما هو موجود عندنا عن محلّ ولادتهم ووفاتهم، والنقطة التي كانوا يعيشون فيها، وتحمّلوا العلم بها، والنقاط الأُخرى التي ألقوا فيها علومهم، والأماكن التي دافعوا فيها عن عقيدتهم ورسالتهم، والحكّام الذين كانوا يعيش هذه الشخصيّات تحت مُلكهم، ونستخرج التبادل الفكري والاجتماعي بينهم وبين الملوك وحكّام الدول في عصرهم، وما ألّفوا وخلّفوا لنا من الآثار.. وغيرها من النكات.

ولقد تعثّر علم التراجم عند الشيعة ـ لأسباب خاصّة كما لا يخفى على البصير ـ ممّا أدّى أو كاد أن يؤدّي إلى أن يضيع كثير من أسماء الأعلام، ولو لم يَبْقَ كتابا «معالم العلماء» لابن شهرآشوب المازندراني (٥٨٨ هـ) و «الفهرست» للشيخ منتجب الدين أبي الحسن علي بن عبيد الله الرازي (من أعلام القرن السادس) ـ مع صغر حجمهما ـ لضاعت أسماء هذا العدد الهائل من مصنّفي الشيعة وعلمائهم في القرنين الخامس والسادس، فهما ـ رحمهما الله رحمةً واسعةً ـ حفظا لنا أسماء قليلة لم تسدّ الفَجْوَة الحادثة بسبب الظروف العصيبة في هذا المجال.

ومن أبرز هذه الشخصيّات العظيمة التي ظلمها التأريخ هو الشيخ المعمّر منتجب الدين الرازي نفسه من أحفاد علي ابن بابويه (٣٢٩هـ) والد الشيخ الصدوق محمّد بن علي ابن بابويه (٣٨١هـ)، فإنّه قد بالغ في إطرائه والثناء عليه كلّ من تأخّر عنه، ولعلّ خير ما قيل ـ في وصف

علومه وسعة اطّلاعه وسموّ مرتبته ـ ما قاله العلّامة الميرزا عبد الله أفندي: «كان بحراً من العلوم لا ينزف»، ولعلّه لو لم تكن كتبه الثلاثة «فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم» و«أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً عن أربعين صحابياً» و«رسالة العصرة»، وكذا المطالب التي نقلها ابن حجر في لسان الميزان من العامّة عن كتابه «تاريخ الري» ـ مع صغر حجم كتبه ـ لم يحفظ التأريخ حتّى اسمه بل لعلّنا لم نكن نعرف عنه سوى رؤية اسمه وذكره خلال بعض الأسانيد والطرق ـ؛ كالأسانيد والطرق التي ذكرها تلميذه الشيخ عبد الكريم بن محمّد الرافعي القزويني الشافعي (٦٣٢هـ) في كتابه «التدوين في أخبار قزوين».

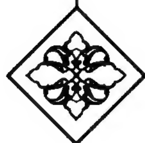
إنّ منتجب الدين في كتبه يخبرنا عن أسماء كثيرين من مشايخه الذين وردوا إلى مدينته الري أو الذين التقى بهم خلال رحلاته إلى الحواضر العلميّة الإسلاميّة كبغداد، والحلّة، وخوارزم، وإصبهان، وطبرستان، وقزوين، وكاشان، ونيسابور.. وغيرها.

وبالجملة المعلومات المودعة في كتبه كلّها تدلّنا ـ بلا أدنى شكّ ـ إلى أنّه كان فقيهاً كبيراً، محدّثاً عظيماً، مؤرّخاً ثبتاً.. عارفاً باصطلاحات العامّة، راوياً عن المشايخ الكبار منهم، ومع هذا وذاك نحن نعتقد أنّ هذه المعلومات كلّها ما هي إلّا جزء من علومه ومحفوظاته..

وقد حاولنا في مكتبتنا «مكتبة العلّامة المجلسي ﷺ» ضمن مشروعنا لتحقيق مصادر الموسوعة الكبرى الحديثيّة «بحار الأنوار» عند تحقيق كتاب «أربعين حديثاً» للشيخ منتجب الدين هذا، أن نوضّح الجوانب المختلفة من المؤلِّف والمؤلَّف، وندرسهما دراسة كاملة وافية، فكتبنا مقدّمة تفصيليّة لهذا الغرض، منبّهين على أنّ هذه المقدّمة ـ مع كبرها ـ فيض من غيض عن شخصيّة المؤلّف ـ رضوان الله تعالى عليه ـ.

وقد أعاننا في هذا العمل محققون خبراء منهم الفاضل المحقّق الحجّة الشيخ عبدالحسين المهدوي ـ وفّقه الله لخدمة الحديث الشريف ـ الذي كانت له اليد الطولى في تحقيق هذا الكتاب، وحجّة الإسلام الأديب الأريب زميلنا الأخ الشيخ قيس بهجت العطّار ـ دام توفيقه ـ، والأخ العزيز والفاضل الأديب، الأستاذ إسماعيل ضيغم الهمداني ـ دام ظلّه ـ للمراجعة النهائيّة وتقويم العمل. والحمد لله.. أوّلاً وآخراً..

وكتب السيّد حسن الموسوي البروجردي
في مكتبة العلّامة المجلسي ﷺ ـ قم المقدّسة
في رجب الأصب سنة ١٤٣٣هـ



مُقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والعاقبة لأهل التقوى واليقين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد وآله الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم ومنكري فضائلهم إلى يوم الدين.

وبعدُ، فهذه مقدّمتنا لـ «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ» من تأليفات الشيخ المحدّث الرجالي المؤرّخ أبي الحسن عليّ ابن عبيد الله بن حسن بن حسين بن حسن بن حسين بن عليّ بن حسين بن موسى ابن بابويه القمّي الرازي ـ رضوان الله تعالى عليه ـ من أعلام القرن السادس وأوائل القرن السابع ـ الذي يتكوّن من أربعين حديثاً.. أخرجها عن أربعين شيخاً من شيوخه.. مسندةً إلى أربعين صحابيّاً من أصحاب النبيّ ﷺ.. وقد كان كلُّ شيخه في كلّ حديثٍ غير شيخه الذي روى عنه في الحديث الآخر.. كما أنّ كلّ صحابي روى عنه في كلّ حديث غير الصحابي الآخر الذي أخرج عنه؛ فلا يتكرّر الشيخ ولا الصحابي في هذه الأحاديث التي أخرجها مؤلّفه ﷺ ولله درّه.

وبعد إتمام هذه الأحاديث ألحق المؤلّف ﷺ بما كتبه أربعَ عشرة حكايةً طريفة لطيفة مسندةً في فضائله عليه الصلاة والسلام.

وليس جزافاً أن يُعدّ هذا الكتاب من أحسن ما أُلّف في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.. ومن أبدع ما كتب في الثقافة الحديثيّة والتراث الإسلامي.

وقد جعلنا مقدّمتنا هذه على بابين وخاتمة:

والأوّل منهما في دراسة ترجمة مؤلّفه الشيخ منتجب الدين الرازي رحمه الله وآثاره من خلال عشرة عناوين ـ وهو منتخبٌ ممّا كتبناه في ترجمته، وإن شئت فسمّه بـ: «المنتخب في ترجمة المنتجب».

وأمّا الباب الثاني فيتعلّق بالكتاب من خلال فصول أربعة:

ففي الفصل الأوّل كتبنا بحوثاً مهمّة تمهيديّة حول الكتاب.

وفي الفصل الثاني تكلّمنا عن مفردات الكتاب ومصطلحاته.

وفي الفصل الثالث دارسنا جهود العلماء حول الكتاب من زمن تأليفه إلى يومنا هذا.

وفي الفصل الرابع نظرنا في الكتاب تحليليّاً وبحثنا حول مشايخ المؤلّف.. ونفس مضامين أحاديث الكتاب.. والصحابة المُرْوَى عنهم.. وأخيراً تناوَلْنا المصادر التي اعتمدها المؤلّف الكريم في تأليف كتاب الأربعين.

ومن نافلة القول أنّ كلّ هذه الفصول الأربعة تتكوّن عشرة مطالب وأبحاث؛ **﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾**.

أمّا الخاتمة ففيها تكلّمنا عن شيئين:

فأوّلاً بحثنا حول ملحقات الكتاب، فقد ألحقنا بالكتاب سبعة أحاديث أُخر في فضله عليه السلام ممّا ربّما يتوهّم أنّها من أحاديث نفس الكتاب، وقد تكلّمنا مبسوطاً حول مدى صحّة هذا الانتساب وعدمه كما ستعرفه إن شاء الله تعالى.

وثانياً تكلّمنا عن نُسَخ الكتاب السبع الأصليّة التي اعتمدنا عليها في التحقيق، مضافاً إلى نسختين أُخرتَين وهما اللتان ربّما نستفيد منهما في التصحيح، كما

ولم نهمل النسخة المطبوعة بما يربو على عشرين سنة.. وفي الأخير بيّنا طريقة عملنا في إنجاز هذا الكتاب على ما هو بين يديك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

« مَن وقَّر عالماً ، فقد وقّر ربَّه »

(عيون الحكم والمواعظ للواسطي : ٧٦٢٩/٤٣٩)

الباب الأول

الشيخ منتجب الدين الرازي رحمه الله

حياته وآثاره

دراسة حول حياة المؤلف

١. اسمُه ونسبُه:

هو أبوالحسن عليّ بن عبيدالله[١] بن حسن[٢] بن حسين بن حسن بن حسين[٣]

(١) هو موفّق الدين، أبو القاسم، عبيد الله (عبد الله) بن الحسن ابن بـابويه القـمّي الرازي، الفـقيه الثقة، تَتَلْمَذ عند والده الإمام شمس الإسلام حَسَكا، وقد سمع عنه نجلُه الشيخ منتجب الدين ﷺ (انظر: الفهرست لمنتجب الدين ﷺ: ٢٢٨/١١١، فهرست آل بابويه للشيخ سليمان المـاحوزي البحراني: ٤٠ ـ ٩/٤١).

(٢) هو الإمام شمس الإسلام، أبو محمّد، الحسن بن الحسين ابن بابويه القمّي الرازي، المـعروف بـ«حَسَكا»، الفقيه الثقة، إمام عصره، ووجيه بلاده، من تلامذة الشيخ الطـوسي ﷺ، وله «سِيَرُ الأنبياء والأئمّة ﷺ» «العبادات» «الأعمال الصالحة» (انظر: الفهرست لمنتجب الدين ﷺ: ٤٢ ـ ٧٢/٤٣، تنقيح المقال ١٩: ٨٤ـ٥٠٧٥/٨٦).

(٣) هو أبو عبد الله، الحسين بن عليّ ابن بـابويه القـمّي، الشـيخ الثـقة، كـان كـثير المـحبّة للـعلم والفضل، وقد وُلِد هو وأخوه محمّد ـ الشهير بالشيخ الصدوق ﷺ ـ بدعاء الحجّة ﷺ، وله كتاب «التـوحيد ونـفي التشـبيه» (انـظر: رجـال النـجاشي ﷺ: ١٦٣/٦٨، تـنقيح المـقال ٢٢: ٢٩٤ ـ ٦٣٠٧/٢٩٧).

ابن عليّ[1] بن حسين بن موسى ابن بابويه الرازي[2] القمّي.

الإمام الحافظ، الشيخ الأجلّ الأقدم.. العلّامة الكبير، والمحدّث النّبيل، والفقيه البصير، والرجالي الخبير، والمؤرّخ الشهير.. البَحر في العلوم، والفاضل في الفنون، والمُقرئ على الشيوخ.. قطبُ المحدّثين، وفحلُ الحافظين.. رئيسُ النَّقلة، وحجّةُ الحَفَظة، وأمينُ المشايخ.. الثقة في النقل، والصدوق في الكلام.. الملقّب بـ«الشيخ منتجب الدين»، والمعروف بـ«ابن بابويه»[3][4].. من أبرز أبناء هذه السلسلة الكبيرة، ومن مشاهير علماء الإماميّة في القرن السادس وأوائل القرن السابع..[5].

٢. ولادته:

وُلِد المترجَم الشيخ منتجب الدين ابن بابويه الرازي القمّي ـ سقى الله تربته

---

(١) هو أبو الحسن، عليّ بن الحسين ابن بابويه القمّي، والد الشيخ الصدوق ﷺ، المحدّث الفقيه، والصدوق الثَّبت الثقة، كان ﷺ معتمد الفقهاء بحيث تعدّ عباراته كروايةٍ عن المعصوم ﷺ، وله مصنّفات كثيرة جدّاً؛ منها: «الإمامة والتبصرة من الحِيرة»، توفّي سنة ٣٢٨ أو ٣٢٩ (انظر: الفهرست للشيخ الطوسي ﷺ: ١٥٧ / ٣٩٢؛ مقدّمة الإمامة والتبصرة، للعلّامة السيّد محمّدرضا الحسيني الجلالي: ١١ ـ ٩٠).

(٢) الرازي نسبة إلى «الري» مدينة أصبحت اليوم ضمن طهران (انظر: أعلام الشيعة للشيخ جعفر المهاجر ٢: ٩٧٦).

(٣) وقد سمّى المؤلّف نفسه بـ«ابن بابويه»، (لاحظ: ص٦١٣؛ الحكاية الثالثة من حكايات الكتاب).

(٤) وقد يطلق عليه: (عليّ بن بابويه الصغير) تمييزاً عن جدّه (عليّ بن بابويه الكبير). لاحظ: يادنامه علّامه امينى ﷺ: ٧٢؛ مقال آية الله الفقيه، الرجالي الكبير السيّد موسى الشبيري الزنجاني حول فهرست الشيخ منتجب الدين.

(٥) أخذنا هذه الألقاب والأوصاف في وصفه من كتب التراجم والرجال، وسيوافيك بعض هذه النصوص.

صوب الرضوان وفسح له في درجات الجنان ـ سنة ٥٠٤[١]، بمدينة الرَّيّ[٢]، في بيت العلم والفضيلة.

٣. الثناء عليه:

تجد الإطراء الكامل والثناء البالغ على مؤلّفنا العالِم في كتب الطبقات، ومعاجم الرجال، وغصون الإجازات، ومطاوي الفهارس مِن قِبَل أكابر الشيعة وأبناء العامّة ممّن عاصروه إلى مَن عاصرناه.. فقد وصفوه بعلوّ مقامه، وعِظَمِ قَدرِه عِلماً بأنّ كلّ ما في كتب التراجم والمعاجم من جُمَلِ الأكابر والأعاظم والتبجيلات والتعظيمات في حقّه.. كان دونَ مقامه الشريف وأقلّ من قدره الجليل.

وإليك بعض هذه النصوص:

قال قرينُه في سماع الحديث الحافظُ ابن عساكر الدمشقي (المتوفّى ٥٧١):

«... شابٌّ كان يسمعُ معنا الحديثَ بالرَّيّ سنة ٥٢٩»[٣].

وقال تلميذُه برهانُ الدين الحمداني القزويني ﷺ (كان حيّاً ٦١٣):

«الشيخُ السعيد، شيخ الأصحاب، منتجب الدين، موفّق الإسلام، سيّد الحُفّاظ، رئيس النَّقلة، خادمُ حديث رسول الله ﷺ..»[٤].

وقال تلميذه الشيخُ عبد الكريم الرافعي الشافعي (المتوفّى ٦٢٣):

«شيخٌ ريّانٌ من عِلم الحديث سماعاً وضبطاً وحفظاً وجمعاً، يكتبُ ما يجدُ، وسَمِع ممَّن يَجِد، ويَقِلُّ من يُدانيه في هذه الأعصار في كثرة الجمع والسماع

---

(١) التدوين في أخبار قزوين للرافعي القزويني ٣: ٢٢٣، أعلام الشيعة للمهاجر ٢: ٩٧٦.

(٢) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٦١٢، تعليقات الأُستاذ العطاردي على الكتاب.

(٣) لاحظ: تهذيب الكمال للحافظ المِزّي ١: ١٧٣.

(٤) كذا جاء على ظهر أو هوامش بعض نسخ كتاب الأربعين، لاحظ: ص ٢٦٠؛ البحث حول نسخ الكتاب.

والشيوخ الذين سمع منهم وأجازوا له؛ وذلك على قلّة رِحلته وسفره..»[١].

وقال العلّامة الحلّي ﷺ (المتوفّى ٧٢٦):

«الشيخُ العالمُ ابن بابُوَيه، وهو رجلٌ فاضلٌ»[٢].

وقال الشهيد الثاني ﷺ (المستشهد ٩٦٥):

«وهذا الشيخ منتجب الدين كثيرُ الرواية، واسعُ الطُّرُق عن آبائه وأقاربه وأسلافه»[٣].

وكذا قال ﷺ: «كان هذا الرجل حَسَنَ الضبط، كثيرَ الرواية عن مشايخ عديدة»[٤].

وقال العلّامة المجلسي ﷺ (المتوفّى ١١١٠):

«... الشيخ منتجب الدين من مشاهير الثقات والمحدّثين»[٥].

وقال العلّامة الميرزا عبدُ الله الأصبهاني الأفندي ﷺ (حدود ١١٣٠):

«كان ـ قدّس الله روحه ـ بَحراً من العلوم لا يُنزف، وهو الشيخ السعيد، الفاضل العالم، الفقيهُ المحدِّث الكامل، شيخُ الأصحاب، الذي يُعرف بالشيخ منتجب الدين»[٦].

وقال ﷺ أيضاً: «الفاضلُ الكامل، الرَّاوِية عن المشايخ...»[٧].

---

(١) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢١٩.

(٢) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ: ٤٧٩.

(٣) الرعاية لحال البداية في علم الدراية / رسائل في دراية الحديث ١: ١٢٥.

(٤) انظر: بحار الأنوار ١٠٥: ١٦٤.

(٥) بحار الأنوار ١: ٣٥.

(٦) رياض العلماء ٤: ١٤٠، وتعدّ هذه العبارة من خير ما قيل في وصف المترجم وسعة إطلاعه وسموّ مرتبته (لاحظ: مقدّمة كتاب الأربعين بتحقيق مدرسة الإمام المهدي ﷺ: ٦).

(٧) رياض العلماء ٧: ٢٦٠.

وقال عمر رضا كحّالة (١٣٢٣ ـ ١٤٠٨):

«محدِّثٌ، حافظ، رَاوِية، مؤرِّخ، فقيه»[١].

وقال أيضاً: «مؤرِّخٌ، مشاركٌ في بعض العلوم»[٢].

وقال الأُستاذُ خير الدين الزِّرِكْلِي (١٤١٠):

«من أفاضل الإماميّة»[٣].

٤. مذهبُه ومُعتقدُه:

أمّا تشيُّعُه ﷺ فهو أظهر من الشمس وأبين من الأمس[٤]، ولاريب فيه[٥]؛ حيث إنّه من أعاظم الطائفة الإماميّة، ومن أكابر علمائهم في القرنين السادس والسابع..

وقد اشتهر الشيخُ منتجب الدين ﷺ وأسرتُه بالتشيُّع، ومصنّفاته دالةٌ بوضوحٍ على تشيّعه وإماميّته[٦]، فإنَّ المطالع لكُتُبه، كـ: «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أميرالمؤمنين ﷺ»[٧]، وكتاب «فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم»[٨]، وكتاب «تاريخ الرّي»[٩] سيقف بوضوحٍ على تشيّعه البارِز، وحبِّه الكامل، وولائِه الخالص لأهل بيت النبيّ ﷺ.

---

(١) معجم المؤلّفين ٧: ١٤٤.

(٢) معجم المؤلّفين ١٣: ٧.

(٣) الأعلام ٤: ٣١٠.

(٤) رياض العلماء ٤: ١٤٢.

(٥) مفاخر اسلام ٤: ٤٨.

(٦) مفاخر اسلام ٤: ٤٨؛ وكذا لاحظ: مقدّمة مؤسسة الإمام المهدي ﷺ على كتاب الأربعين لمنتجب الدين: ٦.

(٧) لاحظ: تاريخ تشيع در ايران از آغاز تا طلوع دولت صفوى للشيخ رسول جعفريان: ٥٣٠.

(٨) لاحظ: تاريخ تشيع در شهر ري للشيخ رسول جعفريان: ٣٨٢.

(٩) لاحظ: تاريخ تشيع در ايران: ٥٣٠.

فهو ﷺ كان شيعيّاً موالياً لأئمّته ﷺ، ومدافعاً مصنّفاً في فضائلهم صلوات الله عليهم..

هذا؛ ومن العَجَب العُجاب أنّ الرافعي القزويني الشافعي، تلميذ الشيخ منتجب الدين، استبعد تشيّع أُستاذه، حيث قال في التدوين: «كان ابنُ بابويه يُنسَبُ إلى التشيّع، وقد كان ذلك في آبائه، وأصلُهم من قم، ولكنّي وجدت الشيخ بعيداً منه، وكان يَتَّبعُ فضائل الصحابة ويُؤثِرُ روايتها، ويبالغُ في تعظيم الخلفاء الراشدين»[1]!!

ولا شكَّ في أنّ كلام الرافعي هذا، يكون من أضغاث الأحلام وأدناس الأوهام[2]، إذ إنّه كان شديد التعصّب على الشيعة[3]، وقليل المعرفة بأحوال علمائهم[4]، فهو لم يقدر هنا على إخفاء حِقدِه الذميم وتعصّبه المُفرط[5]، فكأنّه لم يكن هنا بصدد بيان عقيدته الواقعيّة بالنسبة إلى أُستاذه الشيخ منتجب الدين ابن بابويه[6].

والذي نعلمه أنّ منتجب الدين كان يتّقي الرافعي، ويخفي عنه تصانيفه التي تدلُّ على عقائده الشيعيّة[7]، وقد أجاد صاحب الرياض ﷺ في ذلك، حيث قال: «فكان ـ والله ـ قريباً منه، بل أقربُ إليه من حبل الوريد، ولكن عامل على

---

(١) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٣.

(٢) مقدّمة المحدّث الأُرموي على كتاب الفهرست لمنتجب الدين (طبعة مكتبة العلّامة آية الله المرعشي ﷺ): ١٦.

(٣) ضيافة الإخوان وهدية الخلّان لرضي الدين القزويني: ٢٧، تعليقات العطاردي على التدوين ٣: ٦١٣، وكذا لاحظ: آينه پژوهش (سيري در التدوين في أخبار قزوين) ٣٤: ٤٨ـ٤٩ (بالفارسيّة).

(٤) ضيافة الإخوان: ٢٨.

(٥) تعليقات العطاردي على التدوين ٣: ٦١٣.

(٦) تاريخ تشيع در ايران: ٥٢٩ ـ ٥٣٠.

(٧) ضيافة الإخوان: ٢٧، وكذا لاحظ: مفاخر اسلام ٤: ٤٨، تعليقة أمل الآمل للأفندي: ٢٠٨، مقدّمة الأُرموي على الفهرست لمنتجب الدين: ١٦.

قولِ أئمّته ﷺ: «التَّقيةُ ديني ودين آبائي»[١][٢].[٣]

٥. دراساته وتحصيلاته:

وقد عاش الشيخ منتجب الدين ابن بابويه ﷺ مُجِدّاً في البحث والتحقيق في أحضان أبيه وسائر أعلام أُسرته من صغره.. بل من شبابه إلى هِرمه[٤].

أمّا تحصيلُه في أيّام شبابه..

فقد بدأ ﷺ منذ مُقتَبل عمره في التحصيل والتحقيق.. فقد شدَّ رحاله إلى بغداد قبل سنة ٥٢٢، واستجاز عن عدّة من علمائها، فأجازوه، وهو لم يبلغ عندئذٍ ١٨ عاماً[٥].

وقد عاد ﷺ إلى الرَّيِّ وقرأ على السيّد أبي تراب المرتضى والسيّد أبي الحرب المجتبى ابنَي الداعي الحسني في حوالي سنة ٥٢٥، وسنُّهُ آنذاك قريبٌ من ٢٠ عاماً[٦].

وقد استفاد الحافظُ الكبير ابنُ عساكر الدمشقي من مصنّفاته ومكتوباته، بينما لابن بابويه ٢٥ عاماً[٧].

---

(١) المحاسن للبرقي ١: ٢٨٦/٢٥٥، عن الإمام الصادق ﷺ، وعنه في بحار الأنوار ٢: ٤١/٧٤.

(٢) رياض العلماء ٤: ١٤٢.

(٣) هذا؛ وقد احتمل الأُستاذ الشيخ رسول جعفريان وجهاً آخر في مذهب الشيخ منتجب الدين، فراجع: تاريخ تشيع در شهر ري: ٣٨١ـ٣٨٢، مقالات تاريخي ٦: ٢٢، تاريخ تشيع در ايران: ٤٩٠، ٥٣٠.

(٤) مقدّمة العلّامة السيّد عبد العزيز الطباطبائي اليزدي ﷺ على الفهرست لمنتجب الدين (طبعة مجمع الذخائر الإسلاميّة): ٧، وكذا لاحظ: موسوعة طبقات الفقهاء ٦: ١٩٤، أعلام الشيعة للمهاجر ٢: ٩٧٦.

(٥) انظر: التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢١٩، مقدّمة الطباطبائي على الفهرست لمنتجب الدين: ١٤ـ٢/١٥.

(٦) لاحظ: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٣: ٣١٩.

(٧) انظر: تهذيب الكمال ١: ١٧٣.

وقد كاتَبَه الحديثَ شيخُ صُوفيّة خراسان أبو عبد الله محمّد بن حمويه البحيرآبادي، مع أنّه لم يبلغ ٢٧ عاماً من عمره الشريف[1].

أمّا تحصيله في أيّام شيخوخته..

فهو ﵀ لم يتوقّف عن حضور مجلس العلم وتحصيل الفضل والكمال، فقد حضر مجلسَ متكلّم عصره وأصوليّ زمانه الشيخ سديد الدين الحمّصي الرازي ـ وابنُ بابويه كان له ٧٩ عاماً ـ وقد سمع عنه أكثرَ تأليفاته في خلال سنتَين[2].

وفي سنة ٥٨٤ ـ والشيخ منتجب الدين كان في الثمانين ـ قرأ عليه الرافعي القزويني جميعَ كتاب الأربعين الذي ألّفه الشيخ منتجب الدين ﵀ في شرح حديث سلمان الفارسي ﵁[3].

وقد تبلورتْ في هذه الأيّام عظمتُه الفقهيّة؛ حيث قام بمناقشة آراء أحد أساطين الفقه المعاصر له ـ وهو محمّد بن إدريس الحلّي العجلي ﵀ ـ في مسألة قضاء الصلوات اليوميّة، وقد قام بتأليف رسالة «العُصرة» ناقداً له[4].

كما أنّه ﵀ قد حضر بعد سنة ٥٨٨ مجلسَ نقيب الطالبيّين أبي القاسم عزّ الدين يحيى (المستشهد ٥٩٢).. وبتشويقه وتشجيعه ألّف «كتابَ الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أميرالمؤمنين ﵇» وكتابَ «فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم» وصدّرهما له[5].

---

(١) انظر: الحديث الحادي والعشرين من هذا الكتاب ص: ٤٤٤، وفيه: «أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن حمويه بن محمّد الجُوَيني الصوفي فيما كتب إليّ»، ولاحظ ص ١٩١ من هذه المقدّمة.

(٢) انظر: الفهرست لمنتجب الدين ٣٨٩/١٦٤. ولاحظ: يادنامه علّامه اميني: ٥٥ـ٥٦ و٥٩.

(٣) لاحظ ص ٦٠ من هذه المقدّمة، وستعرف أنّ المشهور يزعمون أنّ الرافعي قرأ عليه كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﵇.

(٤) وفي انتساب الرسالة إلى الشيخ منتجب الدين بحث، لاحظ: ص ٧٢ من هذه المقدّمة.

(٥) لاحظ: ص ١٠٤ من هذه المقدّمة.

وحِرصاً منه ﷺ لنقل ميراثه وعلومه إلى الأجيال اللاحقة، فقد أجاز في سنة ٦٠٠ ـ وعندئذٍ له ٩٦ عاماً من العمر ـ إجازة عامّة جميعَ سماعاته ومرويّاته[١].

ولم يقف ﷺ عن نشر الحديث والخدمة للدين، بل حدَّث في أوائل القرن السابع ـ وقد قارب عمره مائة عامٍ، بل تجاوز عنه ـ للسيّد شرف الدين أبي جعفر أشرف بن محمّد الحسيني المدائني[٢].

ومِن هذا وذاك نَستكشفُ كثرةَ دأبه ﷺ في العلم والحديث، وحرصَه الوافر على الجدّ والمثابرة في تحصيل الكمالات والفضائل[٣].

ثمّ إنّه ﷺ قد أكثر في التحصيل والسماع بالري، حيث كان أكثر إقامته بها[٤]، واستمرّ في تحصيله بها حتّى صار مرجعاً لحفّاظ عصره ومُحدِّثي زمانه[٥]، حتّى أصبح من مشاهير علماء الشيعة المقيمين بها[٦].[٧]

٦. مشايخه وأساتذته:

لقد أدرك الشيخ منتجب الدين ﷺ كثيراً من المشايخ والأعلام من الخاصّة والعامّة، واستجاز عنهم فأجازوه.. كما استجاز عنه كثيرٌ فأجاز لهم.

---

(١) انظر: تلخيص مجمع الآداب لابن الفُوَطي ٥: ٥١٤، عن الجمع المبارك والنفع المشارك لابن الغزالي الإصفهاني.

(٢) لاحظ: ص٨٥ من هذه المقدّمة.

(٣) لاحظ: يادنامه علّامه اميني: ٥٩.

(٤) قال الرافعي في التدوين ٣: ٢٢١: «ولم يزل كان يترقّب بالري».

(٥) لاحظ: تعليقات العطاردي على التدوين ٣: ٦١٣ ـ ٦١٢.

(٦) تعليقات العطاردي على التدوين ٣: ٥٩٦.

(٧) وعليه، فلا يصحّ ما ادُّعي من أنّه أقام بأصبهان (انظر: الأعلام ٤: ٣١٠، الإيرانيّون والأدب العربي ٣: ٣٠١، فرهنگ بزرگان اسلام وايران: ٣٦٦)! وأنّ أكثر قراءاته وتحصيلاته بها (روضات الجنات ٤: ٣١٩، فرهنگ كتب حديثى شيعه ١: ٦١١)!

أمّا عدد شيوخه وأساتذته الذين قد استفاد عنهم فيزيد على مائة عالمٍ وشيخٍ[١]، بل يكاد يعسر حَصرُهُم وجمعهم[٢].. وكأنّه لايمكن لنا حصر مشايخه الذين أخذ عنهم في نفس بلدته الري[٣]؛ حيث إنّه سمع عن كلّ مَن لقيه من الشيوخ في الريّ[٤]، فكيف بغيرهم ممّن أقاموا في البلاد..!

نعم قد ظفر المحقّق الطباطبائي بأسماء ١٤٦ شيخاً منهم[٥] ـ ممّن كانوا من مذهب نفس الشيخ منتجب الدين ﵀، أو كانوا من مشايخ سائر المذاهب[٦] ـ وقد بلغنا أسماء مشايخه إلى ما يربو ١٧٠ شيخاً واستاذاً..

وناهيك للوقوف على سعيه الوافر في تحصيل الحديث.. أن تقرأ شهادة تلميذه عبد الكريم الرافعي الشافعي في وصفه، حيث قال:

«شيخٌ رَيّان من عِلم الحديث سِماعاً وضبطاً وحفظاً وجمعاً، يكتبُ ما يجدُ، وسَمِع ممَّن يَجِد، ويَقِلُّ من يُدانيه في هذه الأعصار في كثرة الجمع والسماع، والشيوخ الَّذين سمع منهم وأجازوا له»[٧].. وما قاله أيضاً: «لم يزل كان يترقّب بالري، ويسمع ممّن دَبَّ ودرج ودخل وخرج»[٨].

---

(١) رياض العلماء ٤: ١٤٧، الفوائد الرضويّة ١: ٥١٠، ريحانة الأدب ٦: ٩، فرهنگ بزرگان اسلام وايران: ٣٦٦، فرهنگ كتب حديثي شيعه ١: ٦١٠.

(٢) رياض العلماء ٤: ١٤٧.

(٣) موسوعة طبقات الفقهاء ٦: ١٩٤ ـ ١٩٥.

(٤) أعلام الشيعة للشيخ جعفر المهاجر: ٩٧٦.

(٥) انظر: مقدّمة المحقّق الطباطبائي على الفهرست لمنتجب الدين: ١٩ ـ ٤١.

وقد سمعتُ عن سماحة آية الله السيّد أحمد المددي ـ دامت بركاته ـ أنّه رأى في موضعٍ أنّ الشيخ منتجب الدين ﵀ كان يروى عن ألف عالمٍ وأُستاذ!

(٦) أعلام الشيعة للشيخ جعفر المهاجر: ٩٧٦.

(٧) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢١٩.

(٨) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢١.

وقد بحثنا مبسوطاً حول مشايخ منتجب الدين ابن بابويه ﷺ في خصوص كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ في الباب الثاني كما سيأتي[١]، ولتتميم الفائدة ولكي يقف القارئ الكريم على أسماء جميع مشايخه الذين روى عنهم وأخذ منهم ـ فيما ظفرنا بهم ـ نذكر هنا قائمة بأسمائهم، معتمدين بها على ما أفاده العلّامة السيّد عبد العزيز الطباطبائي في مقدّمته التي كتبها على كتاب الفهرست، مع إضافة بعض الأسماء الأخر التي ظفرنا بها[٢].

هذا، وقبل ذكر أسماء مشايخه وأساتذته نكتفي هنا بذكر مشاهير مشايخه من الشيعة ـ رضوان الله تعالى عليهم ـ مع ذكر شيء من ترجمتهم في الهامش.

أمّا بعض مشايخه وأساتذته من أعلام الشيعة، فمنهم:

١. السيّد عماد الدين، أبو الصمصام، ذو الفقار بن محمّد بن معبد الحسني المروزي (المتوفّى ٥٣٦)[٣].

٢. الشيخ أبو عليّ، الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي (٤٧٠ ـ ٥٤٨)[٤].

---

(١) انظر ص ١٧٩ ـ ٢٠١ من هذه المقدّمة.

(٢) وبها صار عدد مشايخه قريب ١٧٠ شخصاً.

(٣) هو السيّد عماد الدين، أبو الصمصام، أبو الوضّاح، ذو الفقار بن محمّد بن معبد العلوي الحسني المروزي، العالم المعمّر، الواعظ الجليل، وقد روى عن السيّد المرتضى (المتوفّى ٤٣٦)، والنجاشي (المتوفّى ٤٥٠)، والشيخ الطوسي (المتوفّى ٤٦٠) رضوان الله تعالى عليهم. وقد لاقاه الشيخ منتجب الدين، بينما للسيّد عماد الدين ١١٥ عاماً، وقد تتلمذ عنده (انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٢٧/ذيل ترجمة ٥٤٠ و١٥٧/٧٣، رياض العلماء ٢: ٢٧٧ ـ ٢٨١، لسان الميزان ٣: ٣٣٣٦/٥٥، أمل الآمل ٢: ٣٢٤/١١٥ وكذا ٢: ٣٢٥/١١٦).

(٤) هو الشيخ أبو عليّ، الفضل بن الحسن بن الفضل الطَبْرِسي، أمين الإسلام، العلّامة المفسّر، المحقّق اللغوي النحوي، له «مجمع البيان» «جوامع الجامع» «الآداب الدينيّة للخزانة المعينيّة»، قال منتجب الدين: «شاهدتُه وقرأتُ بعضها عليه»، ولد سنة ٤٧٠، توفّي سنة ٥٤٨ (انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ١٤٤ ـ ١٤٥ / ٣٣٦، معجم رجال الحديث ١٤: ٣٠٤ ـ ٩٣٦٢/٣٠٥، الأعلام ٥: ١٤٨).

٣. الشيخ أبو الفتوح، الحسين بن عليّ الرازي (كان حيّاً ٥٥٢)[١].

٤. السيّد أبوالرضا، ضياء الدين، فضل الله الراوندي (كان حيّاً سنة ٥٥٠هـ)[٢].

٥. الشيخ سديد الدين، محمود بن عليّ الحِمّصي الرازي (كان حيّاً ٦٠٠)[٣].

ويناسب أن نذكر هنا.. السيّد عزّ الدين يحيى بن محمّد بن المطهّر (المستشهد ٥٩٢)[٤].. ونحن وإن لم نظفر بسماع الشيخ منتجب الدين عن السيّد

---

(١) هو أبو الفتوح، الحسين بن عليّ بن محمّد الخزاعي الرازي، المفسّر الواعظ، والفقيه الفاضل، قال منتجب الدين: (له تصانيفُ؛ منها: التفسير المسمّى بـ: «روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن» عشرون مجلّداً و«روح الأحباب وروح الألباب في شرح الشهاب»، قرأتُهما عليه وكان حيّاً سنة ٥٥٢. (انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٤٥/٧٨، تنقيح المقال ٢٢: ٣٤٦_٣٤٩/٦٣٥٩).

(٢) السيّد ضياء الدين، أبو الرضاء، فضل الله بن عليّ بن عبيد الله الحسني الراوندي، العلّامة الفاضل، والمفسّر المحدّث، له «كتابُ التفسير» «ضوء الشهاب في شرح الشهاب» «كتاب الأربعين في الأحاديث». قال منتجب الدين: «شاهدتُه وقرأت بعضها عليه» توفّي حدود سنة ٥٥٠ وقيل حدود سنة ٥٦٠ وقيل: ٥٧٠! (انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ١٤٣_١٤٤ / ٣٣٤، الأعلام ٥: ١٥٢، موسوعة طبقات الفقهاء ٦: ٢٢٧_٢٢٩/٢٢٦٥).

(٣) هو الشيخ الإمام سديد الدين، محمود بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن محمود الحِمّصي الرازي، الأُصولي الكبير، والمتكلّم الحكيم، تتلمذ عنده الشيخ منتجب الدين، كما تتلمذ عنده الفخر الرازي (المتوفّى ٦٠٦)، قال الفخرُ في حقّه: «معلّم (متكلّم) الاثني عشريّة»، وله ﷺ مصنّفات وكتبٌ كثيرة؛ منها: «التعليق العراقي (المنقذ من التقليد)» «التبيين والتنقيح» «نقض الموجز». قال منتجب الدين: «حضرتُ مجلسَ درسه سنين، وسمعت أكثر هذه الكتب بقراءةِ مَن قرأ عليه» (انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ١٦٤/٣٨٩، أمل الآمل ٢: ٣١٦/٩٣٦، فوائد الرضويّة ٢: ١٠١١_١٠١٢، أعيان الشيعة ١٠: ١٠٥_١٠٦، معجم المؤلّفين ١٢: ١٨١_١٨٢).

(٤) وهو أبو القاسم، عزّ الدين، يحيى بن أبي الفضل محمّد بن عليّ بن محمّد بن السيّد المطهّر، الأديب الشاعر، نقيب الطالبيّين في عصره، وملجأ الشيعة في زمانه، قد بلغ ﷺ مقامَ النقابة سنة ٥٥٦، بعد وفاة أبيه، وقد صدّر باسمه الشيخُ منتجب الدين «كتابَ الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ»، وكتاب «فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم»،

عز الدّين هذا، فإذن لا يمكن لنا ذكره في قائمة مشايخه.. إلّا أنّ عبارات ابن بابويه في حقّه وتوصيفاته عنه[1]، تجعلنا لأن نَعُدَّ هذا السيّد ـ ولو على طرفٍ من الاحتمال ـ من جملة مشايخ منتجب الدين وأساتذته..

⬅ وكذا رسالة «الغُصرة» ـ على ما يقال ـ.

وترجمه الشيخ منتجب الدين في الفهرست وقال: (... عالِم عَلَم فاضل كبير، عليه تدور رحى الشيعة، متّع الله الإسلام والمسلمين بطول بقائه وحراسة حومائه).

وقد استشهد ﷺ سنة ٥٩٢ بعد ما استولى ملك خوارزم شاه تَكش على بلاد الري، وقتلَ أشرافها وأعيانها. وبعد استشهاده ذهب ولده شرف الدين محمّد ـ مع السيّد نصير الدين ناصر بن المهدي الحسيني ـ إلى مدينة بغداد، ثمّ فوَّضت خليفةُ بغداد الناصرُ لدين الله (٥٧٥ ـ ٦٢٢) مقامَ النقابة بمحمّد هذا، ووزارتَه بمصاحبِه السيّد ناصر الحسيني (انظر: الفهرست لمنتجب الدين ٥٣٨/٢٠٠، أمل الآمل ٢: ٣٤٨ ـ ١٠٧٤/٣٤٩، الدرجات الرفيعة: ٤٩٧ ـ ٤٩٨، منتهى الآمال ٢: ١١٨٠ ـ ١١٨١، الثِّقات العيون: ٣٤٠، تعليقات الأُرموي على الفهرست لمنتجب الدين (ط: منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي): ٣٦٩ ـ ٤١٣).

(١) وقد أجاد وأطنب الشيخ منتجبُ الدين الكلامَ في توصيف السيّد عزّ الدين هذا، ومدحه في كتابه الفهرست: ٥٣٨/٢٠٠، حيث قال: «عالمٌ فاضلٌ كبيرٌ، عليه تدور رحى الشيعة، متّع الله الإسلام والمسلمين بطول بقاءه وحراسة حومائه».

كما وصفه في بداية كتاب الفهرست: ٥ ـ ٣، حيث قال: «... سيّدنا ومولانا، الصَّدر الكبير الأمير، الإمام السيّد، الأجلّ الرئيس، الأنور الأطهر الأشرف المرتضى المعظّم، عزّ الدولة والدين، شرف الإسلام والمسلمين، رضى الملوك والسلاطين، ملك النقباء في العالمين، اختيار الأيّام، افتخار الأنام، قطب الدولة، ركن الملّة، عماد الأُمّة، عمدة الملك، سلطان العترة الطاهرة، عمدة الشريعة، رئيس رؤساء الشيعة، وصدر علماء العراق، قدوة الأكابر، معين الحقّ، حجّة الله على الخلق، ذي الشرفين، كريم الطرفين، نظام الحضرتين، جلال الأشراف، سيّد أُمراء السادة شرقاً وغرباً، قوام آل رسول الله ﷺ... أدام معاليه وأهلك أعاديه، الذي هو ملك السادة ومنبع السعادة، وكهف الأُمّة وسراج الملّة، وطود الحلم والدراية، وقس اللسن والإبانه (وفي تحقيق الأرموي: وقس القس والإبانة)، وعلم الفضل والإفضال، ومقتدى العترة والآل، وسلالة من نجل النبوّة، وفرع من أصل الفتوّة، وعضو من أعضاء الرسول، وجزء من أجزاء الوصيّ والبتول، وأحد القوم الذين ولاؤهم برزخ بين النعيم والجحيم ـ متّعه الله بأيّامه الناضرة، ودولته الزاهرة، ومحاسنه التي بها سار، وملك الرشاد ـ».

قائمة أسماء مشايخ الشيخ منتجب الدين الرازي ﷺ
«معجم شيوخ منتجب الدين»

وهنا فلنَفِ بما وعدناك من قبل.. مِن ذكرقائمة أسماء مشايخه ﷺ ـ من غير ذكر تراجمهم ـ مقتصراً على جهود و إفادات العلّامة المحقّق السيّد عبد العزيز الطباطبائي ﷺ في مقدّمته على كتاب فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم للشيخ منتجب الدين ﷺ[١]، مع شيء من التعديل والتمحيص.. مضافاً إلى ما في كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين» لمنتجب الدين أيضاً، المنتشر أخيراً[٢].. ذاكراً لما يدلّ على شيخوخته له، من تصريحِ عالم بذلك.. أو دلالةِ كلام نفس الشيخ ﷺ في فهرسته على ذلك.. أو نقلِه ﷺ وروايته في كتاب الأربعين أو غيره من عالمٍ ومحدثٍ ممّا يدلّ بالطبع على كونه شيخاً وأستاذاً له، وأنّه قرء عليه أو سمع منه.. ولم ندخل في ذلك أكثر من هذا؛ فإنّ دراسة مشايخه وترجمة أحوالهم تحتاج إلى بحث أكثر وأعمق.. فإليك أسماءهم..

١. **أبو العبّاس، أحمد بن إبراهيم الأخباري**: وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٣].

---

(١) انظر: مقدّمة المحقّق الطباطبائي ﷺ على فهرست منتجب الدين: ١٩ ـ ٤١.

(٢) وقد انتشرت على صفحة الانترنت أخيراً كتاب الأربعين حديثاً المنسوب إلى الشيخ منتجب الدين، وقد نشره فضيلة الدكتور حسن الأنصاري في موقعه على الانترنت «بررسى‌هاى تاريخى» تحت مقال: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، أرسله إلى موقعه في ١٣٩٠/٨/١٣هـ ش، ووعد البحث حول صحّة انتساب الكتاب إليه والمكتبة التي تحتفظ النسخة وتصحيح أغلاط النسخة إلى وقت آخر.. ولم يفِ وعده حتّى الآن!
هذا؛ ونظنّ ـ بل نقطع ـ أنّ هذا الأربعين هو نفس كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين» وسيأتي الكلام حوله.

(٣) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠.

٢. أبو الوفاء، أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن أبي ذرّ الصالحاني الأصفهاني (المتوفّى سنة ٥٣٥): وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[١].

٣. أحمد بن الحسين بن بابا الأذوني (٤٩٥ ـ ٥٨٠): روى الشيخ منتجب الدين ﷺ عنه في كتاب الأربعين[٢].

٤. أبو عبد الرحمن، أحمد بن عبد الصمد بن حمويه، الحموئي الجويني: روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[٣].

٥. أبو نصر، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن رضوان، البغدادي (المتوفّى ٥٢٤): وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٤].

٦. أبو رشيد، أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن منصور بن سعيد التابياني: روى منتجب الدين عنه في كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[٥].

٧. أبو الفتوح، أحمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن الحسن الصراف، البرديني الرازي: روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[٦]، وفي كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[٧].

٨. أبو العزّ أحمد بن عبيد الله بن كاوش العكبري الحافظ (كان حيّاً سنة ٥٢٣): روى منتجب الدين عنه في كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[٨].

---

(١) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠ ـ ٢٢١.

(٢) انظر: الحديث السابع من كتاب الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ ـ الماثل بين يديك ـ، وللاختصار نعبّر عنه بـ«كتاب الأربعين».

(٣) انظر: الحديث الحادي والعشرين.

(٤) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢١٩.

(٥) لاحظ: «اربعينى نو يافته از منتجب الدين رازى (١)» الحديث ٣٩ بترقيم محقّقه.

(٦) انظر: الحديث الثامن والعشرين.

(٧) لاحظ: «اربعينى نو يافته از منتجب الدين رازى (١)» الحديث ١٦ بترقيم محقّقه.

(٨) لاحظ: «اربعينى نو يافته از منتجب الدين رازى (١)» الحديث ٢٣ بترقيم محقّقه.

٩. **أحمد بن عليّ بن أميركا القوسيني:** ترجمه الشيخ منتجب الدين ﷺ في كتاب الفهرست وصرّح بتتلمذه عنده(١).

١٠. **أبو محمّد، أحمد بن عليّ بن محمّد بن الحسين بن عبد الله بن السكن (المتوفّى ٥٢٨):** قد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه(٢).

١١. **أحمد بن محمّد بن أحمد القمّي، الشاهد الفقيه العدل:** ذكره ﷺ في الفهرست، وأخذ عنه طريقاً إلى بعض الكتب والتأليفات(٣).

١٢. **أبو جعفر، أحمد بن محمّد بن عبد العزيز العبّاسي، نقيب العبّاسيين بمكّة (٤٦٨ ـ ٥٥٤):** قد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه(٤).

● **أبو نصر، أحمد بن محمّد بن عبد القاهر الطوسي (المتوفّى ٥٢٥):** وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه(٥).

١٣. **أبو هاشم، أحمد بن أبي مسلم بن أبي هاشم الأنصاري:** وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه(٦).

١٤. **أبونصر، أسعد بن الحسين بن أسعد بن خالويه الدُّنياوَنديّ:** روى منتجب الدين عنه في كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»(٧).

---

(١) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٣٠/٢٠.

(٢) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢١٩.

(٣) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٣٥٦/١٥٥.

(٤) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢١٩.

(٥) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢١٩.

قال العلّامة الطباطبائي في مقدّمة الفهرست: ٢١، حيث يذكر قائمة مشايخه: (روى عنه في كتاب الأربعين الحديث). هذا؛ ولكنّه لم يرو عنه الشيخ منتجب الدين مباشرةً، وكأنّه ﷺ أراد في كلامه (القاضي أبو نصر أحمد بن محمّد بن صاعد) الذي روى عنه منتجب الدين بواسطة واحدة في الحديث الرابع ..!! ولهذا فلم نعدّه من جملة مشايخه.

(٦) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠.

(٧) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ٣٤ بترقيم محقّقه.

١٥. أبو القاسم، إسماعيل بن علي بن الحسين النيسابوري الحمامي الأصبهاني (ح٤٥٠ ـ ٥٥١): روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[١]، وفي كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[٢].

١٦. أبو القاسم، إسماعيل بن أبي الفضل بن محمّد الناصحي التميمي: وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٣].

١٧. أبو القاسم، إسماعيل بن محمّد بن الفضل الحافظ التيمي الطلحي الأصبهاني (٤٥٧ ـ ٥٣٥): وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٤].

١٨. بابويه بن سعد بن محمّد بن الحسن بن بابويه: ترجمه ﷺ في الفهرست وصرّح بتتلمذه عنده[٥].

١٩. بدر بن سيف بن بدر العرني: ترجمه ﷺ في الفهرست وصرّح بتتلمذه عنده[٦].

٢٠. بينمان بن الحسن بن ميلة (هيلة): ويستفاد شيخوخته له ﷺ من التدوين للرافعي[٧].

٢١. أبو الفوارس، تورانشاه بن خسروشاه، الجيلي الزيدي الميلاقجي العراقي: ويستفاد شيخوخته له ﷺ من التدوين للرافعي[٨].

٢٢. أبو علي، تيمان بن حيدر بن الحسن بن أبي عديّ، الكاتب البيّع: روى ﷺ عنه

---

(١) انظر: الحديث الخامس والثلاثين.

(٢) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ٣٠ بترقيم محقّقه، وفيه: (أبو القاسم إسماعيل بن علي بن الحسين الجماجميّ الإصفهاني).

(٣) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠.

(٤) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠.

(٥) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٥٥/٢٨.

(٦) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٥٨/٢٩.

(٧) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٣.

(٨) التدوين في أخبار قزوين ١: ٧٣٣/٥٣٢.

في كتاب الأربعين[١]. وفي كتاب «الأربعين حديثاً عن الرباعي من الأربعين»[٢].

٢٣. أبو المعالي، ثعلب بن جعفر بن أحمد بن الحسين السراج (المتوفّى ٥٢٤): وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٣].

٢٤. أبو الفضل، جعفر بن إسحاق بن الحسن بن أبي طالب ابن حَربويه، المعلّم: روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[٤].

٢٥. أبو نصر، حامد بن محمود بن علي بن عبدالصمد الخطيب البيّع: روى منتجب الدين عنه في كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين حديثاً»[٥].

٢٦. أبو العلاء، الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد، صدر الحفّاظ، العطّار الهمداني (٤٨٨ ـ ٥٦٩): ترجمه ﷺ في الفهرست وصرّح بتتلمذه عنده[٦].

٢٧. أبو عبد الله، الحسن بن العبّاس بن عليّ، الرستمي الأصبهاني (٤٦٨ ـ ٥٦١): روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[٧].

٢٨. الحسن بن عبد الصمد (عبد الواحد) بن أحمد بن عبد الله بن بندار: وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٨].

٢٩. أبو عليّ، الحسن بن عليّ بن أبي طالب إسحاق، الفرزادي الزيدي المعروف

---

(١) انظر: الحديث الحادي عشر، والحكايتين الأُولى والرابعة.

(٢) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)» العدد ٧ بترقيم محقّقه، وفيه: (أبو علي بن يَمان بن جَعْد بن الحسن بن أبي عديّ الكاتب البيّع).

(٣) التدوين في أخبار قزوين ٢: ٢١٩.

(٤) انظر: الحديث العشرين.

(٥) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ١٥ بترقيم محققه، وكذا لاحظ: ذيل الحديث ٣٥ بترقيم محقّقه.

(٦) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ١٤٥/٦٥.

(٧) انظر: الحديث السادس.

(٨) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠.

بـ: (هموسه)[١]: روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[٢].

٣٠. أفضل الدين، الحسن بن عليّ بن أحمد الماهابادي: ترجمه ﷺ في الفهرست[٣]، وصرّح بتتلمذه عنده[٤].

٣١. أبو عليّ، الحسن بن الفضل بن الحسن بن الفضل الأُدمي: وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٥].

٣٢. أبو نصر، الحسن بن محمّد بن إبراهيم اليونارتي الأصبهاني (٤٦٦ ـ ٥٢٧): وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٦].

٣٣. أبو محمّد، الحسن بن محمّد بن أحمد عماد الدين الأستراَبادي: روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[٧]. وفي كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[٨].

٣٤. أبو محمّد، الحسن بن محمّد بن الحسن، نجيب الدين، العلوي الموسوي: ترجمه ﷺ في الفهرست[٩]، وصرّح بتتلمذه عنده[١٠].

---

(١) كما أثبتناه في المتن ورد في الحديث الثالث والعشرين، بينما جاء في الحكاية الرابعة عشر: (أبو الحسن بن علي بن أبي طالب هموسة الفرازدي). وقد عدّ المحقّق السيّد عبد العزيز الطباطبائي ﷺ الشيخ المعنون في الحكاية الرابعة عشر، نجل المعنون هنا، بينما الذي استظهرناه اتحادهما، ونظن وقوع التصحيف في ثبت اسمه في الحكاية الرابعة عشر، وإنّه كذا: (أبو [علي] الحسن بن علي بن أبي طالب هموسة الفرازدي)؛ لاحظ ص١٩٢ ـ ١٩٣ من هذه المقدّمة.

(٢) انظر: الحديث الثالث والعشرين.

(٣) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٩٣/٥٠.

(٤) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ١٤/١٥، ٩٣/٥٠.

(٥) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢١.

(٦) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠.

(٧) انظر: الحديث الواحد والثلاثين.

(٨) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ٣٥ بترقيم محقّقه.

(٩) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٤٧ ـ ٨٣/٤٨.

(١٠) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٣٥٣/١٥٣.

٣٥. أبو عليّ، الحسن بن محمّد بن غُنَيم بن عبد الرحمن الغزاليّ: روى منتجب الدين عنه في كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[١].

٣٦. أبو طاهر، الحسن بن المظفّر بن عبدالرحيم بن عليّ الحمدونيّ[٢].

٣٧. أبو الفتوح، الحسين بن عليّ، جمال الدين، الخزاعي الرازي (كان حيّاً ٥٥٢): ترجمه ﷺ في الفهرست، صرّح بتتلمذه عنده[٣].

٣٨. أبو عبد الله، الحسين بن محمّد بن عبد الوهّاب، المقرئ الأديب النحوي، البغدادي (٤٤٣ ـ ٥٢٤): وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٤].

٣٩. أبو منصور، خمارتاش بن عبد الله الرومي العمادي: ويستفاد شيخوخته له ﷺ من التدوين للرافعي[٥].

٤٠. أبو الصمصام، ذو الفقار بن محمّد بن معبد الحسني، عماد الدين، المروزي (المتوفّى ٥٣٦): ترجمه ﷺ في الفهرست[٦]، وصرّح بتتلمذه عنده[٧].

٤١. أبو القاسم، زاهر بن طاهر الشحّامي المستملي النيسابوري الشروطي (المتوفّى ٥٣٣): وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٨]. وروى منتجب الدين عنه في «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[٩].

---

(١) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ١٠ بترقيم محقّقه.

(٢) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ٤١ بترقيم محقّقه.

(٣) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٧٨/٦٤٥.

(٤) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢١٩.

(٥) التدوين في أخبار قزوين ٢: ٤١١.

(٦) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ١٥٧/٧٣.

(٧) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٥٤/٢٧.

(٨) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠.

(٩) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ٣ بترقيم محقّقه.

٤٢. أبو الحسين، زيد بن الحسن بن محمّد البيهقي (ح٥٥١): ترجمه ﷺ في الفهرست[١]. وروى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[٢].

٤٣. أبو العلاء، زيد بن عليّ بن منصور بن عليّ، الأديب المعدّل، الراوندي الرازي (٤٧٢ ـ ٥٢٩): روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[٣]، وفي كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[٤].

٤٤. أبو القاسم، سعد بن أمير بن عبد الملك: وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٥].

٤٥. سعد بن الحسين بن محمّد الخطيب: وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٦].

٤٦. أبو الفتوح، سعد بن سعيد بن مسعود، البزّاز الحنفي الرازي (كان حيّاً ٥٥٢): روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[٧].

٤٧. أبو الفضائل، سعد بن محمّد بن محمود بن أحمد، المشّاط الرازي (٤٧٩ ـ ٥٤٦): روى منتجب الدين عنه في كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[٨].

كما يستفاد شيخوخته له ﷺ عن طبقات الشافعيّة الكُبرىٰ للسُّبكي[٩].

---

(١) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ١٧٦/٨١.

(٢) انظر: الحديث الثلاثين.

(٣) انظر: الحديث الرابع، الحكاية الخامسة.

(٤) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ٧ بترقيم محقّقه.

(٥) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠.

(٦) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠.

(٧) انظر: الحديث الثالث.

(٨) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ٤٣ بترقيم محقّقه.

(٩) طبقات الشافعيّة ٧: ٧٨٦/٩١.

٤٨. أبو النجيب، سعيد بن محمّد بن أبي بكر، الحمامي الرازي (٤٦٠ ـ بعد ٥٣٧): روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[١].

٤٩. أبو الحسين، سعيد بن هبة الله، قطب الدين، الراوندي (المتوفّى ٥٧٣): ترجمه ﷺ في الفهرست[٢] وصرّح بتتلمذه عنده[٣].

٥٠. أبو محمّد، سهل بن عبد الرحمن بن محمّد، السراج النيسابوري الزاهد (المتوفّى ٥٤٧): روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[٤].

٥١. أبو عليّ، شرف بن عبد المطلب بن جعفر الحسيني الأفطسي الأصبهاني: ترجمه الشيخ منتجب الدين ﷺ في الفهرست[٥]، وروى عنه في كتاب الأربعين[٦].

٥٢. أبو محمّد، شمس الشرف بن أبي شجاع عليّ بن عبيد الله (عبد الله) الحسيني السيلقي (السليقي)[٧]: ترجمه ﷺ في الفهرست[٨]، وروى عنه في كتاب الأربعين[٩].

٥٣. شميلة بن محمّد بن أبي هاشم، فخر الدين، الحسني: ترجمه ﷺ في الفهرست وصرّح بتتلمذه عنده[١٠].

٥٤. أبو ثابت، صالح بن الخليل، الروياني: وقد عدّه الرافعي في التدوين

---

(١) انظر: الحديث الخامس.

(٢) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٨٧ ـ ١٨٦/٨٨.

(٣) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٣٨٨/١٦٤.

(٤) انظر: الحديث السادس عشر.

(٥) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ١٩٣/٩٥.

(٦) انظر: الحديث الرابع والعشرين.

(٧) ما أثبتناه بناء على ما اخترناه من اتّحاد ما في الفهرست وما في الأربعين، لاحظ ص١٨٧ من هذه المقدّمة.

(٨) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ١٩١/٩٣.

(٩) انظر: الحديث التاسع.

(١٠) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٩٤/١٩٢.

من جملة مشايخه[١].

٥٥. **أبو محمّد، طاهر بن أحمد، بهاء الدين النحوي القزويني**: ويستفاد شيخوخته له ﷺ عن كتاب الفهرست[٢].

● **طاهر بن محمّد، النحوي، القزويني**: ويستفاد شيخوخته له ﷺ عن «تاريخ الري» للشيخ منتجب الدين ﷺ ـ على ما في لسان الميزان لابن حجر العسقلاني[٣] ـ.

وقد احتمل العلّامة السيّد عبد العزيز الطباطبائي؛ اتّحاده مع سابقه[٤]، وهو لايبعد.

٥٦. **أبو نصر، عبد الباقي بن عبد الجبّار بن عبد الملك الجرجاني القزويني**: ويستفاد شيخوخته له ﷺ من التدوين للرافعي[٥].

٥٧. **أبو الفرج، عبد الجبّار بن عبد الباقي بن عبد الجبّار بن عبد الملك، الجرجاني، القزويني (المتوفّى ٥٤٥)**: ويستفاد شيخوخته له ﷺ من التدوين للرافعي[٦].

٥٨. **أبو سعود، عبدالجليل بن محمّد بن عبد الواحد الحافظ**: روى منتجب الدين عنه في كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[٧].

٥٩. **أبو سعيد، عبد الجبّار بن غانم بن خالد بن محمّد الأصفهاني**: روى منتجب الدين عنه في كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[٨].

٦٠. **أبو سعيد، عبد الجليل بن مسعود بن عيسى، رشيد الدين، الرازي**: ترجمه ﷺ

---

(١) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠.

(٢) لاحظ: الفهرست لمنتجب الدين: ٤٠٨/١٧٠.

(٣) لاحظ: لسان الميزان (ط. الأعلمي) ١: ٣١٧/١٠٦، (ط. المرعشلي) ١: ٣١٩/١٥٥.

(٤) انظر: مقدّمة العلّامة الطباطبائي على الفهرست: ٢٨/ذيل ٥١.

(٥) التدوين في أخبار قزوين: ٢: ٥٢٣ ـ ٢٠٩١/٥٢٤.

(٦) التدوين في أخبار قزوين ٢: ٢١٠٠/٥٣١.

(٧) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ١٤ بترقيم محقّقه.

(٨) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ١٨ بترقيم محقّقه.

في الفهرست[١] وصرّح بتتلمذه عنده[٢].

٦١. أبومنصور، عبدالخالق بن زهير بن طاهر بن محمّد الشحّامي (كان حيّاً سنة ٥٣٨): روى منتجب الدين عنه في كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[٣].

٦٢. أبو الفتوح، عبد الخلّاق بن عبد الواسع بن عبد الهادي، الأنصاري (المتوفّى ٥٢٨): وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٤].

٦٣. أبو سعد (أبو سعيد)، عبد الرحمن بن أبي القاسم عبد الله بن عبد الرحمن بن محمّد، الحصيري (الحصري)، البصير (الضرير)، الرازي (٤٦٢ ـ ٥٤٦): روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[٥]، وفي كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[٦].

٦٤. أبو منصور، عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الواحد القزّاز، الشيباني البغدادي (المتوفّى ٥٣٥): وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٧].

٦٥. أبو المحاسن، عبد الرحيم (عبد الرحمن) بن الشافعي بن محمّد، الرعوي القزويني (٤٥٨ ـ كان حيّاً في ٥٤٨): وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٨]، كما يستفاد شيخوخته له من موضع آخر من التدوين أيضاً[٩].

٦٦. أبو منصور، عبد الرحيم (عبد الرحمن) بن المظفر بن عبد الرحيم، الحَمدوني

---

(١) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ١٥/١٦.

(٢) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٢٢٦/١١٠.

(٣) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى(١)»، الحديث ١٢ بترقيم محقّقه.

(٤) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠.

(٥) انظر: الأحاديث الخامس، السادس والعشرين والسابع والعشرين.

(٦) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى(١)»، الحديث ٢ بترقيم محقّقه. وكذا لاحظ: ذيل الحديث ٣٥ بترقيم محقّقه، وفيه: (أبو سعد الحضرمي).

(٧) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢١٩.

(٨) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢١.

(٩) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٥ ـ ٢١٩٢/٢٦.

الرازي، الحنيفي، المعدّل الشروطي (٤٧٧ ـ بعد ٥٢٩): روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[١]. وفي كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[٢].

٦٧. عبد الغفّار بن محمّد بن عثمان، القومساني: وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٣].

٦٨. أبو زرعة، عبد الكريم بن إسحاق بن سهلويه، الرازي (٤٤٠ ـ ٥٢٧): روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[٤]، وفي كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[٥].

٦٩. عبد الله بن أحمد بن (محمّد)، البزّاز: وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٦].

٧٠. أبو محمّد، عبد الله بن عليّ بن عبد الله، الطامذي، المقرئ الأصبهاني (المتوفّى ٥٦٣): روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[٧].

٧١. أبو محمّد، عبد الله بن محمّد بن نجا بن محمّد بن عليّ الدبّاس، المعروف بـ: ابن شاتيل: وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٨].

٧٢. أبو أحمد عبد الله بن هبة الله بن عبد الله الكمّوني القزويني: وقد روى منتجب الدين عنه في كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[٩].

---

(١) انظر: الحديث الثامن والثلاثين.

(٢) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ٣٩ بترقيم محقّقه.

(٣) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠.

(٤) انظر: الحديث التاسع عشر.

(٥) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ٤ بترقيم محقّقه.

(٦) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠.

(٧) انظر: الحديث الثاني عشر.

(٨) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢١٩.

(٩) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ٢٦ بترقيم محقّقه.

٧٣. عبد الملك بن أحمد بن سعد، وجيه الدين، الداودي الزيدي: وصرّح ﷺ بتتلمذه عنده في الفهرست(١).

٧٤. أبو الفتح، عبد الملك بن شعبة بن محمّد السهرجي الخطيب (كان حيّاً سنة ٥٢٧): روى منتجب الدين عنه في كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»(٢).

٧٥. أبو الفتوح، عبد المنعم بن محمّد ابن سعدويه، الأصبهاني، المعدّل (المتوفّى ٥٥٦): ويستفاد شيخوخته له من كلام الرافعي في التدوين(٣).

٧٦. أبو البركات، عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي البغدادي (٤٦٢ ـ ٥٣٨): وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه(٤).

٧٧. أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن الحسين، موفّق الدين ابن بابويه، والد الشيخ منتجب الدين ﷺ: روى منتجب الدين عنه ﷺ في كتاب الأربعين(٥).

٧٨. أبو الحسن، عليّ بن أحمد بن محمّد، اللبّاد الأصبهاني (المتوفّى ٥٦٠): روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين(٦).

● **أبو الحسن، عليّ بن أحمد بن محمود، الصحّاف الأصفهاني**: وقد عدّه من جملة مشايخه الخونساريُّ ﷺ في روضات الجنّات(٧).

٧٩. أبو الحسن، عليّ بن الحسن بن أحمد بن عُقَيل الحسيني السَّلَفي: روى

---

(١) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٢٥٢/١١٩.

(٢) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ٢٨ بترقيم محقّقه.

(٣) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٣.

(٤) التدوين ٣: ٢٢٠.

(٥) انظر: الحديث الثاني والثلاثين.

(٦) انظر: الحديث الرابع والثلاثين.

(٧) روضات الجنّات ٤: ٣٢٠؛
وعنونه مستقلاً المحقّق الطباطبائي ﷺ (انظر: مقدّمة العلّامة الطباطبائي ﷺ على الفهرست: ٧٠/٣٢)، والظاهر وقوع التصحيف في كلام الخونساري ﷺ، فهو متّحد مع سابقه.

منتجب الدين عنه في كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[١].

٨٠. أبو الحسن، علي بن الحسين بن علي، الحاستي: ترجمه ﷺ في الفهرست[٢]، روى عنه في كتاب الأربعين[٣].

٨١. عليّ بن أبي صادق، السعدي: وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٤].

● **أبو [عليّ]، الحسن بن عليّ بن أبي طالب، هموسة، الفرزداني**: روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[٥].

٨٢. أبو الحسن، عليّ بن الشافعي بن داود بن المختار المقرئ القزويني (كان حيّاً سنة ٥٢٧): روى منتجب الدين عنه عنه في كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[٦].

٨٣. عليّ بن عبد الجليل، زين الدين، البياضي: ترجمه ﷺ في الفهرست وصرّح بتتلمذه عنده[٧].

٨٤. أبو الحسن، عليّ بن عبيد الله ابن الزاغوني (الراعوني)، الحنبلي، البغدادي (٤٥٥ ـ ٥٢٧): وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٨].

---

(١) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ٢٠ بترقيم محقّقه.

(٢) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٢٣٤/١١٣.

(٣) انظر: الحديث الثاني والعشرين، والحكاية العاشرة. (٤) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠.

(٥) انظر: الحكاية الرابعة عشر.

المثبَت بين المعقوفتين في المتن بناءً على ما استظهرناه من اتّحاده مع المعنون في الحديث الثالث والعشرين (لاحظ ص١٩٢ ـ ١٩٣ من هذه المقدّمة)، وقد عنونه مستقلاً العلّامة الطباطبائي ﷺ بقوله: (عليّ بن أبي طالب أبو الحسن هموسة الفرزادي، روى الحكاية الأخيرة في كتاب الأربعين).

(٦) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ٣٣ بترقيم محقّقه.

(٧) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٢٣٦/١١٤. (٨) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢١٩.

٨٥. أبو الحسن (أبو الحسين)، عليّ بن القاسم بن الرضا، العلوي الحسني: ترجمه ﷺ في الفهرست[١]، وروى عنه في كتاب الأربعين[٢].

٨٦. أبو الحسن، عليّ بن محمّد، زين الدين، الرازي: ترجمه ﷺ في الفهرست، وصرّح بتتلمذه عنده[٣].

٨٧. أبو سعد (أبو سعيد)، عليّ بن مسعود بن محمود بن الحكم بن الفرخان، القاساني: ترجمه ﷺ في الفهرست وصرّح بتتلمذه عنده[٤].

٨٨. أبو حفص، عمر بن أحمد بن منصور، الصفّار النيسابوري (٤٧٧ ـ ٥٥٣): روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[٥]. وفي كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[٦].

٨٩. عمر (عمران) بن أحمد بن جعفر، الوزّان: ويستفاد شيخوخته له ﷺ من كلام الرافعي في التدوين[٧].

٩٠. أبو سعد، عمر بن عليّ بن الحسين، البلخي القاضي المحمودي (المتوفّى ٥٤٦): ويستفاد شيخوخته له ﷺ عن تاريخ الري للشيخ منتجب الدين ﷺ ـ على ما في لسان الميزان لابن حجر العسقلاني[٨] ـ.

٩١. أبو حفص، عمر بن عليّ بن الحسن بن أبي العبّاس البلخي الرازي.

وقد روى عنه في كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[٩].

---

(١) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٢٥١/١١٨.

(٢) انظر: الحديث الثامن، والحكاية الحادية عشرة.

(٣) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ١١٣ ـ ٢٣٥/١١٤.

(٤) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٩٠ ـ ١٨٨/٩١.

(٥) انظر: الحديث الخامس عشر.

(٦) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ١٣ بترقيم محقّقه.

(٧) التدوين في أخبار قزوين ١: ٦٢٩/٤٨٢.

(٨) انظر: لسان الميزان (ط. الأعلمي) ١: ٣١٧/١٠٦، (ط. المرعشلي) ١: ٣١٩/١٥٥.

(٩) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ٣٢ بترقيم محقّقه.

٩٢. أبو الوفاء، عمر بن الفضل بن أحمد بن عبد الله، المُميَّز الأصبهاني: ويستفاد شيخوخته له ﷺ من كلام الرافعي في التدوين(١).

٩٣. أبو عليّ، الفضل بن الحسن بن الفضل، أمين الدين، الطبرسي (المتوفّى ٥٤٨): ترجمه ﷺ في الفهرست وصرّح بتتلمذه عنده(٢).

٩٤. أبو الرضا، فضل الله بن عليّ بن عبيد الله، السيّد ضياء الدين، الحسني الراوندي: ترجمه ﷺ في الفهرست وصرّح بتتلمذه عنده(٣).

٩٥. أبو نصر، الفضل بن محمّد النصري (الحسني !): وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه(٤).

٩٦. أبو المطهّر، القاسم بن الفضل بن عبد الواحد، الصيدلاني الأصبهاني (المتوفّى ٥٦٧): روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين(٥)، وفي كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»(٦).

٩٧. أبو عاصم، قيس بن محمّد المُؤذِّن السويقي، الأصبهاني (المتوفّى ٥٦٢): وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه(٧).

٩٨. كيكاووس بن دشمن زيار، الديلمي الطبري، الأمير الشهيد: ترجمه ﷺ في الفهرست وصرّح بتتلمذه عنده(٨).

---

(١) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٣.

(٢) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ١٤٤ ـ ١٤٥/٣٣٦.

(٣) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ١٤٣ ـ ١٤٤/٣٣٤.

(٤) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠.

(٥) انظر: الحديث التاسع والثلاثين، والأربعين.

(٦) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ٢٩ بترقيم محقّقه.

(٧) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠.

(٨) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ١٤٨/٣٤٥.

٩٩. أبو بكر، لاحق بن بندار بن أبي بكر، الخيّاط: وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[١].

١٠٠. أبو غالب، لاحق بن الحبيب (الحصيب) بن محمّد بن عليّ، الصيدلاني الكاغدي الأصبهاني: روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[٢].

١٠١. لطف الله بن عطاء الله بن أحمد، الحسني الشجري النيسابوري: ترجمه ﷺ في الفهرست وصرّح بتتلمذه عنده[٣].

١٠٢. أبو اللطيف بن حمد (أحمد) بن أحمد بن أبي اللطيف رزقويه، الأصبهاني الخوارزمي: ترجمه ﷺ في الفهرست وصرّح بتتلمذه عنده[٤].

١٠٣. أبو الفتوح (أبو الفتح)، مبشّر بن أحمد بن محمود، الصحّاف الأصبهاني (٤٧٩ ـ ٥٥٢): روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[٥]، وفي كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين حديثاً»[٦].

١٠٤. السيّد أبو حرب، المجتبى بن الداعي بن القاسم، الحسني الرازي: ترجمه ﷺ في الفهرست وصرّح بتتلمذه عنده[٧]، وروى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[٨].

١٠٥. أبو البركات، محمّد بن إبراهيم، الخليلي: ويستفاد شيخوخته ﷺ له من كلام الرافعي في التدوين[٩].

---

(١) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠.

(٢) انظر: الحديث الأربعين.

(٣) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٣٤٩/١٥١.

(٤) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٣٥٠/١٥١.

(٥) انظر: الحديث السابع والعشرين.

(٦) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ١١ بترقيم محقّقه.

(٧) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٣٨٥/١٦٣.

(٨) انظر: الحديث الثامن والعشرين، والحكاية الثانية.

(٩) التدوين في أخبار قزوين ١: ٥٨١/٤٦٤.

١٠٦. أبو الفضائل، محمّد بن إبراهيم بن حيدر بن عبد الجبّار العربي الحنيفي، المعروف بالكليليني: روى منتجب الدين عنه في كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»(١).

١٠٧. أبو طاهر محمّد بن إبراهيم بن عليّ بن الصوفي، المعروف بـ«هاجَرَ»: روى منتجب الدين عنه في كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»(٢). وفي كتاب «الأربعين حديثاً في شرح حديث سلمان الفارسي»(٣).

١٠٨. أبو سهل، محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن سعدويه، المزكي الأصبهاني (المتوفّى ٥٣٠): وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه(٤).

● **أبو الحسين (أبو الخير)، محمّد بن (أحمد بن)(٥) رجاء بن إبراهيم بن عمر بن يونس، الأصبهاني**: روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين(٦).

١٠٩. أبو الفتوح محمّد بن أحمد بن أبي نصر الفارسي: روى منتجب الدين عنه في كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين حديثاً»(٧).

١١٠. أبو بكر، محمّد بن أحمد بن محمّد بن عمر، الباغبان الأصبهاني (المتوفّى ٥٤٠): روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين(٨).

---

(١) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ٥ بترقيم محقّقه.

(٢) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ٦ بترقيم محقّقه.

(٣) انظر: التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٢، ولاحظ بحثنا حول كتاب «الأربعين حديثاً في شرح حديث سلمان الفارسي، ص٥٨ من هذه المقدّمة».

(٤) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢١٩.

(٥) مابين القوسين عن المُحقّق الطباطبائي ﷺ، بينما لم يرد (أحمد بن) في نسخ كتاب الأربعين. ولم نعلم بمستند المحقّق الطباطبائي ﷺ، فهو إذن متّحد مع الآتي ذكره.

(٦) انظر: الحديث السابع والثلاثين.

(٧) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ١٧ بترقيم محقّقه.

(٨) انظر: الحديث السادس والثلاثين.

١١١. أبو عبد الله، محمّد بن أحمد بن يحيى، الديباجي العثماني المقدسي النابلسي (المتوفّى ٥٢٧): وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[١].

١١٢. أبو البركات، محمّد بن إسماعيل، المشهدي: ترجمه ﷺ في الفهرست[٢] وصرّح بتتلمذه عنده[٣].

١١٣. محمّد بن حامد بن أبي القاسم الطويل، القصّاب الأصبهاني: روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[٤].

١١٤. أبو غالب، محمّد بن الحسن بن عليّ، الماوردي (٤٥٠ ـ ٥٢٥): وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٥].

١١٥. أبو جعفر، محمّد بن أبي عليّ الحسن بن محمّد بن الحسن، الهمداني المرودي (المروزي): وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٦].

١١٦. محمّد بن الحسين، الديناري الآبي: ترجمه ﷺ في الفهرست وصرّح بتتلمذه عنده[٧].

١١٧. محمّد بن الحسين المحتسب: ترجمه ﷺ في الفهرست وصرّح بتتلمذه عنده[٨].

١١٨. أبو شكر، محمّد بن حمد (أحمد) بن عبد الله، الصفّار، المستوفي الأصبهاني:

---

(١) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢١٩.

(٢) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٣٨٧/١٦٣.

(٣) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٧٣/٤٣.

(٤) انظر: الحديث الثالث عشر.

(٥) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢١٩.

(٦) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠.

(٧) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٤١٠/١٧٠.

(٨) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ١٦٥ ـ ٣٩٤/١٦٦.

روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[١]، وفي كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[٢].

١١٩. أبو نصر، محمّد بن حمد بن عبد الله الكبريتي (الكبريني)، الفواكهي الوزّان، الأصبهاني: وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٣].

١٢٠. محمّد بن حمويه بن محمّد، الجويني الحموئي الصوفي البحير آبادي (٤٤٩ ـ ٥٣٠ أو ٥٣١): روى عنه ﷺ في كتاب الأربعين[٤].

١٢١. أبو الحسين (أبو الخير)، محمّد بن رجاء بن إبراهيم بن عمر بن يونس، الأصبهاني[٥]: روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[٦].

١٢٢. أبو جعفر، محمّد بن زيد بن محمّد، الهاروني الحسني: وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٧].

١٢٣. أبو عامر، محمّد بن سعدون بن مرجي بن سعدون، العبدري الميورقي (كان حيّاً سنة ٥٢٤): وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٨].

١٢٤. أبو بكر، محمّد بن شجاع بن أحمد، اللفتواني الأصبهاني: وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٩].

---

(١) انظر: الحديث الخامس والعشرين.

(٢) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ٩ بترقيم محقّقه، وفيه كذا: «أخبرنا أبو شكر محمّد بن أحمد بن عبد الله المتوفي الأصفهاني».

(٣) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠.

(٤) انظر: الحديث الحادي والعشرين.

(٥) وقد عرفت أنّ «أبا الحسين (أبا الخير) محمّد بن أحمد بن رجاء بن إبراهيم بن عمر بن يونس الأصبهاني» المتقدّم في ص: ٤٧ متّحد مع المعنون هنا.

(٦) انظر: الحديث السابع والثلاثين.

(٧) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠.

(٨) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢١٩.

(٩) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠.

١٢٥. أبو بكر، محمّد بن عبد الباقي بن محمّد بن عبد الله، الأنصاري، البزّازالبغدادي (٤٤٢ ـ ٥٣٥): وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[1].

١٢٦. أبو حاتم محمّد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين السيّاري: روى منتجب الدين عنه في كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[2].

١٢٧. أبوالفتح، محمّد بن عبدالرحمن بن محمّد الخطيب، الكشميهني المروزي (٤٦١ ـ ٥٤٨): وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[3].

١٢٨. أبو حاتم، محمّد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين مخاطره (بحاطر)، الساوي: روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[4].

١٢٩. أبو جعفر، محمّد بن عليّ بن عبد الرحيم بن المظفّر الأديب الخُدري: روى منتجب الدين عنه في كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي من الأربعين»[5].

١٣٠. أبو بكر، محمّد بن عبد الكريم بن محمّد، القَلانِسي العدل: روى منتجب الدين عنه في كتاب الأربعين[6].

١٣١. أبو الفضل، محمّد بن عبد الكريم بن الحسن بن عليّ، الكرجي القزويني (المتوفّى ٥٦٦): ويستفاد شيخوخته له ﷺ من التدوين للرافعي[7].

١٣٢. أبو جعفر، محمّد بن عبيد الله، الحنفي القزويني: ويستفاد شيخوخته له ﷺ من التدوين للرافعي[8].

---

(١) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢١٩.

(٢) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ٢٢ بترقيم محقّقه.

(٣) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠.

(٤) انظر: الحديث الثالث والثلاثين.

(٥) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ٨ بترقيم محقّقه.

(٦) انظر: الحكاية الثانية عشرة.

(٧) التدوين في أخبار قزوين ١: ٣٨٨/٣٠٦.

(٨) التدوين في أخبار قزوين ١: ٤٣٦/٤١٠.

١٣٣. محمّد بن عليّ بن عبد الصمد بن عبد العزيز: روى منتجب الدين عنه في كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[١].

١٣٤. أبو الفضل، محمّد بن عليّ بن محمّد بن المطهّر، شرف الدين، نقيب النقباء (المتوفّى ٥٥٦): ترجمه ﷺ في الفهرست وصرّح بتتلمذه عنده[٢]، وروى عنه في كتاب الأربعين[٣].

١٣٥. محمّد بن عليّ الموصلي: ويستفاد شيخوخته له ﷺ عن تاريخ الري للشيخ منتجب الدين ﷺ ـ على ما في لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ـ[٤].

١٣٦. محمّد بن عليّ (بن محمّد) بن ياسر، الجنّاتي (الجياني): روى منتجب الدين عنه في كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[٥]، وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٦].

١٣٧. أبو سعد محمّد بن القاسم الأصفهاني: روى منتجب الدين عنه في كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[٧].

١٣٨. أبو الحسين (أبو سهل)، محمّد بن محمّد بن الحسين بن الفرّاء، البغدادي الحنبلي (٤٥١ ـ ٥٢٦): وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٨].

١٣٩. أبو موسى، محمّد بن عمر بن أحمد بن أبي عيسى الحافظ: روى منتجب الدين

---

(١) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ١ بترقيم محقّقه.

(٢) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٣٥٤/١٥٤.

(٣) انظر: الحكاية الثالثة عشر.

(٤) انظر: لسان الميزان (ط. الأعلمي) ٢: ٥٢٧/١٢٤، (ط المرعشلي) ٢: ٢٠٦٦/٢٢١.

(٥) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ٤٢ بترقيم محقّقه، وفيه: (أبو بكر محمّد بن علي بن عبد الله بن ياسر الجيّاني الحافظ).

(٦) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠.

(٧) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ٢٤ بترقيم محقّقه.

(٨) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢١٩.

عنه في «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[١].

١٤٠. أبو عبد الله، محمّد بن محمّد بن محمّد الصوفي (العوفي) البلخي: ويستفاد شيخوخته له من التدوين للرافعي[٢].

١٤١. أبو الفضل، محمّد بن ناصر بن محمّد، البغدادي الفارسي السلامي (٤٦٧ ـ ٥٥٠): وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٣].

١٤٢. أبو سعد (أبو سعيد)، محمّد بن الهيثم بن محمّد، الأصبهاني (٤٦٤ ـ ٥٤٩): روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[٤].

١٤٣. أبو الفتح، محمود بن عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمّد بن أحمد، الطالقاني الشاهد: روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[٥].

١٤٤. محمود بن عليّ بن الحسن، سديد الدين، الحِمَّصي الرازي (كان حيّاً ٦٠٠): ترجمه ﷺ في الفهرست وصرّح بتتلمذه عنده[٦].

١٤٥. أبو الفتوح، محمود بن محمّد بن عبد الجبّار المُذكِّر الهرمزدياري، السروي الجرجاني: روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[٧].

١٤٦. المرتضى بن الداعي بن القاسم، السيّد صفي الدين، الحسني الرازي: ترجمه ﷺ في الفهرست وصرّح بتتلمذه عنده[٨]، وروى عنه في كتاب الأربعين[٩].

---

(١) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ٢١ بترقيم محقّقه.

(٢) التدوين في أخبار قزوين ١: ٦١٩/٤٧٧.

(٣) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢١٩.

(٤) انظر: الحديثين السابع عشر، والخامس والعشرين.

(٥) انظر: الحديث الأوّل.

(٦) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٣٨٩/١٦٤.

(٧) انظر: الحديث الثاني.

(٨) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٣٨٦/١٦٣.

(٩) انظر: الحديث الرابع عشر، والحكايتين الثالثة والخامسة.

١٤٧. المرتضى بن المجتبى بن محمّد، العلوي العمري: صرّح ﵀ بتتلمذه عنده في الفهرست[١].

١٤٨. المرتضى بن المنتهى بن الحسين بن عليّ، كمال الدين، الحسيني المرعشي: ترجمه ﵀ في الفهرست وصرّح بتتلمذه عنده[٢].

١٤٩. أبو المحاسن، مسعود بن عليّ بن منصور، الأديب (٤٧٤ ـ ٥٢٩): روى ﵀ عنه في كتاب الأربعين[٣]، وفي كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[٤].

١٥٠. أبو المظفّر، منصور بن محمّد بن الحسن، الطالقاني: وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٥].

١٥١. أبو القاسم، هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري البغدادي، ابن الطبر، المقرئ (٤٣٥ ـ ٥٣١): وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٦].

● **هبة الله بن جعفر بن أحمد، السرّاج:** ولم نجد له أثراً في المصادر[٧].

١٥٢. أبو المكارم، هبة الله بن داود بن محمّد، تقي الدين (ثقة الدين)، الأصبهاني: صرّح ﵀ بتتلمذه عنده في كتاب الفهرست[٨].

١٥٣. أبو الفوارس، هبة الله بن سعد بن طاهر الطّبري: روى منتجب الدين عنه

---

(١) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ١٥٣/٧١.

(٢) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٣٧٢/١٦٠.

(٣) انظر: الحديث التاسع والعشرين.

(٤) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ٣٨ بترقيم محقّقه.

(٥) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢١٩.

(٦) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢١٩.

(٧) كأنّه تصحيف: (ثعلب بن جعفر بن أحمد السرّاج) المتقدّم ذِكره، وقد أفرده العلّامة المحقّق السيّد عبد العزيز الطباطبائي ﵀ بالذكر (لاحظ مقدّمة العلّامة الطباطبائي على فهرست منتجب الدين: ٤٠).

(٨) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٥٦/٢٨.

في كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[١].

١٥٤. أبو القاسم، هبة الله بن عبد الله بن أحمد، الشروطي الواسطي (المتوفّى ٥٢٨): وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٢].

١٥٥. أبو القاسم، هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد بن أحمد بن الحصين، الشيباني البغدادي (٤٣٢ ـ ٥٢٥): وقد عدّه الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٣].

١٥٦. أبو سعد (أبو سعيد)، يحيى بن طاهر (ظاهر) بن الحسين، المؤدِّب الزاهد السمّان الرازي (٤٦٣ ـ كان حيّاً سنة ٥٣٧): روى ﷺ عنه في كتاب الأربعين[٤]، وفي كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[٥].

١٥٧. أبو حامد، يوسف بن عليّ بن يوسف: روى منتجب الدين عنه في كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[٦].

١٥٨. أبو الحسن بن سعدويه، القمّي: صرّح بتتلمذه عنده في كتاب الفهرست[٧].

١٥٩. أبو الحسين بن ذكوان بن أحمد بن الحسن، الخطيب: وقد عده الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٨].

١٦٠. أبو عمرو، الخليلي البصير: ويستفاد شيخوخته له ﷺ من كلام الرافعي في التدوين[٩].

---

(١) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ١٩ بترقيم محقّقه.

(٢) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠.

(٣) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢١٩.

(٤) انظر: الحديث العاشر، والحكايات السادسة إلى التاسعة.

(٥) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ٣٦ بترقيم محقّقه.

(٦) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ٢٥ بترقيم محقّقه.

(٧) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٥١٢/١٩٢.

(٨) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠.

(٩) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٢.

١٦١. أُمّ حبيبة، فاطمة بنت عبد الرحمن بن عبد الكافي الركّاب: روى منتجب الدين عنه في كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»[١].

١٦٢. أُمّ إبراهيم، فاطمة بنت عبد الله، الجوزدانيّة الأصفهانيّة (المتوفيّة ٥٢٤): وقد عدّها الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٢].

١٦٣. أُمّ الضياء، لامعة بنت الحسن بن أحمد الورّاق: ويستفاد شيخوختها له ﷺ من كلام الرافعي في التدوين[٣].

١٦٤. أُمّ الشمس، مباركة بنت أبي الفضل بن ماشادة (مشاذة): ويستفاد شيخوختها له ﷺ من كلام الرافعي في التدوين[٤].

١٦٥. ملكة بنت الإمام أبي الفرج محمّد بن محمود القزويني: وقد عدّها الرافعي في التدوين من جملة مشايخه[٥].

٧. تلاميذه والرواة عنه:

وقد سمع عن الشيخ منتجب الدين ﷺ أهلُ الرَّي والطارئون عليها[٦]، فإنّ الباحثين كانوا يذهبون إليه لسماع الحديث منه من مختلف المُدن والولايات[٧].

هذا، لكنّا لم نظفر إلّا على النزر القليل من أسماء هؤلاء القاصدين إليه والمستمعين لديه.

وممّن تتلمذ عنده، واستفاد عنه:

١. أبوموسى، محمّد بن عمر المديني الأصبهاني (٥٠١ ـ ٥٨١)[٨].

---

(١) لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، الحديث ٣٧ بترقيم محقّقه.

(٢) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠.

(٣) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٣.

(٤) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٣.

(٥) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠.

(٦) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٣.

(٧) تعليقات العطاردي على التدوين ٣: ٦١٣.

(٨) هو أبو موسى، محمّد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمّد المَديني الأصبهاني، من مشاهير ←

٢. برهان الدين الحمداني القزويني (كان حيّاً سنة ٦١٣)[1].

وهذا الحمداني هو عصبُ الحياة الموصل إلى مؤلّفات الشيخ منتجب الدين ومرويّاته وطرقه كما سيوافيك.

٣. أبو المجد، مجد الدين محمّد بن الحسين القزويني (٥٥٤ ـ ٦٢٢)[2].

٤. عبد الكريم الرافعي الشافعي (٥٥٧ ـ ٦٢٣)، وقد تتلمذ كثيراً عند الشيخ منتجب الدين ﷺ[3].

الحفّاظ، المحدِّث اللغوي النسّابة، له كتبٌ ومصنّفات؛ منها: «الأخبار الطوال» «تتمّة معرفة الصحابة»، ولد سنة ٥٠١، وتوفّي سنة ٥٨١ (انظر: الوافي بالوفيات ٤: ١٧٤، الأعلام ٦: ٣١٣، ولاحظ: التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٣).

(١) هو الإمام برهان الدين، محمّد بن محمّد بن عليّ بن ظفر بن عليّ الحمداني القزويني، نزيل الري، الفقيه الفاضل، والأديب الشاعر، وله «حصص (تخصيص) البراهين» في نقض مسألة الإمامة من كتاب الأربعين للفخر الرازي (ت ٦٠٦). وفي أوائل رجب سنة ٦١٣ كتب ﷺ لنفسه نسخة عن «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أميرالمؤمنين ﷺ» وكذا عن كتاب «فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم» لأُستاذه منتجب الدين، فكان حيّاً إلى هذه السنة (انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٣٧٩/١٦١، رياض العلماء ٥: ١٢٢، ١٧٣ ـ ١٧٤ و٧: ٨١ ـ ٨٢، خاتمة المستدرك ١: ٣٨٥، ٢: ٤٢٨، الأنوار الساطعة «طبقات القرن السابع»: ١٧١ ـ ١٧٢).

(٢) هو مجد الدين، أبو المجد، محمّد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن بهرام القزويني، المحدِّث الصوفي، العالم الفاضل، وقد حدّث ببغداد، والموصل، وأصبهان، ودِمَشق، وبعلبك، وقزوين، والري ومصر، وله: «كتاب الأربعين» رواه سنة ٦٢٠ ببغداد، وُلد سنة ٥٥٤، ومات بالموصل سنة ٦٢٢ (انظر: سير أعلام النبلاء ٢٢: ٢٤٩ ـ ١٣٧/٢٥٠، تاريخ الإسلام للذهبي ٤٥: ١٣١ ـ ١٣٣، تلخيص مجمع الآداب ٥: ١٧٣٦/٧٧٥).

(٣) هو أبو القاسم، عبد الكريم بن محمّد بن عبد الكريم الرافعي الشافعي، الإمام العلّامة، المفسّر الفقيه المحدّث، المؤرّخ الأُصولي، من أكابر فقهاء الشافعيّة، وله حقٌّ عظيم على أبناء مذهبه، بل ربّما عدّوه من مُجدِّدي مذهب الشافعيّة!! وله مصنّفاتٌ كثيرة؛ منها: «الأمالي الشارحة على مفردات الفاتحة» في ثلاثين مجلّداً، «المحرّر» في الفقه، «فتح العزيز في شرح الوجيز»

٥. شرف الدين، أبو جعفر، الأشرف بن محمّد بن جعفر الحسيني المدائني (كان حيّاً سنة ٦٩٥ ـ على ما قيل ـ)[١].

ونَعدُّ سادسَهم.. الحافظُ الكبير ابنُ عساكر الدِّمشقي (٤٩٩ ـ ٥٧١)[٢]، حيث إنّه استفاد من مخطوطات الشيخ منتجب الدين ومكتوباته ﷺ[٣].[٤]

للغزالي، «التدوين في أخبار قزوين». قال الرافعي في التدوين ٣: ٢٢٤ ذاكراً لحقّ استاذه ابن بابويه عليه: «ولئن أطلتُ عنه ذكرَه بعض الإطالة، فقد كثُر انتفاعي بمكتوباته وتعاليقه، وقضيتُ بعضَ حقّه بإشاعة ذِكره وأحواله ﷺ». والرافعي هذا ولد سنة ٥٥٥، ومات بقزوين في ذي القعدة سنة ٦٢٣ (انظر: سير أعلام النبلاء ٢٢: ٢٥٢ ـ ٢٥٥ / ١٣٩، الأعلام ٤: ٥٥، معجم المؤلّفين ٦: ٣، تعليقات العطاردي على التدوين ٣: ٥٢٩ ـ ٦٠٥، ولاحظ فيض القدير ٢: ٣٥٧).

(١) لاحظ: فرائد السِّمطين ٢: ٣٣٦ / ٥٩٠. ولاحظ: ٨٠ ـ ٨١ من هذه المقدّمة.

وهو أبو جعفر، شرف الدين، الأشرف بن محمّد بن جعفر العلوي الحسيني المدائني اللغوي النحوي، ذكره ابن عِنَبة في عمدة الطالب وقال عنه: «ومِن بني أبي طالب المجل عليّ القصير بن أبي محمّد الحسن خليفة ابن الداعي شرف الدين الأشرف النحوي، وانتقل من المدائن إلى بغداد، ثمّ منها إلى الغَري وأقام به، وكان يحفظ القرآن ولَدَيه فضلٌ، وهو الأشرف بن محمّد بن جعفر بن هبة الله بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب عليّ المجل المذكور، وابنه أبو المظفر محمّد الشاعر النسّابة، كان حسناً، وقفت له على مشجّرة...»، وقد روى الحمويني صاحب كتاب فرائد السمطين عنه عدّة أحاديث (انظر: عمدة الطالب: ٣٥٠ ـ ٣٥١، ولاحظ: الكواكب المشرقيّة ١: ٣١٢ ـ ٧٣٣/٣١٣، المعقّبون من آل أبي طالب ١: ١٣٤ ـ ٩٨/١٣٥).

(٢) هو أبو القاسم، عليّ بن الحسن بن هبة الله، الشهير بابن عساكر، المحدّث الحافظ، والمؤرّخ الفاضل، وله أكثر من مائة مصنّفاً رجاليّة وحديثيّة؛ منها: «تاريخ مدينة دمشق» «الأربعون البلدانيّة»، ولد سنة ٤٩٩، وتوفّي سنة ٥٧١ (انظر: الوافي بالوفيات ٢٠: ٢١٦ ـ ٣٠٩/٢٢٢، معجم المؤلّفين ٧: ٦٩، الأعلام ٤: ٢٧٣ ـ ٢٧٤، ولاحظ: تاريخ مدينة دمشق ١: ١١ ـ ٢٧، مقدّمة تحقيق).

(٣) قال الحافظ المِزّي في تهذيب الكمال ١: ١٧٣: «قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر: قرأتُ بخطّ أبي الحسن عليّ بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه الرازي، شابٌّ كان يسمع معنا الحديث بالري، سنة تسع وعشرين وخمسمائة».

(٤) وكذا يمكن عدّ «عبد الله بن عبد العزيز الخليلي» من جملة تلامذة الشيخ منتجب الدين،

٨. رحلاته العلميّة:

إنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ وإن كان قليلَ السَّفر[١]، وملازماً لبلدته الري[٢]، لكنّه مع ذلك قد رحل ـ رحلة طويلة[٣] ـ طلباً للعلم إلى بعض الأقطار الإسلاميّة لأخذ الحديث ونشره، فقد رحل ﷺ إلى أصبهان[٤]، بغداد[٥]، الحلّة[٦]، قزوين[٧]، خوارزم[٨]، طبرستان[٩]، نيسابور[١٠].

٩. مؤلّفاته وآثاره:

للشيخ منتجب الدين ﷺ مؤلّفات عديدة في مختلف المجالات الدينيّة، يعدّ كلٌّ

⬅ حيث إنّه سمع الحديث في مجلس منتجب الدين، فإنّه لمّا قرأ الشيخ عبد الكريم الرافعي كتاب «الأربعين حديثاً في شرح حديث سلمان الفارسي ﷺ» على مؤلّفه الشيخ منتجب الدين، والخليل عندئذٍ كان يسمع الحديث (لاحظ: التدوين في أخبار قزوين ٣: ٨٥؛ وكذا: مقدّمة التحقيق: ٦٥ ـ ٦٧).

(١) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢١٩، وفيه: «وذلك على قلّة رحلته وسفره».

(٢) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢١.

(٣) أعلام الشيعة للشيخ جعفر المهاجر ٢: ٩٧٦.

(٤) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢١.

(٥) التدوين في أخبار التدوين ٣: ٢١٩، وكذا لاحظ: مقدّمة الطباطبائي على الفهرست لمنتجب الدين: ١٤ ـ ١٥.

(٦) الفهرست لمنتجب الدين: ١٧٣ / ٤٢١، وفيه: (الشيخ محمّد بن إدريس العجلي بحلّة، له تصانيف، منها: كتاب السرائر شاهدته بحلّة).

(٧) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢١.

(٨) لاحظ: الفهرست لمنتجب الدين: ١٥١ / ٣٥٠.

(٩) لاحظ: التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٠، مقدّمة العلّامة الطباطبائي على الفهرست لمنتجب الدين: ١٧.

(١٠) لاحظ: الفهرست لمنتجب الدين: ١٥١ / ٣٤٩.

منها من الذخائر العلميّة للثقافة الإسلاميّة؛ فإنّ المُراجِع لآثاره ﷺ يقرُّ بأنّه كان في طليعة أعلام الحديث والفقه والرجال والتاريخ..

وابن بابويه ﷺ وإن كان يكتب[١]، ويجمع[٢]، ويؤلّف[٣]، ويعلّق[٤]، وخلّف آثاراً كثيرة، إلّا أنّ كثيراً منها مفقود ولا يُعلَم ما قد حلَّ بها[٥].

ونذكر هنا بعض أسماء المصنّفات والآثار المنسوبة إليه، باحثاً عن مدى صحّة انتسابها وعدمها إلى هذا العَلم الجليل؛

ومن جملة مؤلّفاته ﷺ:

١. «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ»

وهو أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً عن أربعين صحابيّاً في فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، وهذا هو الكتاب الماثل بين يديك، وسنبحث عنه مبسوطاً في الباب الثاني في ضمن أربعة فصول، فانتظر.

٢. «الأربعون حديثاً في شرح حديث سلمان الفارسي ﷺ»

وهذا الكتاب الأربعون حديثاً هو بمنزلة الشرح والتشييد لحديثٍ رواه سلمان الفارسي ﷺ عن النبيّ ﷺ.

قال سلمان الفارسي ﷺ: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن الأربعين حديثاً التي قال: «مَن حفظها من أُمّتي دخل الجنّة»، فقلتُ: وما هو (كذا) يا رسول الله؟ قال ﷺ:

---

(١) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢١٩.

(٢) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢١ (موردين).

(٣) لاحظ: مفاخر اسلام ٤: ٤٩.

(٤) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٤.

(٥) قال الأُستاذ العطاردي في تعليقات التدوين ٣: ٦١٣: «لا يوجد من آثاره إلى الآن ومن تلك المؤلّفات سوى كتاب الفهرست..».

«أن تؤمن بالله واليوم الآخر...» إلى آخر الحديث.

فإنّ النّبي ﷺ ـ كما عرفت ـ قد فسّر مرادَه، وعيَّن تلك الأحاديث الأربعين التي لو حفظها أحدٌ من أُمّته دخلَ الجنّة؛ وسنذكر نصّ الحديث، وستعرف أنّ هذه الأحاديث تتناول أُمّهات المسائل الكلاميّة والفقهيّة والأخلاقيّة والاجتماعيّة، دون المساس بمسألة الإمامة بشيء.

والذي نستظهره ممّا وصلت إلينا من بعض أحاديث هذا الأربعين[١].. أنّ ابن بابويه ؒ ذكر أوّلاً هذا الحديث الذي يتكفّل أربعين حِكْمةً، وأمراً أو نهياً منه ﷺ في مختلف المسائل الدينيّة، ثمّ قام ؒ بَعدُ بتأييد فقراتها ومضامينها بأحاديث أُخرى عنه ﷺ[٢].

أمّا هذا الأربعين.. فكأنّ مؤلّفه ؒ لم يُعنون له عنواناً خاصّاً، ولكي لايختلط هذا الأربعين مع الأربعينات الأُخرى المنسوبة إليه.. فقد سمّيناه بـ: «الأربعين حديثاً في شرح حديث سلمان ؓ».. وهو الذي قرأه الرافعي على الشيخ منتجب الدين سنة ٥٨٤ بمدينة الري[٣]، فيكون طبعاً تأليفه هذه السنة أو قبلها.

هذا؛ ولكن الأعاظم الذين ترجموا للشيخ منتجب الدين والأكابر الذين بحثوا عن آثاره ومؤلّفاته كأنّهم لم يتفطّنوا بأنّ لمنتجب الدين كتاب أربعين حديثاً آخر وهو غير كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ؑ ـ المشهور المطبوع بتحقيقنا الآن بين يديك ـ ولذا خلطوا بينهما ورتّبوا ما لأحدهما على الآخر.. من زمن تأليف الكتاب[٤].. والطريق إلى الكتاب ورواته.[٥]

---

(١) وممّا يؤسف له أنّا لم نظفر بتمام هذا الأربعين، ولعلّ الله يحدث بعد هذا أمراً..

(٢) قال الرافعي في التدوين ٣: ٢٢١ في وصف هذا الأربعين: (... كتاب الأربعين الذي بناه على حديث سلمان الفارسي ؓ المترجم.

(٣) انظر: التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢١ ـ ٢٢٢.

(٤) انظر ص١٠٧ ـ ١٠٨ من هذه المقدّمة.

(٥) انظر ص١٤٨ من هذه المقدّمة.

ولذا تحيّروا في كيفيّة التوفيق بين اشتهار تشيّع الشيخ منتجب الدين.. وقراءة الرافعي العامّي الشديد التعصب، تلك الأربعين الذي في فضائل أمير المؤمنين ﷺ عليه، وتعجّبوا من أنّ الرافعي كيف استبعد تشيّع أُستاذه ولم يقدر على كشف معتقده!! ولذا قام الميرزا عبد الله الأفندي ﷺ ـ كما عرفت[1] ـ بالثناء الجميل على منتجب الدين ﷺ حيث اتّقى عن تلميذه الرافعي العامّي..!!

أمّا نحن فحيث ميّزنا بين هذا الأربعين وذاك الذي قرأه الرافعي على منتجب الدين بن بابويه، فَبِوُسْعِ في سماع مقالة الرافعي التي استبعد تشيّع أُستاذه من هذه الجهة، فبهذا التفكيك بين هذين الأربعينَين، لم نتحيّر في التوفيق بين سماع الرافعي كتاب الأربعين عن استاذه وبين استبعاده لتشيّع أستاذه، كي لدفع ذلك نرمي القول بالتقيّة.. وذلك لأنّ تلك الأربعين الذي قرأه الرافعي على منتجب الدين هو كتاب الأربعين الذي في شرح حديث سلمان، وهو الذي لا يُستظهر منه تشيّع مؤلّفه، لأنّه في أُمّهات المسائل العقائديّة والاجتماعيّة والأخلاقيّة المشتركة بين الفرق الإسلاميّة.

ولذا لا نرى وَقْعاً للقول بتقيّة الشيخ منتجب الدين عن تلميذه، نعم نحن نعتقد بمشروعيّة التقيّة وندين بها، ولكنّه لا نرى الالتزام بوجود صغراها ومصداقها في المقام.

وبعبارة أُخرى: فحيث ظنّوا أنّ تلك الأربعين الذي قرأه الرافعي على منتجب الدين يكون في فضائل أمير المؤمنين ﷺ وممّا يستظهر منه تشيّع مؤلّفه، حَمَلوا استبعاد الرافعي تشيّعَ منتجب الدين على أنّه كان يتّقي منه غاية التقيّة!!

أمّا نحن فحيث ميّزنا بين الأربعينَين وأثبتنا أنّ الأربعين الذي قرأه الرافعي على منتجب الدين لم يكن في فضائله ﷺ ولم يكن ممّا يُستنبط منه تشيّع مؤلّفه.. فلا نرى لذكر القول بتقيّة الشيخ منتجب الدين عن الرافعي محملاً ومقاماً؛

---

(١) انظر ص ٢٢ ـ ٢٣ من هذه المقدّمة.

فالرافعي عندما يقرأ الأربعين في شرح حديث كتاب سلمان رضي الله عنه على أُستاذه، كأنّه لم يتوهّم تشيّع كاتب هذا الأربعين وجامعه، حتّى يحتاج مؤلّفه ـ وهو الشيخ منتجب الدين رحمه الله ـ للتقيّة من تلميذه... وبالطبع لا يكون دفاع الباحثين في حياة الشيخ منتجب الدين بتقيّة الأُستاذ عن التلميذ بمكانٍ من الصواب..[1]

ولكي لا يكون كلامنا جزافاً في إثبات هذا الأربعين الذي في شرح حديث سلمان فلنذكر هنا ـ ولو إجمالاً ـ بعض أدلّتنا المثبتة لهذا الأربعين، المغفول والمنسيّ عند الأعلام.. وستعلَم أنّه لايمكن حمل النصوص التالية على «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام»، ولا على غيره من الأربعينات المنسوبة إليه.

أدلّتنا وشواهدنا على إثبات هذا الأربعين:

أ. قال الشيخ عبد الكريم بن محمّد الرافعي القزويني في التدوين عند ترجمة أُستاذه الشيخ منتجب الدين ابن بابويه:

«ومن مجموعِهِ كتابُ الأربعين الذي بناه على حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه المترجِم الأربعين حديثاً، وقد قرأتُه عليه بالري لسنة أربع وثمانين وخمسمائة:

أنبأنا أبوسعد عبد الرحمن بن عبد الله الحصيرى[2]، أنبأنا أبو زيد الواقد بن

---

(١) نعم لنا كلام آخر ـ لم ندخل فيه خوفاً عن إطالة الكلام ـ في كيفيّة الجمع بين استبعاد الرافعي تشيع استاذه ـ وقد سبقك كلامه في ص ٢٢ ـ وبين اشتهار تشيّع الشيخ منتجب الدين عموماً، وعن غير كتاب الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام؛ حيث إنّ منتجب الدين من أسرة آل بابويه الشهيرة بالتشيّع.. وإنّه رحمه الله صاحب تأليفات أُخَر معلنة في تشيّعه.. وإنّه من مشاهير الإماميّة وبذلك عُرِفَ قديماً وحديثاً فعندئذٍ فكيف للرافعي واستبعاد تشيّعه المُعلَنة!!

(٢) من شيوخ منتجب الدين في كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، انظر ص ١٩٤ عند الحديث ٢٦.

الخليل ـ قَدِمَ علينا الري سنة ثمانين وأربعمائة ـ، أنبأنا والدي، أخبرني أحمد بن عبد الرحمن الحافظ، أنبأنا أبونصر محمّد بن أحمد بن يحيى المروزي بسمرقند، أنبأنا أبو رجا[ء] محمّد بن حمدويه، حدّثنا عليّ بن حمّاد البزّاز، حدّثنا سعد بن سعيد الجرجاني، عن سفيان الثوري، عن ليث، عن مجاهد، عن سلمان ﷺ، قال:

سألتُ رسولَ الله ﷺ عن الأربعين حديثاً التي قال: مَن حفظها من أُمّتي دخل الجنّة، فقلت: وما هي يا رسول الله؟!

قال: [١] أن تؤمن بالله، [٢] واليومِ الآخر، [٣] والملائكة، [٤] والنبيّين، [٥] والبعثِ بعد الموت، [٦] والقَدرِ خيرِه وشَرِّه من الله، [٧] وأن تشهد أن لا إله إلّا الله، [٨] وأنّ محمّداً رسولُ الله، [٩] وتقيم الصلاة بوضوءٍ سابغٍ لوقتها، [١٠] وتؤتي الزكاة، [١١] وتصوم رمضان، [١٢] وتحجّ البيت إن كان لك مالٌ، [١٣] وتصلّي اثنتي عشرة (كذا) ركعة في كلّ يوم وليلة، [١٤] والوتر لا تتركها في كلّ ليلة، [١٥] ولا تشرك بالله شيئاً، [١٦] ولا تعقّ والدَيْك، [١٧] ولا تأكل مال اليتيم ظُلماً، [١٨] ولا تشرب الخمر، [١٩] ولا تزنِ، [٢٠] ولا تحلف بالله كاذباً، [٢١] ولا تشهد شهادةَ زور، [٢٢] ولا تعمل بالهوَى، [٢٣] ولا تغتب أخاك، [٢٤] ولا تقذف المحصنة، [٢٥] ولا تغلّ أخاك المسلم، [٢٦] ولا تلعب، [٢٧] ولا تَلهُ مع اللّاهين، [٢٨] ولا تقل للقصير: «قصير» تُريد بذلك عيبه، [٢٩] ولا تسخر بأحد من الناس، [٣٠] ولا تمشِ بالنميمة بين الإخوان، [٣١] واشكر الله على نعمته، [٣٢] وتصبر عند البلاء والمصيبة، [٣٣] ولا تأمن عقابَ الله، [٣٤] ولا تقطع من أقربائك وَصْلَهَم[١]، [٣٥] ولا تلعن أحداً من خلق الله، [٣٦] وأكثِر من التسبيح والتكبير والتهليل، [٣٧] ولا تدَع حضور الجمعة والعيدَين، [٣٨] واعلم أنّ ما أصابك لم يكن ليُخطئك، [٣٩] وما أخطأ لم يكن ليصيبك،

---

(١) ويمكن ضبطه كذا: (وَصِلْهُمْ) بصيغة الأمر.

[٤٠] ولا تَدَع قراءة القرآن على كلّ حال»[١].

قال سلمان ﷺ: قلتُ: يا رسول الله، ما ثوابُ مَن حفظ هذه الأربعين؟!

قال: «حشره الله مع الأنبياء والعلماء يوم القيامه».

و[**بطريق آخر:**] أنبأنا عالياً أبو ظاهر (كذا) محمّد بن إبراهيم الصوفي بأصبهان، أنّ أبا القاسم عبد الرحمن بن محمّد بن إسحاق بن مندة الحافظ أخبرهم، أنبأنا أبوبكر محمّد بن محمّد بن الحسن المعداني، حدّثنا أبي، حدّثنا محمّد بن عبد الله بن الموفّق، حدّثنا أبو عمرو هَمَّام بن محمّد بن النعمان، حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن النعمان والدي، حدّثني سعد بن سعيد، عن سفيان الثوري، عن ليث، بالإسناد والمتن.. [قال الرافعيُّ:] قرأتُ عليه الأربعينَ بتمامه»[٢].

وقد أخرج هذا الحديث بلا ذكرِ أسناده المتّقيُّ الهنديُّ في كنز العمّال، ثمّ ذكر مَن رواه وأخرجه، وقال: «[وأخرجه] الحافظ أبو القاسم بن عبد الرحمن بن محمّد بن إسحاق ابن مندة، **والحافظ أبو الحسن عليّ بن أبي القاسم بن بابويه الرازي في الأربعين**، وابن عساكر، والرافعي ـ عن سلمان ﷺ»[٣].

ب. قال العلّامة الطهراني ﵀ في الذريعة إلى تصانيف الشيعة:

«(رسالةُ الأربعين النبويّة) التي أملاها لسلمان الفارسي، ورواها المولى عليٌّ المتّقي في الجزء الرابع من (منتخب كنز العمّال: ٥٧) عن ابن مندة، وابن عساكر، والرافعي، **وأبي الحسن عليّ ابن أبي القاسم ابن بابويه الرازي في أربعينه**، كلُّهم عن سلمان الفارسي عن النبيّ ﷺ بالأسانيد، قال سلمان: «سألتُ رسول الله ﷺ عن الأربعين حديثاً التي قال: مَن حَفظها من أُمّتي دخل الجنّة، قلتُ: وما

---

(١) هذا الترقيم بترقيمنا، ويمكن لك الترقيم بنحو آخر، ولا غرو في ذلك.

(٢) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢١ ـ ٢٢٢.

(٣) كنز العمّال إلى سنن الأقوال والأفعال ١٠: ٢٨٨ ـ ٢٩٤٦٧/٢٩٠.

هي يا رسول الله؟ قال: «أن تؤمن بالله وباليوم الآخر...» وذكر الفروع إلى تمام الأربعين»[١].

ت. قال الرافعي في ترجمة عبد الله بن عبد العزيز الخليلي:

«عبدُ الله بن عبد العزيز بن خليل بن أحمد الخليلي أبوحامد. تفقّه بقزوين وببغداد، وسمع الحديث من والده ومن الإمام أحمد بن إسماعيل، وسمع أبا القاسم عبد الله بن حيدر الأربعين من جَمعِهِ، **وسَمِعَ بقراءتي الأربعينَ لعليّ بن عبيد الله بن بابويه، مِنهُ**، وفيه: «أنبأنا القاضي أبو زرعة عبد الكريم بن إسحاق ابن سمهويه بقراءتي عليه[٢]، أنبأنا أبومسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ، حدّثنا أبو أحمد محمّد بن عبد الله بن الحسين بن مهرويه الكاتب، حدّثنا عبد الله بن جعفر، حدّثنا هارون بن سليمان، حدّثنا أبو عامر العقدي، حدّثنا شعبة، عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس، سمعتُ أنس بن مالك﵁، قال: سُئل رسول الله ﷺ عن الكبائر؟ قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، وشهادة ـ أوقال: قول ـ الزُّور»[٣].

ث. قال الرافعيُّ في التدوين أيضاً:

«**قرأتُ على عليّ بن عبيد الله الرازي**: أنبأنا أبو البركات محمّد بن القاسم الخليلي، أنبأنا الأُستاذ أبو محمّد الحسن بن محمّد بن كاكا الأبهري المقري، حدّثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن محمّد الفلاكي بزنجان سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، حدّثنا محمّد بن القاسم، حدّثنا أبوسعيد الحسن بن عليّ العدوي، حدّثنا خِرَاش، حدّثنا أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: الصوم جُنَّةٌ»[٤].

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١١: ٣٣٤/٥٤.

(٢) من مشايخ منتجب الدين في كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﵇، انظر ص ١٩٠ عند الحديث ١٩.

(٣) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٨٥ / ٢٣٢٤.

(٤) التدوين في أخبار قزوين ١: ٤٦٤.

والمُراجِع لهذه النصوص.. يُصدِّقنا في أنّ الأربعينَ حديثاً للشيخ منتجب الدين ﷺ هو بمنزلة الشرح والتوضيح لحديثٍ استفسر فيه سلمانُ الفارسي ﷺ عن مراد النبيّ ﷺ ومقصودِه ﷺ مِن حديث: مَن حفظ مِن أُمّتي أربعين حديثاً...

كما علمتَ أنّ هذا الأربعين ليس في فضائل أمير المؤمنين ﷺ، بل تصبُّ مضامين أحاديثه في عمومات المسائل الدينيّة والثقافة الإسلاميّة.. وهذا هو ذلك الأربعين الذي قرأه الرافعي على منتجب الدين ﷺ في سنة ٥٨٤، دون «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ» الذي الآن بين يديك.

وذكر الرافعي القزويني هذا الحديثَ الذي بنى الشيخ منتجبُ الدين على أُسّه أربعينَه وقام بشرحه وتأييد فقراته ومضامينه بالأحاديث الأُخَر.. ولمّا لم يَرَ الرافعي المقامَ مقتضياً لنقل جميع أحاديث الكتاب، اكتفى بالإخبار بأنّه قد قرأ جميعَ هذا الأربعين على ابن بابويه، وقال: «قرأت عليه الأربعين بتمامه»[١]..

نعم، لم يَحرِمنا الرافعي من أحاديث هذا الأربعين، وذكر بعضاً منها ـ على ما استظهرناه ـ في مطاوي كتابه «التدوين» ـ كما عرفت ـ.

ومن هذه الأحاديث: ما رواه في ترجمة عبد الله بن عبد العزيز الخليلي، حيث قال: «سمع [الخليلي] بقراءتي الأربعينَ لعليّ بن عبيد الله بن بابويه؛ منه، وفيه: أنبأنا القاضي أبو زرعة عبد الكريم بن إسحاق بن سهلويه... قال: سُئل رسول الله ﷺ عن الكبائر. قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، وشهادة ـ أو قال: قول ـ الزُّور».. وهذا الحديث، كأنّه يناسب الفقرات ١٥، ١٦، ٢١ من حديث سلمان ﷺ ـ حسب ترقيمنا ـ فيكون كالمبيّن لهذه الفقرات والمعاضد لها.

وهذه العبارة تنصُّ على أنّ الرافعيّ قد قرأ هذا الأربعين على الشيخ منتجب الدين عليِّ بن عبيد الله ابن بابويه الرازي القمّي، بينما سمع عن الرافعي عبدُ الله

---

(١) وتأمّل في ألف ولام العهد في قوله: (قرأت عليه الأربعين بتمامه).

ابن عبد العزيز الخليلي.. وقد ذكر الرافعي حديثاً من هذا الأربعين، وقال: «وفيه» أي: (وفي كتاب الأربعين الذي قرأتُه على ابن بابويه والذي سمع ـ حين القراءة ـ منّي عبد الله بن عبد العزيز الخليلي..).

ومن الواضح أنّه ليس هذا الحديث من جملة أحاديث كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ.

هذا؛ ويمكن أن يكون من أحاديث هذا الأربعين أيضاً، ما قاله الرافعي في التدوين حيث قال: «قرأتُ على عليّ بن عبيد الله الرازي... قال رسول الله ﷺ: «الصَّوم جُنَّة».. وهذا الحديثُ، وإن لم يصرّح الرافعي بكونه من هذا الأربعين، فيحتمل كونه من سائر آثار ابن بابويه ولكنّه يناسب الفقرة ١١ من حديث سلمان الفارسي ﷺ ـ على تقطيعنا ـ ويشجعنا على عدّه من أحاديث هذا الكتاب[١].

وقد عرفتَ أنّ المتّقي الهندي (المتوفّى ٩٧٥) قد أخرج عن هذا الأربعين، حيث قال في مآخذ ومصادر حديث سلمان ﷺ: «و[أخرجه] الحافظ أبوالحسن عليّ بن أبي القاسم ابن بابويه الرازي في الأربعين، وابن عساكر والرافعي».. ولا يخفى عليك أنّ ظاهر عبارته هذه، تدلّ على وجود هذا الكتاب إلى القرن العاشر، ووصوله إلى المتّقي الهندي..[٢].

٣. «الأربعون حديثاً في الرباعي عن الأربعين»

قال الشيخ الإمام جمال الدين أبي حامد محمّد الشهير بـ«ابن الصابوني»

---

(١) ويؤيّده تعبير «قرأتُ على...» في صدر الحديث، علماً أنّ الرافعي قرأ جميع كتاب الأربعين لسلمان على منتجب الدين؛ حيث قال في التدوين ٣: ٢٢٢: «وقرأت عليه الأربعين بتمامه». نعم، على بعض الاحتمالات الأُخَر لا يمكن عدّ هذا الحديث من أربعين سلمان الفارسي ﷺ.

(٢) نعم يحتمل أنّ المتّقي الهندي أخرج الحديث عن الرافعي الشافعي، فلم تصل إليه نسخة من الكتاب أصلاً..

المتوفّى سنة ٦٨٠ في «تكملة إكمال الكمال»[١] ـ ما هذا نصّه ـ: «الإمام أبو الحسن عليّ بن الحسين ابن بابويه الرازي: روى لنا عنه الشيخُ أبو المجد محمّد بن الحسين بن أحمد القزويني الصوفي «أربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين» من تخريجه، بسماعه منه، ولم يكن عندي بها يومئذٍ نسخة حاضرة...»[٢].

وقال أبو الفضل كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفُوَطي الشيباني المتوفّى ٧٢٣ في تلخيص مجمع الآداب في ترجمة الشيخ منتجب الدين: (ذكره [أي منتجبَ الدين] الشيخُ الحافظ صائن الدين أبو رشيد محمّد بن أبي القاسم بن الغزال الأصبهاني في كتاب الجمع المبارك والنفع المشارك من تصنيفه، وقال: أجاز عامّة سنة ستّمائة. وله كتاب الأربعين عن الأربعين، رواه عنه مجد الدين أبو المجد محمّد بن الحسين القزويني)[٣][٤].

وقال الحافظ محمّد بن أبي بكر عبد الله بن محمّد ابن ناصر الدين الدمشقي (٧٧٧ ـ ٨٤٢) في توضيح المشتبه[٥]: «الإمام أبو الحسن عليّ بن الحسين بن بابويه الرازي خرّج لنفسه أربعين حديثاً رواها عنه أبو المجد محمّد بن الحسين

---

(١) كتاب الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب للأمير أبي نصر عليّ بن هبة الله بن عليّ المعروف بابن ماكولا البغدادي المتوفّى سنة ٤٧٥، وقد ذيّله وأكمله الحافظ أبو بكر محمّد بن عبد الغني الشهير بابن نقطة البغدادي المتوفّى سنة ٦٢٩ وسمّاه: (إكمال الكمال)، وأكمل كتاب ابن نقطة واستدرك عليه ـ بل ذيّل عليه (انظر: تكملة إكمال الكمال، مقدّمة التحقيق: ٤٥ ـ ٤٦) ـ الإمام أبو حامد الشهير بابن الصابوني وسمّاه «تكملة إكمال الكمال».

(٢) كتاب تكملة إكمال الكمال في الأنساب والأسماء والألقاب: ص١٧/الرقم ١٠.

(٣) تلخيص مجمع الآداب ٥: ٥١٤.

(٤) قال العلّامة الطباطبائي ﵀ في مقدّمة الأربعين: ٤٤: (وقوله: «وله كتاب الأربعين»...) مردّد بين أن يكون من تتمّة كلام ابن الغزال أو من كلام ابن الفوطي نفسه.

(٥) كتاب المشتبه في الأسماء والأنساب والكنى والألقاب لشمس الدين الذهبي (المتوفّى ٧٤٨) وشرحه وجرّده من الأوهام ابن ناصر الدين في كتابه «توضيح المشتبه».

ابن أحمد القزويني»[١].

وقد أعطاك هذه النصوص أنّ للشيخ منتجب الدين ﷺ كتاب الأربعين حديثاً رواه عنه أبوالمجد القزويني، وهذا ما اتّفق عليه كلام ابن الصابوني وابن الفُوَطي وابن ناصر الدين، وهذا ما يظهر بوضوح.. إلّا أنّهم اختلفوا في التعبير عن عنوان الكتاب، فقد ذكره ابن الصابوني بقوله: «أربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»، وعنونه ابن الفوطي بـ«كتاب الأربعين عن الأربعين» وعبّر عنه ابن ناصر الدين بقوله: «خرّج لنفسه أربعين حديثاً».

هذا؛ وكنّا في سالف القول أطنبنا الكلام في تحليل هذه العبارات وذكرنا وجوهاً واحتمالاتٍ في حقيقة هذا الأربعين المشار إليه في كلمات هؤلاء الأعلام، ولكن بعد أن بثّ فضيلة الدكتور حسن الأنصاري القمّي في موقعه على الانترنت كتاب الأربعين حديثاً للشيخ منتجب الدين تحت عنوان (اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)) ـ وإن لم يعطِ بشيء خاصّ في توضيح وتبيين هذا الأربعين[٢]، و أحال بسط الكلام عنه في مقالٍ آخر ـ ظُنناً ـ بل قطعنا ـ أنّ هذا الأربعين المنتشر أخيراً ـ بناء على صحّة انتسابه إلى الشيخ منتجب الدين، وهو يحتاج إلى بحث ـ ليس هو إلّا هذا الأربعين الذي ذكره ابن الفُوطيّ وابن الصابوني وابن ناصر الدين.

---

(١) توضيح المشتبه ١: ٣٠٤.

(٢) قال فضيلة الأنصاري ما هذا نصّه: (متن اين اربعين را به تازگى ديدم. اربعينى است از عالم برجسته امامى رى، شيخ منتجب الدين رازى؛ اما نه اربعين معروف او در فضائل حضرت امير ﷺ، بل اربعينى است كه آن را بيشتر بر مذاق سنيان نگاشته است. مى‌دانيم كه شيخ منتجب الدين گاه تقيّه مى‌كرده؛ خاصّه در قزوين. توضيحات بيشتر در رابطه با اين متن و اسناد آن و توضيحات و اصطلاحات مربوط به سندها و اهميّت آن را از لحاظ شناخت عالمان رى به شماره بعد اين سلسله يادداشتها در رابطه با شيخ منتجب الدين وامى‌گذارم. سندها اشكالات متعدد دارد كه در آينده توضيحات آن را با توضيحات ارائه خواهم داد؛ إن شاء الله. اينك متن كتاب...) ثمّ ذكر متن الأربعين حديثاً.

وقد سمّيناه تبعاً لابن الصابوني بـ «أربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»، وإن كان الأنسب تسميته بغير هذا، حيث قال نفس منتجب الدين في مقدّمة هذا الأربعين هذا نصّه: (سألني مَن عزَّ علَيَّ أَنْ أجمع كتاباً مشتملاً في الرباعي، وقد جمعتُ في كتابي هذا ممّا سمعتُ من حديث رسول الله ﷺ أربعين حديثاً، في أربعين باباً من الأحاديث المرويّة، عن أربعين شيخاً ـ كلُّهم ثقاتٌ ـ، في كلّ واحدٍ منها حديثٌ واحدٌ في الرباعي[1]، من لفظ رسول الله ﷺ)، فإذن يكون العنوان الدقيق لهذا الأربعين: (الأربعين في الأربعين عن الأربعين في الرباعي).

وعلى كلٍّ فهذا الأربعين ـ لو ثبت انتسابه إلى الشيخ منتجب الدين ـ يُسْتَظهر منه بوضوحٍ شدّة تقيّة الشيخ منتجب الدين..

٤. رسالة «العُصْرة»[2] في مسألة المواسعة والمضايقة[3]:

إنّ الشيخ منتجب الدين ﵀ بعد الفراغ عن كونه محدّثاً كبيراً ورجاليّاً شهيراً يُعدّ فقيهاً نبيلاً، وناقداً بصيراً، ومطّلعاً خبيراً بالفروع الفقهيّة والأحكام الألهيّة.. فإنّ

---

(١) أي ماكان فيه أربعة أشياء ومطالب.

(٢) عَصَرَ: نَجَا، العُصْرَة: المُنجاة (انظر: الطراز الأوّل ٨: ٤١٦).

(٣) وقد اختلفت المصادر في اسم الرسالة وضبطها؛ ففي الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٥: ٥٣٥/٨٢: «رسالة في الصلاة الحاضرة لمن عليه الفائتة»؛ وفي ١٥: ٢٧١ ـ ١٧٦٨/٢٧٢: «العُصرة في المواسعة في قضاء الصلوات»؛ وفي رياض العلماء ٤: ١٤٧: «رسالة في مسألة قضاء الصلوات»؛ وفي مقباس الأنوار للشيخ أسد الله التستري: ١٦: (... الرسالة الموسومة بالعصرة في أحكام صلاة القضاء)؛ وفي مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٣/١٩٥: «عصرة، هي رسالة في المواسعة والمضايقة في وقت قضاء الصلاة الفائتة، أو الصلوات الفائتة»؛ وفي «مقدّمهاى بر فقه شيعه» للمدرسي: ٤٩/٨٥: «العصرة في المواسعة والمضايقة»؛ وفي مفتاح الكرامة ٩: ٦١٦ وجواهر الكلام (الطبعة الحديثيّة) ١٣: ٦٠ ـ ٦١: (العصرة).

هذا؛ وقد طبعتْ الرسالة أخيراً بعنوان (رسالة العصرة)، وبضم العين والصاد ضبط اسمَها محقّقا الرسالة ـ الشيخ وسام الخطاوي والشيخ إبراهيم الخزرجي ـ في ص ٢١٤ منها، فلاحظها.

عظمتَه الفقهيّة تتجلّى بوضوحٍ من تأليفه لرسالة «العُصرة» في مسألة قضاء الصلوات اليوميّة؛ حيث قام ﷺ مجدّاً بنقد بعض الآراء الفقهيّة لمعاصره ابن إدريس الحلّي ﷺ.

والرسالة تكون في مسألة المواسعة والمضايقة في وقت الصلوات اليوميّة؛ علماً بأنّ من المسائل الفقهيّة التي كثيراً ما دار الخلاف حولها في أواخر القرن السادس هي مسألة قضاء الصلوات الفائتة، والقول بسعة وقت قضائها أو ضيقه.. وقد أُلّفت رسائل متعدّدة في ذلك.

والمترجَم الشيخُ منتجب الدين ﷺ مِن أقدم مَن كتب في الموضوع، وقد ألّف ﷺ هذه الرسالة ناقداً لآراء ابن إدريس الحلّي ﷺ[1].. بل انّه ﷺ أجاد في رسالته هذه بحيث تعدّ رسالته مِن أحسن وأدقّ ما أُلّفَ في هذه المسألة العلميّة[2].

---

(١) قال السيّد محمّد جواد العاملي في مفتاح الكرامة ٩: ٦١٦: «علي بن عبيدالله ابن بابويه منتجب الدين، وقد صنّف في المسألة رسالة سمّاها «العصرة» ردّاً على بعض مَن عاصره، ولعلّه ابن إدريس، وقد رأيتُها». وكذا لاحظ جواهر الكلام (الطبعة الحديثة) ١٣: ٦٠ ـ ٦١.

وقال في الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٥: ٢٧١: «قال صاحب الجواهر في مبحث المواسعة في نهاية الرسالة «سمّاه بالعصرة لأنّه كتبه ردّاً على بعض من عاصره، ولعلّه ابن إدريس».

وقال العلّامة السيّد محمّد مهدي الموسوي من آل الخرسان في تعليقته على رسالة المواسعة والمضايقة لابن إدريس الحلّي الذي حقّقها وطبعها ـ ما هذا نصُّ كلامه ـ: «لقد انبرى للردّ على الشيخ ابن إدريس في هذه المسألة غير واحدٍ ممّن ذهبوا إلى القول بالمواسعة في قضاء الفوائت، ولعلّ أقدمهم الشيخ منتجب الدين ابن حَسَكا المتوفّى بعد ٥٨٥، قال صاحب الجواهر في مبحث المواسعة [الطبعة القديمة] ١٣: ٧٨، ولذا حَكى عن صاحب العصرة مشيراً إلى ابن إدريس على الظاهر أنّه قال: وقد رأيت بعض فقهائنا الآن قد صنّف مسألة في معنى القضاء..؛ وكتابُ العصرة مذكور في الذريعة ١٥: ٢٧١، وقال..» (أجوبة مسائل وردود / موسوعة ابن إدريس الحلّي ٧: ٨٢، تعليقة المحقّق).

(٢) قال ميرزا عبد الله الأفندي في الرياض ٤: ١٤٧: «وهي من أحسن الرسائل في هذا الموضوع، قد رأيتُها بأصبهان عند الفاضل الهندي».

أمّا انتسابها إلى الشيخ منتجب الدين، فاعتنق له بعضٌ[١]، وإن ربّما شكّك في انتسابها إليه[٢].

وقد طبعت الرسالة أخيراً في مجلة فقه أهل البيت عليهم السلام بعنوان «العصرة»[٣].

ثمّ إنّ منتجب الدين قد صدَّر هذه الرسالة باسم السيّد عزّ الدين بن محمّد ابن المطهّر يحيى نقيب الطالبيّين في عصره (المستشهد سنة ٥٩٢)[٤][٥]، كما صدّر له «كتابَ الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام» المتقدّم بالرقم ١، وكتاب «فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم» الآتي بالرقم ٥[٦].

أمّا تاريخ تأليفها، فإذا جعلنا رسالة منتجب الدين هذه، نقداً للرسالة التي ألّفها

---

(١) كتب صاحب الرياض رحمه الله على مخطوطة رسالة العصرة المحفوظة في مكتبة آية الله المرعشي النجفي برقم ٥١٥١: «الظاهر القريب من القطع أنّ هذه الرسالة للشيخ منتجب الدين عليّ بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن عليّ ابن بابويه القمّي، وهو معاصر لابن إدريس، وصاحب الفهرست المشهور». (لاحظ: مجلّة فقه أهل البيت عليهم السلام، العدد ٣١، ص ٢١١، مقدّمة التحقيق).

(٢) انظر: مقباس الأنوار للشيخ أسد الله الدزفولي: ١٦، منهج التحقيق في التوسعة والتضييق للدزفولي أيضاً: ١٤، الفوائد الرضويّة ١: ٥١٠، موسوعة طبقات الفقهاء ٦: ١٩٦.

هذا، وقد شكّك محقّقا الرسالة في صحّة انتساب الرسالة إلى منتجب الدين أيضاً واحتملا كونها من آثار ابن حمزة الطوسي صاحب كتاب الوسيلة (انظر: مجلّة فقه أهل البيت عليهم السلام، العدد ٣١، ص ٢١١ ـ ٢١٢).

(٣) انظر: مجلّة فقه أهل البيت عليهم السلام، رسالة العصرة، العدد ٣١، سنة ١٤٢٤، ص٢٠٣ ـ ٢٥٢، بتحقيق: الشيخ وسام الحظاوي والشيخ إبراهيم الخزرجي، وحقّقاها على نسختين موجودتَين في مكتبة آية الله المرعشي رحمه الله (لاحظ: فهرست نسخه‌هاى خطى كتابخانه آية الله مرعشى نجفى رحمه الله ١٢: ٤٦٣٤/١٩٨، ١٣: ٥١٥١/٣٥٦).

(٤) رسالة العصرة؛ مجلّة فقه أهل البيت عليهم السلام العدد ٣١ ص٢١٣، ولاحظ: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٥: ٢٧١ ـ ٢٧٢.

(٥) تقدّم ترجمته في ص٢٨ ـ ٢٩ من هذه المقدّمة.

(٦) انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٣ ـ ٦.

ابن إدريس الحلّي ﷺ في هذه المسألة المسمّاة بـ« خلاصة الاستدلال على مَن مَنَعَ مِن صحّة المضايقة بالاعتلال »[1]، التي فرغ الحلّي عن تأليفها قبل شهر رجب سنة ٥٨٨[2] فيجب أن نعدّ تاريخ تأليف رسالة العُصرة بعده..

ومن جانب آخر.. حيث إنّ منتجب الدين صدّر وألّف وأهدى رسالته هذه باسم السيّد النقيب ـ المستشهد سنة ٥٩٢ ـ[3] فيجب أن نحكم بأنّ فراغ هذه الرسالة قبلها.

ومن هذا وذاك نستطيع أن نصل للأيّام التي لعلّه قام منتجب الدين ﷺ بتأليف رسالته فيها.

٥. *فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم*[4]

إنّ كتاب « فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم » للشيخ منتجب الدين

---

(١) السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي / موسوعة ابن إدريس الحلّي ٨: ٤٠١ وقد طُبِعت الرسالة لأوّل مرّة في موسوعة ابن إدريس الحلّي المجلّد السابع ص ١٥ ـ ٨٢، ومن المؤسف له أنّه قد سقطت أوائل الرسالة من النسخة.

(٢) إذ استنسخ منها تلميذُ ابن إدريس؛ الشيخ جعفر بن أحمد بن الحسين ابن قمرويه الحائري في ٥ شهر رجب سنة ٥٨٨ ـ ونسختها موجودة في مكتبة السيّد الحكيم ﷺ بالنجف الأشرف بالرقم: ٥٧٠ ـ فعليه يكون تأليفها قبل هذه السنة قطعاً (لاحظ: أجوبة مسائل ورسائل ـ رسالة المواسعة / موسوعة ابن إدريس الحلّي ٧: ٨١ ـ ٨٢).

(٣) في رسالة العصرة كذا: (أمّا بعد، فقد ذاكرني بعض علماء السادة ـ كثّرهم الله ـ ممّن له فضل يرجع إليه، ودين يعوّل عليه، في بيان قضاء الصلاة وكيفيّته، وسبب اختلاف الأصحاب فيه من التقديم والتأخير... وهو الأمير السيّد الأنور الأطهر الأزهر الأفضل الأكمل المرتضى الكبير عزّالدين شرف الإسلام أبوالقاسم يحيى بن الصدر المطلق ملك النقباء شرقاً وغرباً أبي الفضل محمّد بن المرتضى على الإطلاق الشمهور في الآفاق أبي الحسن المطهّر ابن السيّد الزكي أبي القاسم... أدام الله علاه في دولةٍ وارفة الضلال، مشرقة الأطلال، هاطلة الأهواء بخضرة الأرجاء، (انظر، مجلّة فقه أهل البيت ﷺ، العدد ٣١، صص ٢١٣ ـ ٢١٤).

(٤) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٦: ٢٩٥ ـ ١٨٥٧/٢٩٦.

الرازي ﷺ يعدّ من إحدى المصنّفات المشهورة في علمَي الرجال والتراجم، وإنّ لها دوراً واسعاً في اشتهار الشيخ منتجب الدين.

كتابُ فهرستِه هذا يُعدّ كتكملة وتذييل لرجال الشيخ الطوسي ﷺ؛ فإنّ الحافظ ابن شهر آشوب المازندراني (المتوفّى ٥٨٨) والشيخ منتجب الدين (المتوفّى أوائل القرن السابع) قد قاما في القرن السادس بتأليف تكملة لرجال شيخ الطائفة، أبي جعفر الطوسي ﷺ (المتوفّى ٤٦٠)، وكأنّ كلّاً منهما لم يعلم عن عمل الآخر..![1]

ولاحاجة للإطناب في تعريف هذا الكتاب، ونكتفي بشهرتها عند الخواصّ، ولعلّ الله يوفّقنا في مقال آخر لأن نبسط الكلام عن الكتاب وخصائصه ومميزاته..[2]

أمّا بالنسبة إلى زمن تأليفه.. فالذي ذهبنا إليه.. أنّ الشيخ منتجب الدين ـ رضوان الله تعالى عليه ـ قد ألّفه بعد سنة ٥٨٩ وقبل سنة ٥٩٢، وستعرف بعض الكلام عنه فيما بعد إن شاء الله.

٦. *تاريخ الري*[3]

قال الرافعي في ترجمة أُستاذه الشيخ منتجب الدين: «كان يسوّد تاريخاً كبيراً للرَّي، وأظنُّ أنّ مسوَّدَتَه قد انقرضت بموته...»[4].

٧. *رجال الشيعة*[5].

---

(١) لاحظ: مقدّمة المحقّق الطباطبائي على الفهرست لمنتجب الدين: ٤٩.

(٢) لاحظ مقال الفقيه الأُصولي الرجالي آية الله السيّد موسى الشبيري الزنجاني، المطبوع في يادنامه علّامه اميني ﷺ حول فهرست منتجب الدين.

(٣) وقد أكثر النقل عنه ابنُ حجر العسقلاني في لسان الميزان، لاحظ نموذجاً: لسان الميزان ١: ٥٢٩/٢٤٧.

(٤) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢١.

(٥) وقد نقل عنه ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان بهذا العنوان، لاحظ نموذجاً: لسان الميزان ١: ٤٦/٤٣.

٨. *كتاب الذيل*[١]

ولكن ممّا يؤسف له أنّا لم نظفر بهذا الكتاب أو بهذه الكتب الثلاثة الأخيرة للشيخ منتجب الدين.. وعمدة ما ظفرنا عليه في ذلك هي منقولات الحافظ ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان»[٢]. نعم، نستظهر أنّ الرافعي أيضاً قد ظفر به، واستفاد عنه متعدّداً في تأليف كتابه «التدوين»[٣].

وهنا نواجه ببعض الأسئلة، ونحيل الإجابة عنها إلى موضع آخر؛ ومنها:

هل هذه العناوين أسماء لكتابٍ واحدٍ بتعبيرات مختلفة، أم أنّها عناوين لعدّة كتب؟

وما هي قيمة منقولات ابن حجر العسقلاني في حقّ رجال الشيعة؟!

وهل يمكن الاعتماد على توثيقات ابن حجر وتضعيفاته بالنسبة إلى رجال الشيعة؟!

وأساساً، ما هي قيمة كتاب «لسان الميزان» بالنسبة إلى مصادر الرجال الشيعيّة

---

(١) وقد نقل عنه بهذا العنوان ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان، لاحظ نموذجاً: لسان الميزان ٢: ٢٤١٨/٣٦٠.

(٢) وقد قام بعض الأعلام بجمع النصوص التي نقلها ابن حجر العسقلاني عن هذه العناوين الثلاثة في لسان الميزان مطبوعاً باسم «تاريخ الرّي» إمّا ظنّاً باتّحاد هذه العناوين الثلاثة، أو لكون ما أخرجه العسقلاني بعنوان «تاريخ الري» أكثر من غيره من العناوين.. (انظر: مقدّمة السيّد عبد العزيز الطباطبائي ﷺ على الفهرست لمنتجب الدين (طبعة مجمع الذخائر): ص٤٦، مقدّمة المحدّث الأُرموي على الفهرست لمنتجب الدين (طبعة منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي): ص١٢ إلى ١٦؛ مقالات تاريخي للشيخ رسول جعفريان ٢: ١٩٨ ـ ٢٠٨).

(٣) لاحظ: آينه پژوهش، «سيري در التدوين في أخبار قزوين» العدد: ٤٣: ٤٠٢. كما نعلم أنّ الرافعي قد أكثر الاستفادة عن مكتوبات الشيخ منتجب الدين حيث قال في التدوين ٣: ٢٢٤: «فقد كثر انتفاعي بمكتوباته وتعاليقه».

هذا؛ ونظنّ أنّ الموارد التالية تكون ممّا أخذها الرافعي عن كتاب تاريخ الري، وإن لم يصرّح بذلك (لاحظ: التدوين ١: ٣٣، ٦٤ ـ ٦٥، ٤٧٧ و٢: ٢٠١، ٢٠٦).

المفقودة حاليّاً التي احتواها «اللسان»، كرجال الإماميّة لابن أبي طيّ[١]، ورجال عليّ بن الحَكَم[٢].. ؟!

وما هي نسبةُ كلٍّ من هذه العناوين الثلاثة مع كتاب «فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم» لنفس الشيخ منتجب الدين ؟

وهل كتابُ «تاريخ الرَّي» قد انقرض بموت الشيخ منتجب الدين ـ كما عن الرافعي ـ أم أنّه لم ينقرض ذلك ؟! وإذا انقرض فكيف وصلتْ نسخةٌ منه إلى ابن حجر العسقلاني الذي توفّي سنة ٨٥٢ ـ أي بعد النصف ومِائتَي عامٍ تقريباً من تاريخ وفاة منتجب الدين ـ في مكان بعيدٍ عن موطنه، وهو ينقل عنه كثيراً ؟!

١٠. تاريخ وفاته، ومدفنه[٣]:

وفي الأخير نبحث عن تاريخ وفاة المترجَم الشيخ أبي الحسن عليّ بن عبيد الله ابن بابويه الرازي القمّي ﵀ ومكان دفنه، ومن الله المعونة والتوفيق:

أ. تاريخُ وفاته:

البحث عن تاريخ وفاته ضروريٌّ جدّاً؛ حيث إنّ لمنتجب الدين ﵀ كتابَ فهرستِ أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم، الذي هو من الكتب الأصليّة في فنّ

(١) قام الأُستاذ الشيخ رسول جعفريان باعداد كتاب «رجال الإمامية لابن أبي طيّ» في مجلّة تراثنا، وقد جمعتْ الدكتورة شيرين شبلي أحمد العشماوي بعضَ مكتوبات ابن أبي طيّ في «كتابات ابن أبي طيّ الحلبي في المصادر الإسلاميّة»، المطبوع سنة ٢٠١٠ من منشورات مكتبة الثقافة الدينيّة بالقاهرة.

(٢) قام الشيخ عبد الله دشتي بإعداد كتاب مشايخ الشيعة لعليّ بن الحكم، وطبعه في مجلّة علوم الحديث (العربيّة) العدد ٢٢، فلاحظه..

(٣) ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾. البقرة: ١٩٦.

التراجم.. ويُوجِب عدمُ ضبط تاريخ وفاته الخلطَ والاشتباهَ في تراجم كثيرين من معاصريه.. بل ربّما يترتّب وراء هذا الخلط والخبط بعضَ الأغلاط العجيبة والنتائج الفاسدة ممّا يوجب تحيُّر العقل.. فإذن يلزم علينا أن ندرس تاريخ وفاته ﷺ بنحو أدقّ وأكثر[١].

ثمّ إنّهم قد اختلفوا في تعيين تاريخ وفاته على عدّة أقوال ووجوهٍ[٢]، وستعرف أنّ البحث عن تاريخ وفاة الشيخ منتجب الدين يحتاج إلى الوصول لمعطيات أكثر..[٣]

وهنا نذكر بعضاً منها:

فإنّه ربّما ذُكِر تاريخ وفاته ﷺ بالسنة المعيّنة، ومنها:

١. سنة ٥٦٠[٤].

٢. سنة ٥٨٠[٥].

---

(١) تعليقات المحدّث الأُرموي على الفهرست لمنتجب الدين (طبعة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ): ٣٩٤.

(٢) قال المحقّق الطباطبائي في مقدّمته على الفهرست لمنتجب الدين: ٥، قال: «وأمّا وفاته فلم أرَ مَن أرّخها وضبطها، غير أنّه كان حيّاً إلى سنة ستمائة...»! وكأنّه ﷺ أراد أنّه لم ير الضبط الدقيق والصحيح لوفاته!!

وكذا قال الشيخ جعفر المهاجر في أعلام الشيعة ٢: ٩٧٦، (ولا ذكر لتاريخ وفاته)!

(٣) مفاخر اسلام للدواني ٤: ٥١.

(٤) تاريخ تشيّع ٢: ٢٣١ (من منشورات سمت)، وفيه ـ ما هذا نصّه ـ: (خوانسارى گفته كه وى پس از هشتاد سال به سال ٥٦٠ق، در رى از دنيا رفته)!!

هذا؛ بينما غاية ما في روضات الجنّات: (وقد عمّر أزيد من ثمانين سنة)، (لاحظ: روضات الجنّات ٤: ٣١٦).

(٥) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٤ (٧): ٣/١٤٧، وفيه: «وُلد ١١٠١/٥٠٤، وتوفّي ١١٨٤/٥٨٠»..

فعليه ـ ولوجود الاختلاف في عدّ الأيّام بين السنوات القمريّة والميلاديّة ـ بناءً على التاريخ الهجري كان عمر الشيخ منتجب الدين ٧٦ عاماً، وبناءً على التاريخ الميلادي كان عمره ٨٣ عاماً..

٣. سنة ٥٨٥[١].

٤. بعد سنة ٥٨٥.

وهذا ما قد صرّح به تلميذُ منتجب الدين، الشيخُ عبد الكريم الرافعي (المتوفّى ٦٢٣)، حيث قال: «وتوفّي بعد سنة خمس وثمانين وخمسمائة»[٢].

٥. كان حيّاً سنة ٦٠٠.

ويدلّ عليه ما قاله ابن الفُوَطِي في تلخيص مجمع الآداب ـ ناقلاً عن الجمع المبارك والنفع المشارك لابن الغزّال الأصبهاني ـ حيث قال: «أجاز عامّةً سنة ستمائة»[٣].

٦. سنة ٦١٠[٤].

وقد حُدِّد بالقرن والمائة، ومنها:

٧. القرن الخامس !![٥]

⬅ هذا، وفي معجم أعلام الشيعة للمهاجر ٢: ٩٧٦: (٥٠٤، ح: ٦٠٠هـ/ ١١١٠ـ١٢٠٣م)؛ فإنّ عمره بناء على التاريخ القمري يكون ٩٦ عامّاً، وبناء على التاريخ الميلادي عمره ٩٣ عاماً.

(١) تتمّة المنتهى: ٦٢٣، منتهى الآمال ٢: ١١٨١، الفوائد الرضويّة ١: ٥١١، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٤٣٣، ٦: ١٤، ٨: ٢٤٢، ١١: ٢٦١، ١٤: ٤٧، ١٢٣، كشف الظنون ١: ٥، الأعلام ٥: ٢٠٤، الغدير ٤: ٢٩٦.

(٢) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٣ ـ ٢٢٤، وعنه لاحظ: الذريعة ٣: ٣٤٤، ٧: ١٨٥، ٨: ٢٣٤، ١١: ٢٧٥، ١٣: ١٣، أعيان الشيعة ٨: ٢٨٦، الكنى والألقاب ٣: ١٧٤، الثقات العيون (طبقات القرن السادس): ١٩٦، الغدير ٤: ٢٥٨، مفاخر اسلام ٤: ٥٠.

(٣) تلخيص مجمع الآداب لابن الفُوَطي ٥: ٥١٤، كذا لاحظ: مقدّمة المحقّق الطباطبائي على الفهرست لمنتجب الدين: ٥؛ يادنامه علّامه اميني: ٧٢؛ مستدركات علم الرجال ٥: ١٠٢٠٣/٤١٠؛ ديوان قوامي رازي، تعليقات المحدّث الأُرموي: ٢٢٩؛ موسوعة مؤلّفي الإماميّة ١: ٦؛ أعلام الشيعة للمهاجر ٢: ٩٧٦، وفيه: (حدود سنة ٦٠٠).

(٤) دانش رجال حديث، لمحمّد حسن الربّاني: ٢٧.

(٥) وهذا من الغريب جدّاً فقد أُدرجَ خطأً بهذا النحو على ظهر كتاب فهرست أسماء علماء الشيعة ⬅

٨. القرن السادس[١].

٩. مطلع القرن السابع[٢].

١٠. العقد الأوّل من القرن السابع[٣].[٤]

والذي نذهب إليه:

أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ توفّي أوائل القرن السابع، ونظنّ أنّه ﷺ توفّي حوالى سنة ٦١٣.. وذلك لأنّه كان حيّاً بعد سنة ٥٨٥ ـ كما تقدّم عن الرافعي ـ كما نعلم أنّه كان حيّاً إلى سنة ٦٠٠ قطعاً؛ حيث أجاز جميعَ مسموعاته ومرويّاته في هذه السنة، كما تقدّم عن ابن الفُوَطِي.

هذا، وإنّا نتعدّى عن ذلك، ونرى أنّه ﷺ توفّي أوائل أو أواسط العقد الثاني من القرن السابع، بل نظنّ أنّ لسنة ٦١٣ دخلٌ ما في تاريخ وفاته، ولعلّه توفّي قُبيلها بقليل.

وممّا يدلّ على ما رأيناه:

⬅ ومصنّفيهم للشيخ منتجب الدين.. الذي صُدِرَ من منشورات المكتبة المرتضويّة لإحياء الآثار الجعفريّة / مجمع الذخائر الإسلاميّة، المطبوع في مطبعة الخيّام، حقّقه المحقّق السيّد عبد العزيز الطباطبائي اليزدي ﷺ، وقدّم له العلّامة السيّد أحمد الحسيني الإشكوري ـ دامت بركاته ـ، ونصّ العبارة هو: «فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم، للشيخ الأقدم منتجب الدين أبي الحسن عليّ بن عبيد الله بن بابويه الرازي من أعلام القرن الخامس»!

وقد تكرّر هذا الخطأ تباعاً عنه في تراثنا ٢٩: ١٣/٢٣٩، ٣٤: ١٢/٢٢٥، ٤٤: ٢٨٣ ـ ٦٣٠/٢٨٤..!

(١) كتاب الأربعين حديثاً بتحقيق مؤسّسة الإمام المهدي ﷺ: ١؛ مكتبة العلّامة الحلّي، مقدّمة السيّد الطباطبائي: ١/٢٠، وكذا لاحظ: تراثنا ١١: ٢٢٧، ٢٢٨، ٣٧: ١٩٤.

(٢) مقدّمة المحقّق الطباطبائي على الفهرست لمنتجب الدين: ٥.

(٣) قال الأُستاذ الشيخ رسول جعفريان في مقالات تاريخى ٢: ١٩٨ ـ ما هذا نصّه ـ: «به احتمال در دهه نخست قرن هفتم درگذشته است».

(٤) ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ (البقرة: ١٩٦).

أ. قال إبراهيم بن محمّد الجويني في فرائد السمطين:

«أخبرنا السيّد الإمام، المعظّم، العالِم، بقية السَّلف الصالح، شرف الدين أبوجعفر الأشرف بن محمّد بن جعفر الحسيني المدائني النحوي اللغوي ببغداد بمسجد المُختارة سنة خمس وتسعين وستمائة (٦٩٥)، قال: أخبرنا الإمام منتجب الدين عليّ بن عبيد الله بن الحسين بن بابويه القمّي ثمّ الرازي، عن السيّد أبي محمّد شمس الشرف بن عليّ بن عبد الله الحسيني السيلقي...»[١].

وهذا النصّ يدلّ على أنّ السيّد شرف الدين الأشرف بن محمّد المدائني[٢]، كان ممّن أخذ الحديث عن الشيخ منتجب الدين.

ولكنّا لم نصل إلى تاريخ ولادة السيّد الأشرف ﷺ ولا إلى تاريخ وفاته، نعم من خلال النصّ المتقدّم نعلم أنّه ﷺ كان حيّاً سنة ٦٩٥ ببغداد، وهو يُحدِّث لإبراهيم الجويني صاحب فرائد السمطين.

وإذا افترضنا أنّ السيّد الأشرف وُلد حدود سنة ٦٠٠ أو ما قبله، فيكون عمره في سنة ٦٩٥ التي يحدّث فيها للجويني ٩٥ عاماً أو أكثر..!

وعليه، لو افترضنا أنّه في سنة ٦١٥ ـ وكان هو في أوائل بلوغه ـ سمع الحديث عن الشيخ منتجب الدين.. لزم أن يبقى الشيخ منتجب الدين ـ الذي ولد سنة ٥٠٤ ـ إلى سنة ٦١٥، وله عندئذٍ ١١١ عاماً..!!

ولو سلّمنا كون الشيخ منتجب الدين من المعمّرين، أَوَ لا يبعد افتراض كون السيّد الأشرف من المعمّرين، وله على أحسن التقادير ٩٥ عاماً.

هذا كلّه مع أنّ مَن تَرجَمَه لم ينصّ على أنّه كان من المعمّرين..! نعم، لعلّ تعبير الجويني عن السيّد الأشرف بـ: «بقية السَّلف» يشير إلى أنّه كان من المعمّرين..!!

---

(١) فرائد السمطين ٢: ٥٩٠/٣٣٦.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٥٧ من هذه المقدّمة.

لعلّ الأولى أن نعتقد بأنّ «سنة خمس وتسعين وستمائة (٦٩٥)» في عبارة الجويني كانت تصحيف «سنة خمس وسبعين وستّمائة (٦٧٥)»، فالسيّد الأشرف حدّث لإبراهيم الجويني سنة ٦٧٥، وله ٧٥ عاماً.. ولعلّ به نتمكّن من أن نقلّل من هذا الاستبعاد بحدّ ما.. وبالطبع لا يجب افتراض بقاء الشيخ منتجب الدين ﷺ إلى سنة ٦١٥، فتأمّل[1].

ب. إنّ الإمام برهان الدين الحمداني تلميذَ المؤلّف استنسخ لنفسه من كتابَي أُستاذه ـ وهما «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ»، وكتابُ «فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم» ـ في شهر رجب سنة ٦١٣، ونحن نستظهر منه أنّ الشيخ منتجب الدين توفّي في هذه السنة أو قُبَيلها بقليلٍ، وتلميذُه الحمداني تخليداً لتراثه وإشادةً لذكره استنسخ هذين الكتابين لنفسه.. كما أنّ عدم قراءة الحمداني لهاتين النسختَين على مؤلّفهما الشيخ منتجب الدين، أو عدمِ سماعهما عنه.. مع أنّ من دأب التلامذة ـ لاسيّما ممّن لازم وجالس أُستاذه ـ أن يستجيزوا أساتذتهم ويقرؤوا عليهم كتبَهم أو يُسمِعُونها إيّاهم ويقابلونها معهم.. ممّا يؤيّد الرمي بموت الشيخ منتجب الدين في شهر رجب سنة ٦١٣هـ[2].

وكلّ هذا يجعل ظنّنا في الذهاب إلى أنّ منتجب الدين قد توفّي قبل شهر

---

(١) ثمّ إنّه توجد نسخةٌ من «نهج البلاغة» في المكتبة المركزيّة بجامعة طهران من مخطوطات القرنين السابع والثامن، وثبت اسم كاتبها بـ: «[...] الأشرف بن محمّد بن جعفر الأشرف العلوي الحسيني»، ومن المؤسف له يكون في موضع النقاط بياضٌ.. (انظر: فهرست نسخه‌هاي خطي كتابخانه دانشگاه تهران ١٢: ٣٨٠١/٢٧٨٤). والذي احتملناه أنّ هذه النسخة تكون بخطّ السيّد أبو جعفر الأشرف بن محمّد المدائني..

(٢) لو لم نعتقد إنّ عدم القراءة والسماع تنشأ عن البعد المكاني بين منتجب الدين والحمداني ـ كما ذهبنا إليه ـ أو لم يكن عدم القراءة والسماع والاجازة لمانع ككبر عمر الشيخ منتجب الدين مثلاً!!

رجب سنة ٦١٣ التي فيها استنسخ الحمداني هذين الكتابين..[١]

فتحصّل من جميع ما قدّمنا..

أنّ تاريخ وفاة الشيخ منتجب الدين على ما ذهبنا إليه يكون من بعد سنة ٦٠٠، إلى حوالي سنة ٦١٣ أو قبيلها بقليلٍ[٢]، فإذن توفّي ﵀ أوائل أو أواسط العقد الثاني من القرن السابع.

ب. أمّا مكان وفاته:

فقد اختُلف في مدفنه وموضع قبره ـ كما اختُلف في زمان وفاته ـ على عدّة

---

(١) والذي لعلّ به يقوّي به الظنّ بمدخليّة سنة ٦١٣ في تاريخ وفاة الشيخ منتجب الدين ـ ولو شيئاً ما ـ ما أورده الرافعي في التدوين ٣: ٢٨٦، حيث قال في ترجمة عمر بن أسعد الزاكاني: «... توفّي سنة ثلاث عشر وستّمائة (٦١٣) في ذي الحجّة» وهذا ممّا يدلّ على كون التاريخ الذي كان الرافعي يكتب ويدوّن ترجمة الزاكاني سنة ٦١٣ أو بعده، ولو ضممنا إليه أنّ الرافعي دوّن ترجمة منتجب الدين قبل ترجمة الزاكاني بعدّة صفحات ـ حيث إنّ ترجمة منتجب الدين في التدوين المطبوع، في المجلّد الثالث من صفحة ٢١٤ إلى صفحة ٢١٩.. وترجمة عمر الزكاني في التدوين المطبوع، في المجلّد الثالث من صفحة ٢٨٥ إلى صفحة ٢٨٦ ـ لعلّه نوفّق للقول بأنّ الرافعي كتب ترجمة منتجب الدين قبل تأليف ترجمة الزاكاني ـ الذي عرفت أنّه دوّنها سنة ٦١٣ أو بعده ـ.
أضف إلى ذلك أنّ الرافعي وإن أبهم الأمر في تعيين تاريخ وفاة الشيخ منتجب الدين حيث قال (وتوفّي بعد سنة ٥٨٥) ولكنّه كأنّه أخبر جزماً بموته في ترجمته ـ الذي عرفت الآن زمن تدوينه ـ حيث قال: (قد ضاعت [مسودّة تاريخ الرّي] بموته) انظر: التدوين ٣: ٢٢١.
وهذا؛ فكأنّك في وسعٍ للمناقشة معنا في هذه التعليقة!!

(٢) قال برهان الدين الحمداني تلميذ المؤلف في نسخته من كتاب الأربعين التي كتبها أواخر شهر رجب سنة ٦١٣، ما هذا نصّه: «هذه أربعون حديثاً... جمع... أبي الحسن علي بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين ابن بابويه قدّس الله روحَه وروحَ أسلافه؛ رواية المفتقر إلى غفران ربّه محمّد بن محمّد بن عليّ الحمداني القزويني عنه» (انظر: مجموعة العيناثي: ٣٣٨، وص ٢٦٠ من هذه المقدّمة)؛ فإنّ قوله: (قدّس الله روحَه وروحَ أسلافه) صريحٌ في وفاة الشيخ منتجب الدين ﵀ في هذا التاريخ؛ هذا إذا كان الدعاء بهذا الصياغة من نفس تلميذه الحمداني، ولم يكن من النسّاخ والكتاب بعده..

أقوالٍ ووجوهٍ واحتمالات أيضاً، ومنها:

١. قم:

قال العلّامة الطهراني في الذريعة إلى تصانيف الشيعة: «الشيخُ منتجب الدين... المتوفّى بعد ٥٨٥ بقم»[١].

٢. الرَّي.

ولمّا عاش الشيخ منتجب الدين ابن بابويه الرازي القمّي ﷺ في مدينة الري.. احتَمَلَ بعضُ الأعاظم ـ دام ظلّه ـ إلى أنّه ﷺ كان مدفوناً بها أيضاً[٢]، كما أنّه ربّما نُسِبَ هذا الاحتمال إلى صاحب الروضات ﷺ أيضاً[٣].

٣. الفَيُّوم.

وذهب إليه بعضُ كتب التراجم المتأخّرة[٤]!!

والذي نذهب إليه:

بما أنّ مستند الأقوال المتقدّمة لا يرقى إلى القطع[٥]، فلا يمكن لنا الركون إليها،

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٥: ٢٧١.

(٢) قال العلّامة الشبيري الزنجاني ـ دامت بركاته ـ في يادنامه علّامه امينى: ٧٣، ما نصّه: «وچون مسكن شيخ منتجب الدين در رى بوده، به احتمال بيشتر در ري وفات كرده است».

(٣) في تاريخ تشيّع ٢: ٢٣١! (من منشورات سمت) ما هذا نصّه: (خونسارى گفته كه وى پس از هشتاد سال به سال ٥٦٠ق، در رى از دنيا رفته است) وأرجع كلامه إلى: روضات الجنّات ٦: ٣١٦.

(٤) فرهنگ بزرگان اسلام وايران از قرن اوّل تا چهاردهم هجري: ٣٦٦، من منشورات المكتبة الرضويّة ـ على مشرّفها آلاف التحيّة والثناء ـ.

أمّا «الفيُّوم» فهو اسمٌ لموضعَين؛ أحدهما بمصر، وهي مدينة يوسف النبيّ ـ على نبيّنا وآله وعليه الصلاة والسلام ـ والآخر موضعٌ قريب من هيت بالعراق، والأوّل هو الأشهر والأعرف (انظر: الأنساب ٤: ٤٢٠، معجم البلدان ٤: ٢٨٦ ـ ٢٨٨).

(٥) قال العلّامة آية الله السيّد موسى الشبيري الزنجاني ـ دامت بركاته ـ تعليقاً على كلام المحقّق

والذي نراه أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ توفّي في أحد «بلاد العراق»، ولنا شواهد ومؤيّدات على ذلك..

أ. الراجحُ أنّ الشيخ منتجب الدين في سنة ٥٩٢ ـ بعد أن استشهد السيّد عزّالدين يحيى النقيب في هذه السنة ـ صَحِبَ مع ولده شرف الدين محمّد، في ذهابه[١] إلى مدينة بغداد وصار ساكناً فيها ونقيباً بها.

وحيثما كان الشيخ منتجب الدين ﷺ جليس والد السيّد شرف الدين محمّد ـ أي: السيّد عزّ الدين يحيى ـ وكان ملازماً لِمَجلسه، وقد قال في حقّه ما قال، وصدّر باسمه ثلاثة كتب: «الأربعين»، «الفهرست»، «العُصرة»، كما عرفت، وقبلَه تَتَلْمَذَ عند جدّ السيّد شرف الدين محمّد ـ أي: السيّد شرف الدين أبي الفضل محمّد بن علي بن محمّد ابن المطهّر ﷺ ـ، وقام بترجمته في

➲ الطهراني في «يادنامه علامه اميني: ٧١ ـ ٧٣» ـ ما هذا نصّه ـ:

«تعيين قم براى مكان وفات شيخ منتجب الدين، در غير اين مورد به نظر نرسيده است، ومدرك كلام صاحب ذريعه معلوم نيست چه كتابى است. بعيد نيست چون مدفن عليّ بن بابويه كبير، جد شيخ منتجب الدين على بن بابويه صغير، در قم است، كلمه «بقم» به خاطر شريف ايشان خطور كرده ودر ذريعه ثبت كرده‌اند... و كلام صاحب ذريعه كه وفاتش را در قم مى‌داند، محتاج تحقيق بيشترى است».

أمّا وفاته بـ«الرّي» فلم نظفر؛ بالمستند والدليل عليه، مع أنّ القائل به ذكره على وجه الاحتمال والتخمين، لا القطع والتأكيد..

أمّا وفاته بـ: «الفيّوم» فقد اتّصلنا بلجنة تأليف كتاب «فرهنگ بزرگان»، ولم تعطنا شيئاً، وقد اعتذروا عن عدم الوصول إلى المسوّدات الأوّليّة للكتاب!

(١) وقد صحب السيّدَ شرف الدين محمّد في هذه الرحلة السيّدُ أبو الحسن نصير الدين ناصر ابن مهدي بن حمزة الحسيني الرازي، وهو من أفضل وجوه وذوي الرأي بالري، وقد صار السيّد أبوالحسن وزيرَ الخليفة الناصر لدين الله ببغداد في شوّال سنة ٥٩٢، بعد أن وصلت النقابة بالسيّد شرف الدين محمّد بن يحيى، وتوفّي ﷺ سنة ٦١٣ (انظر: عمدة الطالب: ٧٧، الكامل في التاريخ ١٢: ١٢٤، الأعلام ٧: ٣٥٠).

الفهرست، ووصفه بألفاظ بليغة[١].. فكأنّه نستظهر أنّه ﷺ كان ملازماً لهولاء الأعيان وخادماً لبيتهم.. جدّاً وأباً وولداً؛ فلذا نظنّ أنّ منتجب الدين ابن بابويه ﷺ بعد استشهاد عزّالدين يحيى، صحب ولده محمّد في ذهابه إلى بغداد.. ملازماً له، ووفاءاً لحقّ آبائه..

ب. إنّ السيّد الأشرف ـ الذي سمع الحديث عن الشيخ منتجب الدين على ما في فرائد السمطين للحمويني كما مرّ ـ كان يعيش في «المدائن»[٢]، وبعده انتقل ﷺ منها إلى بغداد، ثمّ إلى الغريّ..[٣]؛ فكأنّ السيّد الأشرف هذا لَم يقدِم الري، بل ولا إلى أيّة بلدة أُخرى من بلاد إيران.

ومن جانب آخر استظهرنا أيضاً أنّ سماع هذا السيّد الحديثَ عن الشيخ منتجب الدين كان في أوان عمره بأطراف بغداد؛ إذ من المستبعد أن يرحل السيّد الأشرف إلى البلاد البعيدة عن موطنه لسماع الحديث، وهو شابٌ وكان في أوائل بلوغه كما قلناه فيما قبل.. ولم يدلّ دليل على رحلة أُخرى له، غير ما ذكره ابنُ عنبة من رحلاته له...

كما نستبعد جدّاً أن يذهب الشيخ منتجب الدين المعمّر إلى بلدة أُخرى[٤]، وكان منصرفاً أطراف بغداد بينما هو في أواخر عمره.

ت. نعتقد أنّ عالماً كبيراً بمنزلة الشيخ منتجب الدين لو توفّي في بلدته أو ما كانت قريباً منها لَعَظَّمه الناس ولم يبقِ مَدفنُه مجهولاً.. ولكن لمّا رحل إلى بلادٍ لايعرفه أهلها إلّا خواصّها وأعيانها.. خَفِيَ مدفنه، وجُهل مكانه..

---

(١) لاحظ: الفهرست لمنتجب الدين: ٣٥٤/١٥٤.

(٢) وهي قرية قريبة مبنيّة على دجلة العراق (الأنساب للسمعاني ٥: ٢٣٠).

(٣) عمدة الطالب: ٣٥٠ ـ ٣٥١، تقدّم نصّه في ص٥٧ من هذه المقدّمة.

(٤) ولو إلى بلدته «الري».

ونستنتج من مقارنة هذه النكات وتجميع هذه المتفرّقات أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ ليس مدفوناً ببلدته «الري» أو «قم»، بل احتملنا بالظنّ غير المستبعد أنّه ﷺ قد دُفن ببلاد العراق[1].

وعلى أيّة حال.. فإنّ الشيخ أبا الحسن عليّ بن عبيد الله الشهير بالشيخ منتجب الدين الرازي قد عمّر حوالى مائة عامٍ.. حافظاً للدين وناشراً للحديث.. غفر الله له وأسكنه فسيح جنانه، وجعل الجنّة مأواه بحقّ مولاه أمير المؤمنين صلوات الله عليه..

---

(١) وفي النفس أنّ مدفنه بالكوفة من بلاد العراق.. !!

ويرى أخي الفاضل أحمد علي مجيد الحلّي أنّ قبر الشيخ منتجب الدين بالحلّة لوجود عدّة قبور في الحلّة مسمّاة بمقبرة الشيخ منتجب الدين، ولا تعرف نسبتها. نعم، ربّما نسبت إلى بعض أولاد الإمام موسى بن جعفر ﷺ من دون تعيين ولده ﷺ وتمييزه.. ثمّ أيّد رأيه بأنّ الحلّة آنذاك حاضرة علميّة يختلف إليها العلماء..

هذا؛ ولعلّ الشيخ منتجب الدين الرازي قد رحل إلى الحلّة من قبل، ولاقى ابن إدريس الحلّي بها (انظر بحثنا في رحلاته العلميّة)، ورآها خير مستقرّ لأواخر أيّامه.. ا فدخلها ومات ودفن بها.

قال رسول الله ﷺ:

«مَن كَتَبَ فضيلةً من فضائلِ عليٍّ بن أبي طالبٍ عليه السلام لم تزلِ الملائكةُ تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسمٌ».

(الأمالي للصدوق رحمه الله: ٢٠٠/٢١٦)

البَابُ الثَّانِي

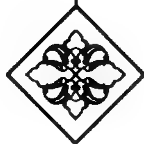
دِرَاسَاتٌ حَوْلَ الكِتَابِ

في هذا الباب أربعة فصول للدراسة حول هذا الكتاب الذي وفّقنا الله لتحقيقه وتقديمه بين يدي القارئ الكريم، وهو «كتابُ الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه»؛ لأبي الحسن عليّ بن عبيد الله بن بابويه الشهير بالشيخ منتجب الدين الرازي القمّي، الذي يتضمّن ذِكر أربعين حديثاً.. قد أخرجها مؤلّفه عن أربعين شيخاً.. وقد رواها عن أربعين صحابيّاً.. ويختلف سند كلّ حديث عن الآخر في الشيخ والصحابي.. وكلُّها في فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام[1].

والكتاب صورة ناطقة عن عبقريّة مؤلّفه رحمه الله، وآيةٌ محكمة تدلُّ على قوّة تَضَلُّعِه في فنون الرواية والحديث، ولم تكن غايته من تأليفه إلّا أداء واجب الشريعة السمحاء، ونشر أَلْوِية الإسلام المقدّس، والقيام بفرض الخدمة للولاية التي بها أُكْمِلَ الدين وتمّت النعمة ورضى الربّ، وإعلاء كلمة الحقّ ومبدأ العدل، والذَّبّ عن المذهب الإمامي الصحيح.

---

(١) ثمّ قد ألحق رحمه الله بكتابه أربعَ عشرة حكاية في فضائله عليه السلام أيضاً.



الفصل الأول

بحوث عشرة حول الكتاب

ونحن في هذا الفصل نبحث عن عشر نكات مهمّة أساسيّة حول الكتاب، وممّا يتعلّق به ويرتبط معه ممّا ينفعنا في معرفة مدى أثر هذا الكتاب وأهمّيّته في التراث الإسلامي، آسفاً على عدم التفات الأعلام إلى هذا التراث إلى اليوم كما ينبغي وشأنه..!!

وقبل كلّ شيءٍ نُنَبِّهكُم على أنّنا لا نريد من إطلاق عنوان «كتاب الأربعين» في عباراتنا التالية.. إلّا «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ» ـ الكتاب الماثل بين يديك ـ فلم نرد غيره من الأربعينات التي ربّما نسبت إليه، وتقدّم وسيأتي الكلام حول بعضها.

١. نسبة الكتاب إلى الشيخ منتجب الدين:

كأنّه لم يشكّ أحدٌ ـ فيما نعلم ـ في صحّة نسبة «كتاب الأربعين» هذا إلى مؤلّفه الشيخ منتجب الدين ابن بابويه ﵀، وإن أُثِيرَتْ بعضُ الشكوك بالنسبة إلى بعض مؤلّفاته الأُخر..

هذا؛ ولكنّه ربّما انتُسِبَ نفسُ هذا الكتاب إلى عدّة من علمائنا خطأً..!!

فإنّه ربّما نُسِبَ نفس هذا الأربعين إلى والد الشيخ الصدوق، عليّ بن الحسين

ابن موسى بن بابويه القمّي ﷺ[١]!!

وقد نُسِبَ إلى نفس الشيخ الصدوق ﷺ ثانياً[٢]!!

---

(١) قال ابن الصابوني في تكملة إكمال الكمال: ١٧: «الإمام أبو الحسن عليّ بن الحسين ابن بابويه الرازي، روى لنا عنه الشيخ أبو المجد محمّد بن الحسين بن أحمد القزويني الصوفي أربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين من تخريجه بسماعه منه».

وقد ذهب الدكتور مصطفى جواد في تعليقته على كلامه: أنّ المراد من «عليّ بن حسين ابن بابويه» والد الشيخ الصدوق..!! ولمّا تفطّن ﷺ إلى أنّ الاختلاف الزمني بين وفاة بن بابويه والد الشيخ الصدوق المتوفّى سنة ٣٢٩، وبين أبي المجد القزويني المولود سنة ٥٥٤ والمتوفّى سنة ٦٢٢ الراوي عنه كثيرٌ جدّاً.. تكلّف في توجيه قوله (بسماعه منه)، وقال: «يعني: بسماع الجزءِ عنه عن جماعة من الشيوخ»..!!

ولا يخفى أنّ كلامه هذا أشبه بالاجتهاد في قبال النصّ وليس بعد النصّ إلّا القبول.. وللنقد عليه نقول: **أوّلاً**: لم يُذكر من بين مؤلّفات عليّ بن الحسين ابن بابويه، والد الصدوق ـ مع كثرتها بحيث تبلغ ٢٠٠ مصنّفاً ـ كتابٌ بعنوان «الأربعين»، بينما المشهور نسبة كتابٍ ـ بل كُتُبٍ ـ بهذا العنوان إلى الشيخ منتجب الدين هذا.

ثانياً: إنّ منتجب الدين هو الذي وُصِفَ بـ«الرازي»، بينما لم نجد وصف والد الصدوق بـ«الرازي»؛ بل هو موصوف بـ«القمّي» دائماً..

ثالثاً: إنّ أبا المجد القزويني المتوفّى سنة ٦٢٢ الذي تقدّم ذِكرُه كان راوياً عن الشيخ منتجب الدين، بتصريح ابن الفُوَطي في تلخيص مجمع الآداب ٥: ٧٧٥، ولم يكن أبا المجد هذا، ممّن أخذ الحديث عن والد الصدوق..

وعلى كلٍّ، فكأنّ اشتراك الشيخ منتجب الدين مع والد الصدوق ﷺ في اسم «عليّ» وَتَكَنُّيهُما بـ«ابن بابويه» صار سبب خطأ هذا المحقّق الجليل ويجعله في الارتكاب في التكلّف كما عرفته (انظر: مقدّمة العلّامة السيّد مهدي الموسوي من آل الخِرْسان على ثواب الأعمال / مقدّمات كُتُب تراثيّة ١: ٢٨٨، وكذا لاحظ: مقدّمة العلّامة السيّد محمّد رضا الجلالي على الإمامة والتبصرة لعليّ بن بابويه القمّي: ١٦ ـ ١٧).

(٢) وقد عدّ كارل بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٢ (٣): ٢١/٣٤٨ في عداد مصنّفات الشيخ الصدوق ﷺ كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين؛ ناقلاً عن فهرست مكتبة ملّا علي آقا في تبريز ـ على ما في مجلّة لغة العرب ٧: ١٥٩ ـ!

وهذا من الخطأ قطعاً، ولعلّ كنية الشيخ منتجب الدين بـ«ابن بابويه» كانت منشأ خطأه.

كما قد نُسِبَ ثالثاً إلى الشهيد الثاني ﵀، كما عن المقدّس الأردبيلي[١]، مضافاً إلى أنّ بعض نسخ هذا الأربعين قد تُنسَبُ إلى الشهيد رضوان الله تعالى عليه[٢]!

٢. عنوان الكتاب:

إنّ إثبات العنوان الدقيق لمصنّفات العلماء، وذكر الاسم الصحيح لمؤلّفاتهم.. إنّما هو في الغالب من ديدن أصحاب التراجم والفَهرسة؛ فإنّ المُطّلِع الخبير بهذه الدراسات يُصَدِّق ضرورة ذلك، وما يترتّب عليها من الآثار والثمرات.. فإنّه ما كَثُرتْ الأغلاط والأخطاء في معرفة الكتب والمصنّفات إلاّ من عدم إثبات العناوين على نحوه الصحيح.. والأمر كذلك بالنسبة إلى كتاب الأربعين هذا.

فإنّهم ربّما قد وصفوا الأربعين هذا بعنوان مطلق ووصفٍ عامّ بأنّه كتابٌ في فضائل أمير المؤمنين ﵇[٣].. مع أنّهم من الغالب كانوا يَتَشَخَّصُونَهُ بأنّه أربعون حديثاً في فضائل أمير المؤمنين ﵇..

هذا؛ فإنّ المُثبَت في كتب الفهارس والتراجم عدّة أسامٍ وعناوين للكتاب وينبغي التفكيك بينها وإن لا يخلو ثبتهم هذا من التسامح والتساهل في التعبير

---

(١) انظر: حديقة الشيعة ٢: ٥٥٤ وفيه: (در كتاب اربعين شهيد ثانى مسطور است)، ولاحظ: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٢١٥٤/٤١٦.

(٢) انظر: فهرست نسخه‌هاى خطى كتابخانه مجلس شورى، بالرقم ٤/٩١٣٦.

أقول: كأنّ كتابة طريق الشهيد الثاني ـ رضوان الله تعالى عليه ـ إلى كتاب الأربعين لمنتجب الدين، على بعض نسخ «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين» (للوقوف على طريقه ﵀ إلى كتاب الأربعين، انظر: رسائل الشهيد الثاني ٢: ١١٨٥ «فائدة في طُرُق رواية الأربعين لمنتجب الدين»)، صار منشأ وقوع هذا الانتساب الخطأئي.

ولاحظ أيضاً: أنيس المسافر للشيخ يوسف البحراني ﵀ ٢: ٩٧٧، وكذا ٢: ٩٨٥.

(٣) قال ابن القاسم العيناثي في الاثني عشريّة: ٦٨١: «إنّ الشيخ منتجب الدين ذكرَ في آخر كتابٍ جَمَعَه في فضائل أمير المؤمنين ﵇..»، وكذا راجع: مستدركات علم الرجال ٥: ١٠١٦١/٤٠٢.

في الغالب، وهنا نذكر بعضاً منها:

أ:

الأربعون(١).

أربعون حديثاً(٢).

أربعون منتجب الدين(٣).

أربعون الشيخ منتجب الدين(٤).

الأربعون للشيخ منتجب الدين(٥).

كتاب الأربعين(٦).

كتاب الأربعين للشيخ منتجب الدين(٧).

كتاب الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام(٨).

---

(١) تاج العروس ١: ٣١٦.

(٢) توضيح المشتبه ١: ٣٠٤، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٤(٧): ١/١٤٧.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٢: ١٢٠.

(٤) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٦: ١٣.

(٥) خاتمة المستدرك ١: ٣٨٥، الذريعة ٢: ٣٧٩، أعيان الشيعة ٥: ١٢٩، ٧: ١٢٥، النابس «طبقات القرن الخامس»: ٤٩.

(٦) قال الرافعي في التدوين ٣: ٢٢١: «ومن مجموعِهِ كتابُ الأربعين الذي بناه على حديث سلمان الفارسي»، وعنه لاحظ في ضيافة الإخوان وهديّة الخُلّان: ٢٧، رياض العلماء ٤: ١٤٤.
وقد زعم المشهور أنّ هذا الأربعين الذي ذكره الرافعي في التدوين يشير إلى هذا الأربعين الذي كنّا ندرسه، أي: «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام»، ولذا ذكرناه هنا تباعاً عنهم.. بينما أثبتنا أنّ المراد منه ذلك الأربعون الذي كتبه منتجب الدين بمنزلة الشرح لحديث سلمان الفارسي رضي الله عنه وقد مرّ الكلام حوله.

(٧) أعيان الشيعة ٢: ٢٧٥ و٣٠٨، ٤: ٦٣٣، ٥: ١٥٧، ٧: ٩٣ و١٠٦ و١٢٥ و٢٤٦، ٨: ١٣٦، ٩: ٢٠٠؛ خاتمة المستدرك ١: ١٧٥.

(٨) إثبات الهداة ٣: ١٩٠، الأعلام ٤: ٣١٠، ثمّ فسّره بقوله: «بأربعة أربعينات مترادفات من ←

ب:

الأربعون عن الأربعين[١].

كتاب الأربعين عن الأربعين[٢].

الأربعون عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام[٣].

الأربعون حديثاً عن الأربعين شيخاً[٤].

كتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام[٥].

ج:

أربعون حديثاً في الرُّباعي عن الأربعين[٦].

الأربعون من الأربعين عن الأربعين[٧].

الأربعون عن الأربعين من الأربعين[٨].

أربعين كتاباً»؛ ولاحظ: سفينة البحار ٤: ٤٥٧، وفيه: «كتاب الأربعين [عن الأربعين] في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام»، والزيادة من محقّق السفينة! وكان عليه إضافة «عن الأربعين» آخر بالعنوان.

(١) خاتمة المستدرك ٢: ٤٢٩.

(٢) تلخيص مجمع الآداب ٥: ٥١٤، مدينة المعاجز ١: ٣١٨، كشف اليقين: ٤٧٩ ـ على بحث لنا في ذلك ـ، مستدركات علم الرجال ٥: ١٠١٦١/٤٠٢، وانظر: أعيان الشيعة ٩: ٧١. وكذا انظر: الشفا في أخبار آل المصطفى صلى الله عليه وآله لمحمّدرضا بن عبد المطّلب التبريزي المعروف بقاضي عسكر (١٢٠٨)، ـ المطبوع قسماً منه في ميراث حديث شيعه ١٣: ٥٤٢ و ٥٦٠.

(٣) كشف الحجب والأستار للسيّد إعجاز حسين الكنتوري: ١٤٥/٣٤.

(٤) تنقيح المقال في علم الرجال (الطبعة الحديثة) ٣: ٣٠٤، التعليقة.

(٥) أمل الآمل ٢: ١٩٤، معجم رجال الحديث ١٣: ٨٣١٤/٩٣، مقدّمة الدكتور السعيدي على مصادقة الإخوان: ١٦، وكذا لاحظ: قصص العلماء للتنكابني: ٤٠٦.

(٦) تكملة أكمال الكمال لابن الصابوني: ١٧ بناء على اتّحاده مع هذا الأربعين، وتقدّم الكلام حوله.

(٧) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٠: ١١٢، المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحار الأنوار، لمكتب الإعلام الإسلامي ١: ٢٣/٨٨.

(٨) لاحظ: الرواشح السماويّة: ٢٣٨، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢ (٣): ٢١/٣٤٨، وقد

كتاب الأربعين عن الأربعين عن الأربعين[١].

كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين[٢].

الأربعون حديثاً من الأربعين عن الأربعين[٣].

الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين صحابيّاً[٤].

الأحاديث الأربعين عن أربعين شيخاً عن أربعين صحابيّاً[٥].

كتاب الأربعين حديثاً عن أربعين شيخاً عن أربعين صحابيّاً[٦].

الأربعون عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام[٧].

كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام[٨].

كتاب الأربعين من الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام[٩].

⇦ عرفتَ أنّ بروكلمان نسبه خطأً إلى الشيخ الصدوق رحمه الله، وكذا لاحظ: مجلّة علوم الحديث (الفارسيّة) ١٤: ١٥٠ (مقال «چهل حديث نويسى و حديث الأربعين»)، وهذا ما نصّه: «الأربعين عن الأربعين من الأربعين كه تأليف منتجب الدين على بن عبيدالله بن حسن بن حسين ابن بابويه است، البته نام كامل وى چنين است: الأربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين صحابيّاً»!

(١) الرواشح السماويّة: ١٠٠، بحار الأنوار ١: ١٨.

(٢) مقدّمة العلّامة الطباطبائي على الفهرست لمنتجب الدين: ٤٣، موسوعة طبقات الفقهاء ٦: ١٩٦، رياض العلماء ٤: ١٤٤، أعلام الشيعة للمهاجر ٢: ٩٧٧.

(٣) معجم ما كُتِبَ عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام ٥: ١٢١٨٠/١٦٩، ١٠: ٢٥٨٧٥/٢٢٦، وقد فسّره في المجلّد الخامس بأنّه: أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً عن أربعين صحابيّاً عن أربعين كتاباً..!

(٤) موسوعة العقائد الإسلاميّة للريشهري ٥: ٣٧٨.

(٥) غاية المرام للسيّد البحراني ٤: ١٦٦.

(٦) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٨: ٧٦.

(٧) الفوائد الرضويّة ٢: ٥١٠، منتهى الآمال ٢: ١١٨١، فهرستگان نسخ خطّي ٢: ٦٨٨/٢١٢.

(٨) كشف الظنون ١: ٥، معجم المؤلّفين ٧: ١٤٤، فهرست آل بابويه للبحراني: ٥٠، منتهى المقال ٥: ٣٣، تذكرة العلماء للتنكابني: ١٧/٥٩، وكذا: معجم مؤرّخي الشيعة ١: ١/٦١٢.

(٩) إثبات الهداة للشيخ حرّ العاملي ١: ٥٠ ـ ٥١، ٢: ٢٣٦.

الأربعون حديثاً من الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام[١].

الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين صحابيّاً في فضائل الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً عن أربعين صحابيّاً في فضائل الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

د:

الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً عن أربعين صحابيّاً عن أربعين كتاباً[٤].

هذا..

ولابدّ لنا من الرجوع إلى نفس عبارات الشيخ منتجب الدين رحمه الله كي نعلم أنّه كيف عبّر عن كتابه؟! وبأيّ اسم سمّاه؟!

قال رحمه الله في بداية كتابِ فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم:

«وأجمَعُ أيضاً كتابَ[٥] الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين صلوات الله عليه»[٦].

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٤٣٣ / ٢٢٠٢، تاريخ فقه وفقهاء: ٢٢٦.

(٢) كذا في ظهر غلاف كتاب الأربعين المطبوع بتحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، وكذا لاحظ: تراثنا العدد ١١: ٢٢٧ و٣٧: ١٩٤، وستعرف أنّه ليس هو الضبط الدقيق للكتاب.

(٣) لاحظ: الذريعة ١: ٤٣٣. وفي مجموعة العيناثي: ٣٣٨: «هذه أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً عن أربعين صحابيّاً مسندةً في فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب سلام الله تعالى عليه» (لاحظ: ص ٢٦٠ من هذه المقدّمة).

(٤) كذا عن صاحب الرياض وبعض من تأخّر عنه، وسيأتي الكلام عنه.

(٥) وفي كتاب الفهرست بتحقيق المحدّث الأُرموي: ٣١: «وأجمع أيضاً في كتاب حديث الأربعين...»، وفي الفهرست المطبوع في آخر بحار الأنوار: «وأجمع أيضاً كتاب حديث الأربعين...»(انظر: بحار الأنوار ١٠٢: ٢٠٥).

(٦) فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم للشيخ منتجب الدين، بتحقيق العلّامة السيّد عبدالعزيز الطباطبائي اليزدي رحمه الله: ٥ ـ ٦.

وقال ﷺ في بداية كتاب الأربعين:

«... ما سبق به الوعدُ من جمع الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين ـ صلوات الله وسلامه على رسوله، ثمّ عليه وعلى أبنائه ـ؛ وذلك أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً عن أربعين صحابيّاً»[١].

وقال ﷺ في خاتمة كتاب الأربعين:

«تيسّر الفراغ من تحرير كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في مناقب أمير المؤمنين ﷺ...»[٢].

وبعد أن قرأتَ هذه العبارات لنفس مؤلّفه الشيخ منتجب الدين ﷺ، نقول: إنّ الذي نميل إليه ونرجّحه أنّ العنوان الصحيح لهذا الأربعين هو:

«كتابُ الأربعين عن الأربعين من الأربعين

في فضائل أمير المؤمنين صلوات الله عليه»

ولمّا كان هذا العنوان مبهماً بحدٍ ما، فسّر المؤلّف ﷺ نفسُه مرادَه وبيّن مقصودَه وقال:

«ذلك أربعون حديثاً عن أربعينَ شيخاً عن أربعينَ صحابيّاً [في فضائل أمير المؤمنين ﷺ]».

فعرفتَ أنّه قد أضاف لفظة «الكتاب» في بداية كتاب الفهرست، وكذا في خاتمة كتاب الأربعين حينما أراد أن يثبت عنوان كتابه[٣].[٤]

---

(١) انظر ص ٣٠١ من متن الكتاب.

(٢) انظر ص ٥٩٠ من متن الكتاب.

(٣) نعم لم يذكر ﷺ لفظة «الكتاب» في مقدّمة كتاب الأربعين، وكأنّه ﷺ ليس هناك في مقام بيان عنوان دقيق كتابه..

(٤) كأنّ الضابطين من الرجاليّين والمفهرسين كانوا يقيّدون بإثبات كلمه «كتاب» في ابتداء ذكرهم لعنوان كتاب الأربعين.

فما يراه القارئ من وجود بعض الاختلافات فياسم الكتاب، فإنّ غالبها تنشأ من جهة الاختصار والتسامح والتساهل منهم في التعبير، فإذن كلّهم يعتقدون بأنّ هذا الأربعين يكون عن أربعين شيخاً من أربعين صحابيّاً.. فكأنّه ليس وراءَ اختلافاتهم شيءٌ..

ولكنّ الذي يؤاخذ عليه.. هواقتصار بعض مَن كان بصددتحديد عنوان الكتاب على ذكر «الأربعين عن الأربعين» فقط؛ وكأنّهم لم يروا أنّ الكتاب يتكوّن من ثلاثة أربعينات متتابعات..![1] كما أنّ بعض من وَصَف الكتاب، أضاف قيد «من أربعين كتاباً» على هذه الأربعينات المتتابعات الثلاثة، وقد أثبتنا في محلّه أنّ هذه الزيادة ليست في محلّها!

فمِن مثل هذا وذاك نستنبط أنّ الخلاف بينهم في ضبط عنوان الكتاب ليس لفظيّاً فقط، بل ربّما يستتبع اختلافاً لُبّيّاً وحقيقيّاً.

فتحصّل.. أنّ العنوان الصحيح لهذا الكتاب عندنا هو:

---

(١) قال العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ٤٧٩: «والتزم [أي: الشيخ منتجب الدين] أن يروي أربعين حديثاً كلّ حديثٍ يرويه أربعون رجلاً» ـ ولنا دراسة حول كلامه هذا انظر ص٢٤٦ ـ ٢٤٨ من مقدّمتنا هذه.

وقال الدكتور سعيد النفيسي في مقدّمته على كتاب مصادقة الإخوان: ١٦ ـ ما هذا نصّه ـ: «در اين كتاب چهل حديث را از چهل شيخ روايت كرده، وبه همين جهت نام آن را «الأربعين عن الأربعين» گذاشته..»!!

وقال السيّد الكنتوري في كشف الحجب والأستار: ٣٤: «الأربعون عن الأربعين في فضائل عليّ أمير المؤمنين ﷺ»، نعم فسّره بعدُ، وقال: «وجمع فيه أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين صحابيّاً في فضائل عليّ ﷺ».

وقد تقدّم بعض النصوص الأُخر في ذلك..

«كتابُ الأربعين عن[1] الأربعين من[2] الأربعين
في فضائل[3] أمير المؤمنين صلوات الله عليه»

وهذا الكتاب يكون أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين صحابيّاً في فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

٣. الثناء على الكتاب:

قام عدّةٌ من محدِّثي الإماميّة وأصحاب التراجم والفهارس بتعريف الكتاب والإشادة والثناء على أحاديثه وحكاياته الأربعة عشر الملحقة به، وهنا نذكر بعض عباراتهم:

قال العلّامة المجلسي رحمه الله (المتوفّى ١١١٠):

«وأربعينُه مشتملٌ على أخبارٍ غريبةٍ لطيفةٍ»[4].

وقال العلّامة الشيخ سليمان الماحوزي البحراني رحمه الله (المتوفّى ١١٢١):

«[وأربعينهُ] عجيبٌ في بابه، يشهد بتوسُّعه في النقل واتّساع دائرته وكثرة مشائخه، وله الأحاديث الأربعة عشر الملحقةُ به، وهي طريفةٌ جدّاً، وقد تشرّفتُ بمطالعتهما»[5].

---

(١) الظاهر أنّ «عن» لم يستعمل بمعنى المجاورة، بل هو بمعنى ابتداء الغاية أيضاً (لاحظ: العنعنة؛ من صيغ الأداء للحديث الشريف، تاريخها، دلالتها، وقيمتها العلميّة في الكافي للعلّامة السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي، المطبوع في مجموع آثار المؤتمر الدولي لذكرى الشيخ ثقة الإسلام الكليني: ٣٢).

(٢) ونؤكّد على أنّ الأضبط هنا (مِن) لا (عن).

(٣) وربّما أبدل الشيخ منتجب الدين لفظة «فضائل» بـ«مناقب» كما في خاتمة كتاب الأربعين، وقد تقدّم نصّه.

(٤) بحار الأنوار ١: ٣٥، ولاحظه في: الفوائد الطريفة للميرزا عبد الله الأفندي: ٣٠٨.

(٥) فهرست آل بابويه: ٥٠.

وقال العلّامة الرجالي الكبير أبو علي الحائري ﵀ (المتوفّى ١٢١٦):

« ومن مؤلّفات هذا الشيخ كتابُ الأربعين عن الأربعين من الأربعين في مناقب سيّدنا أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ، وقد ألحق به أربعة عشر حكاية طريفة جيّدة »[1].

وقال العلّامة الطهراني ـ الشهير بآغا بزرگ ﵀ ـ (المتوفّى ١٣٨٩):

« يظهرُ من أربعينه هذا، كثرة طرقه ومشايخه »[2].

وقد عرفت وصفهم لحكايات الكتاب بـ: « جيّدة »، « غريبة »، « طريفة »، « لطيفة ».

٤. فكرة تأليف الكتاب:

كتب الشيخ منتجب الدين ﵀ هذا الأربعين لنقيب عصره أبي القاسم عزّ الدين يحيى بن محمّد ابن المطهّر[3] بتشجيعه وتشويقه..

فإنّه في أيّام نقابة عزّ الدين يحيى هذا، قد حضر الشيخ منتجب الدين مجلسَه، ولمّا بيَّن هذا السيّد علاقته الوافرة بـ« كتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﵇ » لأبي سعيد محمّد بن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي ﵀، وأظهر تحسّره الكثير لعدم وجود فهرستٍ لأسماء علماء الشيعة ومصنّفاتهم من بعد كتاب الفهرست للشيخ الطوسي ﵀.. صار ذلك سبباً لتشمير منتجب الدين عن ساعدَيه لتأليف الكتابين إجابةً لداعي النقيب هذا..

ومن هنا قام منتجب الدين بتأليف « كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﵇ »، وكتاب « فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم »،

---

(١) منتهى المقال في أحوال الرجال ٥: ٣٣.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٤٣٤، ونحوه ما في ريحانة الأدب ٦: ٩.

(٣) تقدّم ترجمه في ص٢٨ ـ ٢٩ من هذه المقدّمة.

وصدَّرهما باسمه وأهداهما له.. كما صدّر رسالة «العُصرة» باسم هذا السيّد ـ على ما قيل ـ.

وها هو الشيخ منتجب الدين ﷺ نفسُه يَصِفُ حضورَه عند هذا السيّد، ويُبَيِّن سبب قيامه بتأليف هذين الكتابين، حيث قال:

«فقد حضرتُ عالي مجلس سيّدنا ومولانا... أبي القاسم يحيى بن الفضل محمّد... ابن أبي القاسم عليّ... فعَرضَ علَيَّ كتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ تصنيف شيخ الأصحاب أبي سعيد محمّد ابن أحمد بن الحسين النيسابوري ـ قدّس الله روحه ونوّر ضريحه ـ وكان يتعجّب منه، وقد جرى أيضاً في أثناء كلامه أنّ شيخنا الموفَّق السعيد أبا جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي ـ رفع الله منزلته ـ قد صنَّف كتاباً في أسامي مشايخ الشيعة ومصنِّفيهم، ولم يصنّف بعده شيءٌ من ذلك؛ فقلتُ: لو أخّر الله تعالى أجلي وحقّق أملي، أضفتُ إليه ما عندي من أسماء مشايخ الشيعة ومصنِّفيهم، الذين تأخّر زمانهم عن زمان الشيخ أبي جعفر ﷺ، وعاصروه. وأجمعُ أيضاً كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ لتكون المنفعة به عامّة، وأخدم بهما الحضرة العليا والسدّة الشمّاء»[1].

ومن هنا نعرف مقام هذا النقيب ومدى تأثيره على الشيخ منتجب الدين في التأليف والتصنيف[2].

ومن ناحية أُخرى نرى أنّ هذا النقيب مع رئاسته التامّة في عصره ونقابته الكاملة لشيعة بلاده، لم يَعرض شوقه وميله للتأليف والتصنيف في عِلمَيِ الحديث والرجال إلّا للمترجَم الشيخ منتجب الدين.

---

(١) فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم: ٣ـ٦.

(٢) ويا ليت السيّد عزّ الدين أمرَ وشوّق منتجب الدين على التأليف.. أكثر فأكثر.

فالسيّد النقيب اعتمد على ابن بابويه، وكأنّه لم يَرَ أحداً أصلح لمقصوده منه.. كما أنّ ابن بابويه اتّبع أمر نقيبه وألّف وصدّر له وأهدى إليه.. وما أجمل الأمر بينهما..![١]

٥. تاريخ تأليف الكتاب:

والذي نستظهره أنّه ﷺ قد ألّفه بين سنة ٥٨٩ وسنة ٥٩٢..

ويستند ما رآيناه على النقاط التالية:

أ. يظهر من تصدير الشيخ منتجب الدين «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ» وكذا كتاب «فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم» باسم النقيب السيّد عزّ الدين يحيى بن محمّد (المستشهد ٥٩٢).. أنّ تأليفهما باسم هذا السيّد الجليل يكون بعد سنة ٥٦٦ ـ التي بلغ فيها هذا السيّد مقام النقابة بعد أبيه ـ وقبل سنة ٥٩٢ ـ التي استشهد فيها ﷺ ـ[٢].

---

(١) ففي منتهى الآمال ٢: ١١٨٠ ـ ١١٨١ ما هذا نصّه: «واين سيد شريف (عز الدين يحيى) بسيار جليل الشأن وبزرگ مرتبه بوده. وكافى است در اين باب، آن كه عالم جليل، ومحدّث نبيل، وفقيه نبيه، وثقه ثبت معتمد، حافظ صدوق، شيخ منتجب الدين كه شيخ أصحاب ويگانه عصر خود بوده، ووفاتش در سنه پانصد وهشتاد وپنج واقع شده، كتاب فهرست خود را باكتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ به جهت آن جناب تصنيف كرده».

(٢) ومن العجيب أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ لم يذكر اسم هذا السيّد النقيب الذي ألّف الأربعين له، لا في مقدّمة أربعينه ولا في خاتمته.. مع أنّه ﷺ أطنبَ الكلام عنه في مقدّمة فهرسته وأطال في ذكر أوصافه.. كما عنونه في الفهرست مستقلاً؛ فإذن فلم نستطع لأن نستنبط انّه ﷺ هل كتب الأربعين، الذي قد ألّفه بعد الفهرست قطعاً في أيّام حياة السيّد النقيب أم ألّفه بعد وفاته..

هذا؛ ولكن من البعيد جدّاً وقوع تأليف الأربعين بعد استشهاد النقيب؛ إذ حينئذٍ لينبغي لمنتجب الدين أن ينصّ ـ أو على الأقلّ ـ أن يشير إلى ذلك، وأن يترحّم على أُستاذه الشهيد لكنّه لم يفعل هذا..!

نعم؛ قال الشيخ منتجب الدين في مقدّمة كتاب الأربعين: «وذلك أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً عن أربعين صحابيّاً، وصيّرتُه وسيلةً إلى حضرته العليّة ـ حفّها الله بالجلال وصرف عنها عين

ب. إنّ تأليف كتاب «فهرست علماء الشيعة ومصنّفيهم» للشيخ منتجب الدين يكون بعد فراغ ابن إدريس من تأليف كتاب «السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي»[١].. أمّا ابن إدريس ﷺ فقد فرغ من تأليف السرائر أواخر سنة ٥٨٨ أو أوائل سنة ٥٨٩[٢].

ت. يستفاد من صريح كلمات الشيخ منتجب الدين ﷺ أنّ تأليف «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ؏» بعد تأليف كتاب «فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم»[٣].

⬅ الكمال ـ ومِن الله المعونة والتوفيق». (انظر ص ٣٠٢). والظاهر من هذه العبارة انّه ﷺ صدّر وأهدى الكتاب لرجلٍ عالي المقام عظيم المنزلة وممّن يقصده الطالبون، وكأنّها ـ بمعونة القرائن ـ هو السيّد النقيب، عزّ الدين يحيى؛ حيث يبعد جدّاً انّه ﷺ أراد من تعبيره بهذا السياق والدعاء بهذه الصياغة، مولانا الإمام أمير المؤمنين ؏.

(١) قال منتجب الدين عند ترجمة ابن إدريس الحلّي في كتاب الفهرست: ١٧٣ / ٤٢١: «له تصانيف، منها كتاب السرائر، شاهدتُه بالحلّة»، وهذا السند بظاهره ـ لو لم يكن من زيادات المؤلّف بعد فراغه عن التأليف ولو بعدّة سنوات بعده ـ يدلّ على أنّ الشيخ منتجب الدين رأى كتاب السرائر لابن إدريس بتمامه، فإذن تأليف كتاب الفهرست ـ أو على الأقلّ ـ تاريخ تحرير ترجمة ابن إدريس في الفهرست ـ والذي كان ترجمته في أواخر كتاب الفهرست ـ بعد تأليف كتاب السرائر. نعم، هذا كلّه بناءً على رجوع الضمير في «شاهدته» إلى السرائر، امّا بناءً على رجوعه إلى «ابن ادريس» لا يتمّ ما ذكره.

(٢) كان ابن إدريس ﷺ في شهر ذي القعدة سنة ٥٨٨ مشغولاً بتأليف كتاب الميراث (انظر: السرائر / موسوعة ابن إدريس ٥: ٣٩٢). وقد فرغ في صفر سنة ٥٨٩ عن تأليف «مستطرفات السرائر» التي ألحقها بالسرائر (انظر: مستطرفات السرائر / موسوعة ابن إدريس ١٤: ٢٩٧).

(٣) قال ﷺ في مقدّمة الفهرست: ٦: «وشرعتُ في جمع ما عندي من الأسامي أوّلاً، وجمع الأربعين ثانياً». وقال ﷺ في مقدّمة الأربعين: «وبعدُ، فلمّا فرغتُ من جمع ما عندي من أسامي علماء الشيعة ومصنّفيهم... صرفتُ حظّاً من عنايتي وطَرفاً من همّتي وكفايتي إلى جمع الأربعين..» (انظر: ص ٣٠١). كما يمكن استظهار ذلك أيضاً من خاتمة كتابه الأربعين: حيث قال: «تيسّر الفراغ من تحرير كتب الأربعين... ولو سهّل الله تعالى وأعطاني المَهل وأخّر الأجلَ أضفتُ إلى كتاب فهرست علماء الشيعة [أي المؤلّف قبل هذا الأربعين] ما شذّ عنّي بحيث يصير مجلّداً ضخماً..» (انظر: ص ٥٩٠).

ث. نستظهر من نفس كلمات الشيخ منتجب الدين أنّه قد حضر في أيّام شيخوخته مجلسَ السيّد عزّالدين يحيى، وبعده قام ﷺ؛ بلا أيّ إهمال وتأخيرٍ بتأليف كتاب «فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم».. كما نظنّ أنّه بعد فراغه عنه ألّف بلا إهمال أيضاً «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين»[1].

فالذي نستنتجه ممّا قلّمناه..

أنّ تأليف «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ» يكون **بعد سنة ٥٨٩ وقبل سنة ٥٩٢.**

أمّا أصحاب التراجم والفَهرسة، فإنّهم لمّا خلطوا بين «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ»، وبين كتاب الأربعين الذي

---

(١) ونحن نستظهر من قول الشيخ منتجب الدين في الفهرست: ٦، حيث قال: «لو أخّر الله أجلي وحقّق أملي أضفتُ إليه ما عندي من أسامي مشايخ الشيعة...»؛ أنّ منتجب الدين ﷺ حضر في أواخر عُمره مجلس عزّ الدين يحيى، ويدلّ على ذلك أنّ منتجبَ الدين سألَ الله عزّ وجلّ أن يؤخّر أجلَه لكي يستطيع أن يحقّقَ أمله.. وهذا الدعاء بظاهره كان دالاً على أنّ أجلَه قد قُرب؛ حيث لم يُعهد الدعاء بتأخير الأجل بمثل هذا النحو لِمَن كان شابّاً أو لم يصل إلى حدٍّ يترقّب فيه حلول أجله، ولذا ترى أنّه ﷺ بعد أن شرع في التأليف استمدّ أيضاً من الله عزّ وجلّ لأن يوفّقه لإتمام العمل، حيث قال: «ومن الله أستمدّ المعونة والتوفيق في الإتمام، فإنّه القادر على تيسير كلّ مرام»(انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٦)..

كما نستظهر أنّ منتجب الدين ﷺ قام بالتأليف بلا أيّ إهمالٍ وتأخيرٍ إجابةً لدعوة النقيب، لنفس هذه العلّة، فإنّ أجله قد قرب، وهو في هرمه وشيخوخته.

كما نظنّ أنّه ﷺ قد ألّف كتاب الأربعين بعد تأليفه لكتاب الفهرست بلاكثير فاصلة بينهما لنفس العلّة، ويؤيّده قوله: «ولمّا انفصلتُ عن جانبه الأقدس، شرعتُ في جمع ما عندي من الأسامي أوّلاً، وجمع الأربعين ثانياً»(انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٦)، فإنّ ظاهر قضية «لمّا» وترتّب الشرط والجزاء عليه يدلّ على أنّه لم يهمل في تأليف كتاب الأربعين بعد أن فرغ من كتاب الفهرست.

ألّفه الشيخ منتجب الدين بمنزلة الشرح لحديث سلمان الفارسي رضي الله عنه والذي قد قرأه الرافعي عليه في سنة ٥٨٤ بالريّ..[١] استنتجوا أنّ «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام» هو الذي قرأه الرافعي عليه، فكان تأليفه قبل سنة ٥٨٤[٢]، كما حكموا أنّ تأليفَ كتاب «فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم» يكون قبل هذا التاريخ أيضاً..[٣]!!

بينما ذلك الأربعين الذي قرأه الرافعي على الشيخ منتجب الدين هو الأربعون الذي بمنزلة الشرح لحديث سلمان الفارسي رضي الله عنه ـ فمن الطبيعي أن يكون تأليفه قبل سنة ٥٨٤ ـ، دون «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام» الذي نعتقد بأنّه قد ألّفه بعد سنة ٥٨٩ وقبل سنة ٥٩٢..

---

(١) بل عرفت أنّهم لم يتفطّنوا بوجود هذا الأربعين أساساً..

قال الرافعي في التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢١: «وقد قرأتُه عليه بالرّي لسنة أربع وثمانين وأربعمائة».

(٢) قال في مقدّمة كتاب الأربعين حديثاً بتحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام: ٩: (لم يذكر رحمه الله تاريخ تأليف أيٍّ من الكتاب [الفهرست والأربعين] ولكن تلميذه... الرافعي قال... فيلزم أن يكون تاريخ تأليف الأربعين والفهرست قبل هذا التاريخ.

وفي يادنامه علامه اميني: ٥٨، ما هذا نصّه: «با در نظر گرفتن اينكه اربعين شيخ منتجب الدين كه مقداري از عبارت مقدّمه آن نقل شد، با حديث سلمان فارسي شروع شده، دلالت مي‌كند بر اين معنى كه تأليف اربعين كه بعد از فهرست واقع شده، از سال ٥٨٤ متأخّر تر نيست».

وكذا لاحظ: فهرست نسخه‌هاى خطّى كتابخانه دانشگاه تهران ٥: ١٠٧٩، فإنّ المفهرس في مقام تعريف نسخة من كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام قال ـ ما هذا نصّه ـ: «رافعي شافعي اين اربعين را در ري بسال ٥٨٤ نزدش خوانده..».

(٣) حيث عرفت أنّ الشيخ منتجب الدين بصريح عباراته ألّف كتاب الأربعين بعد فراغه من تأليف كتاب الفهرست.

٦. حكايات الكتاب:

إنّ الشيخ منتجب الدين ﵀ ـ كما عرفت في مطاوي عباراتنا ـ بعد أن ألّف كتابه الأربعين حديثاً، ألْحَقَ وأضاف بكتابه أربع عشرة حكاية «جيّدة»[١]، «لطيفة»[٢]، «طريفة»[٣]، «غريبة»[٤] في فضائله ﵇، وأغلبها في فضائل أمير المؤمنين ﵇ التي وقعتْ بعد شهادته[٥].

والذي يبدو أنّ ابن بابويه ﵀ لم يعنون لهذه الحكايات عنواناً خاصّاً، فإنّها قد وُصِفَت بـ: «حكايات لطيفة في مناقبه ﵇»، «الحكايات لمنتجب الدين»[٦]، «الحكايات التي ذيّل بها الشيخ منتجب الدين»[٧]، «أربع عشرة حكاية طريفة جيّدة»[٨]، «أربع عشرة حكاية غريبة في شأنه وفضائله»[٩]، «أربع عشرة حكاية في شأن مولانا عليّ ﵇ ومعجزاته»[١٠]، «الأحاديث الأربعة عشر الملحقة بالكتاب»[١١]، «ملحقات كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين»[١٢].. نعم ربّما

---

(١) منتهى المقال في أحوال الرجال ٥: ٣٣.

(٢) وهذا ما وصفه نفسه الشيخ منتجب الدين، كما سيأتي، انظر: ص ٥٩١ من متن الكتاب.

(٣) منتهى المقال في أحوال الرجال ٥: ٣٣.

(٤) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٤٣٣.

(٥) فرهنگ كتب حديثي شيعه ١: ٦١٠.

(٦) كذا في عناوين رؤوس صفحات كتاب الأربعين من طبعة مدرسة الإمام المهدي ﵇.

(٧) لاحظ: رياض العلماء ٥: ٣٦٩.

(٨) منتهى المقال في أحوال الرجال ٥: ٣٣.

(٩) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٤٣٣.

(١٠) تعليقة أمل الآمل للأفندي: ٢٠٧، وكذا عنه في رياض العلماء ٤: ١٤٥، إلّا أنّك قد عرفت أنّ صاحب الرياض ﵀ كأنّه أشار إلى كتاب أربعين آخر لنفس الشيخ منتجب الدين ﵀.

(١١) فهرست آل بابويه: ٥٠. وسيأتي أنّ هذا التعبير ممّا لا يُستحسن استخدامه في البحوث العلميّة.

(١٢) الفوائد الرضويّة ١: ٥١٢.

عُنوِنَت هذه الحكايات بـ«فضائل عليّ ﷺ»[١]..!!

أمّا عدد هذه الحكايات فأربع عشرة يقيناً، كما صرّح بذلك الشيخ منتجبُ الدين نفسُه.

أمّا اعتبار الحكايات، فالظاهر أنّها كنفس أحاديث الكتاب في الاعتبار والإتقان، فإنّها أيضاً مسندة مثل نفسِ أحاديث الكتاب.. فلا وجه لوصفها بالغريبة، كما عن بعضهم..[٢].

هذا؛ والأغرب من ذلك توصيف نفس أحاديث الكتاب بالغريبة أيضاً..!![٣]

٧. بين الأربعين لأبي سعيد الخزاعي والأربعين لمنتجب الدين:

قد عرفتَ أنّ «كتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ»[٤] لأبي سعيد محمّد بن أحمد بن الحسين المفيد الخزاعي[٥] أثار إعجاب السيّد

---

(١) تاريخ الأدب العربي المجلّد ٤ (الجزء ٧) ١٤٧/١، وفيه: «ولها ملحق، عنوانُه: فضائلُ عليّ ﷺ في مخطوط مشهد ١٠/٤».! ولم نظفر عجالةً بهذه النسخة التي أشار إليها بروكلمان في المكتبة الرضويّة ـ على صاحبها آلاف التحيّة والثناء ـ.

(٢) تعليقة الأفندي على أمل الآمل: ٢٠٧، وفيه: (وذكر في آخره حكايات كثيرة غريبة أيضاً)، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٤٣٣.

هذا إذا أُريد منه الحديث الغير المألوف والنادر.. نعم الحكاية الحادية عشرة غريبة، فلاحظها.

(٣) قال العلّامة المجلسي ﷺ في بحار الأنوار ١: ٣٥: «وأربعينه مشتمل على أحاديث غريبة لطيفة».! وكذا لاحظ: تعليقة أمل الآمل للأفندي: ٢٠٧ حيث وصفَ هذه الحكايات كأحاديث نفس الكتاب بالغريبة أيضاً..! وكأنّ العلّامة ﷺ يقصد حكايات الكتاب لا أحاديثه.

(٤) سنقارن بين كتاب الأربعين لشيخ منتجب الدين وكتاب الأربعين لأبي سعيد الخزاعي عند البحث عن مصادر كتاب الأربعين، انظر: ص ٢١٤ ـ ٢١٥.

(٥) هو أبو سعيد محمّد بن أحمد بن الحسين النيسابوري، الحافظ الثقة، وله «الروضة الزهراء في تفسير فاطمة الزهراء عليها السلام»، «الفرق بين المقامين وتشبيه عليّ ﷺ بذي القرنين»، «كتاب

النقيب، بحيثُ راحَ يشجّع الشيخ منتجب الدين على تأليف كتاب على منواله ـ بل أحسن منه[١] ـ فلنا أن نعدّ كتاب الأربعين للمفيد الخزاعي ﷺ.. هو الحجر الأساسي لقيام ابن بابويه ﷺ لتأليف أربعينه..[٢]

ومن الطريف أنّ المفيد الخزاعي ألّف أربعينه أيضاً بأمر نقيب عصره السيّد

⬅ الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ»، «منى الطالب في إيمان أبي طالب»، «كتاب المولى». وكان حيّاً أوائل القرن الخامس (انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٥، ١٥٧ / ٣٦١، رياض العلماء ٥: ٢٣، جامع الرواه ٢: ٥٩، النابس «طبقات القرن الخامس»: ١٤٩، معجم المؤلّفين ٨: ٢٥٢).

هذا؛ ولكن من العجيب أنّ العلّامة الجليل المحقّق الفاضل الشيخ محمّد باقر المحمودي ﷺ.. خلط في تمييز مؤلّف كتاب الأربعين بين «الشيخ المفيد، أبي سعيد محمّد ابن أحمد بن الحسين الخزاعي»، وبين «الشيخ المفيد، أبي محمّد عبد الرحمن بن أحمد الخزاعي»، وهو ﷺ حيث قام بتحقيق كتاب الأربعين لأبي سعيد الخزاعي، نَسَبَهُ إلى الشيخ المفيد أبي محمّد عبد الرحمن بن أحمد الخزاعي (المتوفّى ٤٨٥)!! ـ انظر ترجمة أبي محمّد الخزاعي: الفهرست لمنتجب الدين: ١٠٨/٢١٩، النابس (طبقات القرن الخامس): ١٠٤، موسوعة طبقات الفقهاء ٥: ١٦٢ ـ ١٦٣/١٨٤٣ ـ وطَبعَ كتاب أبي سعيد محمّد الخزاعي، بينما هو يذكر ترجمة أبي محمّد عبد الرحمن الخزاعي في مقدّمته التي كتبها للكتاب!

ثمّ إنّه ﷺ تصرّف في متن الكتاب، وأبدل عبارة ما في نسخة الأصل، حيث كان فيها: «حدّثنا الشيخ المفيد عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري ﷺ، قال: حدّثني مصنّف الكتاب الخزاعي ﷺ ...» بـ: «حدّثنا الشيخ المفيد عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري الخزاعي ﷺ مصنّف [هذا] الكتاب [وهو] يقول...»!!

بينما عرفت أنّ ما في نسخته ﷺ هو الصحيح، فالكتاب يكون لأبي سعيد محمّد بن أحمد النيسابوري الخزاعي، غاية الأمر أنّ أبا محمّد عبد الرحمن بن أحمد الخزاعي راوٍ للكتاب..

(١) انظر: تاريخ تشيّع ٢: ٢٣٠ من منشورات سمت.

(٢) الفهرست لمنتجب الدين: ٥، كذا لاحظ: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٤٣٢، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٤ (٧): ١/١٤٧، وفيه: «ألّفها في مقابل كتاب الأربعين حديثاً في فضائل أمير المؤمنين لأبي سعيد محمّد بن أحمد بن حسين الخزاعي صاحب الروضة الزهراء ﷺ..».!

أبي الفضل هادي بن الحسين بن مهديِ الحسيني العلوي ﵀[١]، كما نصّ نفسه على ذلك..[٢]

فالفضلُ في التقدّم للتأليف، وإن كان للمفيد الخزاعي ﵀... إلّا أنّ كماله واعتلائه لمنتجب الدين ﵀[٣] حيث إنّه أردف ثلاثة الأربعين متتابعاً..[٤]

هذا؛ مضافاً إلى أنّ منتجب الدين ﵀ قد ألحق بأربعينه أربع عشرة حكاية في فضائله ﵇.

والأهمّ.. أنّ للشيخ منتجب الدين ﵀ كتابَ «فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم» الذي ترجمَ فيه عدّة من مشايخه الذين أخرج عنهم الحديثَ في أربعينه، بينما ليس للمفيد الخزاعي ﵀ مثل هذا الفهرست، لكي نعرف من خلاله مشايخَه الذين لعلّ أكثرهم كانوا بمهملين أو مجهولين..!!

٨. رحلات المؤلّف على ما يستفاد من كتاب الأربعين:

وقد تقدّم منّا فيما سبق.. بعضُ الرحلات العلميّة لشيخنا منتجب الدين، وذكرنا

---

(١) ولعلّه هو: جدّ السيّد تقي بن طاهر بن الهادي الحسيني النقيب الرازي المذكور في الفهرست لمنتجب الدين: ٦٢/٣٢، كما احتمله العلّامة المحمودي ﵀ في تعليقته على كتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﵇ للخزاعي: ٢٩.

(٢) قال أبو سعيد الخزاعي في كتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﵇: ٢٩: «أمّا بعد، فإنّ الشريف السيّد أبا الفضل هادي بن الحسين بن مهدي العلوي الحسيني ـ أدام الله في العلوم رغبته ـ... سألني أن أخرج له طرفاً من الأحاديث في فضائل عليّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فأجبتُه إلى ملتمسه وأخرجت له أربعين حديثاً عن أربعين رجلاً من شيوخي، فسمّيتُه بكتاب الأربعين في فضائل عليّ أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ والله ينفعني وإيّاه وجميع المؤمنين به بمَنِّه ولُطفِه».

(٣) وكم تركَ الأوّل للآخر..!

(٤) والفضيلة أكمل لو فرضنا أنّ الكتاب ألّف من أربعين كتاباً.

شيئاً من تحمُّله للمساعي الشاقّة وبذلِ جهوده الكثيرة لسماع الحديث وقراءته..

أمّا رحلاته التي تُستفاد من خصوص هذا الأربعين:

الذي يستفاد من هذا الكتاب هو رحلته إلى أصبهان فقط[١]، بل إنّه ﷺ ربّما دخل لأخذ الحديث ببيوت بعض أساتذته بها..[٢]

نعم، ربّما قَدِم بعضُ شيوخه إلى مدينته بالرَّي، وهو يقرأ عليهم[٣].. كما قد يدخل بيت بعض مشايخه المقيمين بالرَّي، ويقرأ عليهم[٤].

فالمتيقّن من رحلاته العلميّة حصراً على ما يُستفاد من كتاب الأربعين.. هو رحلته إلى أصبهان فقط، أمّا رحلتُه إلى غير بلدة أصبهان فهو ما لم نقدر على كشفه من خلال كتابه الأربعين هذا[٥].

٩. أيُّهما أشهر؛ كتاب الفهرست أم كتاب الأربعين؟

أمّا كتاب الفهرست للشيخ منتجب الدين ﷺ فهو في غاية الشهرة[٦]، ومعروفٌ

---

(١) انظر الأحاديث: السادس، الثاني عشر، الثالث عشر، الرابع والعشرين، السابع والعشرين، السابع والثلاثين، التاسع والثلاثين من هذا الكتاب.

(٢) انظر الأحاديث: السابع عشر، الخامس والعشرين، الرابع والثلاثين، الخامس والثلاثين من هذا الكتاب.

(٣) انظر الأحاديث: الثاني، السادس عشر، الحادي والعشرين، الثلاثين من هذا الكتاب، وفي جميع هذه الموارد يكون تحمّل منتجب الدين الحديثَ عنهم قراءةً عليهم، ولم يكن بالسماع عنهم.

(٤) لاحظ: الحديث الثامن والعشرين.

(٥) قال في مقدّمة كتاب الأربعين بتحقيق مدرسة الإمام المهدي ـ عجل الله تعالى فرجه الشريف ـ: ٦: «جمع فيه (أي: في كتاب الأربعين) خلاصة ما سمع من مشايخه الكثيرين خلال رحلاته إلى بغداد، الحلّة، خوارزم، أصبهان، طبرستان، قزوين، كاشان، نيسابور، وغيرها من الحواضر العلميّة، أو الذين كان يفدون إلى مدينته الرَّي في فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ»..!!

(٦) بحار الأنوار ١: ٣٥.

ومعتمدٌ عند الكلّ[١]، ومشهورٌ ومتداولٌ بين الناس[٢]، وبه يُعرَف مؤلّفه..[٣]، بل إنّ أكثر شهرة الشيخ منتجب الدين ﷫ قد جاءت من قِبَل هذا الكتاب[٤].

ومن ناحية أُخرى نرى أنّ التزامه ﷫ لإبداعه منهجاً بديعاً في أربعينه[٥] أثّر لأن أصبح كتاب أربعينه مشهوراً ومعروفاً بين الأصحاب الإماميّة[٦]، ودائراً رائجاً بين المحدّثين[٧].

أمّا أيّهما أشهر.. وإن كان كلٌّ منهما بمشهورٍ؟!

والذي يبدو أنّ كتاب «فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم» هو أشهرُ تصنيفٍ من مصنّفات الشيخ منتجب الدين، فإنّ الباحث في الحديث والرجال يرى ذِكرَه كثيراً في بحوث أعلامنا.. وهذا ما لا كلامَ فيه.

إلّا أنّ الذي يُثير الظنّ بخلافه هو كلام السيّد محمّد باقر الحسيني الأسترآبادي الشهير بـ«ميرداماد» ﷫ (المتوفّى ١٠٤١) في الرواشح السماويّة، حيث قال:

«ولصاحب كتاب الأربعين عن الأربعين عن الأربعين الشيخ الإمام السعيد منتجب الدين، موفّق الإسلام، حجّة النَّقلة، أمين المشايخ، خادم حديث رسول الله وأوصيائه الطاهرين صلّى الله عليه وعليهم، أبي الحسن عليّ بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين ابن بابويه ـ قدّس الله روحه وأرواح أسلافه ـ فهرستُ علماء الشيعة الإماميّة ومصنّفيهم...»[٨].

---

(١) مستدركات علم الرجال ٥: ٤١٠/ ١٠٢٠٣.

(٢) رياض العلماء ٤: ١٤٤ـ ١٤٥.

(٣) انظر: كشف الحجب والأستار للكنتوري: ٣٤.

(٤) مفاخر اسلام ٤: ٤٩.

(٥) مقدّمة «الإمامة والتبصرة» للسيّد الجلالي: ١٦.

(٦) رياض العلماء ٤: ١٤٥، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٤٣٣.

(٧) خاتمة مستدرك الوسائل ٢: ٤٢٩.

(٨) الرواشح السماويّة: ١٠٠ ـ ١٠١، ومثله ما في صفحة: ٢٣٨ منها، حيث قال: «ومن المتسلسل ⇐

وهذه العبارة تُعلن بوضوحٍ أنّ السيّد ميرداماد ﷺ حينما كان بصدد تعريف مؤلّف كتاب فهرست علماء الشيعة.. استعان بذكر كتابِه الآخر الذي كأنّه أشهر عنده من كتاب الفهرست، فذكر كتاب الأربعين متمسّكاً به لتعريف كتاب الفهرست.. إذ قال: «ولصاحب كتاب الأربعين عن الأربعين عن الأربعين... فهرستُ علماء الشيعة ومصنّفيهم»، فكأنّ كتاب الأربعين يكون مُعرِّفاً لكتاب الفهرست.. ولو كان كتاب فهرسته أشهر عنده ﷺ لَما احتاج بأن يستعين بذكر كتابٍ آخر لتعريف مؤلّفهما الشيخ منتجب الدين[1].

هذا؛ ولكنّ إثبات كون «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ» أشهر تصنيفٍ وتأليفٍ له ﷺ ممّا يصعب الالتزام به[2].

وعلى كلٍّ؛ فإنّ المترجَم الشيخ منتجب الدين ﷺ قد عُرِف بكتاب الفهرست، كما اشتهر ﷺ بكتاب الأربعين[3].

⬅ بستّة آباء كذلك رواية الشيخ الإمام الكثير الرواية، الواسع المعرفة، صاحب الأربعين عن الأربعين من الأربعين منتجب الدين...».

(١) لاحظ مقدّمة العلّامة الحسيني الجلالي على الإمامة والتبصرة من الحيرة: ١٦.

(٢) نعم لعلّ الأربعين كان أشهر وأعرف عند السيّد ميرداماد، وقد رأيت كيف أكّد ﷺ على كتاب الأربعين أكثر من كتاب الفهرست.

ومن المحتمل أنّ كتاب الأربعين كان أنسب بعلم الدراية من كتاب الفهرست، ولذا أكّد عليه صاحب الرواشح في رواشحه.. أو لعلّ نسخة من الأربعين وصلت إلى السيّد ميرداماد ﷺ فأعجبه الكتاب أكثر من كتاب الفهرست، ولذا أكّد عليه وأقبل عليه.

(٣) ومثل ما استنبطناه عن عبارة السيّد ميرداماد، يُستظهر من كلام المُحدِّث النوري ﷺ في كتابه «النجم الثاقب»، قال ﷺ في ذكر بعض مَن تشرّف بلقاء الحجّة الغائب عجّل الله تعالى فرجه الشريف ـ ما هذا نصّه ـ: «سی وچهارم: ثائر بالله؛ شيخ مُحدِّث جليل، منتجب الدين علي بن عبيد الله بن حسن بن حسين بن حسن بن حسين ـ برادر صدوق ـ صاحب الأربعين معروف، در ⬅

١٠. الأربعينات المنسوبة إلى الشيخ منتجب الدين ﷺ[١]

عرفت في سابق كلامنا أنّ للشيخ منتجب الدين ثلاثة كتب بعنوان: «الأربعين حديثاً» الثابت انتسابها إليه ﷺ.

أحدها: «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أميرالمؤمنين ﷺ» ـ وهو الذي اليوم بين يديك بتحقيقنا وتصحيحنا ـ، والثاني: «كتابُ الأربعين حديثاً الذي هو في شرح حديث سلمان الفارسي ﷺ».. والثالث: «كتاب الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين».

وقد عرفت أنّ هذا الثاني من هذه الكتب هو الذي غفل عنه أصحاب التراجم والفهارس ولم يتفطّنوا بوجوده، فكلّ ما قالوا حول كتاب الأربعين حديثاً للشيخ منتجب الدين ﷺ ـ صحيحاً كان أو سقيماً ـ تصبّ حول الأربعين الأوّل.

كما عرفت أنّ «الأربعين» الأخير ـ على ما استظهرناه ـ هو الذي وجدت نسخته أخيراً وانتشرت على صفحات الانترنت، وهذا إذا تمّ انتساب النسخة إليه..

هذا، وربّما استُفيد عدّة عناوين بعنوان: «الأربعين حديثاً» قد نُسب إلى الشيخ منتجب الدين، مِن بعض الفهارس وكتب التراجم تكون بظاهرها متغايرة مع هذه العناوين الثلاثة..[٢]

فعلينا بالبحث والدراسة حول هذه العناوين ممّا يؤدّي الجمود عليها إلى إضافة كتاب ومصنّف آخر إلى آثار ومكتوبات الشيخ منتجب الدين ـ كما عن

⬅ كتاب منتجب كه در ذكر علماى متأخّر از عهد شيخ طوسى است تا عصر خـود، فرموده...» (انظر: النجم الثاقب: ٥٠٤، الحكاية ٣٤).

(١) ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾. البقرة: ١٩٦.

(٢) إنّ الأربعينات المنسوبة ـ بظاهر عنوانها ـ إلى الشيخ منتجب الدين، ماكان منها صحيح النسبة إليه أوسقيم النسبة إليه ـ تبلغ عشرة عناوين!! وقد اخترنا بعضاً منها للثبت هنا.

بعضهم ـ كما تثير بعض الآثار الخاطئة الأُخرى كما ستقف عليها.

ولذا نرى من الضروري البحث حولها وأن نرفع الغشاوة من هذا النظر البدوي.. فَتابِعْنا في البحث.

الف: «الأربعون حديثاً عن الأربعين شيخاً عن الأربعين صحابيّاً من الأربعين كتاباً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام»

وهو أربعون حديثاً، حدّثها أربعين شيخاً، وقد أخرجها أربعين صحابيّاً، وانتخبها من أربعين كتاباً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.. ـ وكلّ شيخ صحابي وكتاب في هذه الأحاديث يختلف عن الشيخ والصحابي والكتاب في الحديث الآخر..

هكذا وَصَفَه صاحب الرياض رحمه الله، وقد ادّعى بأنّه رأى نسخةً منه في أردبيل[1]، وأنّه وإن يشبه عنوانه هذا بـ«كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام»، إلّا أنّه يفارقه بزيادة تكوّنه من أربعين كتاباً.. فعليه يحقّ لنا أن نعدّ هذا الأربعين كتاباً آخر من آثار الشيخ منتجب الدين الرازي رحمه الله..

ثمّ إنّه وإن كان هذا ما يُتراءى في النظر البدوي.. ولكنّه سنثبتُ أنّ هذا الأربعين ليس تصنيفاً آخر للشيخ منتجب الدين، بل هو بعينه: «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام» فليس لنا إفراده بالذكر.

نعم، أخطأ صاحب الرياض رحمه الله في وصفه لهذا الأربعين؛ وزعم أنّ الكتاب قد أُلّف من أربعين كتاباً وهذا ما يورث الحكم باختلاف الأربعينَين.

وينبغي هنا أن نذكر عبارة صاحب الرياض رحمه الله بتمامه، كي تقف على صحّة ما ادّعينا.

---

(١) رياض العلماء ٤: ١٤٥.

قال في الرياض:

«أمّا كتابُ الأربعين فهو أيضاً مشهورٌ، وقد رأيتُ في أردبيل منه نسخة بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الشهير بالجُبائي، وهو قد كتبها من خطّ الشهيد الثاني، وهو كتبها من خطّ الشهيد، وهو كتبها من خطّ الشيخ برهان الدين محمّد بن محمّد بن عليّ الحمداني تلميذ المؤلّف، وهو كتبها من خطّه، وهذا الكتاب ***أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً عن أربعين صحابيّاً من أربعين كتاباً***، وقد أضاف في آخر كتاب الأربعين أربعَ عشرة حكاية غريبة في شأن مولانا عليّ عليه السلام ومعجزاته. قال رحمه الله في آخر الأربعين قبل إيراد الحكايات ما لفظُه:

«تيسّر الفراغ من تحرير كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام بيُمنِ فضلِ الله، وحُسن كرمه، وقد وفيت بما وعدتُ. ولو سهّل الله تعالى وأعطاني المَهَل وأخّر الأجل؛ أضفتُ إلى كتاب فهرست علماء الشيعة ما شذّ عنّي؛ بحيث يصير مجلّداً ضخماً إن شاء الله. وأضفتُ إلى ما سبقَ من الأربعين كتابَ الأربعين عن الأربعين من الأربعين مع الأربعين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام. والآن أضيف إلى ذلك ما وقع إليَّ من حكايات لطيفة في مناقبه عليه السلام ـ الخ، انتهى»[1].

والمُتأمّل لهذه العبارة يُصدِّقُنا في أنّ صاحب الرياض رحمه الله لم يرد من عباراته هذه إلّا كتابنا الماثل بين يديك الآن بتحقيقنا وهو: «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام»، ولكنّه أضاف رحمه الله في وصفه للكتاب بأنّه من «أربعين كتاباً».

ويدلّ لنا ما يليك:

الأوّل: قد وَصف صاحب الرياض رحمه الله تلك الأربعين ـ الذي رآه ـ بكونه

---

(١) رياض العلماء ٤: ١٤٤ ـ ١٤٥.

مشهوراً، وهذا ما يطابق مع كتابنا هذا المشهور المتدوال[1]، أمّا هذا الأربعين ـ ولو سلّمنا وجوده ـ فليس بمشهور ولا معروف بين الأصحاب..!

الثاني: أنّ نسخة محمّد بن عليّ الجباعي من كتاب الأربعين لم تكن إلّا كتابنا هذا.. ونحن وإن لم نَصِلْ بنسخة الجباعي، إلّا أنّه نعلم أنّ النسخة التي كَتب الجباعي عنها، وكذا النُّسخ التي استُنسِخَت عن خطّ الجباعي.. لم تكن إلّا من كتابنا هذا، بل أساساً إنّا لم نجد نسخة لهذا الأربعين الذي ادّعى الأفندي رؤيته على ما تفحّصنا كثيراً من بين نسخ الكتاب في فهارس المكتبات.

الثالث: أنّ المؤلّف قد ألْحقَ أربع عشرة حكاية في آخر كتابنا هذا ـ أي: «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ» ـ، وهذا ما لا كلام لنا فيه، ويدلّ عليه نسخ الكتاب.. أمّا إلحاق أربع عشرة حكاية لهذا الأربعين الذي ادّعاه صاحب الرياض ـ لو سلّمنا وجوده ـ كما أضافه نفس الشيخ منتجب الدين في آخر «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين فيفضائل أمير المؤمنين ﷺ»، فبعيدٌ جدّاً.

الرابع: أنّ ميرزا عبد الله الأصبهاني الأفندي ؒ ـ كما عرفت ـ قد ذكر بعض العبارات الأخيرة من هذا الأربعين الذي رآه في أردبيل، والذي زعم بكونه من أربعين كتاباً، وهذه العبارة بعينها يكون نصّه في: «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ».. وهذا ما يرشدنا بوضوحٍ إلى أنّ صاحب الرياض لم يَرَ أربعين آخر، فالذي رآه لا يكون إلّا كتابنا الماثل بين يديك وهو «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أميرالمؤمنين ﷺ».

فإذن ليس هذا الأربعين الذي ادّعاه الأفندي إلّا: كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ. نعم، إنّه ؒ قد أخطأ حين ادّعى أنّه

---

(١) لاحظ بحثنا في اشتهار كتاب الأربعين هذا، انظر: ص١١٣ ـ ١١٤.

من أربعين كتاباً.. ولم نعلم بمستند ادّعائه لحد الآن على كثرة بحثنا حول هذه المسألة.

هذا؛ وقد حذا المحقّق الطهراني ﵀ في الذريعة ما حذاه صاحب الرياض وأُلقِيَ ﵀ فيما ألقى فيه[1]، كما أنّ عدّة من أصحاب التراجم والفهارس قد أخطؤوا ـ تبعاً لهما ـ في وصفهم للكتاب حيث زادوا في ذكرهم لعنوان الكتاب وتوصيفهم له بأنّه من «أربعين كتاباً»[2]!

ب: «الأربعون حديثاً في فضائل عليّ ﵇، وأربع عشرة حكاية في معجزاته ﵇»

قال صاحب الرياض ﵀:

«وقال [أي: الشيخ منتجب الدين] ﵀ أيضاً في آخر الفهرس على ما وجدناه في طائفة من نُسخِهِ: أربعين حديثاً في فضائل عليّ وأربع عشرة حكاية في معجزات عليٍّ ﵇ أيضاً. والحَقُّ أنَّهُ غير كتاب الأربعين [أي: غير «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﵇»] كما سيظهر من مطاوي ما سننقله أيضاً، فلاحظ»[3].

فإنّ صاحب الرياض ﵀ بعبارته الأخيرة ينصّ على أنّ تلك الأربعين الذي رآه

---

(١) قال في الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٤٣٣ ـ ٤٣٤: «... وذَكَر بعد الخطبة أنّه أورد فيه أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً عن أربعين صحابيّاً عن أربعين كتاباً كلّها في فضائل أمير المؤمنين ﵇ ومناقبه، وألحق بآخره أربع عشرة حكاية غريبة في شأنه وفضله»!!

(٢) الأعلام ٤: ٣١٠، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٤(٧): ١/١٤٧، معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت صلوات الله عليهم ٥: ١٢١٨٠/١٦٩، فهرست دانشگاه تهران ٥ (كتب اهدائي مشكاة): ١٠٧٨، مجلة مشكاة، العدد ٩٩: (نسخهٔ بازيافته از كتاب أربعين ملّا فتح الله قزويني): ١٢٩، تاريخ تشيّع (من منشورات سمت) ٢: ٢٣٠، فهرست نسخه‌هاى خطى كتابخانه دائرة المعارف بزرگ اسلامى ١: ١٩.

(٣) رياض العلماء ٤: ١٤٤، وكذا لاحظ: تعليقة أمل الأمل للأفندي: ٢٠٧.

في آخر بعض نُسَخ كتاب الفهرست.. هو غيرُ كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

فبناء عليه.. يجب أن نعدّ للشيخ منتجب الدين كتاب أربعين آخر في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وأنّه رحمه الله قد ألحق في آخره أربع عشرة حكاية في معجزاته عليه السلام.. كما ألحق هو كذلك في كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً!!!

ولكن نقول:

إنّ الحكم بوجود أربعين حديثاً بهذه الأوصاف.. وراء أربعيننا هذا بعيدٌ جدّاً، مع أنّ نسخ كتاب الفهرست كثيرةٌ، ولم نجد ـ فيما نعلم ـ بمثل هذه النسخ التي ادّعاها صاحب الرياض رحمه الله.. فلذا نظنّ أنّ ذلك الأربعين الذي رآه صاحب الرياض في آخر بعض نسخ الفهرست هو ليس للشيخ منتجب الدين، بل أن يكون من تأليفات غيره.

هذا؛ ويبعّد ما ظنناه تصريح العالِم الخبير بالمخطوطات والتراث الشيعي الميرزا عبدالله الأفندي رحمه الله صاحب رياض العلماء بكون هذا الأربعين لنفس الشيخ منتجب الدين؛ وعليه فلا يبقى لنا محمل لأيّ تأويل..![1]

---

(١) فعليه يكون للشيخ منتجب الدين مضافاً إلى كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام كتاباً آخر في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً، وهو «أربعون حديث في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وأربع عشرة حكاية في معجزاته عليه السلام أيضاً»، وهذا الأربعين الأخير هو الذي كتبه في آخر كتابه الفهرس.. فيجب أن نعدّه من ملحقات نفس كتابه الفهرست. وقد صرّح نفس صاحب الرياض بالفرق بينهما..

وأظنّ أنّ هذا الأربعين ـ بناء على الجمود على عبارات صاحب الرياض رحمه الله ـ مسوّدات الشيخ منتجب الدين لكتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين المشهور المتداول، ثمّ إنّه رحمه الله بعدُ أعرض عنه وقام بتبييض وتكميل كتابه. فتأمّل، وكأنّ هذا أولى الاحتمالات.

ج. «الأربعون حديثاً عن الأربعين رجلاً في فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام»

وهذا الأربعين هو ما يستفاد من كتاب كشف اليقين للعلّامة الحلّي رحمه الله ونحن سنبحث عنه تفصيلاً في نهاية المطاف وستعرف أنّ الأقرب عندنا اتّحاد هذا الأربعين مع «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام» ـ الماثل اليوم بين يديك بتصحيحنا ـ.

د. كتاب «الأربعين عن الأربعين من الأربعين مع الأربعين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام»

وهذا الكتاب هو الذي وَعَدَنا الشيخ منتجب الدين بعد فراغه عن ذكر أربعين حديثاً في «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام» ـ المطبوع حاليّاً بين يديك بتحقيقنا ـ أن يشرع بتأليفه؛ حيث قال: (تيسّر الفراغ من تحرير كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام بيمن فضل الله، وحسن كرمه، وقد وفيتُ بما وعدتُ، ولو سهّل الله تعالى وأعطاني المَهَل وأخّر الأجل... أضفت إلى ما سبق منّي من كتاب الأربعين، «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين مع الأربعين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام».

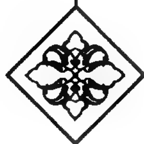
هذا؛ ولكن نحن لا نعلم أنّه رحمه الله هل كتب هذا الأربعين وأنجز وعده أم لا؟[1] حيث إنّه لم تصل إلينا من نُسَخِه، ولم نر النقل عنه في مصنّفات العلماء من معاصريه أو ممّن وفد بعدهم، كما أنّ أصحاب المعاجم الرجاليّة والفهارس لم يثبتوه من عداد تأليفاته[2].

---

(١) كما لم نتحقق مراد قوله: (مع الأربعين)؟! والأمر يحتاج إلى دراسة وكشف شواهد أكثر.

ثمّ إنّ هذا الأربعين مغاير قطعاً من كتاب الأربعين الذي انتشر أخيراً تحت عنوان «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين (١)» والذي سمّيناه تبعاً لابن الفوطي بـ «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين».

(٢) لاحظ: مقدّمة كتاب الأربعين بتحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام: ١٠.



الفصل الثاني

مفردات الكتاب ومصطلحاته

لقد عرفت أنّ كتاب «الأربعين» هذا، ليس هو مجرّد ذكر أربعين حديثاً كسائر الأربعينات الحديثيّة الأُخرى.. بل إذا دقّقنا النظر في الكتاب واستكشفنا مَغزى ومراد مؤلّفه ﷺ يتجلّى لنا بوضوح أنّ الكتاب هو أربعون حديثاً، قد حدّثها عن أربعين شيخاً، وقد أخرجها عن أربعين صحابيّاً.. والأهمّ من كلّ ذلك أنّ جميع هذه الأحاديث تصبُّ في فضائل مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه..[1]

فمن الواجب علينا أن نوضّح مفردات الكتاب ومصطلحاته وخصائصه ومميّزاته التي قد اهتمّ مؤلّفه بها.. لِنَقِف على مدى أهمّيّة الكتاب، ومواطن الإبداع والعبقريّة في الكتاب لكي نقدر لإثارة إعجاب قارئه..

كما أنّ علينا أن نسبر في نفس الكتاب ونطبّق هذه الخصائص والمميّزات مع مواردها كي تتّضح أهمّيّة ما كتبه أحدُ فطاحل الإماميّة في القرن السادس وأوائل القرن السابع.. في فضائل إمام الفضائل مولانا أبي الحسن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه..

فلنا أن نتكلّم في العناوين التالية:

«الأربعين»، «الحديث»، «الأربعين حديثاً»، «تأليف الأربعينات»، «إرداف

---

(١) ولو اعتقدنا بأنّ كتاب الأربعين أُلّف «من أربعين كتاباً»، فيزيّن الكتاب بمزيّةٍ أُخرى..

الأربعين بالأربعين»، «ما هو المراد من أحاديث (مَنْ حَفِظَ..)؟» «الأربعينات في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام»، «الشيخ»، «الصحابة»، «مصادر الكتاب»..

ومن خلال سَبر الكتاب وتطبيق ما راعاه الشيخ منتجب الدين مع موارده، سنقف على الخصائص المهمّة لهذا الكتاب، وسنبحث عنه مبسوطاً في الفصل الرابع، ـ ذيل عنوان «نظرةٌ في الكتاب» ـ في تطبيق هذه المميزات على موارده في الكتاب.

أمّا مفردات الكتاب ومصطلحاته الأساسيّة، فهي:

١. الأربعون:

إنّ للأعداد مزيّة خاصّة في نظام التكوين، كما أنّ لها آثاراً مختصّة بها في نظام التشريع..

ومن بين جميع الأعداد حُظي عدد «الأربعين» بمزيّة خاصّه وشرف متميّز.. وتدلّ على علوّ شأنِها حِينَما أكّد على أهمّيّتها وقداستها الكتاب والسنّة وسيرة المتشرعة.. وهذا ما يظهر بوضوحٍ لمن راجع النصوص الدينيّة والمصادر الإسلاميّة.. ولايهمّنا الكلام عنه فعلاً، ولم ندخل فيه أكثر من ذلك خوفاً من الإطالة..[1]

٢. الحديث:

أمّا الحديث، فيُستعمل في اللغة بمعنى الكلام[2]، سُمّي به؛ لأنّه يُحدَث

---

(١) وللشيخ حبيب الله المُلقَّب بـ«حكيم باشي» المعروف بـ«ترشيزي» كتابُ الأربعينات، وقد جمع فيه كلَّ قضية وَرَدَ ذكر «الأربعين» فيها في الأخبار المرويّة والتواريخ والسير وكلمات العلماء. (انظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٤٣٦/٢٢٠٧).

(٢) قال الإمام السيّد علي خان المدني الشيرازي في «الطراز الأوّل والكناز لما عليه من لغة العرب المعوّل» ٣: ٣٦٣ ـ ٣٦٤: «الحديثُ ... كلّ كلامٍ يبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحي في يقظته أو منامه..».

شيئاً فشيئاً[١].

أمّا في اصطلاح المحدّثين فقد عُرّف بـ: «الكلام الحاكي عن قول المعصوم، أو فعله، أو تقريره»[٢].

والحديثُ ما ينتهي إلى المعصوم ﷺ؛ وأمّا ما لاينتهي إليه كما لو انتهى إلى أحدٍ من الصحابة أو التابعين.. فهذا ما لايُعَدُّ حديثاً عندنا حقيقةً، نعم، يمكن إطلاقه عليه بالمجاز والعرض..[٣]

ويرادف للفظة «الحديث» ـ مع بعض الاختلافات ـ ألفاظٌ أُخرى مثل: «السنّة»، «الأثر»، «الخبر»، «الكلام»، «الرواية»..

«الحديث» عند الشيخ منتجب الدين ؒ..

وقد أطلق الشيخ منتجب الدين ؒ لفظة «الحديث» على رواياته الأربعين الأُوَل، وهذا ما لابأس به؛ حيث إنّ كلّ هذه الأحاديث رواياتٌ تنتهي إلى أحد من الصحابة، وهو ينقلها عن النبيّ الأعظم ﷺ، فينتهي الكلام في نهاية المطاف إلى المعصوم، بل إلى أفضل المعصومين خاتم الرسل والأنبياء صلوات الله وصلوات ملائكته ورسلُه عليه وآله المنتجبين[٤].. ويقال لهذا الكلام الشريف

---

(١) لاحظ: بحار الأنوار ٢: ١٥٧، رياض السالكين ٥: ٤٠٨.

(٢) الوجيزة في علم الدراية / رسائل في دراية الحديث ١: ٥٣٤؛ وانظر: المقنعة الأنيسة والمغنية النفيسة / رسائل في دراية الحديث ٢: ١٩.

(٣) الوجيزة في علم الدراية / رسائل في دراية الحديث ١: ٥٣٤، نهاية الدراية: ٨١.

قال الشيخ البهائي ؒ في الزبدة: ١٨٢: «هو قول المعصوم، أو حكاية قوله، أو فعله، أو تقريره، وما لاينتهي إلى المعصوم ليس حديثاً عندنا».

(٤) وإن كانت أحاديث ٤، ٩، ١٠، ١١ تنتهي إلى نجباء المعصومين من الصحابة أيضاً، حيث إنّ هذه الأحاديث تنتهي إلى مولانا أمير المؤمنين، والصِّدِّيقة الزهراء، الإمام المجتبى، والإمام الحسين عليهم صلوات الله وسلامه وكلّهم ينقلها عن النبيّ ﷺ.

المنتهى إليه ﷺ: «الحديث».

أمّا بالنسبة إلى «الحكايات الأربع عشرة» الملحقة بكتابه، فإنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ قد عبَّر عنها بـ«الحكايات»[1]، لا بـ«الأحاديث».. وهذا هو الصحيح؛ لعدم انتهاء أكثر هذه الحكايات إليه ﷺ[2]، وإنْ كان الشيخ منتجب الدين ﷺ حكاها جميعاً مسندة عن مشايخه، إلى الراوي الأوّل للحكاية.. ولعلّ هذا يعدُّ من دقيق نظره ﷺ في استخدام العبارات والمصطلحات..!

فبناء عليه، فتُعَدُّ عبارة مَن عبّر عن هذه الأربع عشرة بـ«الأحاديث»[3].. مِن التساهل في التعبير أو المجاز في الاستعمال، وهذا ما لايستحسن استخدامه في البحوث العلميّة.

٣. الأربعون حديثاً:

بعد أن علمتَ أهمّيّة عدد «الأربعين» في الثقافة الإسلاميّة، واتّضح لك شيءٌ ممّا يتعلّق بـ«الحديث».. نصرفُ الكلام إلى أنّ من الروايات التي وردت كثيراً في كتب الخاصّة والعامّة[4]، هي أحاديثٌ مضمونها:

«مَن حَفِظ مِن أُمّتي أربعين حديثاً ممّا يحتاجون إليه من أمر دِينهم، ويريد به وجه الله: بعثه الله ـ جلّ جلاله ـ فقيهاً عالماً يوم القيامة.. لم يعذّبه.. غفر ذنوبه.. أعطاه ثواب الشهداء.. يشفع له النبيُّ ﷺ...».

---

(١) انظر ص ٥٩١ من متن الكتاب.

(٢) بل ربّما لم تنتهي بعضها إليه ولو ببعض أصحابه ﷺ.

(٣) قال الشيخ سليمان الماحوزي في فهرست آل بابويه: ٥٠: «الأحاديث الأربعة عشر، الملحقة بالكتاب..». وفي الذريعة ١٥: ١٧٧: «...الحديث التاسع الذي ألحقه الشيخ منتجب الدين بأربعينه».

(٤) وقد عبّر عنها إمام الأُصوليّين الشيخ مرتضى الأنصاري ﷺ في فرائد الأُصول ١: ٣٠٧: «النبويُّ المستفيض، بل المتواتر».

أمّا البحث حول المراد من هذه الأحاديث، فستتعرَّض لشيءٍ من ذلك عمّا بعد..

٤. تصنيف الأربعينات:

أمّا البحث حول النظام العددي في تأليفات الشيعة فهذا ما يحتاج إلى بسط المقال وعرض الكلام[١].. فإنّ علماء الشيعة ـ رضوان الله تعالى عليهم ـ قد أبدعوا في التصنيف، واستخدموا الأعداد، وأدخلوها في تأليفاتهم، وقد كتبوا كُتباً خاصّة حول بعض الأعداد كالسبعة، العشرة، المائة، الألف، الألفين، بل ربّما مَزَجوا عدداً بالآخر كـ«اثني عشريّة خمس»، وهكذا..

ومن الأعداد التي قد التفتَ إليها أصحابُ التصانيف كثيراً، واستخدموها في تأليفاتهم متعدّداً، وألّفوا حولها كتباً متعدّدة مقتصرةً عليها.. هو عدد «الأربعين».

فإنّ هؤلاء المؤلّفين لمّا رأوا كثرة ترغيب النبيّ وأهل بيته ﷺ لحفظ أربعين حديثاً، بل لكتابتها[٢]، قاموا بتأليف الأربعينات الحديثيّة في مختلف المسائل الدينيّة، رجاءَ الثواب الموعود، وتحصيلاً للرضاء المطلوب.. ولذلك فقد كثُر

---

(١) راجع عجالة: مقدّمة كتاب الخصال / مقدّمات كتب تراثيّة ١: ٢١٢؛ مجلّة مشكاة (الفارسيّة) العدد ٩٩: ١٢٤ـ١٢٧.

(٢) وفي كنز العمّال ١٠: ٢٩٢٢٣/٢٣٢: «مَن كتبَ عنّي أربعين حديثاً رجاءَ أن يغفر الله له، غفر له وأعطاه ثواب الشهداء».

قال الشيخ محمّد بن مكّي العاملي الشهير بالشهيد الأوّل ﵀ في أربعينه: «كثرت عناية العلماء السالفين والفضلاء المتقدّمين بجمع أربعين حديثاً من الأحاديث النبويّة والألفاظ المختلفة، بما اشتهر في النقل الصحيح عنه بألفاظ مختلفة بهذا العدد المنصوص» (انظر: الأربعين حديثاً (١) / موسوعة الشهيد الأوّل ﵀ ١٩: ٢٢٤).

تأليف الأربعينات من القرن الثاني[١]، بل من القرن الأوّل[٢]، بل من أوائلها[٣].. وكاد يكثر ثمّ يكثر إلى زماننا هذا..[٤]

٥. إرداف الأربعين بالأربعين:

لقد اهتمّ المؤلّفون بتأليف الأربعينات، ثمّ إنّهم تجاوزوا ذلك، وأردفوا أربعين بأربعين، فألّفوا أربعين حديثاً مختارة عن أربعين شيئاً، وربّما أردفوهما بأربعين ثالث، ورابع وخامسٍ وهكذا..

وقد أصبح هذا كسنّة مستحسنة بين المُحدِّثين.. تدلّ على تبحّر مؤلّفه وكثرة تفوّق كاتبه وحُسن نظر جامعه في حفظ الأحاديث ورواياتها واختيار الموضوع..

وهنا نذكر بعض ما ألّفه أعلام الخاصّة والعامّة في مختلف الموضوعات الحديثيّة بنحو إرداف أربعين بأربعين أو إردافهما بثالث ورابعٍ وخامسٍ وعاشر..![٥]

تثنية الأربعين:

أمّا إرداف أربعين بأربعين مرّةً واحدة، فإنّ المفيد الخزاعي النيسابوري ﷺ هو

---

(١) قيل: إنّ أوّل مَن ألّف كتاب الأربعين حديثاً هو عبد الله بن المبارك المروزي (المتوفّى ١٨١) (انظر: كشف الظنون ١: ٥٧).

(٢) تقدّم قول المحقّق الطهراني، حيث عدّ من تصانيف الشيعة في الذريعة ١١: ٣٣٤/٥٤:(رسالة الأربعين النّبويّة ﷺ) التي أملاها لسلمان الفارسي ﷺ».. فعليه يكون القول بأنّ أوّل مَن ألّف الأربعين هو عبد الله بن المبارك قولاً مجانب عن الصواب.

(٣) لاحظ: مقدّمة كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ، بتحقيق مؤسّسة الإمام المهدي ﷺ: ٧.

(٤) وقد أحصى العلّامة المحقّق الطهراني في الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٤٠٩ـ٢١٢٦/٤٣٤ـ٢٢٠٣ أكثر من ثمانين كتاب بعنوان الأربعين، ألّفها علماء الشيعة ومصنّفيهم في مختلف المسائل الدينيّة.

(٥) عرفت سابقاً أنّ للشيخ منتجب الدين بعض الأربعينات الأُخَر المنسوبة إليه مّما يناسب بحثنا هذا، فأضِفها إلى قائمة هذه الأسماء الآتية إن شئت.

مِن أوّل مَن ألّف على هذا المنوال في باب فضائل أمير المؤمنين ﷺ[١].. كما أنّه قد كثُر مثل هذا النحو من التأليف إلى فيما بعدُ.. ولا نكثر إذن مِن ذكر الشاهد لهذا النوع.. فنصرف الكلام في الخوض في تثليث وتربيع وتخميس وتعشير الأربعينات..

أمّا تثليث الأربعين:

فمنها: «الأربعون الطائيّة»، وهو الأربعون حديثاً، عن أربعين شيخاً، عن أربعين صحابيّاً؛ لأبي الفتح محمّد بن محمّد الطائي الهمذاني (٤٧٥ ـ ٥٥٥).

ومنها: «أربعون حديثاً، عن أربعين شيخاً، في أربعين معنى وفضيلة»، لصلاح الدين أبي بكر أحمد بن المقرّب بن الحسين بن الحسين الكرخي البغدادي (المتوفّى ٥٦٣).

ومنها: «الأربعون حديثاً، عن أربعين شيخاً، في أربعين مدينة»؛ لأبي طاهر السلفي (المتوفّى ٥٧٦).

ومنها: «الأربعون حديثاً، عن أربعين شيخاً، في أربعين مدينة»؛ لأبي البركات محمّد بن عليّ الموصلي الشافعي (المتوفّى ٦٠٠).

ومنها: «الأربعون حديثاً، عن أربعين شيخاً، من أربعين مدينةً»؛ لأبي عبد الله محمّد بن إسماعيل اليمني الشافعي (المتوفّى ٦٠٩).

ومنها: «كتاب الأربعين، عن الأربعين، من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ»؛ للشيخ منتجب الدين الرازي (المتوفّى أوائل القرن السابع).

ومنها: «كتاب الأربعين، في الأربعين، عن الأربعين، في الرباعي»، وهو أربعون حديثاً في أربعين باباً من الأحاديث المرويّة، عن أربعين شيخاً، في كلّ واحدٍ

---

(١) ولعلّه كان مقدّماً حتّى على العامة وحتّى في غير باب الفضائل..

منها حديثٌ واحدٌ في الرباعي»، المنسوب إلى الشيخ منتجب الدين (المتوفّى أوائل القرن السابع)[١].

ومنها: «كتاب الأربعين عن المشايخ الأربعين، عن أربعين صحابي»، لأبي الحسن المؤيّد بن محمّد بن عليّ المقرئ الطوسي (٦١٧).

ومنها: «الأربعون، عن أربعين شيخاً، لأربعين من الصحابة»، لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي المالكي (٥٦٥ ـ ٦٣٤).

أمّا تربيع الأربعين:

فمنها: «الأربعون البلدانيّة عن النبيّ ﷺ»، وهو الأربعون حديثاً عن أربعين من الصحابة، عن أربعين من التابعين، في أربعين بلداً من الأمصار»؛ لأبي عليّ الحسن بن محمّد البكري (المتوفّى ٦٥٦).

أمّا تخميس الأربعين:

فمنها: «الأربعون البلدانيّة»، وهو الأربعون حديثاً، عن أربعين شيخاً، من أربعين مدينةً، من أربعين صحابيّاً، في أربعين باباً (موضوعاً)؛ للحافظ ابن عساكر الدِّمشقي (٤٩٩ ـ ٥٧١).

ومنها: «عُمدَةُ المنتحل وبُلغَةُ المرتحل»، وهي أربعون حديثاً، من أربعين كتاباً، لأربعين إماماً، عن أربعين شيخاً، من أربعين صحابيّاً؛ لأبي الفضل تقي الدين ابن فهد المكّي الشافعي العلوي (المتوفّى ٨٧١).

أمّا تعشير الأربعين:

فمنها: «الأربعون حديثاً، عن أربعين شيخاً، من أربعين تصنيفاً، لأربعين

---

(١) عرفت في هذه المقدّمة في ص٦٧ ـ ٧٠، أنّا تبعاً لابن الصابوني عَبّرنا عنه بـ«الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»، والمثبّت في المتن هنا كان هو الأولى لتصريح مؤلّفه بذلك.

عالماً، من أربعين طريقاً، إلى أربعين تابعيّاً، عن أربعين صحابيّاً، لهم أربعون اسماً، من أربعين قبيلةً، في أربعين باباً»؛ لأبي عبد الله محمّد بن عبد الله القضاعي الأندلسي، الملقب بـ(ابن) الأبّار (المتوفّى ٦٥٨).

والمُلاحظ لما قدّمناه يعرف أنّ سنّة إرداف الأربعينات قد تطوّر وبلغ بحدّ كمالها في القرنين السادس والسابع..[١] وأنّ المفيد الخزاعي ﵀.. هو من مُفتتحِي الباب لتثليث وتربيع وتخميس وتعشير الأربعينات، وأنّ الشيخ منتجب الدين يعدّ من أبرز مُنَشِّطي هذه الحركة الحديثيّة والثّقافة الدينيّة..[٢].

٦. ما هو المراد من أحاديث «مَنْ حَفِظَ...»:

أمّا أنّه ما هو مراده ﷺ من تلك الأربعين حديثاً التي لو حفظها أحدٌ دخل الجنّة.. فهل فسَّر النبيُّ أو أحدٌ من أهل بيته ﵈ مرادهم من هذه الأحاديث الأربعين؟

ولو بيّنوها لنا، فهل الوصول إلى الثواب الموعود ينحصر بأحاديث خاصّة.. أم يشمل كلَّ مَن حفظ أربعين حديثاً من مختلف المسائل الدينيّة مهما كان موضوعُها وبأيّ اختيار واصطفاء كان؟

لقد قرأتَ سابقاً حديثَ سلمان الفارسي ﵁؛ حيث استفسر النبيَّ ﷺ عن مراده ﷺ من تلك الأحاديث التي لو حفظها أحدٌ دخل الجنّة.. وقد عيّن ﷺ مرادَه ببيان شافٍ وكلام واضح، بحيث لم يُبقِ مجالاً لأيّ

---

(١) وإن أُلّف من قبل القرنَين السادس والسابع، وكذا فيما بعدهما..

(٢) في مقدّمة كتاب الأربعين حديثاً، بتحقيق مؤسّسة الإمام المهدي ﷺ: ٨ ما هذا نصّه: «إنّ الشيخ المفيد ﵀ ... قد أسّس واستجدّ منهجاً جديداً بديعاً وسنّة حسنة في جمع «الأربعون حديثاً»، وهو رواية كلّ حديث عن شيخ من شيوخه، فيكون أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً، فخرج بهذا الإبداع عن التقليد المألوف وكان ﵀ هو الفاتح لهذا فله أجره، وأجر من عمل به إلى يوم القيامة، بل هو السبب المُحرّك لما يتكامل عليه بخصيصة من أربعين حديثاً».

انتخابٍ واصطفاء آخر..[١]

أمّا بعد غضّ النظر عن حديث سلمان.. فهل وُجِدَ شيءٌ آخر في تفسير هذه الأحاديث..؟ فنقول:

ربّما تُفَسَّر أنّ المراد من هذه الأحاديث ليس إلّا فضائل مولانا أميرالمؤمنين وأهل بيته ـ عليهم صلوات الله وملائكته ـ كما ستعرفه عن جمع من العلماء الخاصّة والعامّة.

ثمّ إنّ أبا محمّد جعفر بن أحمد القمّي الرازي (من أعلام القرن الرابع) قد أخرج عن النبيّ ﷺ حديثاً يُمكن أن نعدّه كمفسّرٍ ومبيِّنٍ لأحاديث: «مَنْ حَفِظَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثاً».. فقد روى ﵀ مرسلاً عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «أربعون حديثاً يَستظهر بها الرَّجلُ في حبّنا أهلَ البيت خيرٌ من أربعين ألف دينارٍ يَتَصَدَّقُ به، وأعطاه اللهُ بكلِّ حديثٍ ثوابَ نبيٍّ، وكان له بكلِّ حرفٍ نورٌ يوم القيامة»[٢].

هذا؛ وقد ذهب عدّة من علماء الخاصّة والعامّة إلى أنّه ليس المراد من هذه الأحاديث إلاّ فضائل أهل البيت ﷺ ولاسيّما فضائل الإمام أبي الحسن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، وإليك نصّ بعض كلماتهم:

● قال الشيخ المفيد أبوسعيد محمّد بن أحمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري (المتوفّى أوائل القرن الخامس) في سبب تأليفه لـ«كتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﵇»:

«وأمّا سببُ اختيار الأربعين، فهو ما أخبرنا السيّد أبو إبراهيم جعفر بن محمّد الحسيني ﵀ بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو يعلي حمزة بن عبد العزيز بن محمّد

---

(١) وقريب من حديث سلمان الفارسي ـ المتقدّم ذكره ـ ما رواه مولانا أمير المؤمنين ﵇ عن النبيّ ﷺ، لاحظ: الخصال: ٥٤٣ ـ ٥٤٤/١٩، وعنه في بحار الأنوار ٢: ١٥٤ ـ ١٥٦/٧.

(٢) جامع الأحاديث لأبي محمّد جعفر بن أحمد القمّي الرازي: ٥٨.

ابن أحمد بن حمزة بن شعيب المهلّبي، قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن داود بن سليمان الصوفي، قال: حدّثنا أبو مقاتل محمّد بن العبّاس بن أحمد بن شجاع، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن خلف بن عبد السلام المروزي، قال: حدّثنا موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه ﷺ، قال، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَفِظَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثاً مِنَ السُّنَّةِ كُنتُ لَهُ شَفِيعاً يَوْمَ القِيَامَةِ».

قال المصنّف: ولا شكّ أنّ فضائل عليّ ﷺ من السنّة، فنرجو من الله عزّ وجلّ أن يحشرنا في زمرة محبّيه وعترته ﷺ ويرزقنا رؤيتهم ومرافقتهم وشفاعتهم بفضله ومنّه»[1].

● وقال ابن أبي الفوارس الرازي (المتوفّى ٥٨٦) في بداية أربعينه:

فإن قال لنا السائلُ: ما هذه الأربعون حديثاً [التي] إذا حفظها الإنسان كان له هذا الأجر والثواب والفضل العظيم؟

قلنا في الجواب: اعلم أنّ هذا السؤال وقع في مجلس السيّد محمّد بن إدريس الشافعي، فقال: هي مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه وعلى أهل بيته أفضل الصلاة والسلام.

ومّما أخبرنا به السيّد جلال الدين محمّد بن يحيى بن أبي بكر العبّاسي، قال: حدّثنا محيي الدين محمّد بن غنا، حدّثنا الفقيه يوسف بن إبراهيم الهروي، قال: أخبرنا سمعان بن محمّد الجوهري الغزنوي، عن الشيخ شبيان المقرئ بن عمر الغرواني، قال: حدّثنا يحيى بن بكربا بن أحمد البلخي قاضي الشام، قال: حدّثنا أبوجعفر الترمذي، قال حدّثنا محمّد بن الليث، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «ما أعلم أحداً أعظم منّةً على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي، وإنّي

---

(١) «كتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ» للمفيد الخزاعي: ٨٧.

لأدعو الله له في عقيب الصلوات، فأقول: اللّهم اغفر لي ولوالديّ ولمحمّد بن إدريس الشافعي، منذ سمعتُ منه أنّ الأحاديث الأربعين التي أراد بها النبيّ ﷺ هي مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وأهل بيته ﷺ.

قال أحمد بن حنبل: فخطر ببالي من أينَ صحّ عند الشافعي أنّ مراد النبيّ ﷺ هذا لا غير؟! فرأيتُ النبيّ ﷺ في رؤياي، وهو يقول لي: «يا أحمد، أشَككتَ في قول محمّد بن إدريس الشافعي عن قولي مَن حفظ من أُمتيّ أربعين حديثاً عنّي في فضائل أهل بيتي كنتُ له شفيعاً يوم القيامة؟! أما علمتَ أنّ فضائل أهل بيتي لا تُحصى؟!»[1].

● وقال الحافظ جمال الدين أبي الخطّاب عمر ذي الحسبَين والنسبَين ابن دحية الكلبي المغربي الأندلسي (٥٤٤ ـ ٦٣٣) في بداية أربعينه ـ الموجود بقراءة المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللّخمي، المعروف بابن المستوفي (٥٦٤ ـ ٦٣٧)، وبرواية أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن عليّ الإربلي (كان حيّاً ٦١٠)[2] ـ ما هذا لفظه:

«كنتُ سمعتُ على كثير من مشايخ الحديث أنّ النبيّ ﷺ قال: «مَن حفظ عنّي أربعين حديثاً بعثه الله تعالى يومَ القيامة فقيهاً عالماً»، و«من رَوى عنّي حديثاً كنتُ شفيعا له يوم القيامة».. فحفظتُ ما شاء الله تعالى من الأحاديث، وأنا لا أعلم إلى أيّ الأحاديث أشار رسول الله ﷺ، إلى أن لقيتُ سلطانَ المُحدِّثين ذا الحسبَين والنسبَين؛ الحسينَ أبا الخطّاب بن دحية بن خليفة الكلبي رحمه الله تعالى[3]،

---

(١) الأربعين لابن أبي الفوارس (ميراث حديث شيعه: ٥).

(٢) لاحظ عجالة بعض الكلام حوله: تفصيل الأئمّة ﷺ على الأنبياء ﷺ للشيخ حسن بن سليمان الحلّي، مقدّمة التحقيق: ٩٠ ـ ٩٦.

(٣) هو أبو الخطّاب عمر بن الحسن بن عليّ بن محمل، ابن دحية الكلبي، المعروف بذي الحسبَين

وسمعتُ عليه موطّأ مالك، وسألتُه عن الأحاديث التي أراد بها النبيُّ ﷺ أنّ الإنسان إذا حفظها بعثه الله عزّ وجلّ يوم القيامة فقيهاً عالماً، وإلى أيّ الأحاديث أشار ﷺ؟

قال: إنّ السؤال سئل عنه محمّد بن إدريس الشافعي الإمام المُطّلبي؛ فقال: «هي مناقبُ أهل البيت ﷺ».

ورُوي عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل، أنّه قال: ما أعلم أنّ أحداً أعظمَ منّةً على الشافعي من الشافعي[1]، وإنّي لأدعو الله تعالى في أدبار صلواتي أن يغفر له منذُ سمعتُ منه أنّ الأربعين حديثاً أراد بها النبيُّ ﷺ مناقبَ أهل بيته ﷺ.

ثمّ قال الإمام أحمد بن حنبل: وَقرَّ في نفسي أن قلتُ: من أين صحّ عند الشافعي هذا؟!

فرأيتُ في المنام تلك الليلة رسول الله ﷺ وهو يقول لي: «يا أحمد، لا تشكَّ في قول ابن إدريس في ما رواه عنّي»[2].

فقد عرفت أنّ هذه النصوص تصرّح على أنّ المراد من رواياتِ «مَن حفظ من أُمّتي أربعين حديثاً..» ما هي إلّا فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت ﷺ..[3]

٧. «الأربعينات في فضائل أمير المؤمنين ﷺ»:

إنّ علماء الشيعة ـ رضوان الله تعالى عليهم ـ بل وبعض أعلام العامّة كان منذ

والسبتَين، الحافظ المُحدِّث الأديب المُورِّخ وله: «الأعلام المبين في المفاضلة بين أهل صفّين»، ولد سنة ٥٤٤ وتوفي سنة ٦٣٣ (انظر: سير أعلام النبلاء ٢٢: ٣٨٩ ـ ٢٤٨/٣٩٥، معجم المؤلّفين ٧: ٢٨١، الأعلام ٥: ٤٤).

(١) أي: على مذهب الشافعي من ابن إدريس الشافعي؛ في أعيان الشيعة ٣: ٢٩٤ في ذيل ترجمة أسعد بن إبراهيم: «ما أعلم أنّ أحداً أعظم منّةً من الشافعي».

(٢) انظر: المجموع الرائق للسيّد هبة الله الموسوي ٢: ٣٤٠ ـ ٣٤١. وقد أُدرجَ كتاب الأربعين لذي الحسبَين ابن دحية الكلبي بتمامه في المجموع الرائق ٢: ص ٣٤٠ ـ ٣٧٠.

(٣) أو قل: إنّ فضائلهم ﷺ هي الفرد الأكمل والأفضل منها.

القديم يجدّون في نشر فضائل أمير المؤمنين ﷺ، وقد كتبوا مناقبه ﷺ بأنحاء مختلفة وصور متفاوتة.. ومن جملتها تأليف فضائله ﷺ على منوال «الأربعينات الحديثيّة».. وقد كثر تأليف الأربعينات في فضائله ﷺ من قِبَل أعلام الخاصّة والعامّة، وقد بلغ عدد هذه الأربعينات التي في فضائله ﷺ، بما يربو على ثمانين كتباً ومصنَّفاً..

ومن الحرّي أن نذكر هنا بعض النتائج في ذلك ـ على ما وصلنا إليه ـ:

● إنّ أوّل من كتب أربعين حديثاً في فضائله ﷺ من علماء العامّة، هو: الحافظ الخطيب البغدادي (م٤٦٣).

● إنّ أوّل من كتب أربعين حديثاً في فضائله ﷺ من علماء الشيعة الزيديّة، هو: أبو عليّ الحسن بن عليّ الصفّار الزيدي (القرن الرابع).

● إنّ أوّل من كتب أربعين حديثاً في فضائله ﷺ من علماء الشيعة الإماميّة، هو: أبو عبد الله محمّد بن أبي الفوارس (م٥٨٦) بناءً على كونه من الشيعة.

● إنّ أوّل من كتب الأربعين عن الأربعين ـ من الشيعة والعامّة ـ في فضائله ﷺ، هو: الحافظ أبو سعيد الخزاعي (المتوفّى أوائل القرن الخامس).

● إنّ أوّل مَن كتب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائله ﷺ، هو شيخنا المترجم أبي الحسن عليّ بن عبيد الله بن بابويه القمّي الرازي الشهير بالشيخ منتجب الدين (المتوفّى أوائل القرن السابع).

● إنّ أوّل من كتب الأربعين حديثاً في فضائله ﷺ باللغة الفارسيّة، هو: عماد الدين الطبري، صاحب كامل البهائي (م٧١٠).

● إنّ أوّل من شرح وعلّق على أحاديث الأربعين في فضائله ﷺ، هو: عبد العلي بن الحسين الجزائري (١٠٥٤)، حيث علّق على «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين» لمنتجب الدين..

٨. الشيخ:

أمّا الشيخ فقد عُرِّف في اللغة بـ: «مَن استبان فيه السِّن وظهر عليه الشيب.. أو مَن تجاوز عمرُه أربعين سنة.. أو مَن كان مِن خمسين إلى آخر عُمره.. أو مَن كان مِن إحدى وخمسين إلى آخر عمره.. أو مَن كان مِن الخمسين إلى الثمانين»[١].

أمّا في اصطلاح عِلمَي الحديث والدراية فيُراد به: «مَن أُخِذ منه الرواية، ولو كان شابّاً»..[٢]

«طريقة منتجب الدين ﷺ في ذكر مشايخه في كتاب الأربعين»:

عرفتَ أنّ من خصائص كتابنا هـذا.. اهـتمام مؤلّفه الشيخ منتجب الديـن الرازي ﷺ بإخراج أربعينه.. عن أربعين شيخاً من شيوخه وأُستاذاً من أساتذته.

فإنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ هذا، قد ذكر أحاديثه وحكاياته مسندة ومتّصلة عن شيوخه؛ و ذكر شيخه الذي سمع عنه الحديث مباشرةً.. إلى باقي شيوخه غير المباشرين، إلى أن تنتهي جميعَ أحاديث كتابه إلى المحدِّث من قِبَل الله ـ جلّ جلاله ـ النبيّ الأعظم ﷺ.. وهذا ما كان ديدنه ﷺ في جميع أحاديث الكتاب، وكذا الحكايات الأربع عشرة التي ألحقها بالكتاب.

هذا، مع أنّه ﷺ لم يكتف بهذا، بل ذكر في كثيرٍ من المواضع ـ ولاسيّما بالنسبة إلى شيوخه المباشرين ـ ما تحمّله في أخذ الحديث عنهم، من السماع أو القراءة وغيرهما من طرق تحمل الحديث.. وهذا ممّا يُزيِّنُ كتابه ويُرَغِّب قارئه لاستماع أحاديثه وحكاياته أكثر وأكثر[٣].

---

(١) انظر: ترتيب جمهرة اللغة ٢: ٣٢٩، الصحاح ١: ٤٢٥، القاموس المحيط ١: ٢٦٣، تاج العروس ٤: ٢٨٥، لسان العرب ٣: ٣١، الطّراز الأوّل ٥: ١٤١.

(٢) مقباس الهداية ٣: ٤٢ ـ ٤٣، معجم مصطلحات الرجال والدراية: ٨٣.

(٣) فرهنگ كتب حديثي شيعه ١: ٦٠٩.

ولم يختصّ هذه الطريقة والأُسلوب بالمترجَم ابن بابويه، بل اقتدى ﵀ في ذلك بأعلام سلف الشيعة ـ رضوان الله تعالى عليهم ـ حيث إنّهم كانوا مُعتنين بذكر أسانيد أحاديثهم متّصلةً إلى أهل بيت النبيّ ـ صلوات الله عليهم ـ، بل إنّهم ﵈ كانوا يرغّبون شيعتهم ومحبّيهم بكتابة الأحاديث مع ذكر أسانيدها[1].

فهذا هو دأب علماء الشيعة في الحديث والرواية، وإن لم يفهمه مع النكران مَن اتّبع هوى نفسه وعمي بَصَرُ قلبه..[2]!

---

(١) روى قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن المحسّن الحلبي، عن أبي الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي، عن أبي الحسن شاذان القمّي، عن محمّد بن أحمد بن عيسى، عن سعيد بن عبد الله القمّي، عن أيّوب بن نوح، قال: قال الإمام عليّ ابن موسى الرضا ﵇:

«اكتبوا الحديث واحتفظوا بالكتب، فستحتاجون إليها يوماً ما، وإذا كتبتُم العلم فاكتبُوه بأسانيده، واكتبوا معه الصلاة على محمّدٍ وآل محمّدٍ؛ فإنّ الملائكة يستغفرون لكم ما دام ذلك الكتاب» (لاحظ: تلخيص مجمع الآداب لابن الفُوَطي ٤: ٦٣٩/٢٧٩٩).

(٢) قال ابن تيميّة في منهاج السنّة ١: ٥٩ ـ ٦٠: «قال شريك بن عبد الله قاضي بغداد: احمل العلم عن كلّ من لقيتَ إلّا الرافضة؛ فإنّهم يضعون الحديث ويتّخذونه دِيناً»!!

وقال في منهاج السنّة ٤: ١١: «الإسنادُ من خصائص هذه الأُمّة، وهو من خصائص الإسلام، ثمّ هو في الإسلام من خصائص أهل السنّة، والرافضةُ من أقلّ الناس عناية به، إذ كانوا لا يُصَدِّقون إلّا بما يوافق أهواءهم، وعلامةُ كذبِه أنّه يخالف هواهم؛ ولهذا قال عبد الرحمن بن مهدي: أهلُ العلم يكتبون ما لهم وما عليهم، وأهلُ الأهواء لا يكتبون إلّا ما لهم»!!

وقال محمّد عبد الرحمن المرعشلي: «ولم تكن هذه المزيّة [أي: الإسناد] مطلقة للأُمّة الإسلاميّة، بل اختصّ بها أهل السنّة والجماعة دون الرافضة وغيرهم من طوائف البدع»!! (انظر: فتح المنّان بمقدّمة لسان الميزان: ١٦٠، المطبوع في المجلد ١١ من الطبعه الحديثة من لسان الميزان).

وقد أجاب عن هذه الأقاويل لا سيّما عن الأخيرة منها العلّامة السيّد محمّدرضا الجلالي في مقالته الممتعة «إيقاظ الوسنان» المطبوعة في مجلّة علوم الحديث (العربيّة) العدد ١٥، من صفحة ٢٧٣ إلى ٢٧٨.

٩. الصحابة:

أمّا الصحابي فهو في اللغة: الملازم[١]، المعاشر[٢]، المخالط[٣]، المقارن والمقارب[٤].

وأمّا في الاصطلاح..

ففي مقدّمة ابن الصلاح: «فالمعروفُ من طريقة أهل الحديث أنّ كلّ مسلم رأى رسول الله ﷺ، فهو من الصحابة»[٥].

وقال ابنُ حجر العسقلاني: «وأصحُّ ما وقفتُ عليه من ذلك أنّ الصحابي: مَن لَقِيَ النبيَّ ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام؛ فيدخل فيمن لَقِيَه، مَن طالت مجالستُه له أو قصُرت، ومَن روى عنه أو لم يروِ، ومَن غزا معه أو لم يغزُ، ومَن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومَن لم يره لعارضٍ كالعمى»[٦].

وقال الشهيد الثاني ؓ: «مَن لقى النبيَّ ﷺ مؤمناً، ومات على الإسلام، وإن تخلّلت ردّته؛ واللقاءُ أعمُّ من المجالسة والمماشاة ووصول أحدهما إلى الآخر وأن يكالمه ولم يره»[٧].

ونحن نعرض عن الدخول في تفاصيل البحث بالمرّة؛ خوفاً من الإطالة وتجنّباً عمّا لا يهمّنا فعلاً..

---

(١) مجمع البحرين ٢: ٥٨٤.

(٢) القاموس المحيط ١: ٩١، لسان العرب ١: ٥١٩، تاج العروس ٢: ١٤٠.

(٣) الطراز الأوّل ٢: ١٩٥.

(٤) معجم مقاييس اللغة ٣: ٣٣٥.

(٥) مقدّمة ابن الصلاح: ١٧٥.

(٦) الإصابة في تمييز الصحابة ١: ١٥٨.

(٧) البداية في علم الدراية / رسائل في دراية الحديث ١: ١٤٥، وانظر: الرعاية في شرح البداية في علم الدراية / رسائل في درايه الحديث ١: ٢٦٩ ـ ٢٧٠.

أمّا طرق إثبات كون أحدٍ صحابياً له ﷺ فقد ذكروا أُموراً؛ منها:

١. التواتر.

٢. الاستفاضة والشهرة.

٣. إخبار ثقة كأحدٍ من الصحابة أو التابعين.

٤. ادّعاءُ أحدٍ الصحابيّةَ لنفسه، مشروطاً بأن تُبِتَتْ عدالتُه ومعاصرتُه له ﷺ بدليلٍ آخر، كأن ينصّ أحدٌ من التابعين أو الصحابة على ذلك[1].

تعريفُ «الصحابي» عند الشيخ منتجب الدين

والمهمُّ هنا أن نعرف ما هو تعريفُ الصحابيِّ عند الشيخ منتجب الدين ؒ مع وجود الاختلاف في تعريفه بحيث قد يعدّ شخص على تعريفٍ من أصحاب النبيّ ﷺ وقد يخرج بناء على تعريف آخر!

---

(١) لاحظ: الإصابة في تمييز الصحابة ١: ١٦٠ ـ ١٦٢، الرعاية في شرح البدايه / رسائل في دراية الحديث ١: ٢٧٠ ـ ٢٧١.

قال ابن حجر في الإصابة ـ ما هذا نصّه ـ:

«أمّا الشرط الأوّل ـ وهو العدالة ـ فجزم به الآمدي وغيره؛ لأنّ قوله قبل أن تثبت عدالته: «أنا صحابي» أو ما يقوم مقام ذلك، يلزم من قبول قوله إثبات عدالته؛ لأنّ الصحابة كلّهم عدولٌ، فيصيرُ بمنزلة قول القائل: «أنا عدلٌ»، وذلك لا يُقبَل.

وأمّا الشرط الثاني ـ وهو المعاصرة ـ فيُعتبر بمضي مائة سنة وعشر سنين من هجرة النبيّ ﷺ... ولهذه النكتة لم يُصدق الأئمّة أحداً ادّعى الصحبة بعد الغاية المذكورة.

ثمّ مَن لم يُعرَف حاله إلّا من جهة نفسه فمقتضى كلام الآمدي الذي سبق ومَن تبعه ألّا تثبت صحبته، ونقل أبو الحسن بن القطّان فيه الخلاف ورجّح عدم الثبوت، وأمّا ابنُ عبد البرّ فجزم بالقبول بناءً على أنّ الظاهر سلامته من الجرح، وقوّى ذلك بتصرّف أئمّة الحديث في تخريجهم أحاديث هذا الضرب في مسانيدهم، ولا ريب في انحطاط رتبة مَن هذا سبيله عمّن مضى... ومع ذلك فلم يتوقّف مَن صنّف في الصحابة في إخراج مَن هذا سبيله في كتبهم».

ثمّ إنّه ﵀ لم يذكر لنا تعريفَه للصحابي، فعلينا أن نتتبّع مطاوي كتاب الأربعين لنصطاد منها مراده ﵀.

ومِن السَّبر لأصحاب النبيّ ﷺ الذين أخرج عنهم منتجبُ الدين الحديثَ في كتابه.. نستظهر أنّه ﵀ لم ينفرد بتعريف خاصّ في ذلك، فهو ﵀ رأي ما رآه المشهور؛ فإنّهم لم يشترطوا في تعريف الصحابة بكون الصحابي غزي غزوة أو غزوتَين مع النبيّ ﷺ، أو طالت مجالسته، أو أقام سنة أو سنتين معه، أو غيرها من القيود التي ربّما اعتُبِرَت في تعريف الصحابي.. وأنت ترى أنّ هذه القيود لم يُثبت تحقّقها بالنسبة إلى مثل ابن أبي ليلي الغفاري الذي لم يذكر اسمه إلّا في حديث واحدٍ.. أوغيره ممّن أخرج لهم الشيخ منتجب الدين الحديثَ في كتاب الأربعين..

فهو ﵀ أراد ما هو الشائع عندهم في تعريف الصحابي.. فكلُّ مَن عدَّه ﵀ صحابيّاً، وأخرج عنه الحديث في أربعينه.. فقد عدّه أصحاب الرجال والسِيَر كابن عبد البرّ وابن الأثير وابن حجر وغيرهم، من الصحابة.. فكأنّه ﵀ لم يتخلّف عن تعريفهم بشيء ولو خطوةً..

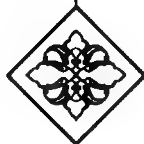
أمّا بالنسبة إلى طرقهم التي ذكروها لإثبات رجلاً من الصحابة، فهي مخدوشة عند تطبيقها مع بعض مواردها؛ إذ عرفت أنّهم لايسمعون قول مَن ادّعى لنفسه الصحبة له ﷺ، وقد اشترطوا في قبول قوله بعض الشروط.. بينما كأنّهم نَسوا الشرائط بالنسبة إلى مثل «ابن أبي ليلى الغفاري»، حيث إنّهم عدّوه من الصحابة بمجرّد قوله: «سمعتُ عن رسول الله ﷺ».. بينما عرفت أنّهم يقبلون قول مَن ادّعى الصحابيّة لنفسه بشروط، كأَنْ ثبتت عدالته ومعاصرته بدليل آخرٍ، وأنّهم لا يكتفون بادّعاء نفسه..!! فشيخُنا حذا حذوَهم وسلكَ مسلَكهم، ولم ينفرد برأي خاصٍّ.. وهذا غايةُ ما استظهرناه.

١٠. مصادر الكتاب[١]

تقدّم وسيأتي أنّ بعض أصحاب التراجم والفهارس رأوا أنّ كتاب الأربعين هذا.. هو عبارة عن أربعين حديثاً، عن أربعين شيخاً، عن أربعين صحابيّاً، عن أربعين كتاباً، فقد زادوا خصيصة رابعة في توصيفهم لهذا الكتاب، وهي كون الكتاب من أربعين كتاباً ومصدراً.. فأضافوا لهذا الأربعين مزيّة أكثر، وزيّنوه بخصيصة أُخرى... وسنتكلّمُ عنها مبسوطاً فيما بعد إن شاء الله تعالى..

---

(١) ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾. البقرة: ١٩٦.



الفصل الثالث

كتاب الأربعين منذ تأليفه إلى اليوم

عقدنا هذا الفصل للتعرّف على الجهود العلميّة والتوجّهات الكثيرة من قِبَل أعلامنا الإماميّة أو غيرهم إلى «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام» بأنحائه المتعدّدة وصُوَره المختلفة.. استنساخاً وكتابةً، إخراجاً ونقلاً، تحقيقاً وتعليقاً، قراءةً وروايةً، تحشّياً وترجمةً، بحث أسناده ودراسة رجاله، وتقليد طريقته ومنهجه..

فإنّ هذا كاشفٌ بوضوحٍ عن شدّة اهتمامهم بالكتاب.. وقد عرفت أنّه صار مشهوراً ومعروفاً بين الإماميّة[1]، ودائراً رائجاً بين محدّثيهم[2].. مع أنّك ستُصَدِّقنا في أنّ الكتاب يحتاج إلى أكثر اهتمامٍ مِن قِبَل المحدّثين وناشري فضائل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

فإنّ كلّ هذه الأُمور تدلّ بوضوحٍ على أهمّيّة مؤلّفه وشرفِ تأليفه.. وسترى أنّها لا يُوَفّي حقّ ما كتبه مؤلّفه الشيخ منتجب الدين، لا لنفس المؤلّف ـ وإن كان هو جديرٌ بالالتفات ـ، بل لعلوّ المكتوب وشرف الموضوع؛ إذ الكتاب أُلِّفَ في فضائل مَن لا يُدرك فضائله مَن في الأرض، ولا ينال عظمته مَن في السَّماء.. فضائل مَن كان

---

(١) رياض العلماء ٤: ١٤٥، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٤٣٣.

(٢) خاتمة مستدرك الوسائل ٢: ٤٢٩.

تمامُ الخلق عاجزاً عن معرفته، وجميعُ المُلك مبهوتاً في منقبته.. فضائل مَن لا يعرفه إلاّ ذاتُه سبحانه ورسولُه المختار وأُوصياؤه المصطفون ﷺ..

فلنذكر إذن بعض مساعيهم وجهودهم المبذولة، وأعمالهم المشكورة في حفظ هذا التراث وتخليد الفضائل التي احتواها الكتاب، فتابِعْنا في البحث..

١. رواة الكتاب:

ربّما ادُّعي أنّ رواية هذا الكتاب تنتهي إلى ثلاثة من تلامذة الشيخ منتجب الدين ؒ، وهم: برهانُ الدين محمّد بن محمّد الحمداني القزويني، وعبدُ الكريم بن محمّد الرافعي القزويني الشافعي، وأبو المجد مجد الدين محمّد بن الحسين القزويني[1].

ولكن في صحّة هذه الدعوى نقاشٌ..

والمتيقَّن منه أنّ جميع طرق كتاب الأربعين ونُسَخِه تنتهي إلى الإمام برهان الدين الحمداني القزويني فقط، دون غيره من تلامذة الشيخ منتجب الدين.

أمّا روايةُ **برهان الدين الحمداني القزويني** ؒ لهذا الأربعين فتكون صحيحة قطعاً، ولا كلام لنا فيها، وقد دلّ عليها بداية أو ظهر كثير من نسخ الكتاب.

ولكن رواية كتاب الأربعين بواسطة **الشيخ عبد الكريم بن محمّد الرافعي القزويني، فهي** ـ وإن اُدعيَت ـ ولكنّها مبتنيّة على خلطِهم بين كتاب الأربعين الذي هو بمنزلة الشرح لحديث سلمان الفارسيؓ، وبين هذا الأربعين الذي هو في فضائل أمير المؤمنين ؑ، وقد نبّهناك على ذلك مراراً من قبلُ.. فالرافعي ليس إلّا راوٍ لأربعين سلمانؓ دون هذا الأربعين الذي نبحث فيه.

---

(١) لاحظ: مقدّمة السيّد عبد العزيز الطباطبائي ؒ على الفهرست لمنتجب الدين: ٤٣، وكذا لاحظ: مقدّمة مؤسّسة الإمام المهدي ؑ على كتاب الأربعين لمنتجب الدين: ١١ـ١٢.

أمّا رواية **أبي المجد مجد الدين محمّد بن الحسين القزويني** للكتاب، فيدلّ عليها ما ذكره ابن الصابوني وابن ناصر الدين وابن الفوطي، وقد عرفت انّ هذا الادّعاء نشأ من خلطهم بين كتاب «الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين» ـ المنتشر أخيراً ـ مع «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام».

فتحصّل.. أنّ المتيقّن من الطُّرق إلى «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام».. هو طريقُ الإمام برهان الدين الحمداني القزويني فقط..

ولم تكن رواية الحمداني عن منتجب الدين إلّا بالكتابة عن خطّه، أمّا أنّه هل سمعه أو قرأ عليه وأجاز منه أيضاً، فهذا ما لم نظفر به.

٢. الطريق إلى الكتاب:

إنّ جماعةً كثيرةً من أصحاب الإجازات والأثبات رحمهم الله رووا هذا الكتاب خلفاً عن سلفٍ.. عن مؤلّفه الشيخ منتجب الدين بن بابويه رحمه الله[١].

وهذه الطرق والإجازات قد ثُبّتتْ على ظهر أو هوامش عدّة من نُسَخ كتابنا الأربعين[٢]، كما أنّ بعضها يُستفاد من بعض الإجازات الحديثيّة الأُخرى[٣].

وبعد تنظيمها وترتيبها، نذكر هنا بعض هذه الطرق والإجازات[٤]:

---

(١) رياض العلماء ٤: ١٤٦.

(٢) كنسخة ابن قاسم العيناثي، التي رمزنا لها بـ«د»، لاحظ ص ٢٦٠ ـ ٢٦١.

(٣) لاحظ: بحار الأنوار ١٠٥: ١٦٣ ـ ١٦٤، إجازة الشهيد الثاني إلى الشيخ عبد الحسين والد البهائي رحمه الله؛ وكذا لاحظ: بحار الأنوار ١٠٧: ١١٣، إجازة الشيخ الحرّ العاملي للفاضل المشهدي رحمه الله؛ أعيان الشيعة ٨: ٢٨٧..

(٤) وكأنّه ليس جميع هذه الطرق بالقِراءة والسماع، بل بعضها بالوجادة؛ فلا تأخذ علينا بعدم وفق

فمنها: روايةُ رضي الدين عليّ بن السعيد غياث الدين عبد الكريم ابن طاووس (المتوفّى ٦٦٤)، عن أبي جعفر صفي الدين محمّد بن معدّ الموسوي (كان حيّاً ٦١٦) إجازةً، عن برهان الدين الحمداني (كان حيّاً ٦١٣)، عن الشيخ منتجب الدين رضوان الله تعالى عليهم.

ومنها: روايةُ يوسف بن المطهّر، والد العلّامة الحلّي (كان حيّاً حدود ٦٦٥)، عن أحمد بن يوسف العُريضي العلوي الحسيني (كان حيّاً حدود ٦٢٠)، عن برهان الدين الحمداني (كان حيّاً ٦١٣)، عن الشيخ منتجب الدين رضوان الله تعالى عليهم.

ومنها: روايةُ الشهيد الأوّل (المستشهد ٧٨٦)، عن عميد الدين عبد المطلب ابن الأعرج الحسيني (المتوفّى ٧٥٤)، وفخر الدين محمّد بن جمال الدين الحسن بن المُطَهَّر (المتوفّى ٧٧١)؛ كلاهما عن العلّامة الحلّي (المتوفّى ٧٢٦)، عن والده (كان حيّاً حدود ٦٦٥).. رضوان الله تعالى عليهم.

ومنها: روايةُ الشهيد الأوّل (المستشهد ٧٨٦)، عن رضي الدين عليّ بن طاووس (المتوفّى ٦٦٤) وجمال الدين أحمد بن طاووس (المتوفّى ٦٧٣)، كلاهما عن السيّد فخّار بن معدّ الموسوي (المتوفّى ٦٣٠)، عن برهان الدين الحمداني (كان حيّا ٦١٣)، عن الشيخ منتجب الدين رضوان الله تعالى عليهم.

ومنها: روايةُ الشهيد الأوّل (المستشهد ٧٨٦)، عن تاج الدين أبي عبد الله السيّد محمّد بن القاسم ابن مُعَيَّة الحسني (المتوفّى ٧٧٦)، عن رضي الدين عليّ بن

طبقة الراوي والمروي عنه.. كما يحتمل كون الرواية مباشرة وبالإجازة ولكن حذف الواسطة.. وكما يحتمل كون الرواية عن الكتاب كانت بالوجادة أساساً..

وراعِ ما ذكرناه في رواية الشهيد الأوّل (المستشهد ٧٨٦) عن رضي الدين عليّ بن طاووس (٦٦٤).. أو رواية الشهيد الأوّل المستشهد (٧٨٦) عن برهان الدين الحمداني (كان حيّاً سنة ٦١٣).. أو في رواية ابن مُعَيَّة الحسني (٧٧٦) عن رضي الدين بن طاووس (٧٧٦).. أو رواية الشهيد الثاني (المستشهد ٩٩٦) عن خط الشهيد الأوّل (المستشهد ٧٨٦).

السعيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس (المتوفّى ٦٦٤)، عن والده (المتوفّى حدود ٦٢٠)، عن الخواجة نصير الدين الطوسي (المتوفّى ٦٧٢)، عن برهان الدين الحمداني (كان حيّاً ٦١٣)، عن منتجب الدين رضوان الله تعالى عليهم.

ومنها: روايةُ الشهيد الأوّل (المستشهد ٧٨٦)، عن الخواجة نصير الدين الطوسي (المتوفّى ٦٧٢)، عن برهان الدين الحمداني (كان حيّاً ٦١٣)، عن الشيخ منتجب الدين رضوان الله تعالى عليهم.

ومنها: روايةُ الشهيد الثاني (المستشهد ٩٦٥)، عن خطّ الشهيد الأوّل (المستشهد ٧٨٦)، عن برهان الدين الحمداني (كان حيّاً ٦١٣)، عن الشيخ منتجب الدين رضوان الله تعالى عليهم.

ومنها: روايةُ الشهيد الثاني (المستشهد ٩٩٦)، عن نور الدين عليّ بن عبدالعالي الميسي (المتوفّى ٩٣٣)، عن شمس الدين محمّد بن داود (كان حيّاً ٨٨٤)، عن ضياء الدين عليّ ابن الشهيد الأوّل (المتوفّى حدود ٨٥٦)، عن الشهيد الأوّل (المستشهد ٧٨٦)... رضوان الله تعالى عليهم.

ومنها: روايةُ الشيخ محمّد بن عليّ الجُبَعي (الجباعي) (المتوفّى ٨٨٦)، عن خطّ الشهيد الأوّل (المستشهد ٧٨٦)، عن برهان الدين الحمداني (كان حيّاً ٦١٣)، عن الشيخ منتجب الدين رضوان الله تعالى عليهم.

ومنها[1]: روايةُ محمّد بن عليّ ابن العودي العاملي (من أعلام القرن العاشر)، عن الشهيد الثاني (المستشهد ٩٩٦)... رضوان الله تعالى عليهما[2].

---

(١) ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ (البقرة: ١٩٦).

(٢) قال المولى محمّد تقي المجلسي في إجازته إلى السيّد عبد الحسين الخاتون آبادي ـ والمجلسي الأوّل ﷺ يذكر بعض طرقه ورواياته ـ ما هذا نصّه: (حيلولة: وعن الشيخ الفاضل محمّد العاملي التبنيني، عن الأربعين عن الأربعين عن الأربعين إلى الشيخ الطوسي، وكان الكتاب ←

٣. التعليقةُ على الكتاب:

إنّ نفاسة الأثر وعظمة مؤلّفه وشرافة موضوعه.. دَعَتْ بعض الأعيان ﵀ لكتابة

➲ عندنا. وأردت في عنفوان الشباب أن أكتب إجازة عن المائة عن المائة عن المائة، وهو ميسّر، لكن منع عن ذلك قول بعض أصحابنا: إنّه لا شكّ في تواتر الكتب الأربعة..)

وهذه الإجازة مطبوعة في بحار الأنوار ١٠٧: ٧٦ ـ ٧٨، وقد ذكر إجازته هذه بتمامها وطبعها فضيلةُ الأُستاذ السيّد مهدي الرجائي في مجموعته «الإجازات لجمع من الأعلام والفقهاء والمحدّثين» المطبوعة من منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي ﵀ ص ٢٦٥ ـ ٢٧٩.

وقد ذكر الأُستاذ الرجائي النصَّ المتقدّم ذِكْرُه آنفاً في ص ٢٧٥ من كتابه. ثمّ علّق على قول المجلسي ﵀ (عن الأربعين عن الأربعين عن الأربعين) ـ بما هذا نصّه ـ: (وهذا الكتاب في فضائل أمير المؤمنين ﵇، للشيخ منتجب الدين عليّ بن الشيخ عبيد الله بن الشيخ شمس الدين الحسن المدعوّ بحسكا بن الحسين بن الحسن بن الحسين ـ أخ الشيخ أبي جعفر الصدوق ـ المتوفّى سنة (٥٨٥)، وهو صاحب كتاب الفهرست المعروف).

هذا، ولكن التأمّل في متن الإجازة يعطي أنّ المراد من (الأربعين عن الأربعين عن الأربعين) ليس «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﵇» للشيخ منتجب الدين، بل المراد، لاسيّما بقرينة ذيله: (وأردت.. أن أكتب إجازة عن المائة) أنّ الفاضل التبنيني ﵀ له طرق عن الأربعين عن الأربعين عن الأربعين وقد كان ذلك المكتوب والإجازة الكذائيّة عند المولى المجلسي.

كما يؤيّد ما ادّعيناه إنّا لم نتصوّر معنى معقول لإسناد كتاب الأربعين للشيخ منتجب الدين إلى الشيخ الطوسي ﵀، وأي مناسبة في إسناد كتاب الأربعين إليه، فإنّ منتجب الدين ﵀ عاش بعد القرنين من وفات الشيخ الطوسي ﵀، فلا يعقل إسناد كتاب الأربعين إلى الشيخ الطوسي الذي لمّا يُكتب كتاب الأربعين في زمانه بل سيؤلّف بعد القرنين من وفاته! فإذن ليس لقوله: (عن الأربعين عن الأربعين عن الأربعين إلى الشيخ الطوسي) أي ارتباط إلى «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﵇» كما استنبطه السيّد الرجائي دام ظلّه.

وتأكيداً لما قدمناه في عبارة المجلسي ﵀، لاحظ: بحار الأنوار ١٠٢: ١٧٢، وفيه: «كتاب الاجازات للشيخ محمّد بن علي التبني العاملي الذي روى عنه المولى محمّد تقي المجلسي ﵀، قال في إجازته لولده العلّامة المجلسي (كذا): إنّ هذا الشيخ يروي عن الأربعين من مشايخنا عن الأربعين إلى شيخ الطائفة، بل المشايخ الثلاثة، على ما هو المسطور في رسالته في الإجازات».

تعليقةٍ وحاشية على هذا الأثر؛ فإنّ الشيخ عبد العلي بن الحسين الجزائري ﷺ (كان حيّاً سنة ١٠٥٤)[١] بعد ما تملّك في سنة ١٠٤٩ نسخةً من كتاب الأربعين التي بخطّ محمّد بن فضل العبّاسي[٢]، كَتَبَ عليها حواشٍ وتعليقاتٍ مفيدة، وزَيَّنها بفوائد لطيفة..[٣].

وقد أثنى المحقّق الطهراني ﷺ على هذه التعليقات والحواشي، حيث قال في الذريعة: «عليها حواشٍ كثيرة وتحقيقاتٍ جيّدة... ولو دُوِّنَت تلك الحواشي لزادتْ على أصل الأربعين»[٤].

ولكن ممّا يؤسف له أنّا لم نظفر بهذه النسخة الثمينة المزيّنة بهذه التعليقات، ولعلّ الله يحدث بعدُ أمراً، وييسّر لنا الوصول إليها..[٥]

٤. ترجمةُ الكتاب:

وكأنّ الانتفاع من كتاب الأربعين لم يقف على مخاطبيه العارفين باللغة العربيّة.. وكأنّه راحَ يوماً بعد يومٍ؛ بحيث احتيج إلى أن يُترجم إلى غير اللغة العربيّة، ومن

---

(١) هو الشيخ عبد العلي بن الحسين بن علي بن يحيى الأحسائي الجزائري، العالِم الفاضل، وله: «طلبُ الشفا من أخ المصطفى ﷺ»، «المقلة العبراء في تظلّم الزهراء ﷺ»، كان حيّاً سنة ١٠٥٤ (انظر: أمل الآمل ٢: ٤٥٠/١٥٤، معجم رجال الحديث ١١: ٦٥٩٥/٥٦، إيضاح المكنون ٢: ٥٤٧).

(٢) لاحظ: فهرست كتابخانه آستان قدس رضوي ١٤: ٧٧٩١/٢٨، وراجع: الأنوار الساطعة «طبقات القرن السابع»: ١٧١.

(٣) لاحظ: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٤٣٤، ٦: ٣٧/١٤، معجم ما كُتِبَ عن الرسول وأهل البيت ﷺ ٥: ٣٨٣ ـ ١٣٣١٤/٣٨٤.

(٤) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٤٣٤، ومثله في ٦: ١٤.

(٥) نعم، وَصَلَتْ إلينا عدّة أسطر من هذه التعليقات عن طريق المحقّق الطهراني.

وقد سمعنا أخيراً: أنّ هذه النسخة موجودة في بعض مكتبات بغداد.. يسرنا الله الوصول إليه.

هنا ترجَمَهُ فخر الدين (زين الدين) محمد بن حسين الحسيني الجرجاني[١] بأمر الشاه طهماسب الصفوي (٩٣٠ ـ ٩٨٤) إلى اللغة الفارسيّة.

وقد كانت نسخة منه بخطّ «غلام علي بن درويش علي المشهدي»، التي فرغ منها في رجب سنة ٩٧٧، المحفوظة في «مركز دائرة المعارف بزرگ اسلامي» بطهران.

أمّا بداية النسخة:

«بسمله، حمد وسپاس وستايش بى‌قياس معبودى را روا است كه علاقه... أما بعد، چون بعد از خير الكلام كه كلام ملك علّام است..».

ونهايتها:

«صدق قول من بر همه ظاهر شد. لله الحمد والمنّه به انجام رسيد... ترجمه رساله اربعين في مناقب امير المؤمنين عليه السلام»[٢].

كما توجد نسخة أُخرى من ترجمة كتاب الأربعين في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي[٣] وكذا في مكتبة العلّامة الطباطبائي بشيراز[٤].

---

(١) إنّ فخر الدين محمّد بن حسين الحسيني الجرجاني، لم يكن مجرّد مترجم بحتٍ، بل هو صاحب فضل وكمالٍ، وله آثار عديدة تناهز العشرين عنواناً في التفسير والكلام والحكمة والمنطق والنحو، فإنّ له «تفسير آية الكرسي»، «آداب البحث والمناظرة»، حواشٍ على مجموعة من الشروح والحواشي على كتب الكلام والحكمة. (انظر: فهرستواره دست‌نوشته‌هاى ايران «دنا»، المجلّد الحادي عشر «فهرست المؤلّفان»، ص٨٥٤ـ٨٥٥).

(٢) فهرست نسخ خطّى كتابخانه دائرة المعارف بزرگ اسلامي ١: ٤/٨٢/٥٢.

(٣) كانت مُصَوَّرَة عنها في مكتبة العلّامة المجلسي رحمه الله بقم.

(٤) انظر: نسخه پژوهى ٢: ١٢٦ـ١٢٧/١٥٧٦، وكانت ناقصة الطرفين، وكانت بدايتها من الحكاية ١٢ وبداية هذه النسخة: (مرغوب تعيين ساكن وتقدير مراحل.. وبعد چون همگى همّت والا نَهمت خورشيد اعتلا)، وعنه لاحظ: فهرست دست نوشته‌هاى ايران (دنا) ١: ١٦٥٣٢/٤٣٦.

٥. ملحقات الكتاب:

وقد ألحق الشهيد الثاني ﵀ عدّة حكايات في فضائل أمير المؤمنين ﵇ ـ المتأخّرة بعد استشهاده ﵇ ـ بكتاب الأربعين نقلاً عن كتاب كشف اليقين للعلّامة الحلّي ﵀[١]، وقد ذكرنا هذه الحكايات الملحقة بتمامها في آخر الكتاب تحت عنوان «ملحقات الكتاب» وقد فصّلنا الكلام مبسوطاً حول حقيقة هذه الملحقات في خاتمة هذه المقدّمة، فلاحظه.

٦. نُسَخ الكتاب:

ولكتاب الأربعين نسخٌ متعدّدة كُتبت في مختلف القرون ـ رغبةً في ترويج فضائل أمير المؤمنين ﵇ ـ ممّا يبلغ خمسين نسخةً مخطوطةً، هذا ما يرشدنا إلى أهمّيّة هذا الكتاب وبكارة موضوعه الذي قد اختاره الشيخ منتجب الدين.

ومن أقدم كاتبي وناسخي هذا الكتاب وأعرفهم:

١. الإمام برهان الدين محمّد بن محمّد بن عليّ الحمداني القزويني (كان حيًا ٦١٣) ـ وجميع نسخ الكتاب ترجع إلى نسخته ـ.

٢. الشيخ محمّد بن مكّي الشهير بالشّهيد الأوّل (المستشهد ٧٨٦)[٢].

---

(١) انظر: فهرستگان نسخ خطّی ٦: ١٦ ـ ٢٤٧٦/١٧، وفيه ما هذا نصّه: (ملحقات اربعين منتجب الدين، از زين الدين بن على بن احمد شامى عاملى «شهيد ثانى» (م٩٦٥ق):
ملحقاتى است كه شهيد ثانى به كتاب الأربعون حديثاً في فضائل امير المؤمنين ﵇ اثرِ منتجب الدين على بن عبيد الله بن بابويه رازى اضافه نموده است. او وقايعى را كه بعد از منتجب الدين در فضائل على ﵇ رخ داده از كتاب كشف اليقين علّامه حلّى و مشاهدات خودش، در رساله نقل كرده است).

(٢) انظر: موسوعة الشهيد الأوّل / المدخل، حياته وآثاره، المجلّد الصفر: ٤٩٩.

٣. الشيخ محمّد بن عليّ بن حسن بن محمّد بن صالح الجبعي (الجباعي) اللويزاني (المتوفّى ٨٨٦)[1].

٤. الشيخ زين الدين بن عليّ الشهير بالشهيد الثاني (المستشهد ٩٩٦).

هذا؛ ولكتاب الأربعين نسخٌ كثيرة، فإنّ علماءَنا الكرام رضوان الله تعالى عليهم قد اهتمّوا به واستنسخوه منذُ زمن مؤلّفه، ولكنّ للأسف لم تصل إلينا جميع هذه النُسَخ.. وهنا نذكر بعضاً منه، مُعرِضين عن ذكر خصائص النسخ وتفاصيلها كموضع كتابتها والزمن الدقيق لكتابتها واسم ناسخها وكاتبها.

القرن العاشر:

١. طهران، مكتبة الملك[2].

٢. مشهد المقدّسة، مكتبة الروضة الرضويّة ـ على صاحبها آلاف التحيّة والثناء ـ[3].

٣. قم، مكتبة آية الله العظمى الگلپايگاني ﷺ[4].

٤. قم، مكتبة آية الله العظمى الگلپايگاني ﷺ[5].

---

(١) هو الشيخ شمس الدين محمّد بن عليّ بن الحسن بن محمّد بن صالح الحارثي العاملي اللوايزاني الجبعي (الجباعي)، والد جدّ الشيخ البهائي، العالم الفاضل الجليل، له مجموعة ـ بل مجموعات ـ دَوَّنها من مختلف الكتب والرسائل، ولد سنة ٨٢٢، وتوفّي سنة ٨٨٦(انظر: مصفى المقال: ٤١٢ ـ ٤١٣، معجم المؤلّفين ١٠ : ٣١٧، أعيان الشيعة ٩: ١٠١٧/٤٣١).

(٢) فهرست نسخههاى خطّى كتابخانه ملّى ملك ٥ : ٢/٣٣٩١/١٥٧٢/٢٩٧.

(٣) فهرست الفبائى نسخههاى خطّى كتابخانه آستان قدس رضوى : ١٥٩٧/٣٧.

(٤) فهرست نسخههاى خطّى كتابخانه آية الله العظمى گلپايگانى (عرب زاده): ٢/٦/١٢٨/٦٨ ـ ١٠٦٠/١٢٧/٢٩، وإن استظهر مُفهرسُها كون النسخة من نُسَخِ القرن التاسع ...!

(٥) فهرست نسخههاى خطّى كتابخانه آية الله العظمى گلپايگانى (صدرائى ـ حافظيان) ١: ٨٣٧/٢٨٧؛ ١٠٣٨/٢ ـ ٦/١٢٨.

٥. طهران، مكتبة مجلس الشورى الإسلامي[١].

٦. طهران، مكتبة مجلس الشورى الإسلامي[٢].

القرن الحادي عشر:

٧. قم، مركز إحياء التراث الإسلامي[٣].

٨. قم، مكتبة آية الله العظمى الگلپايگاني ﷺ[٤].

٩. قم، مكتبة المسجد الأعظم[٥].

١٠. النجف الأشرف، مكتبة أمير المؤمنين ﷺ[٦].

١١. طهران، مكتبة مجلس الشورى الإسلامي[٧].

١٢. قم، مركز أحياء التراث الإسلامي[٨].

القرن الثاني عشر:

١٣. قم، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ﷺ[٩].

---

(١) فهرست مختصر مجلس: ٧/٩٣٨٤/٣٧، ولاحظ: معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت ﷺ ١٠: ٢٥٨٧٥/٢٢٦.

(٢) فهرست مختصر مجلس: ٤/١٥٢٥٤/٣٩.

(٣) فهرست نسخه‌هاى خطّى مركز إحياء التراث الإسلامي ٦: ١٩٧ ـ ١٣/٢١٩٠/١٩٨.

(٤) فهرست نسخه‌هاى خطّى كتابخانه آية الله العظمى گلپايگانى (حافظيان ـ صدرائى / مؤسّسة الجواد ﷺ) ١: ٨٣٨/٢٨٨؛ ٢٩/١٢٧ ـ ٥٧٨٧/٢١، (الأُستادى): ٣: ١٦/١٧٥١/٤٤.

(٥) فهرست نسخه‌هاى خطّى كتابخانه مسجد أعظم: ٩٢٥.

(٦) فهرست مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين ﷺ برقم: ١٠١٩، لاحظ: تراثنا العدد ٥٤: ٣٢٥ ـ ٧٠/٣٢٦.

(٧) فهرست نسخه‌هاى خطّى كتابخانه مجلس شورى اسلامى: ٤/٩١٣٦، ولاحظ: فهرست ميكروفيلمهاى دانشگاه تهران ٣: ٣٠ ـ ٦/٤٢٠٢/٩٣٨٤/٣١.

(٨) فهرست مركز إحياء التراث الإسلامي ٨: ٧/٣٠٧٥/٦١.

(٩) فهرست نسخه‌هاى خطّى كتابخانه آية الله العظمى مرعشى نجفى ٢٧: ٣٧٦ ـ ٢/١٠٩٦٦/٣٧٧.

القرن الثالث عشر:

١٤. طهران، مكتبة جامعة طهران المركزيّة[١].

١٥. كرمانشاه، مكتبة الميبدي ﷺ[٢].

القرن الرابع عشر:

١٦. إصفهان، مكتبة ضياء الدين العلّامة ﷺ[٣].

١٧. مشهد المقدّسة، مكتبة الروضة الرضويّة ـ على صاحبها آلاف التحيّة والثناء ـ[٤].

١٨. قم، مكتبة آية الله العظمى الگلپايگاني ﷺ[٥].

١٩. طهران، مكتبة جامعة طهران المركزيّة[٦].

٢٠. مشهد المقدّسة، مكتبة الروضة الرضويّة على صاحبها آلاف التحيّة والثناء[٧].

٢١. النجف الأشرف، مكتبة أمير المؤمنين ﷺ[٨].

٢٢. قم، مكتبة آية الله العظمى البروجردي ﷺ[٩].

٢٣. طهران، مركز دائرة المعارف بزرگ اسلامى[١٠].

---

(١) فهرست نسخه‌هاى خطّى كتابخانه دانشگاه تهران ١٦: ٤/٦٩١٥/٣٩٩.

(٢) فهرست نسخه‌هاى خطّى كتابخانه شخصى ميبدى ١: ٣/٢٣٣/١٨٤.

(٣) فهرست نسخه‌هاى خطّى سه كتابخانه اصفهان: ١/٣٥/١١٧.

(٤) فهرست نسخه‌هاى خطّى كتابخانه آستان قدس رضوى ١٤: ١١٨٦٢/٢٩.

(٥) فهرست نسخه‌هاى خطّى كتابخانه آية الله گلپايگانى (عرب زاده): ٣/١١/١٥٠٦٩.

(٦) فهرست نسخه‌هاى خطّى كتابخانه دانشگاه تهران ٩: ٢١٢٧/٧٦٧.

(٧) فهرست نسخه‌هاى خطّى كتابخانه آستان قدس رضوى ١٤: ٧٧٩١/٢٨.

(٨) فهرست مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين ﷺ ٣: ٥٧، لاحظ: تراثنا، العدد ٩٩ ـ ١٠٠: ٨/٢٥١.

(٩) فهرست نسخه‌هاى خطّى كتابخانه مؤسّسه آية الله بروجردي ﷺ ١: ٣/٢٤٧/١٤٨.

(١٠) فهرست نسخ عكسى مركز دائرة المعارف بزرگ اسلامى ١: ١/٢١٤٣/١٩.

ما لم يُذكر تاريخُها:

٢٤. النجف الأشرف، مكتبة آية الله العظمى الحكيم ﷺ[١].

٢٥. مشهد المقدّسة، مكتبة الروضة الرضويّة على صاحبها آلاف التحيّة والثناء[٢].

٢٦. قم، مكتبة السيّد مهدي اللاجوردي[٣].

٢٧. طهران، مكتبة جامعة طهران[٤].

٢٨. كرمانشاه، مكتبة آية الله النجومي ﷺ[٥].

٢٩. بغداد، مكتبة دار صدام[٦].

٣٠. هند؛ كلكتا، مكتبة بوهار[٧].

٣١. المانيا؛ برلين، دار الكتب الوطنيّة[٨].

٧. تحقيق الكتاب:

بعد ما عرفتَ توجّه الكتّاب والنسّاخ إلى الكتاب.. نعطف الكلام على المعنيّين بإحياء التراث الشيعي الذين قاموا لتحقيقه وتقويمه؛ خدمةً للمذهب وترويجاً

---

(١) فهرست مكتبة آية الله العظمى الحكيم ﷺ: ٩٩/١.

(٢) فهرست نسخههاى خطّى كتابخانه آستان قدس رضوى (الطبعة الأُولى) ٥: ٥٦٧٥/١٦، (الطبعة الثانية) ٥: ٥٦٧٥/٢٦.

(٣) لاحظ: مقدّمة مؤسّسة الإمام المهدي ﷺ على كتاب الأربعين: ١٢ـ١٣.

(٤) فهرست نسخههاى خطّى كتابخانه دانشگاه تهران (كتب اهدائى مشكاة) ٥: ١٠٧٨ـ ٣/٥٠٢/١٠٨١.

(٥) دليل المخطوطات للإشكوري ١: ١٢٦.

(٦) فهرست مكتبة دار صدام بغداد: /١٤٦٩١، وكأنّها هي نفس النسخة التي كتب عليها الجزائري تعليقاته وهوامشه.

(٧) فهرست مكتبة بوهار: /٤٤٨.

(٨) فهرست مكتبة دار الكتب الوطنيّة في برلين المانيا: بالرقم ١٥٤٩.

لفضائله ﷺ، فإنّهم قد أقبلوا على الكتاب، وقاموا بتحقيقه، وتقويم نصوصه.. لطبعه ونشره، وقد طُبع بعضُ هذه التحقيقات وأُخرجت إلى النور.. كما لم يُطبع بعضها الآخر إلى الآن فيما علمناه.

وقد حُقِّقَ هذا الكتاب إلى الآن بِيَدِ عدّة:

١. تحقيق مدرسة «ولي عصر ـ عجّل الله تعالى فرجه الشريف ـ» بمدينة خونسار، حقّقتْهُ سنة ١٣٦٥هـ ش[١].

٢. تحقيق مؤسّسة الإمام المهدي ـ عجّل الله تعالى فرجه الشريف ـ بمدينة قم سنة ١٤١٤هـ ق[٢].

٣. تحقيق السيّد محمّد جواد الحسيني الجلالي، وقد حقّقه سنة ١٤٢٠هـ ق بمدينة قم[٣].

٤. تحقيق الأُستاذ السيّد جلال الدين المُحدّث الأُرموي ﷺ[٤].

---

(١) أخبرنا بذلك سماحة حجة الإسلام الشيخ مهدي ابن الرضا الخونساري دام ظلّه.

(٢) طبع الكتاب برعاية: الحاجّ سيّد محمّد باقر بن المرتضى الموحّد الأبطحي وباهتمام الحاجّ السيّد جلال طيّب پور الأصفهاني، الطبعة الأُولى، مطبعة الأمير ـ قم، وقد عبّرنا عنه في طيلة تحقيق الكتاب بـ«المطبوعة».

لاحظ: مجلة تراثنا ٣٧: ٣٧/١٩، معجم ما كُتِبَ عن الرسول وأهل البيت صلوات الله عليهم ٥: ١٦٩ ـ ١٧٠.

(٣) فهرس التراث للسيّد محمّد حسين الجلالي ١: ٦٠٠، حقّقه اعتماداً على نسخة شير محمّد الهمداني المستنسخه سنة ١٣٥٠هـ وقابلها مع نسخ أُخرى.

(٤) لاحظ: مقدّمة محمّد السامي الحائري على كتاب الفهرست للشيخ منتجب الدين المطبوع بتصحيح وتعليق المحدّث الأُرموي ص: سيزده (١٣)؛ وكذا انظر: «هدية بهارستان به زنده ياد أُستاد سيّد جلال الدين محدّث أُرموي» المطبوع بعناية عبد الحسين الطالعي: ١٠/٣٠٣ «مقالة، محدّث أُرموى وميراث حديث شيعه»؛ وكذا: «ميراث محدّث أُرموى» المطبوع باهتمام السيّد صادق الاشكوري ص٩/الرقم ٩.

هذا؛ ولكنّ المطبوع من هذه التحقيقات، هو تحقيق مؤسّسة الإمام المهدي ﷺ فحسبُ، ولم يُطبع غيره من التحقيقات إلى يومنا هذا.

فيعدّ تحقيقنا هذا ـ الذي اليوم بين يديك ـ رابع تحقيقٍ لهذا الكتاب الثمين، والثاني مطبوعاً بلُطفِهِ وكرمه..[١]

٨. نُسخ الكتاب عند الأعلام:

عرفت أنّ للكتاب نسخاً كثيرة، فقد شاع وتداولت نسخه بين أيدي أعلامنا الإماميّة، وأخرجوا عنها الكتاب، ونقلوا عنه.

وهنا نذكر بعضَ مَن وصلتْ نسخةٌ من الكتاب إليه، مع تعيين تلك النسخة ـ ولو بالاستظهار منّا ـ:

● صرّح صاحب الرياض ﵀ (المتوفّى حدود ١١٣٤) بوقُوفه على نسخة الحافظ الجباعي[٢].. كما أنّه ﵀ رأى نسخة منه ببلدة البحرين[٣].. كما أنّه ظفر بنسخةٍ من الكتاب عليها خطوط عدّةٍ من العلماء[٤].

كما نستظهر من خلال تحقيقنا لنصّ الكتاب أنّ هذه النسخة ـ أو قُل: من إحدى نُسخه التي نقل عنها صاحب الرياض ـ هي النسخة التي سمّيناها ورمزنا لها بنسخه «ج» أو ما هو قريب منها جدّاً؛ حيث إنّ بين نسخة «ج» وبين مرويّات صاحب الرياض ﵀ عن كتاب الأربعين.. يوجد تقارب وتناسب كثير جدّاً[٥].

---

(١) سمعنا عن بعض الأفاضل المتتبّع أنّ كتاب الأربعين قد طبع في سابق الزمان حجريّا!

(٢) رياض العلماء ٤: ١٤٥.

(٣) لاحظ: الفوائد الطريفة: ٥٠٤، مقالات تاريخي ١٥: ٢٩.

(٤) رياض العلماء ٤: ١٤٦ ـ ١٤٧.

(٥) نعم؛ وربّما قام صاحب الرياض ﵀ بالتصحيح الاجتهادي لِنُسخه (لاحظ نموذجاً: رياض العلماء ٢: ٣٦١).

● أنّ نسخة من كتاب الأربعين بخطّ الشهيد الثاني ﵀ (المستشهد ٩٦٦)، وصلتْ إلى صاحب روضات الجنّات[١].

● أنّ نسخة الحافظ الجباعي من كتاب الأربعين وصلتْ إلى العلّامة المجلسي ﵀ (المتوفّى ١١١١).

● أنّ نسخة من كتاب الأربعين وصلتْ إلى العلّامة أبي علي الحائري ﵀ (المتوفّى ١٢١٦)[٢].

● نستظهر ـ من خلال تحقيقنا لنصّ الكتاب ـ أنّ النسخة التي وصلت إلى المحدّث النوري ﵀ (المتوفّى ١٣٢٠) هي نسخة « ب » أو ما هو قريبٌ جدّاً منها.

● إنّ المحقّق الطهراني ﵀ (المتوفّى ١٣٨٩) رأى نسخاً كثيرة من الكتاب، ورأى ﵀ النسخة التي رمزنا لها بالحرف: « ج »، كما أنّه ﵀ رأى النسخة التي كتبها محمّد بن فضل العبّاسي وهي كانت من كتب العلّامة السماوي[٣].

● نستظهر أنّ النسخة التي وصلت إلى المحدّث النمازي ﵀ (المتوفّى ١٤٠٥) هي نسخة « ب ».

● الظاهر أنّ النسخة التي وقف عليها العلّامة المحقّق السيّد عبد العزيز الطباطبائي ﵀ (المتوفّى ١٤١٦) هي نسخة مجلس الشورى الإسلامي المكتوبة في القرن العاشر[٤].

٩. مَنِ استفاد من الكتاب:

نبحث هنا أوّلاً عن الذين استفادوا من أحاديث الكتاب وحكاياته، ثمّ نبحث

---

(١) روضات الجنّات (الطبعة الحجريّة): ٣٨٠، (الطبعة الحديثة) ٤: ٣١٩.

(٢) منتهى المقال في أحوال الرجال ٥: ٣٣.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٤٣٣، وفيه: « رأيتُ منها نسخاً كثيرة ».

(٤) لاحظ: مقدّمة الفهرست للمحقّق الطباطبائي: ٤٣، هامش ١.

عمّن استفاد من رجال الكتاب وأسانيده.

أ. مَنِ استفاد من أحاديث الكتاب:

إنّ أصحاب الحديث والمؤلّفين فيه لم يرووا أنفسهم في غنىً عن المراجعة للكتاب، فاستفادوا من أحاديثه وحكاياته، واغتنموه.

فإنّ الشهيد الأوّل ﷺ (المستشهد ٧٧٦)، والحافظ الجباعي ﷺ (المتوفّى ٨٨٦) قد أدرج كلٌّ منهما هذا الأربعين ـ بتمامه ـ في مجموعتهما[١]، كما أنّ السيّد بهاء الدين علي بن يونس الحسيني التفريشي الغروي ﷺ (كان حيّاً ١٠٢٨) أدرجه بتمامه في كشكوله[٢].

هذا؛ مضافاً إلى أنّ الكتاب قد وصل إلى أيدي كثيرٍ من المحدّثين والمؤلّفين.. الذين أخرجوا عنه الرواية كلّها أو بعضها[٣].. وللوقوف على تفاصيل أوسع بخصوص مَن أخرج وروى عن الكتاب، فراجع تعليقاتنا في ذيل الأحاديث والحكايات..[٤]

وهنا نذكر بعضَ مَن أخرج عن الكتاب، ومن الله المعونة والتوفيق.

- العلّامة الحلّي ﷺ (المتوفّى ٧٦٦) في «كشف اليقين»[٥].
- الشيخ الكفعمي ﷺ (المتوفّى ٩٠٥) في حواشي «المصباح»[٦].

---

(١) لاحظ: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٤٣٣.

(٢) لاحظ: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٨: ٥٧٠/٧٦.

واستفدنا من نسخته هذه، وهي التي رمزنا لها بـ«ت».

(٣) بل ولو بالإشارة إلى ذلك الحديث أو تلك الحكاية..

(٤) وقد أثبتنا مَن أخرج عن الكتاب ممّن تأخّر عن ثقة المحدّثين المحدّث القمّي ﷺ في نفس المقدّمة هنا، فلاحظ هوامش المواضع هنا.

(٥) انظر: الحكاية الرابعة عشر من هذا الكتاب ولنا بحث مع «كشف اليقين» كما يأتي.

(٦) انظر: الحكاية الخامسة من هذا الكتاب.

● المقدّس الأردبيلي ﷺ (المتوفّى ٩٩٣) في «حديقة الشيعة»[١].

● السيّد محمّد بن القاسم الحسيني العيناثي العاملي الجزّيني ﷺ (كان حيّاً ١٠٨٠) في «الاثني عشريّة في المواعظ العدديّة»[٢].

● الشيخ المحدّث الحرّ العاملي (المتوفّى ١١٠٤) في «إثبات الهداة»[٣].

● العلّامة السيّد هاشم البحراني ﷺ[٤] (المتوفّى ١١٠٩) في «البرهان»[٥] «غاية المرام»[٦] «حلية الأبرار»[٧] «مدينة المعاجز»[٨]، «نزهة الأبرار ومنار الأنظار في خلق الجنّة والنار»[٩]، «اللوامع النورانيّة».

● العلّامة المجلسي ﷺ (المتوفّى ١١١٠) في «بحار الأنوار»[١٠].

● الميرزا عبد الله الأفندي (المتوفّى حدود ١١٣٤) في «رياض العلماء»[١١].

● الشيخ يوسف البحراني ﷺ (المتوفّى ١١٨٦) في «أنيس المسافر»[١٢].

● المحدّث النوري ﷺ (المتوفّى ١٣٢٠) في «نفس الرحمان»[١٣] و«كلمه طيبه»[١٤].

---

(١) انظر: الحكايتَين الأُولى والثانية، وإن نسبه المقدّس الأردبيلي خطأً إلى الشهيد الثاني ﷺ، كما تقدّم الكلام عنه في ص ٩٥ من هذه المقدّمة.

(٢) انظر: الحكاية الحادية عشر.

(٣) انظر: الحديث الثاني والعاشرة.

(٤) قال سماحة فارس تبريزيان في «العلّامة السيّد هاشم البحراني ﷺ؛ حياته، كتبه، مكتبته» ص ١٨٩ ـ ١٩٠، في ضمن المصادر التي اعتمد عليها العلّامة البحراني في مصنّفاته، ما هذا نصّه: (٨ ـ الأربعون عن الأربعين، لأبي الحسن عليّ بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن عبد الله بن بابويه القمّي. ينقل عنه في كتابه: «تبصرة الولي في النصّ الجلي»، و«البرهان»، و«النزهة»، و«اللوامع»، و«مدينة المعاجز».

(٥) انظر: الحديث الثالث والعشرين.

(٦) انظر: الحديث الثاني، والأربعين.

(٧) انظر: الحديث الثاني.

(٨) انظر: الحديث العشرين.

(٩) انظر: الحديث العشرين.

(١٠) انظر: الحكاية الرابعة عشر.

(١١) انظر: الحكاية الرابعة.

(١٢) انظر: الحكاية الرابعة عشر.

(١٣) انظر: الحديث الثاني عشر.

(١٤) انظر: الحكاية الثانية عشرة.

● المولى فتح الله الواعظ ﷺ (من أعلام القرنَين العاشر والحادي عشر) في أربعينه[١].

● السيّد محمّد باقر الموسوي الإصفهاني ﷺ (المتوفّى ١٣١٣) في « روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات »[٢].

● الشيخ شير محمّد الهمداني (كان حيّاً سنة ١٣٥٠) في هامشِ نسخته الّتي استنسخها من كتاب «مصباح الأنوار» لهاشم بن محمّد[٣].

● آية الله السيّد حسن الصدر (١٢٧٢ ـ ١٣٥٤) في « تأسيس الشيعة »[٤].

● ثقة المحدّثين، الشيخ عبّاس القمّي ﷺ (المتوفّى ١٣٥٩) في « الفوائد الرضويّة »[٥] « الكنى والألقاب »[٦] « منتهى الآمال »[٧].

● الشيخ محمّد مهدي الحائري المازندراني ﷺ (المتوفّى ١٣٦٩) في « شجرة طوبى »[٨].

● العلّامة السيّد محسن الأمين ﷺ (المتوفّى ١٣٧١) في « أعيان الشيعة »[٩].

● السيّد جلال الدين المحدّث الأُرموي ﷺ (المتوفّى ١٣٥٨هش) في تعليقاته على « الفهرست » للشيخ منتجب الدين[١٠].

---

(١) قال العلّامة الطهراني في الذريعة ١: ٢١٧١/٤٢٣ ما هذا نصّه: «الأربعون حديثاً للمولى الفاضل فتح الله الواعظ، كما نقل عنه كذلك المحدّث البحراني الشيخ يوسف في كشكوله أنيس المسافر، ما رواه في أربعينه عن أربعين الشيخ منتجب الدين».

(٢) انظر: الحديث الحادي والعشرين إشارة إليه، وكذا الحكاية الرابعة.

(٣) انظر: الحديث العاشر.

(٤) انظر: الحكاية الرابعة.

(٥) انظر الحكايات: الأُولى، والثانية عشرة، والثالثة عشر.

(٦) انظر: الحكاية الرابعة.

(٧) انظر: الحكاية الرابعة.

(٨) شجرة طوبى ١: ١٢٨ ـ ١٢٩، الحديث العشرين.

(٩) أعيان الشيعة ٢: ٩٣٤/٢٧٥ و٨: ١٣٦، الحكاية الرابعة.

(١٠) تعليقات الأُرموي على الفهرست لمنتجب الدين: ٣٥١ ـ ٣٥٢: الحكاية الثالثة عشر.

● آية الله العلّامة السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي ﷺ (المتوفّى ١٤١١) في شرح إحقاق الحقّ وملحقاته[١].

● السيّد محمّد حسين الحسيني الطهراني ﷺ (المتوفّى ١٤١٦) في «امام شناسي [أي: معرفة الإمام]»[٢].

● الشيخ أحمد الرحماني الهمداني ﷺ (المتوفّى ١٤٢٥)، في كتاب «الإمام عليّ ﷺ»[٣].

● العلّامة المحقّق محمّد باقر المحمودي ﷺ (المتوفّى ١٤٢٧) في تعليقاته على شواهد التنزيل[٤]، مناقب الإمام أمير المؤمنين ﷺ للكوفي[٥]، كتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ للخزاعي[٦].

● العلّامة السيّد جعفر مرتضى العاملي (المعاصر) في الصحيح من سيرة النبيّ الأعظم ﷺ، والصحيح من سيرة الإمام عليّ ﷺ[٧].

● آية الله العلّامة الشيخ جعفر السبحاني ـ دام ظلّه ـ (المعاصر) في موسوعة

---

(١) شرح إحقاق الحق وملحقاته ٢٦ : ٥٣٤ : الحكاية الثالثة ؛ وكأنّه ﷺ ظنّ أنّ مؤلّفه من العامّة ولذا أخرج عنه في موسوعته التي أخرجها عن كتب العامّة احتجاجاً عليهم.

(٢) امام شناسی ١٨ : ٤٥٩ : الحكاية الرابعة.

(٣) الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ : ١١٠ : الحديث التاسع ؛ الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ : ٨٠٩ ـ ٨١٠ : الحكاية الأولى.

(٤) تعليقات شواهد التنزيل ٢ : ٣٩٠ ـ ٣٩١ : الحديث التاسع ؛ تعليقات شواهد التنزيل ٢ : ٣١١ ـ ٣١٢ : الثالث والعشرين.

(٥) تعليقات المناقب للكوفي ٢ : ٤١٧ : الحديث الثالث والعشرون ؛ تعليقات المناقب للكوفي ٢ : ٤١٨ : الحكاية السابعة.

(٦) تعليقات كتاب الأربعين للخزاعي : ٥٦ : انظر الحديث الثالث والعشرين.

(٧) الصحيح من سيرة النبيّ ﷺ ٢٥ : ١١٥ : الحديث السادس ؛ الصحيح ١٧ : ٢٣٠ : الحديث السابع والعشرون ؛ الصحيح ٣١ : ٣٢٧ : الحكاية الخامسة.

طبقات الفقهاء[١].

● الشيخ غالب السيلاوي (المعاصر) في «الأنوار الساطعة من الغرّاء الطاهرة خديجة بنت خويلد»[٢]. .. وغيرهم كثيرون[٣].

ب. مَنِ استفاد من أسانيد الكتاب:

لم تقف أهمّيّة كتاب الأربعين على رواياته وحكاياته، ولم تقتصر الاستفادة منه على المحدِّثين فحسبُ.. بل قد التفت كثيرٌ من أصحاب التراجم والرجال إلى أسانيد الكتاب وبحثوا عن رجاله، لاسيّما بالنسبة إلى مشايخه الذين أخذ منتجب الدين عنهم الروايةَ بلا واسطةٍ عنهم سماعاً أو قراءة أو كتابةً..

وكأنّ الميرزا عبد الله الإصفهاني الأفندي ﷺ (المتوفّى حدود سنة ١١٣٤) هو أوّل من بحث في أسانيد الكتاب مبسوطاً، وعنون لمشايخ منتجب الدين على نحو الاستقلال في «الرياض»، وترجمهم وميّز طبقتهم معتمداً على أسانيد الكتاب، وأكمل بذلك موسوعته الرجاليّة الثمينة.. ثمّ بعده توجّه أصحاب التراجم إلى رجال الكتاب وأسانيده.. وعلى كُلٍّ إنّ غرابة أسانيده وطُرُقِه ـ كما وصفوه ـ تستدعي اهتمام أكثر وأكثر من قِبَل علماء الرجال والدراية إلى أسانيده، وإن لم يكن الكتاب من كُتُب علم الرجال ـ كما هو الشأن في بعض كتب الحديث الأُخرى ـ.

---

(١) وقد أشار إلى الحديثين الثاني والخامس في موسوعة طبقات الفقهاء ٦: ١٧١.

(٢) انظر: الأنوار الساطعة: ٣٦٩ ـ ٣٧٠: الحكاية الثالثة.

(٣) كما قد أخرج بعض أحاديث الكتاب الشيخ محمّدي ري شهري في موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ ٧: ٢٢٢ ـ ٦٣٨١/٢٢٣: الحكاية الرابعة؛ وفي الموسوعة العقائديّة الإسلاميّة ٥: ٥٣٥٨/١٦٦: الحديث الحادي والثلاثون.

كما اعتنى به فضيلة إسماعيل الأنصاري الزنجاني ﷺ في «الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء ﷺ» ٨: ١٧٣: الحديث الأوّل.

كما استفاد عنه فضيلة السيّد محمّد المعلّم في «اللؤلؤ الوهّاج في مناقب أمير المؤمنين ﷺ ليلة المعراج»: ٧٨/١٠٠: الحديث التاسع والعشرون.

وهنا نذكر بعض أصحاب التراجم الذين استفادوا عن أسانيد أحاديث الكتاب، مصرّحاً بالأخذ عن الكتاب.

● الميرزا عبد الله الإصفهاني الأفندي ﷺ (المتوفّى حدود ١١٣٤) في «رياض العلماء»[١][٢].

● المحدّث النوري ﷺ (المتوفّى ١٣٢٠) في «خاتمة مستدرك الوسائل»[٣].

● المحقّق الطهراني ﷺ (المتوفّى ١٣٨٩) في «الذريعة إلى تصانيف الشيعة»[٤].

وكذا في «طبقات أعلام الشيعة»:

أ. «النابس في القرن الخامس (طبقات القرن الخامس)»[٥].

ب. «الثقات العيون (طبقات القرن السادس)»[٦].

● السيّد محسن الأمين العاملي ﷺ (المتوفّى ١٣٧١) في «أعيان الشيعة»[٧].

---

(١) وقد أحصى صاحب الرياض ﷺ جميع مشايخ منتجب الدين في كتاب الأربعين، لاحظ: رياض العلماء ٤: ١٤٧ـ١٤٩.

(٢) انظر: رياض العلماء: ١: ١٥١، ١٥٩، ١٩٩، ٢٠٨ـ٢٠٩، ٢٢٤.
٢: ٢١٣ـ٢١٤، ٤١٨، ٢٦٠، ٣٥٧، ٣٦٢، ٤١٤، ٤٥٤ـ٤٥٥.
٣: ١٣، ٩٤، ٩٥ـ٩٦، ٩٧، ١١٢، ١٧٩ـ١٨٠، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٥٣ـ٢٥٤، ٢٧٦، ٢٩٥، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٩، ٤٢٦ـ٤٢٧.
٤: ١٨٠، ٢٩٩، ٣٥٢، ٣٩٩ـ٤٠٠، ٤١٦.
٥: ١٠٩، ١٨٤، ٢٠٧ـ٢٠٨، ٣٤٦ـ٣٤٧، ٣٦٨ـ٣٧٠، ٣٦٩، ٣٩٦ـ٣٩٧، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٩ـ٤٦٠، ٤٤٨ـ٤٤٩، ٥١٣.

(٣) خاتمة مستدرك وسائل الشيعة ١: ١٧٥ـ١٧٦ و٣: ١٠٣.

(٤) انظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢: ٣٧٩.

(٥) النابس «طبقات القرن الخامس»: ١٧، ٤٩، ٦٧.

(٦) الثقات العيون «طبقات القرن السادس»: ٦٠، ٦١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٦، ١١٢، ١٦٩.

(٧) أعيان الشيعة ٢: ٢٧٥ و٣٠٨ و٣٢٩ و٤٣٢. ٤: ٦٣٣. ٥: ١٩ و١٢٩ و١٥٧. ٧: ٩٣ و١٠٦ و١٢٥ و٢٢٣ و٢٤٦. ٨: ١٣٦. ٩: ٢٠٠. ١٠: ٢٩٩.

● العلّامة السيّد عبد العزيز الطباطبائي ﷺ (المتوفّى ١٤١٦) في المقدّمة التي كتبها على الفهرست لمنتجب الدين[١][٢].

● العلّامة النمازي ﷺ (المتوفّى ١٤٠٥) في «مستدركات علم الرجال»[٣].

● الشيخ محيي الدين المامقاني ﷺ في تعليقاته ومستدركاته على تنقيح المقال[٤].

● العلّامة السيّد محمّد باقر الموحّد الأبطحي الأصفهاني في «معجم رواة الحديث وثقاته»[٥].

ج. مَنِ استفاد من منهج الكتاب في التأليف:

إنّ ابتكار الشيخ منتجب الدين ﷺ في التأليف واتّخاذه منهجاً بديعاً دعا بعض المصنّفين لأن يكتب بمنهجه الإبداعي؛ فإنّ ملّا فتح الله القزويني[٦] الذي ـ كما

---

(١) لاحظ: مقدّمة العلّامة السيّد عبد العزيز الطباطبائي ﷺ على الفهرست لمنتجب الدين من صفحة ١٩ إلى ٤١، في ذيل الأرقام التالية: ٣، ٤، ٦، ١١، ١٣، ٢٠، ٢٢، ٢٦، ٣٠، ٣٨، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٧، ٥٦، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٦، ٧٩، ٨٦، ٩٠، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ١٠١، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٥، ١١٦، ١١٩، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٩. وكذا لاحظ تعليقاته ﷺ على فهرست منتجب الدين في الصفحات: ٨١، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ١١٣، ١١٨، ١٣٧.

(٢) وقد طُبِعَ مقدّمة العلّامة الطباطبائي ﷺ على فهرست منتجب الدين في: مستدركات أعيان الشيعة ٢: ١٨٥ـ١٩٦.

(٣) مستدركات علم الرجال ٢: ١٥٠، ٣٤٣، ٧: ٢٥٣، ٣٨٢.

(٤) تنقيح المقال ج٣: ٣٠٤ و٣٦٧، ج٤: ٢٣، ٥٤ و٥٥، ج٦: ٢١٨ـ٢١٩ و٢٥٧، ج٧: ٢٠٢ـ٢٠٣، ج٩: ٣٣، ج١٣: ٥١، ج١٥: ٥١، ج١٧: ٣٣ـ٣٤، ج١٩: ٤١٢، ج٢٢: ٤١٢، ج٢٤: ٢٧٦، ج٢٥: ٨٤ـ٨٥ و٢١٦، ج٢٧: ٣٨٥، ج٢٨: ٢٧٨، ج٢٩: ١٢٥ و١٦٣ـ١٦٥، ج٣١: ٢٦٧ـ٢٦٨ و٤٢٢.

(٥) لاحظ عجالة: معجم رواة الحديث وثقاته ١: ١١١ و٦: ٣٣٠٦.

(٦) هو ملّا فتح الله الواعظ القزويني، ولم نعثر على ترجمته، وهو من أعلام أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر، نعم هو والد ـ وقيل حفيد! ـ ملّا رفيع الله محمّد الواعظ القزويني المتوفّى سنة ١٠٨٩ صاحب كتاب «أبواب الجنان» (انظر: الروضة النضرة (طبقات قرن الحادي

يقال ـ ألّف أربعين حديثاً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من أربعين مأخذاً ومن أربعين صحابياً، فاستفاد واقتدى بطريقة الشيخ منتجب الدين رحمه الله شيئاً ما[1].

١٠. العلّامة المجلسي رحمه الله والكتاب[2]:

وينبغي هنا أن نبحث عن موقف العلّامة المجلسي رحمه الله في قبال هذا الكتاب؛ فإنّه رحمه الله قد عدّ هذا الكتاب من مصادره ومآخذه في تأليف موسوعته الكبرى «بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار»[3]، بل إنّنا قُمنا بتحقيق هذا الكتاب، لأنّه من مصادر البحار، فحقّقناه وجعلناه في «سلسلة مصادر بحار الأنوار».

وهنا نطرح جملة أسئلة ونقول:

هل أخرج العلّامة المجلسي رحمه الله حديثاً عن هذا الكتاب في بحار الأنوار أم لا؟

وهل وصلت نسخة من الكتاب بيده أم أنّ هذا الكتاب يُعدّ من مصادره التي استفاد منها بالواسطة ولم يرجع إليه مباشرةً بنفسه؟

وإن وصلت إليه رحمه الله نسخة فما هي تلك النسخة؟

وإذا لم يصل إليه رحمه الله فما هو ذلك الكتاب الذي أصبح واسطة بينه وبين كتاب الأربعين؟

⬅ عشرة): ٤٣٠، الذريعة ١: ٢١٧١/٤٢٣؛ مجلّة مشكاة «نسخه‌اى باز يافته از كتاب اربعين ملّا فتح الله قزوينى» للدكتور فاضل المطلق، العدد ٩٩: ١٢٧ ـ ١٣٢).

(١) مجلّة مشكاة (بالفارسيّة) العدد ٩٩: ١٢٩ ـ ١٣٠.. وصحّة اقتداءه رحمه الله بالشيخ منتجب الدين ومقدار تبعيته عنه يحتاج إلى المراجعة نفس كتاب المولى فتح الله القزويني وحالياً لم نطمئن بذلك. توجد نسخة منها في مكتبة نوّاب ـ مشهد (انظر: مجلّة مكشاة العدد ٩٩: ١٢٧ «نسخه‌اى باز يافته از كتاب اربعين ملا فتح الله قزويني»).

(٢) ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾. البقرة: ١٩٦.

(٣) بحار الأنوار ١: ١٨، ٣٥.

وللإجابة عنها نقول: أمامنا فرضَين:

الفرض الأوّل: أن نفرض وصول نسخةٍ من كتاب الأربعين إلى العلّامة المجلسي ﵀، ولو في ضمن مجموعة من المجموعات المخطوطة.

والذي نستظهره.. أنّ نسخة من كتاب الأربعين وصلت إلى العلّامة المجلسي ﵀[١]، وقد صرّح بذلك المحدّث النوري ﵀[٢]، وهي مكتوبة في ضمن إحدى مجموعات الحافظ الجُبَعي[٣].. وهذا بغض النظر عن أنّ المجلسي ﵀ قد استفاد من خصوص «الأربعين» من هذه المجموعة أو لم يستفاد.

الفرض الثاني: عدم وصول نسخة من الكتاب إليه ﵀ مباشرةً، بل ينحصر طريقه ﵀ إليه بواسطة كتابٍ ـ كما هو الشأن في بعض مصادره الأُخر؛ فعليه ربّما لم تصل إليه نسخة من الكتاب أصلاً حتّى السقيمة منها.

والذي نظنّ أنّ العلّامة المجلسي ﵀ نقلَ وروى عن كتاب الأربعين بواسطة

---

(١) انظر: موسوعة الشهيد الأوّل / المدخل، حياته وآثاره: ٤٥٨ ـ ٤٥٩ و ٤٦١ ـ ٤٦٢، الذريعة ٢٠: ١١٢ ـ ١١٣.

(٢) خاتمة مستدرك الوسائل ١: ٣٨٥، وفيه: «وقد ذَكَر [الجبعيّ] في كثير من المواضع تأريخ كتابته وكتابة الشهيد، وفي آخر الأربعين للشيخ منتجب الدين المُدرَج في أحدها: (نَجَزَ لإحدى وعشرين مَضَتْ من شهر الله رجب الأصبّ، سنة إحدى وستّين وثمانمائة بكرك نوح ﵇، بقلم العبد الفقير محمّد بن عليّ بن حسن بن محمّد صالح الجبعي اللويزاني، والحمدُ لله حمداً كثيراً مباركاً، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وسلّم، من نسخةٍ بخطّ الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي، كتبها بالحلّة سنة ستّ وسبعين وسبعمائة، وهو نقل من نسخة بخطّ محمّد بن محمّد بن عليّ الحمداني القزويني ﵀، تأريخها سنة ثلاث عشرة وستّمائة).
قلت [والقائل المحدّث النوري ﵀]: وهو [الحمداني] تلميذُ المصنّف، وقد أكثر في البحار من النقل عنها [أي: عن هذه المجموعة التي فيها كتاب الأربعين]، وعن [مجموعة] أُخرى لم تَصِل إلينا معبّراً عنها هكذا: وجدتُ بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعي... إلى آخره».

(٣) للحافظ الجبعي ثلاث مجموعات، بل قيل: أربعُ مجموعات (انظر: الذريعة ٢٠: ٧٧ ـ ٧٩/١٩٩٥ ـ ١٩٩٦، موسوعة الشهيد الأوّل / المدخل: حياته وآثاره ٤٦١ ـ ٤٦٢).

كتاب «كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام» للعلّامة على الإطلاق الفقيه النبيل والمتكلّم الفذّ الإمام يوسف بن حسن بن المطهّر الحلّي رحمه الله (المتوفّى ٧٢٦)، وأنّ صاحب البحار رحمه الله لم يرجع إلى نفس ما ألّفه الشيخ منتجب الدين رحمه الله.

ويؤيّد ذلك الحكاية الرابعة عشر من هذا الكتاب؛ حيث إنّ العلّامة المجلسي رحمه الله قد روى هذه الحكاية في «بحار الأنوار» ناقلاً إيّاها عن كتاب «كشف اليقين» للعلّامة الحلّي رحمه الله، والعلّامة الحلّي رحمه الله رواها عن كتاب الأربعين لمنتجب الدين.. مع أنّ بين النصّ الذي رواه العلّامة وبين العبارة التي في نفس كتاب الأربعين.. اختلافاً كثيراً يكاد يُغيِّر المعنى[1]، ونقل المجلسي رحمه الله يوافق ما في كشف اليقين ـ الناقل عن كتاب الأربعين ـ لا ما في نفس الأربعين.

والذي يعضُد عدم مراجعة العلّامة المجلسي رحمه الله لنفس الكتاب، أنّه رحمه الله لم يذكر في البحار حديثاً أو حكاية أُخرى عن كتاب الأربعين.. مع أنّه عدّ كتاب الأربعين للشيخ منتجب الدين من مصادره ومآخذه.. كما أنّ العلّامة الحلّي رحمه الله لم يخرج عن هذا الكتاب حديثاً آخر ولا حكاية أُخرى عن كتاب الأربعين غير تلك التي نقلها المجلسي رحمه الله عن العلّامة الحلّي رحمه الله.. فالعلّامة المجلسي رحمه الله أتبع العلّامة الحلّي في ذلك.. هذا؛ مع أنّ كتاب الأربعين يحتوي على روايات كثيرة وحكايات طريفة ـ كما عبّر عنها نفسه في مقدّمة بحار الأنوار[2] ـ بل بعضها فريدة النقل من حيث السند والمضمون بما يناسب لتلك الروايات والحكايات المنقولة في موسوعته الكبرى، إذا كان بصدد الاستقصاء والتفصيل.

فإذن، والذي نراه..

أنّ العلّامة المجلسي رحمه الله وإن كانت مجموعة الجباعي ـ التي تحتوي على كتاب

---

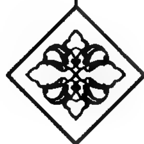
(١) لاحظ: ص٢٤٨ ـ ٢٥١ من هذه المقدّمة. (٢) انظر: بحار الأنوار ١: ٣٥..

الأربعين ـ موجودةٌ عنده، لكنّه ﷺ لم يرجع إليها، ولم يخرّج عنها روايةً، ولو واحدة.. نعم غاية ما أخرجه ﷺ عن كتاب الأربعين هي الحكاية الرابعة عشر منه، بينما هو بواسطة كتاب كشف اليقين للعلّامة الحلّي..

فعليه.. ليس «كتابُ الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ» من مصادره المباشرة في تأليف بحار الأنوار، بل هو مِن مصادره بالواسطة، لا بالمباشرة ـ كما هو شأن بعض مصادر المجلسي في موسوعته البحار ـ[1] رحمة الله ورضوانه عليه وحشره الله مع مواليه بجاه محمّد وآله ﷺ.

---

(١) مضافاً إلى أنّه من عدم ذِكر العلّامة، وعدم تنبيهه بوجود الفوارق بين كتاب الأربعين وبين ما ذكره العلّامة الحلّي في كتاب كشف اليقين نتوصّلُ إلى أنّ العلّامة المجلسي ﷺ لم يراجع نفس كتاب الأربعين ولو راجعه ﷺ وأراد النقل عن نفس المصدر الأمّ، لما تابع العلّامةَ الحلّي ﷺ في النقل وهذا ما نستظهره ـ والأمر على كلٍّ سهلٌ.



الفصل الرابع

نظرة في الكتاب

بعد أن أشبعنا الكلام في الفصل الثاني حول خصائص الكتاب وبعض مصطلحاته ومميّزاته التي امتاز بها «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام» حان الآن وقت الوفاء بما وعدنا به مِن تطبيق هذه النقاط والمميّزات على مواردها ومصاديقها في الكتاب، ولذا عقدنا هذا الفصل، ليكون بمنزلة نظرات سريعة عابرة في ذلك..

فإنّ عمدة ما قصده منتجب الدين رحمه الله في هذا الكتاب أُمورٌ:

١. أن يجمع وينتخب رحمه الله أربعين حديثاً من فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

٢. أن يكون كلّ حديث من هذه الأحاديث مرويّاً عن شيخ من شيوخه وأُستاذاً من أساتذته.

٣. أن يكون كلّ حديث من هذه الأحاديث مرويّاً عن أحد أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله.

٤. أن يكون كلّ حديث من هذه الأحاديث منتخباً ومستخرجاً عن كتابٍ ومصدر من المصادر ـ على ما ربّما يدّعي ذلك ـ.

فالآن ننظر في نفس الكتاب لتطبيق هذه الأُمور الأربعة، وللوقوف على معطياتها.

الأمر الأوّل

أحاديث الكتاب :

قد عرفتَ أنّ كتاب الأربعين، يحتوي على أربعين حديثاً من الفضائل الكثيرة لمولانا أمير المؤمنين ﷺ.. وقد أضاف لها منتجب الدين ﷺ أربعةَ عشر حكاية لطيفة في فضائله ﷺ أيضاً.

وعلينا أن ندرس هذه الأحاديث الأربعين، ونتأمّل في مضامينها، ونتدبّر في عظمة مَن صَدَرت هذه الفضائل في وصفه.. فلذا طالعنا الأحاديث والحكايات بدقّةٍ، ورتّبنا مضامينها كفهرست موضوعي وبمثابة عنوان تفصيلي للكتاب.

هذا؛ وقد رأينا من الأنسب أن نؤخّر جهدنا هذا إلى آخر الكتاب، في ضمن فهارسه الفنيّة.. كي يكون أسهلَ تناولاً للقارئ، وأيسر مراجعة له، فلاحظها.

والذي ينبغي الالتفات إليه أنّ منتجب الدين ﷺ لم يلتزم في تأليفه أن يذكر في كلّ حديث من أحاديثه فضيلة واحدة مستقلّة من فضائل مولانا أميرالمؤمنين ﷺ.. ولذا ترى أنّه ﷺ قد أخرج «حديث الراية» في أربعينه ثلاث مرّات، عن ثلاثة من الصحابة، وعن ثلاثة من مشايخه..[1] وهذا ليس تخطّياً منه ﷺ عن منهجيّة التأليف؛ لأنّه ﷺ لم يلزم نفسه أن يكتب كتاباً كلّ واحدٍ من أحاديثه في فضيلة واحدة مستقلّة من مناقبه وفضائله ﷺ.. بل أراد ﷺ أن يكتب أربعين حديثاً في فضائله، وإن تداخلت مضامين بعضها، نعم هو يهتمّ باختلاف المشايخ والصحابة الذين أخرج عنهم.

---

(١) انظر: الأحاديث: الرابع، السادس عشر والسابع والعشرين.

الأمر الثاني

مشايخ منتجب الدين ﷺ:

قد تقدّم منّا الكلام بالنسبة إلى مشايخ منتجب الدين، وقلنا إنّه ﷺ المَثَلُ الأعلى في كثرة التَتَلْمُذ عند المشايخ.. كما تقدّمك قائمة مشايخه الذين يبلغ عددهم زهاء ١٧٠ شيخاً ومحدِّثاً على ما أحصيناه.

هذا؛ والذي كنّا الآن بصدده، هو دراسة مشايخه ﷺ في خصوص هذا الأربعين، فلذا هنا نثبت أسماءهم، ونذكر شيئاً من ترجمة هؤلاء المشايخ.

ولكن قبل كلّ شيءٍ نرى من الضروري تقديم ملاحظات:

أ. أنّ منتجب الدين ﷺ لم يذكر ترجمةً لكثير من مشايخه الذين أخرجَ عنهم الحديث في كتاب الأربعين.. في كتاب فهرسته الذي كتبه حول أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم، مع أنّ من دأبه ﷺ أن يذكرهم ويترجمهم[1].!!

وهذا شيءٌ يواجهنا، فعلينا بالبحث عنه..

وقد اختلف أعلام التراجم والفهارس في توجيه صنيعتِه هذه باحتمالات؛

فقد رأى صاحبُ الرياض ﷺ (المتوفّى حدود ١١٣٤) بأنّ الذين لم يذكرهم منتجب الدين ابنُ بابويه ﷺ في فهرسته.. كانوا عاميّ المذهب[2]؛ حيث إنّ كتاب الفهرست مختصّ بذكر علماء الشيعة، وكلّ شيخ من شيوخه الذين لم يذكرهم ﷺ في فهرسته يُحتمل أو يُظنّ عاميّته..!!

---

(١) قال المامقاني في مقباس الهداية ٣: ١٧٥: «إنّ سجيّة السلف إلى الخلف وضع كتاب الإجازات وبيان أحوال المشايخ واحداً بعد واحدٍ كالشيخ والمنتجب والفاضلَين والشهيدَين..».

(٢) لاحظ: رياض العلماء ٢: ٤١٤ و٤١٨. قال العلّامة الطهراني في الذريعة ١: ٤٣٤: «ولعدم ذكره لهم في الفهرس احتمل صاحب الرياض في كثيرٍ منهم أنّهم كانوا من مشايخه من العامّة».

وقد علّق العلّامة الطهراني ﵀ (المتوفّى ١٣٨٩) على عبارة صاحب الرياض ﵀، وقال:

«يُحتمل قويّاً أنّهم كانوا ممّن اطّلع عليهم وأدركهم وأخذ عنهم بعد تأليف الفهرس، أو ذهبوا عنه أوان تأليفه، كما صرّح به في آخر الأربعين من أنّه قد شذّ عنه كثيرٌ من علماء الشيعة لو أُضيفوا إلى كتابه الفهرس لصار كتاباً ضخماً»[١].

ويُحتمل ثالثاً أنّ عدم ذكره ﵀ لبعض مشايخه في كتابه الفهرست من باب السهو والنسيان[٢]!!

ب. هل طُرقُ العامّة لإثبات وثاقة الرواة والمشايخ، والتي دُوِّنت في كتب الرجال ـ مثل «شيخوخة الإجازة»، «رواية الثقة عن المجهول»، «إكثار نقل الثقة عن المجهول»، «رواية الأجلاء عن الشيخ المجهول»، «كثرة تخريج الثقة عن شخصٍ»، «الترحّم والترضّي على الشيوخ» ـ.. تنفعنا في إثبات وثاقة المجهولين أو المهملين من مشايخ منتجب الدين ابن بابويه ﵀، أم أنّ هذه البحوث لم تنفعنا بشيءٍ في ذلك؟

وهذا ما يحتاج إلى بحوث ودراسات، ولا ندخل فيها فعلاً، ولا نرى الضرورة فيه، بعد تأيُّد أكثر أحاديث الكتاب وحكاياته بما جاءت في الكتب والمآخذ الأُخرى، كما ستراه في تعليقاتنا، إن شاء الله.

ج. ربّما يقال إنّ الشيخ منتجب الدين ﵀ لا يروي إلّا عن ثقة، بل يقال: إنّه قد صرّح نفسه بذلك!![٣]

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٤٣٤.

هذا؛ وكما مرّ عليك سابقاً فإنّه ليس بين تأليف كتاب الأربعين وكتاب الفهرست كثير فاصلة وزمان بينهما، فعليه لا مجال لقوله ﵀: «إنّهم كانوا ممّن اطّلع عليهم..».

(٢) لاحظ: أعيان الشيعة ٥: ١٥٧.

(٣) قال الشيخ محيي الدين المامقاني ﵀ في تعليقاته واستدراكاته على تنقيح المقال في ذيل ←

فجميع مشايخه لا سيّما ما في كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ كانوا ثقة ... وصحّة هذا الادّعاء تحتاج إلى إثباتٍ..

د. أنّ صاحب الرياض قد أحصى مشايخ منتجب الدين ﵀ في أحاديث الكتاب وحكاياته، وقد عدّ ١٧ شخصاً منهم من الخاصّة، بل من أكابرهم!! و٢٩ نفراً منهم من مظنونِي ومحتملِي التشيّع[1].

⬅ ترجمة: (أحمد بن محمّد بن أحمد القمّي) ما هذا نصّه: «حصيلة البحث: كون المعنون شيخاً للشيخ منتجب الدين، وتصريحه بأنّه: فقيه عدلٌ [لاحظ: الفهرست لمنتجب الدين: ذيل الرقم ٣٥٦/١٥٥]، يوجب عدّه ثقة، خصوصاً وأنّه صرّح بكونه لا يروي إلّا عن ثقة، فالمعنون ثقة». (تنقيح المقال في أحوال علم الرجال ٧: ١٣٩٠/٢٠٢).

(١) نعم: قال الشيخ منتجب الدين في «كتاب الأربعين حديثاً في الرباعي عن الأربعين»، إنّ مشايخه كلّهم ثقاتٌ، لاحظ: «اربعينى نو يافته از شيخ منتجب الدين رازى (١)»، المنتشر أخيراً على صفحة الانترنت، موضع الدكتور حسن الأنصاري القمّي: «بررسى‌هاى تاريخى».

وهنا نذكر أسماءَهم ونعيِّن موضع الحديث أو الحكاية التي يخرّجها الشيخ منتجب الدين، بين القوسين.

أمّا الذين عدّهم صاحبُ الرياض من الخاصّة، بل من أكابر علمائهم، فهم:

١. السيّد أبو الحسين عليّ بن القاسم بن الرضا العلوي الحسني (انظر: الحديث ٨، والحكاية ١١).

٢. السيّد المرتضى شرف الدين أبو الفضل محمّد بن عليّ بن المطهّر (انظر: الحكاية ١٣).

٣. الشيخ، الفقيه الديِّن، أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ الحاستي (انظر: الحديث ٢٢، والحكاية ١٠).

٤. السيّد أبو تراب المرتضى بن الداعي الحسني (انظر: الحديث ١٤، والحكايتين ٣، ٥).

٥. السيّد أبو حرب المجتبى بن الداعي الحسني (انظر: الحديث ١٨، والحكاية ٢).

٦. السيّد أبو محمّد شمس الشرف بن عليّ السيلقي (انظر: الحديث ٩).

٧. السيّد أبو عليّ شرف[شاه] بن عبد المطّلب الحسيني الأفطسي الأصبهاني (انظر: الحديث ٢٤).

٨. أبو العلاء زيد بن عليّ الراوندي الأديب (انظر: الحديث ٤، والحكاية ٥).

⬅

....

٩. أبو سعد يحيى بن طاهر المؤدّب الزاهد السمّان (انظر: الحديث ١٠، والحكايات ٦ـ٩).
١٠. أبوعليّ تيمان بن حيدر بن الحسن الكاتب البيّع (انظر: الحديث ١١، والحكايتين ١ و٤).
١١. عليّ بن الحسن بن عليّ [والظاهر اتّحاده مع الذي يأتي في الرقم الآتي ولعلّ ذكره مستقلاً هنا من سهو قلمه الشريف وأنّه ﷺ أراد الشطب عليه.. أو أنّه ﷺ اختار افتراق الشيخ الذي في الحديث ٢٣ مع الذي في الحكاية ١٤ ـ كما مال إلى ذلك بعضٌ ـ].
١٢. أبو عليّ الحسن بن عليّ الفرزادي هموسة (انظر: الحديث ٢٣، والحكاية ١٤).
١٣. أبو المحاسن مسعود بن علي بن منصور الأديب (انظر: الحديث ٢٩).
١٤. أبو الحسين زيد بن الحسن بن محمّد البيهقي (انظر: الحديث ٣٠).
١٥. الشيخ موفّق الدين أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن بابويه، والده (انظر: الحديث ٣٢).
١٦. عماد الدين أبو محمّد الحسن بن محمّد الأستر آبادي (انظر: الحديث ٣١).
١٧. أبو منصور عبد الرحيم بن المظفّر الحمدوني (انظر: الحديث ٣٨).

وأمّا ممّن كان مظنون التشيّع أو مشتبه الحال عنده، فهم:

١. أبو الفتح محمود بن عبد الكريم الطالقاني الشاهد (انظر: الحديث ١).
٢. أبو الفتوح محمود بن محمّد بن عبد الجبّار المذكِّر الهرمزدياري السروي الجرجاني (انظر: الحديث ٢).
٣. أبو الفتوح سعد بن سعيد بن مسعود البزّاز الحنيفي (انظر: الحديث ٣).
٤. أبو النجيب سعيد بن محمّد الحمامي (انظر: الحديث ٥).
٥. أبو سعيد عبد الرحمن بن أبي القاسم الحصيري (انظر: الأحاديث: ٥، ٢٦، ٢٧).
٦. أبو عبد الله الحسن بن أبي طيب العبّاس الرستمي الأصبهاني (انظر: الحديث ٦).
٧. أحمد بن الحسن بن بابا الأذوني (انظر: الحديث ٧).
٨. أبو محمّد عبد الله بن عليّ المقري الطامري [الطامذي] الأصبهاني (انظر: الحديث ١٢).
٩. محمّد بن حامد بن أبي القاسم الطويل القصّاب الأصبهاني (انظر: الحديث ١٣).
١٠. أبو حفص عمر بن أحمد الصفّار النيشابوري (انظر: الحديث ١٥).
١١. أبو محمّد سهل بن عبد الرحمن بن محمّد السّرّاج النيسابوري الزاهد (انظر: الحديث ١٦).
١٢. أبو سعد محمّد بن الهيثم بن محمّد الأصبهاني، انظر: الحديثين: ١٧، ٢٥.

. . . .

---

١٣. أبو زرعة عبد الكريم بن إسحاق بن سهلويه الرازي (انظر: الحديث ١٩).
١٤. أبو الفضل جعفر بن إسحاق بن أبي طالب ابن حربويه المعلّم (انظر: الحديث ٢٠).
١٥. أبو عبد الله محمّد بن حمويه بن محمّد الحمويني (انظر: الحديث ٢١).
١٦. أبو عبد الرحمن أحمد بن عبد الصمد ابن حمويه (انظر: الحديث ٢١).
١٧. أبو شكر محمّد بن عبد الله المستوفي الأصبهاني (انظر: الحديث ٢٥).
١٨. أبو سعد عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الحصري البصير [وهو متّحد مع الرقم ٥].
١٩. أبو الفتوح مبشر بن أحمد بن محمود الصحّاف الأصبهاني (انظر: الحديث ٢٧).
٢٠. أبو الفتح أحمد بن عبد الوهّاب الصرّاف البرديني (انظر: الحديث ٢٨).
٢١. أبو حاتم محمّد بن عبد الرحمن بن مخاطرة الساوي (انظر: الحديث ٣٣).
٢٢. أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمّد اللبّاد الأصبهاني (انظر: الحديث ٣٤).
٢٣. أبو القاسم إسماعيل بن عليّ الحمامي الأصبهاني (انظر: الحديث ٣٥).
٢٤. أبو بكر محمّد بن أحمد بن عمر الباغبان الأصبهاني (انظر: الحديث ٣٦).
٢٥. أبو الحسين محمّد بن رجاء بن إبراهيم بن عمر بن يونس الأصبهاني (انظر: الحديث ٣٧).
٢٦. أبو المطهّر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني الأصبهاني (انظر: الحديث ٣٩).
٢٧. أبو غالب لاحق بن الحصيب بن محمّد الصيدلاني (انظر: الحديث ٤٠).
٢٨. أبو المطهّر الصيدلاني (انظر: الحديث ٤٠).
٢٩. أبو بكر محمّد بن عبد الكريم بن محمّد القلانسي العدل (انظر: الحكاية ١٢).

لاحظ: رياض العلماء ٤: ١٤٧ ـ ١٤٩.

هذا؛ ولا يخفى ـ كما ستعرف ـ أنّ بعض مَن عدّهم صاحب الرياض ﷺ من أكابر الشيعة كانوا من علماء العامّة.. كما أنّ بعض من عدّهم من العامّة كانوا من الخاصّة!

وينبغي الالتفات إلى أنّ ما يُرى من إخراج ابن بابويه الشيخ منتجب الدين الحديث عن بعض مشايخه مرّتين أو مرّات فليس خُلفاً منه في وعده، حيث إنّه ﷺ وعدنا بتأليف كتابه من أربعين شيخاً يختلف شيخه في كلّ حديث مع الحديث الآخر، وهذا لا ينقضه إذا أخرج حديثاً عن شيخ، ثمّ يعضده بالإخراج عن شيخ آخر وعن طريق آخر؛ تأييداً للحديث وإكثاراً له في الطريق.. ولم يخلّ هذا بخطّته التي وعدنا في التأليف.

تفصيل مشايخه في الكتاب:

ونخوض الآن في ذكر مشايخ منتجب الدين في كتاب الأربعين؛ في أحاديثه وحكاياته، ونذكر اختلافات نسخ الكتاب في ضبطهم هنا، مُعرضين عن تسويد الهامش بالنسبة إلى مشايخه ﷺ في نفس متن الكتاب، وها أنا ذاكرٌ لشيءٍ من ترجمتهم في الهامش، بقدر ما ترفع جهالتهم.

مشايخ أحاديث الكتاب:

الحديث الأوّل:

أبو الفتح محمود بن عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمّد بن أحمد الطالقاني الشاهد[١].

الحديث الثاني:

أبو الفتوح محمود بن محمّد بن عبد الجبّار المُذَكِّر الهُرمزدياري[٢] السَّروي[٣] الجرجاني[٤].

هذا؛ مع أنّ ابن بابويه لم يعدنا بهذا الأمر بالنسبة إلى الحكايات الأربع عشرة الملحقة بالكتاب، ولذا ترى أنّه نقل أربع حكايات عن أبي سعد السمّان (انظر: الحكاية السادسة، السابعة، الثامنة والتاسعة)، وهذا ما لا بأس به.

(١) لم نعثر عليه، نعم احتمل صاحب الرياض كونه من الخاصّة (انظر: رياض العلماء ٤: ١٤٨، مستدركات أعيان الشيعة ٢: ١٩٤/١٢٦).

(٢) في ب: «الهرمزدباري».

(٣) في مستدركات علم الرجال ومعجم رواة الحديث وثقاته: (السترومي).

(٤) لم نعثر عليه، نعم نعلم أنّه قَدِم من جرجان إلى الرّي كما صرّح به الشيخ منتجب الدين في متن

الحديث الثالث:

أبو الفتوح سعد بن سعيد بن مسعود البزّاز الحَنيفي[١].

الحديث الرابع:

أبو العلاء زيد بن عليّ بن منصور بن عليّ الراوندي الأديب[٢].

الحديث الخامس:

١. أبو النجيب سعيد بن محمّد بن أبي بكر الحمامي[٣][٤].

٢. أبو سعد (أبوسعيد) عبد الرحمن بن أبي القاسم الحصيري (الحصري)[٥].

⊃ الحديث (انظر: مستدركات علم الرجال ٧: ١٤٧٧١/٣٨٢، مستدركات أعيان الشيعة ٢: ١٢٨/١٩٤، معجم رواة الحديث وثقاته ٦: ٣٣٠٦).

(١) هو أبو الفتوح (أبو الفتح) سعد بن سعيد بن مسعود البزّاز الحنيفي الرازي، المحدّث بقزوين في سنة ٥٥٢ عن أبي طاهر محمّد بن عبد العزيز بن إبراهيم الزعفراني (انظر: التدوين للرافعي ٢: ١٩٠٣/٤٤٤، رياض العلماء ٢: ٤١٤، أعيان الشيعة ٧: ٧٠٩/٢٢٣، مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٤١/١٩١).

(٢) هو أبو العلاء زيد بن عليّ بن منصور بن عليّ بن منصور الراوندي المُعدل الرازي، الأديب الفاضل، والعالم الجليل، ولد سنة ٤٧٢، ومات سنة ٥٢٩ (انظر: التحبير للسمعاني ١: ٢٢١/٢٩٠، رياض العلماء ٢: ٣٦٢، أعيان الشيعة ٧: ٤٣٤/١٢٥، مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٣٨/١٩١).

(٣) الحَمّامي بفتح الحاء وتشديد الميم نسبة إلى الحَمّام الذي يغتسل فيه الناس، ونسب إليه الكثير، وبفتحها وتخفيف الميم نسبة إلى الحَمَام التي هي من الطيور (انظر: الأنساب ٢: ٢٥٥).

(٤) هو أبو النجيب سعيد بن محمّد بن أبي بكر الحمامي الصوفي الرازي، الفقيه العابد، ولد سنة ٤٦٠، وتوفّي بعد سنة ٥٣٧ (انظر: التحبير ١: ٢٤٦/٣٠٩، أدب الإملاء والاستملاء: ٥٥، رياض العلماء ٢: ٤١٨، أعيان الشيعة ٧: ٨٢٠/٢٤٦، تنقيح المقال ٣١: ٢٦٧ ـ ٩٥٤٧/٢٦٨).

(٥) ستأتي ترجمته عند الحديث السادس والعشرين.

وقد كثر التصحيف والاختلاف في نسخ الكتاب والمصادر الرجاليّة في ضبط كنيته بأبي سعد أو بأبي سعيد.. كما اختُلِف في نسبه أيضاً، في كونه الحُصْري أو الحصيري.

الحديث السادس:

أبو عبد الله الحسن بن أبي الطيّب العبّاس بن عليّ بن الحسن الرستمي[١].

الحديث السابع:

أحمد بن الحسن بن بابا الأذوني[٢].

الحديث الثامن:

السيّد أبو الحسن (أبو الحسين)[٣] عليّ بن القاسم بن الرضا العلوي الحسني[٤].

---

(١) هو أبو عبد الله (أبو عليّ) الحسن (الحسين) بن أبي الطيّب العبّاس بن عليّ بن الحسن الرستمي، الفقيه المفتي على مذهب الشافعي، ولد سنة ٤٦٨، وتوفّي سنة ٥٦١.
أمّا مذهبه: فقد عرفت أنّه عاميّ، بينما قد عدّه صاحب الرياض والمحقّق الطهراني ﵀ من أعلام الشيعة (انظر: رياض العلماء ١: ١٩٩، الأنساب ٣: ١١، ٦٢، سير أعلام النبلاء ٢٠: ٤٣٢ ـ ٢٨٣/٤٣٥، أعيان الشيعة ٥: ٣١٣/١٢٩، الثقات العيون «طبقات القرن السادس»: ٦٠، ٦٦).

(٢) في «ب»: (الأذواني).
وهو أبو العبّاس أحمد بن الحسن (الحسين) بن بابا القصراني الأذوني الرازي، من مشايخ الزيديّة، ولد سنة ٤٩٥ بأذون، وتوفّي بعد سنة ٥٨٠ (انظر: الأنساب ٣: ٣٩٢، معجم البلدان ١: ١٣٣، ٤: ٣٥٣ ـ ٣٥٤، مستدركات أعيان الشيعة ٢: ١٨٩ ـ ١٩٠).

(٣) وفي كتاب الفهرست لمنتجب الدين: «أبو الحسن»، وفي غالب نسخ كتاب الأربعين: «أبو الحسين»، وكنّاه الميرزا عبد الله الأفندي في الحديث الثامن بـ«أبي الحسين»، وفي الحكاية الحادية عشرة: بـ«أبي الحسن»، ثمّ قال: «والاختلاف بين الكلامين في الكنية مكبّراً ومصغّراً لعلّه نشأ من غلط النسّاخ».

(٤) هو السيّد أبو الحسن (أبو الحسين) عليّ بن القاسم بن الرضا الحسني (الحسيني)، المحدّث الزاهد، والفاضل الثقة الإمامي (انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٢٥١/١١٨، رياض العلماء ٤: ١٨٠، معجم رجال الحديث ١٣: ٨٣٨٥/١٢٤).

الحديث التاسع:

السيّد أبو محمّد شمس الشّرف بن عليّ بن عبيد الله الحسيني السيلقي[١] (السليقي)[٢].[٣]

الحديث العاشر:

أبو سعد (أبو سعيد)[٤] يحيى بن طاهر (ظاهر)[٥] بن الحسين

---

(١) في هامش «ت»: «السيلقي، هو الحسن بن عليّ بن محمّد بن الحسن بن جعفر بن الحسن ابن الحسن، له عقب يقال لهم: السيلقيّة أكثرهم بالجبال و بعضهم بسالقة (ظ)».
قال السيّد الأمين في أعيان الشيعة ٥: ٣١٨: «السيلقي» يمكن كونه من قولهم رجلٌ مِسْلَقٌ كمنبر ومحراب وشدّاد: بليغ كما في القاموس [انظر: القاموس المحيط ٣: ٢٤٦]، وفي تاج العروس لسان مسلق: حديد ذلق [تاج العروس ١٣: ٢٢٢]. ويمكن كونه منسوباً إلى السليقة أي: الطبيعة، والسليق كأمير، في تاج العروس بطنٌ من العلويّين وهم: بنو الحسن ابن عليّ بن محمّد بن جعفر الخطيب الحسني، وبطن آخر من بني الحسين ينتهون إلى محمّد بن عبد الله بن محمّد بن الحسن بن الحسين الأصغر، لقّب بالسليق، قال أبو نصر البخاري: لسلاقة لسانه وسيفه [لاحظ: عمدة الطالب: ٢٨٨]، انتهى [انظر: تاج العروس ١٣: ٢٢٣]. فيمكن أن تكون النسبة إليه... ويمكن كونه منسوباً إلى درب السلقي ـ بالكسر ـ من قطيعة الربيع في تاج العروس، هكذا ضبطه الخطيب في تاريخه، ونقله الحافظ في التبصير وإليه نُسِب إسماعيل بن عبّاد السلقي، انتهى [انظر: تاج العروس ١٢: ٢٨٠]. والسيلقيُّ إن صَحَّ فلعلّه من قولهم: ناقةٌ سيلق أي: سريعة».
(٢) كذا في نسخ «ب»، «م» و«ك» من كتاب الأربعين، وبعض الكتب الأُخرى.
(٣) هو السيّد أبو محمّد شمس الشرف بن أبي شجاع عليّ بن عبيد الله (عبد الله) الحسيني السيلقي (السليقي)، العالم الزاهد، والمحدّث الفاضل، المولود سنة ٤٦٣ (انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ١٩١/٩٣، أمل الآمل ٢: ٢٧٦/١٣٢، التحبير ١: ٢٧٠/٣٢٧، رياض العلماء ٣: ١٣، ٥: ١٠٩، فرائد السمطين ٢: ٣٣٦).
(٤) كذا في نسخ «أ»، «ت» و«ز» وبعض الكتب، ومثله في نسخة «ت» من الحكاية السادسة، ونسخة «أ» من الحكاية السابعة.
(٥) كذا في أعيان الشيعة ونسخة «ب» من كتاب الأربعين، ومثله في نسخة «ج» من الحكايتين السابعة والتاسعة. قال الميرزا عبد الله الأفندي في الرياض ٥: ٣٤٧: «ثمّ اعلم، أنّ في بعض مواضع كتاب الأربعين قد وقع لفظ «ظاهر» بالظاء المعجمة، وفي بعضها بالطاء المهملة، فتأمّل».

المؤدِّب الزاهد[١].

الحديث الحادي عشر:

أبو عليّ تيمان[٢] بن حيدر بن الحسن[٣] بن أبي عديّ الكاتب[٤].

الحديث الثاني عشر:

أبو محمّد عبد الله بن عليّ بن عبد الله المقري الطامَذي[٥].[٦]

---

(١) هو أبو سعد (سعيد) يحيى بن طاهر (ظاهر) بن الحسين بن عليّ بن الحسين المؤدِّب الزاهد السَّمّان الرازي، وقد يُعَرَّف بـ«أبي سعد بن طاهر»، الإمام الصالح المعلّم، وله ميلٌ إلى التشيّع والاعتزال، ولد سنة ٤٦٣، وكان حيّاً سنة ٥٣٧ (انظر: الأنساب للسمعاني ٣: ٢٩٣، التحبير ٢: ٣٧٥ـ١١٠١/٣٧٦، رياض العلماء ٥: ٣٤٦ـ٣٤٧، ٥: ٤٥٩ ـ ٤٦٠، أعيان الشيعة ١٠: ٢٩٩، مستدركات أعيان الشيعة ٢: ١٣٩/١٩٤).

(٢) وفي «أ»: «سمّان» ومثله في نسخة «د» من الحكاية الرابعة، وفي نسختي «د» و«م»: «السمّان»، وفي نسختَي «د» و«ت» من الحكاية الأُولى: «نبهان».

(٣) في «ب»: (الحسين).

(٤) هو الشيخ السديد أبو عليّ تيمان (سمّان، نبهان، بنيمان، ببيمان) بن حيدر بن الحسن بن أبي عديّ الكاتب الرازي الزيدي البيّع، وقد عدّه صاحب الرياض ﷺ من أكابر علماء الخاصّة! وهو من رواة الأمالي الخميسيّة، وكان حيّاً سنة نيّف وعشرين وخمسمائة (انظر: مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٢٠/١٩٠، وكذا لاحظ: رياض العلماء ٣: ٩٥، ٤: ١٤٠، الأمالي الخميسيّة ١: ١١٢، ٢: ٥٨ و١٧٣ و٣٠٥ و٣٦٦ و٤٢٣).

(٥) واختلفت المصادر ونسخ الكتاب في ضبطه بين: (الطامدي، الطامزي)، أمّا الطامَذي فهي نسبةٌ إلى «طامذ» من قرى أصبهان (انظر: الأنساب ٤: ٣١).

(٦) هو أبو محمّد عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن عبد الرحمن الأصبهاني الطامَذي ـ وكثيراً ما يُختَصر بـ«عبد الله بن عليّ الطامذي» ـ الإمام المقرئ، الزاهد المعمّر، وقد ظنّ صاحب الرياض ﷺ كونه عامّياً، وتوفّي في ٢٠ شعبان سنة ٥٦٣ (انظر: رياض العلماء ٣: ٢٢٨ـ٢٢٩، سير أعلام النبلاء ٢٠: ٤٧٣ ـ ٣٠١/٤٧٤، تاريخ الإسلام للذهبي ٣٩: ١٦١، مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٦٣/١٩٢).

الحديث الثالث عشر:

محمّد بن حامد بن أبي القاسم الطويل القصّاب الأصبهاني[١].

الحديث الرابع عشر:

السيّد الصفيّ أبو تراب المرتضى بن الداعي بن القاسم الحسني[٢].

الحديث الخامس عشر:

أبو حفص[٣] عمر بن أحمد بن منصور الصفّار النيسابوري[٤].

الحديث السادس عشر:

أبو محمّد سهل بن عبد الرحمن بن محمّد السرّاج النيسابوري الزاهد[٥].

---

(١) هو أبو سعيد محمّد بن حامد بن أحمد بن عبد العزيز، وكان يروي عن أبي عبد الله القاسم ابن الفضل بن محمود الثقفي ـ كما في سند هذا الحديث ـ ومثله ما في تاريخ مدينه دمشق، لاحظ: تاريخ مدينة دمشق ٤٧: ١٣٤.

(٢) هو أبو تراب المرتضى بن الداعي بن القاسم الحسني (الحسيني) الرازي، صفيّ الدين السيّد الجليل، المحدّث العالم، الفاضل الصالح، له مناظرةٌ مع الإمام الغزالي غلب عليه، وله «الفصول المهمّة في هداية العامّة» (انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٣٨٥/١٦٣، رياض العلماء ٥: ٢٠٧ ـ ٢٠٨، معجم المؤلّفين ١٢: ٢١٦، الذريعة ٣: ٣١٨ ـ ١١٧٧/٣٢٠).

(٣) في «ب»: (أبو جعفر).

(٤) هو عصام الدين أبو حفص، عمر بن أحمد بن منصور بن محمّد بن القاسم الصفّار النيسابوري، الفاضل الفقيه الشافعي، ولد سنة ٤٧٧، وتوفّي سنة ٥٥٣ بنيسابور (انظر: ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار ٥: ٢٢ ـ ١١١٦/٢٣، طبقات الشافعيّة الكبرى للسُّبكي ٧: ٢٤١ ـ ٩٤٤/٢٤٢، سير أعلام النبلاء ٢٠: ٣٣٧ ـ ٢٢٩/٣٣٨، تاريخ الإسلام للذهبي ٢٧: ١٨٦، رياض العلماء ٤: ٢٩٩، مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٧٩/١٩٢).

(٥) هو أبو محمّد (أبو القاسم) سهل بن عبد الرحمن بن أحمد بن سهل بن محمّد السرّاج النيسابوري الزاهد، نزيل طوس، الفقيه اللغوي، والزاهد العابد، لزم العزلة، ومات في أوائل

الحديث السابع عشر:

أبو سعد (أبو سعيد)[١] محمّد بن الهيثم بن محمّد الأصبهاني[٢].

الحديث الثامن عشر:

السيّد أبو حرب المجتبى بن الداعي بن القاسم الحسني[٣].

الحديث التاسع عشر:

أبو زرعة عبد الكريم بن إسحاق بن سَهلويه الرازي[٤].

الحديث العشرون:

أبو الفضل جعفر بن إسحاق بن الحسن بن أبي طالب بن حَربويه المعلّم[٥].

ذي القعدة سنة ٥٤٧ بالرّي (انظر : أدب الإملاء والاستملاء : ٦٤ ، ٧٩ ، تاريخ الإسلام للذهبي ٣٧: ٢٧٢ ، رياض العلماء ٢ : ٤٥٤ ـ ٤٥٥ ، مستدركات أعيان الشيعة ٢ : ٤٥/١٩١).

(١) كذا في تاريخ الإسلام للذهبي وغالب نسخ كتاب الأربعين و« المطبوعة ».

(٢) هو أبو سعد (أبو سعيد) ، أفضل الدين محمّد بن الهيثم بن محمّد بن الهيثم بن عبد الله بن محمّد بن الهيثم السلمي الأصبهاني ، الأديب الشاعر ، النحوي اللغوي ، ولد سنة ٤٦٤ ، ومات سنة ٥٤٩ (انظر : أدب الإملاء والاستملاء : ٧٣ ، تاريخ الإسلام للذهبي ٣٧: ٣٧٩ ، الوافي بالوفيات ٥: ١١٢ ، مستدركات أعيان الشيعة ٢ : ١٢٥/١٩٤).

(٣) هو أبو حرب (أبو الحرث ، أبو الحارث) ، السيّد الأصيل ، شيخ السادة ، المجتبى بن الداعي بن القاسم الحسني (الحسيني) ـ أخو المرتضى بن الداعي الحسني ـ ، المحدّث الصالح (انظر : الفهرست لمنتجب الدين : ٣٨٥/١٦٣ ، أمل الآمل ٢ : ٢٢٧ ـ ٦٨٢/٢٢٨ ، رياض العلماء ٥ : ٨).

(٤) هو أبو زرعة ، عبد الكريم بن إسحاق بن إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن الحسن بن عليّ بن سهلويه الرازي ، كان قاضياً ، ولد سنة ٤٤٠ ، وتوفّي سنة ٥٢٧ (انظر : تاريخ الإسلام للذهبي ٣٦ : ١٥٤ ، رياض العلماء ٣ : ١٧٩ ـ ١٨٠ ، مستدركات أعيان الشيعة ٢ : ٦١/١٩٢ ، ولاحظ : التدوين في أخبار قزوين ٣: ٨٥ و ٢٢٢).

(٥) لم نعثر على ترجمته ، ولمّا لم يذكره منتجب الدين في الفهرست ظنّ صاحب الرياض ﵀ كونه عاميّاً (انظر : تنقيح المقال ١٥ : ٣٨٠٤/٥١ ، مستدركات علم الرجال ٢ : ٢٥٧٠/١٥٠ ، وكذا لاحظ : رياض العلماء ٤ : ١٤٩).

الحديث الحادي والعشرون:

١. أبو عبد الله محمّد بن حمويه بن محمّد الجُوَيني الصوفي[١].

٢. أبو عبد الرحمن أحمد بن عبد الصمد بن حمويه[٢][٣].

الحديث الثاني والعشرون:

[أبو الحسن] عليّ بن الحسين بن عليّ [الحاسَتي][٤].

---

(١) هو أبو عبد الله، محمّد بن حمويه بن محمّد بن حمويه الجُوَيني الحموئي البحيرآبادي (البحيرآباذي)، العارف الصوفي، من مشايخ صوفيّة خراسان، وله «لطائف الأذهان في تفسير القرآن»، «الأربعون حديثاً»، «سلوة الطالبين في سير سيدّة المرسلين» وكتاباً في التصوّف، ولد سنة ٤٤٩، وتوفّي سنة ٥٣٠ أو ٥٣١ (انظر: سير أعلام النبلاء ١٩: ٥٩٧ ـ ٣٤٧/٥٩٨، التحبير ١: ١٢٥ ـ ٧٤٦/١٢٦، الوافي بالوفيات ٣: ٢٣، الأعلام ٦: ١١٠).

(٢) هو أبو عبد الرحمن، زين الدين أحمد بن أبي سعد عبد الصمد بن حمويه بن محمّد الجويني ـ وهو ابن أخي أبي عبد الله محمّد بن حمويه الجويني ـ الآنف الذكر ـ المحدّث بقزوين (انظر: مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٤/١٩٠).

(٣) وفي نسخ الكتاب و «المطبوعة»: «وأخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن عبد الصمد بن حمويه»، ولمكان واو العطف جعلنا «أبا عبد الرحمن أحمد» من مشايخ منتجب الدين أيضاً، كما أنّ صاحب الرياض والمحقّق الطباطبائي ﷺ جعلاه من مشايخه. وعليه فيقتضي السياق أن أضاف الشيخُ منتجب الدين ﷺ بعد اسمهما لفظة: «قالا» أو ما يشبهها، بينما لم يذكر شيئاً.

(٤) هو أبو الحسن، عليّ بن الحسين بن عليّ الحاستي، الفقيه الدَّيِّن، الحافظ الثقة الصالح، من تلامذة أبي عليّ الطوسي وشمس الإسلام حسكا ﷺ، واحتمل في الرياض ٣: ٤٠٩ اتّحاده مع «الأديب، موفّق الدين، عليّ بن أبي عليّ الحسن بن عليّ بن عبد الله» ـ المذكور في الفهرست لمنتجب الدين ٢٨٠/١٣٠ ـ (انظر: الفهرست لمنتجب الدين ٢٣٤/١١٣، رياض العلماء ٣: ٤٠٩ و٤٢٦ ـ ٤٢٧، معجم رجال الحديث ١٣: ٨٤٩٧/١٨٠، وكذا لاحظ: كتاب نقض لعبد الجليل القزويني: ٥٢٩).

الحديث الثالث والعشرون:

أبو عليّ الحسن بن عليّ بن أبي طالب[١] الفرزادي[٢]، هموسه[٣].[٤]

---

(١) كذا في غالب النسخ هنا و«المطبوعة»، ومقدّمة العلّامة الطباطبائي ﵀ على الفهرست: ٢٦/٢٣، ثمّ قال: (وابنه عليّ بن الحسن الفرازدي أيضاً من شيوخ المنتجب يأتي)، وفي «أ»: (أبو عليّ بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب).

أمّا في الحكاية الرابعة عشر ففي غالب النسخ: (الشيخ أبو الحسن بن عليّ بن أبي طالب)، وكتب في «د» فوق لفظة (أبو الحسن): (كذا)، وفي «ق» و«أ» والمطبوعة: (الشيخ أبو عليّ الحسن بن عليّ بن أبي طالب)، وفي مقدّمة العلّامة الطباطبائي ﵀ على الفهرست: ٧٣/٣٢: (أبو الحسن عليّ بن أبي طالب).

(٢) وقد اختلف ضبط الكلمة في النسخ و«المطبوعة» بين: «الفرزادي»، «الفرازي»، «العرزادي» و«العرادي».

(٣) تختلف النسخ والمطبوعة في ضبطها بين «هموسه»، «هموشه»، «هموسة» و«هموسة»؛ ففي «المطبوعة» في الموضعين: (هموسة)، وفي نُسختَي «د» و«ب» في الحديث الثالث والعشرين: (هموشه)، وفي هامشهما: (كذا بخطّه)، وفي مقدّمة العلّامة الطباطبائي ﵀ على الفهرست: ٢٦/٢٣: (هاموشة)، وما أثبتناه عن رياض العلماء؛ قال في الرياض ٥: ٣٥٢: «إنّها في النسخ بالسين المهملة، وفي بعض المواضيع بالشين المعجمة، وعلى الجملة فالظاهر أنّه بالهاء المفتوحة وتشديد الميم وسكون الواو وفتح السين وآخرها الهاء». وعلّق عليه السيّد الأمين العاملي في أعيان الشيعة ٥: ١٥٧ بقوله: «ويدل كلامه على أنّه ضبطها بالحدس، والألفاظ لا تضبط بالحدس، وعلى كلّ حال لم نعرف معناها».

هذا، وفي الأمالي الاثنينيّة ١: ١٨٤: (المعروف بخاموشة).

(٤) وهل الذي في الحديث الثالث والعشرين، والذي يأتي في الحكاية الرابعة عشر متّحدان أم لا؟ اعتقد العلّامة الطباطبائي ﵀ أنّ الذي في الحديث الثالث والعشرين كان والد الذي في الحكاية الرابعة عشر، بينما نحن نستظهر اتّحادهما بوقوع السقط والتصحيف في النسخ، فكأنّه هو: (أبو [عليّ] الحسن بن عليّ بن أبي طالب).. ويؤيّده أنّ الفرازدي في كِلَا الموضعَين كان يروي عن الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الحسني صاحب الأمالي الخميسيّة..

مضافاً إلى ذلك فقد جاء اسمه في الأمالي الاثنينيّة في موارد عديدة بهذا النحو: (الإمام الفقيه

الحديث الرابع والعشرون:

السيّد أبو عليّ شرف [شاه][(١)] بن عبد المطّلب بن جعفر الحسيني الأفطسي الأصبهاني[(٢)].

الحديث الخامس والعشرون:

١. أبو شكر محمّد بن حمد (أحمد)[(٣)] بن عبد الله المستوفي الأصبهاني[(٤)].

الحسن بن عليّ بن أبي طالب الفرازدي).

مضافاً إلى أنّ توصيف الشيخ منتجب الدين للّذي في الحكاية الرابعة عشر بالشيخ لعلّه، يدلّ على أنّ الذي في الحكاية الرابعة عشر هو الأكبر وأنّه والد الذي كان في الحديث الثالث والعشرين، دون العكس كما: (شرف شاه) ما ذهب إليه العلّامة الطباطبائي.. ويؤيّد الحكم باتّحادهما ما في الذريعة ٢: ٣٧٩، فلاحظه.

وعلى كلّ.. فهو أبو عليّ الحسن بن عليّ بن أبي طالب الفرازدي هموسه (هموسة) الرازي الزيدي، العلّامة الكبير والإمام الخطير والفقيه الجليل، وقد صلّى على الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين، وهو زيدي المذهب، بينما صاحب الرياض ﵀ ظنّ أنّه عاميّاً! (انظر: رياض العلماء ١: ٢٠٨ـ٢٠٩ و٢٢٣، أعيان الشيعة ١٧٥: ٣٨٦/٥، الثقات العيون «طبقات القرن السادس»: ٦١، مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٢٦/١٩٠ و١٩٢: ٧٣/٢، ولاحظ: الأمالي الخميسيّة ١: ٣، مقدّمة التحقيق؛ الأمالي الاثنينيّة متعدداً، ١: ١٤٤ و١٥٤ و١٧٤ و١٨٤ و...

(١) في الفهرست لمنتجب الدين: (شرف شاه)، وفي جميع نسخ الأربعين: (شرف).

(٢) هو أبو عليّ السيّد شرف[شاه] بن عبد المطّلب بن جعفر بن محمّد بن الحسين العلوي الحسيني الأفطسي الأصبهاني، الشيخ الثقة، والعالم الفاضل، والسيّد النسّابة، قال ابن حجر العسقلاني: «لا شكّ أنّه كان متشيّعاً ولكن سماعه صحيحٌ» (انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ١٩٣/٩٥، معجم ابن عساكر ١: ٤٩٧/٢٤٧، لسان الميزان ٣: ٤٨٢ـ٤٨٣/٤١١٢، رياض العلماء ٣: ٩، معجم رجال الحديث ١٠: ٥٧٠٦/١٩، أعيان الشيعة ٧: ١١٩١/٣٣٧، مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٤٦/١٩١).

(٣) كذا في نسخ «ب»، «ج»، «د»، «ز»، «ك» و«ق» من كتاب الأربعين. والصحيح: (حمد) كما في التحبير وغيره من المصادر المعتبرة.

(٤) هو أبو شكر، محمّد بن أبي طاهر حمد (أحمد) بن أبي نصر عبد الله بن الحسين المستوفي

٢. [أبو سعد] محمّد بن الهيثم بن محمّد [الأصبهاني][(١)].

الحديث السادس والعشرون:

الشيخ أبو سعد [عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمّد] الحصيري البصير [الرازي][(٢)].

الحديث السابع والعشرون:

١. أبو الفتوح (أبو الفتح)[(٣)] مُبَشِّر بن أحمد بن محمود الصحّاف الأصبهاني[(٤)].

٢. أبو سعد [عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمّد] الحصيري [الرازي][(٥)].

أقول: أمّا «أبو عليّ الحسن بن أحمد المقري» فهو ليس شيخاً له، وإن تُوُهِّمَ

➲ الصَّفّار الأصبهاني، وقد احتمل صاحب الرياض ﷺ أنّه عاميّاً (انظر: التحبير ٢: ١٢٢، مستدركات أعيان الشيعة ٢: ١٩٣/١٠٦، وكذا لاحظ: تاريخ مدينة دمشق ٣٠: ٢٢٧، رياض العلماء ٤: ١٤٩).

(١) تقدّمت ترجمته عند الحديث السابع عشر.

(٢) هو أبو سعد (أبو سعيد) عبد الرحمن بن أبي القاسم عبد الله بن عبد الرحمن بن محمّد الحصيري (الحصري) البصير (الضرير) الرازي، الفقيه الشافعي. ولد سنة ٤٦٢، وتوفّي سنة ٥٤٦ (انظر: التحبير للنسائي ١: ٣٤٥ـ٣٥٠/٣٥٠ تاريخ الإسلام للذهبي ٣٧: ٢٤٤ـ٢٤٥، رياض العلماء ٣: ٩٤، ٩٧، مستدركات أعيان الشيعة ٢: ١٩٢/٥٦، وكذا لاحظ: الأنساب ١: ٤٢٦، ٥: ٣٧٠، التدوين في أخبار قزوين ٣: ٣٧٥).

(٣) كذا في نسخة «ب».

(٤) هو أبو الفتوح (أبو الفتح) مُبشِّر بن أبي سعد أحمد بن محمود بن عبد الله بن أحمد الصحّاف النّكوي الأصبهاني، الزاهد الواعظ، وقد ظنّ صاحب الرياض ﷺ أنّه من العامّة، ولد سنة ٤٧٩، وتوفّي سنة ٥٥٢ (انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ٣٨: ١٠٤، مستدركات أعيان الشيعة ٢: ١٩٣/٩٣، وكذا لاحظ: رياض العلماء ٤: ١٤٩).

(٥) تقدّمت ترجمته آنفاً عند الحديث السادس والعشرين.

ذلك من بعض نسخ الكتاب[١].

الحديث الثامن والعشرون:

أبو الفتوح أحمد بن عبد الوهّاب بن الحسن بن الحسن الصرّاف البرديني[٢] الرازي[٣].

الحديث التاسع والعشرون:

أبو المحاسن مسعود بن عليّ بن منصور الأديب[٤].

---

(١) كان في نسخ «ج»، «م» و«ز» والمطبوعة كذا: «حدّثنا أبو الفتوح بشر بن أحمد بن محمود الصحّاف بأصبهان، قراءة عليه، أخبرنا أبو سعد محمّد بن محمّد بن محمّد المطرّز، حيلولة: أخبرنا أبو سعد الحصيري قراءةً عليه، وأخبرنا **أبو عليّ الحسن بن أحمد المقري**، قالا: أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ...».
فإنّه لا محلّ للعطف إلّا على «أبي سعد الحصيري» الذي هو من مشايخ الشيخ منتجب الدين.. فإنهما رويا عن أبي نعيم الحافظ؛ فعليه يجب أن نعدّ «أبا عليّ المقرئ» أيضاً من مشايخ منتجب الدين لمكان واو العطف! ولكن هذا ما يبعد الالتزام به؛ فإنّ الأفندي ﵀ لم يعدّه من جملة مشايخه (لاحظ: الرياض ٣: ٩٧، ٤: ١٤٧ ـ ١٤٩)، مع أنّ أبا عليّ المقرئ توفّي سنة ٥١٥، ويلزم عليه أن يكون لمنتجب الدين المولود سنة ٥٠٤، حينما سمع عنه الحديث ـ على أحسن التقادير ـ ١١ عاماً.
نعم يصح أن يكون أبو علي المقرئ بملاحظة طبقته معطوفاً على «أبي سعد المطرّز»، ولكنّ ذلك خلاف ظاهر الكلام.

(٢) وفي نسخة «ب» من كتاب الأربعين: (الرديني) ولعلّه: (الرويني). في نسخة «د»: (الوديني).

(٣) هو أبو الفتوح، أحمد بن عبد الوهّاب بن الحسن بن الحسن الصرّاف البرديني الرازي، وقد ظنّ صاحب الرياض ﵀ أنّه عاميّاً (انظر: مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٦/١٩٠، ولاحظ: معجم ابن عساكر ٢: ١٩١، ذيل تاريخ بغداد ٣: ١٨٤، رياض العلماء ٤: ١٤٩، التدوين ٣: ٢٣٣).

(٤) هو أبو المحاسن، مسعود بن عليّ بن منصور بن عليّ بن منصور الراوندي الرازي ـ أخو أبي العلاء الراوندي، المتقدّم ذكره ـ وقد عدّه صاحب الرياض ﵀ من أكابر علماء الشيعة. ولد أبو المحاسن هذا، سنة ٤٧٤، وتوفّي بعد سنة ٥٢٩، وقيل: توفّي سنة ٥٣٧ (انظر: التحبير ٢: ٩٩٣/٣٠٦، مستدركات أعيان الشيعة ٢: ١٣٢/١٩٤، ولاحظ: رياض العلماء ٤: ١٤٨).

الحديث الثلاثون:

أبو الحسين زيد بن الحسن بن محمّد البيهقي[١].

الحديث الحادي والثلاثون:

عماد الدين أبو محمّد الحسن بن محمّد بن أحمد الأستر آبادي[٢].

الحديث الثاني والثلاثون:

موفّق الدين أبوالقاسم عبيد الله[٣] بن الحسن بن الحسين ابن بابويه الرازي[٤].

الحديث الثالث والثلاثون:

أبو حاتم محمّد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين مخاطرة[٥]

---

(١) هو الشيخ أبو الحسين، زيد بن الحسن بن محمّد البيهقي، الفقيه الصالح، قدم الرّي.. والظاهرُ عدم اتّحاده مع أبي القاسم زيد بن محمّد بن الحسين، والد فريد خراسان (انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ١٧٦/٨١، رياض العلماء ٢: ٣٥٧ـ٣٥٩ و ٣٦٠، ٥: ٤٤٨ـ٤٤٩، خاتمة المستدرك ٣: ١٠٢ـ ٢٦/١٠٣، تنقيح المقال ٢٩: ١٦٣ـ ٨٧٥٦/١٦٥، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٧: ٨٠ـ ٨١، وكذا لاحظ: معالم العلماء: ٨٦ـ٣٤٣/٨٧[(الطبعة المحقّقة) ٢: ٣٤٩/١٩]، مناقب ابن شهر آشوب ١: ١٤).

(٢) هو عماد الدين، أبو محمّد، الحسن بن محمّد بن أحمد بن عليّ الاسترآبادي، الإمام الفاضل، الفقيه الحنفي، قاضي القضاه بالرّي (انظر: رياض العلماء ١: ١٥٩، خاتمة مستدرك الوسائل ٣: ٩٦ـ٢٢/٩٧، أعيان الشيعة ٥: ٢٩/١٩، الثقات العيون «طبقات القرن السادس»: ٦٥ـ٦٦، مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٣٠/١٩٠، لاحظ: تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٢٤).

(٣) في بعض النسخ وبعض الكتب: (عبد الله).

(٤) هو أبو القاسم، عبيد الله (عبد الله) بن الحسن ابن بابويه الرازي ـ والد الشيخ منتجب الدين ﷺ ـ الفقيه الثقة، من تلامذة والده الإمام شمس الإسلام حَسَكا، وقد تتلمَذَ عند عبيدالله هذا نجلهُ أبو الحسن عليّ صاحب الأربعين والفهرست (انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٢٢٨/١١١، فهرست آل بابويه: ٣٨ـ٣٩، ٤٠ـ ٩/٤١، موسوعة طبقات الفقهاء ٦: ١٧٤ـ ٢٢١٦/١٧٥).

(٥) المثبت عن «د»، «ج» و«المطبوعة» وبعض النسخ، وفي «أ» وكذا مقدّمة العلّامة الطباطبائي على الفهرست: (مخاطر)، وفي «م»: (بخاطرة)، وفي «ت»: (محاطرة)، وفي بعض النسخ: (بحاطر).

الســاوي[١].

الحديث الرابع والثلاثون:

أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمّد اللبّاد الأصبهاني[٢].

الحديث الخامس والثلاثون:

أبو القاسم إسماعيل بن عليّ بن الحسين الحمامي الأصبهاني[٣].

الحديث السادس والثلاثون:

أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد بن عمر الباغبان الأصبهاني[٤].

الحديث السابع والثلاثون:

أبو الحسين محمّد بن رجاء بن إبراهيم بن عمر بن يونس الأصبهاني[٥].

---

(١) لم نعثر على ترجمته، نعم احتمل صاحب الرياض أنّه عاميّاً(انظر: مستدركات أعيان الشيعة ٢: ١١٥/١٩٣، ولاحظ: رياض العلماء ٤: ١٤٩).

(٢) هو أبو الحسن، عليّ بن أحمد بن محمّد بن أبي العبّاس اللبّاد الأصبهاني، وله كتاب «الفوائد» في أربعة أجزاء، وقد احتمل صاحب الرياض أنّه عامّيّاً، وتوفّي سنة ٥٦٠(انظر: التحبير للسمعاني ١: ٥٤٣/٥٦٠، سير أعلام النبلاء ٢٠: ٢٣٩/٣٥١، رياض العلماء ٤: ١٤٩، مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٦٩/١٩٢).

(٣) هو أبو القاسم إسماعيل بن عليّ بن الحسين بن أبي نصر الحمامي الأصبهاني النيسابوري الصوفي، الشيخ المعمّر، عالي الرواية. ولد حدود سنة ٤٥٠، وتوفّي سنة ٥٥١(انظر: سِيَر أعلام النبلاء ٢٠: ٢٤٥_٢٤٦/١٦١، الوافي بالوفيات ٩: ٩٤، مستدركات أعيان الشيعة ٢: ١٣/١٩٠).

(٤) هو أبو بكر (أبو الخير)، محمّد بن أحمد بن محمّد بن عمر بن محمّد بن عمر بن القاسم الأصبهاني، المهندس البنّاء، والعالم الصوفي، المعروف بالباغبان ـ أي: صاحب البستان ـ، ولد بعد سنة ٤٦٠، وتوفّي سنة ٥٥٩(انظر: سير أعلام النبلاء ٢٠: ٣٧٨ـ ٢٥٦/٣٧٩، تاريخ الإسلام للذهبي ٣٨: ٢٨٧_٢٨٨، التحبير للسمعاني ٢: ٧٥_٦٧٧/٧٦، وكذا لاحظ: الأنساب للسمعاني ١: ٢٦١).

(٥) لم نعثر عليه، وقد ظنّ صاحب الرياض أنّه عاميّاً (انظر: مستدركات أعيان الشيعة ٣: ٩٧/١٩٣، ⇐

الحديث الثامن والثلاثون:

أبو منصور عبد الرحيم بن المظفّر بن عبد الرحيم الحَمدُوني الرازي[١].

الحديث التاسع والثلاثون:

أبو المطهّر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني[٢].

الحديث الأربعون:

١. أبو غالب لاحق بن الحبيب[٣] بن محمّد بن عليّ الصيدلاني الكاغدي الأصبهاني[٤].

٢. أبو المطهّر [القاسم بن الفضل] الصيدلاني[٥].

وفيه: «محمّد بن (أحمد بن) رجاء بن إبراهيم بن عمر بن يونس أبو الحسين (أبو الخير خ ل) الأصبهاني»، ولاحظ: ٣: ١٠٩/١٩٣ وفيه: «محمّد بن رجاء بن إبراهيم بن عمر بن يونس أبو الحسين أبو الخير الأصبهاني».

(١) هو أبو منصور، عبد الرحيم بن المظفّر بن عبد الرحيم بن عليّ الحمدوني الرازي الحنيفي، الشُروطي المُعدِّل الشاهد، الشيخ المكثر في الحديث، من رواة صحيفة الإمام الرضا ﷺ. ولد سنة ٤٧٧، وتوفّي بعد سنة ٥٢٩، وقيل: إنّه توفّي سنة ٥٣٧ (انظر: التحبير للسمعاني ١: ٣٧٥/٤١٨، رياض العلماء ٣: ١١٢، مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٥٩/١٩٢).

(٢) هو أبو المطهّر، القاسم بن الفضل بن عبد الواحد بن الفضل بن عبد الواحد بن أحمد بن يوسف الصيدلاني الأصبهاني، العالم المحدّث. ولد سنة نيّف وسبعين وأربعمائة، وتوفّي سنة ٥٦٧ (انظر: معجم شيوخ ابن عساكر: ١٦٥، التحبير ٢: ٦٤١/٤١، سير أعلام النبلاء ٢٠: ٥٢٨ ـ ٣٣٨/٥٢٩، تاريخ الإسلام للذهبي ٣٩: ٢٩١ ـ ٢٩٢، رياض العلماء ٤: ٣٩٩ ـ ٤٠٠، ٥: ٥١٣، أعيان الشيعة ٢: ٤٣٢).

(٣) هكذا في «المطبوعة» وجميع نُسَخ كتاب الأربعين، وفي معجم الشيوخ لابن عساكر: (الحصيب).

(٤) هو أبو غالب لاحق بن الحصيب (الحبيب) بن محمّد بن عليّ بن عبد الرزاق الصيدلاني الكاغذي الأصبهاني، الشيخ المستور الصالح (انظر: التحبير ٢: ٣٧٢ ـ ١٠٩٤/٣٧٣، رياض العلماء ٤: ٤١٦، مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٩٠/١٩٣).

(٥) تقدّمت ترجمته عند الحديث التاسع والثلاثين.

مشايخ منتجب الدين في حكايات الكتاب:

الحكاية الأُولى:

أبو عليّ تيمان بن حيدر بن الحسن بن أبي عديّ الكاتب[١].

الحكاية الثانية:

السيّد الأصيل أبو حرب المجتبى بن الداعي بن القاسم الحسني[٢].

الحكاية الثالثة:

السيّد أبو تراب المرتضى بن الداعي بن القاسم الحسني[٣].

الحكاية الرابعة:

أبو عليّ تيمان بن حيدر بن الحسن بن أبي عديّ البيّع[٤].

الحكاية الخامسة:

١. أبو العلاء زيد بن عليّ بن منصور الأديب[٥].
٢. السيّد أبو تراب المرتضى بن الداعي بن القاسم الحسني[٦].

الحكاية السادسة:

أبو سعد يحيى بن طاهر بن الحسين المؤدّب [الزاهد] السمّان[٧].

---

(١) تقدّمت ترجمته عند الحديث الحادي عشر.
(٢) تقدّمت ترجمته عند الحديث الثامن عشر.
(٣) تقدّمت ترجمته عند الحديث الرابع عشر.
(٤) تقدّمت ترجمته عند الحديث الحادي عشر.
(٥) تقدّمت ترجمته عند الحديث الرابع.
(٦) تقدّمت ترجمته عند الحديث الرابع عشر.
(٧) تقدّمت ترجمته عند الحديث العاشر.

الحكاية السابعة:

أبو سعد يحيى بن طاهر بن الحسين المؤدّب الزاهد السمّان.

الحكاية الثامنة:

أبو سعد يحيى بن طاهر بن الحسين المؤدّب الزاهد السمّان.

الحكاية التاسعة:

أبو سعد يحيى بن طاهر بن الحسين المؤدّب الزاهد السمّان.

الحكاية العاشرة:

أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ الحاستي[١].

الحكاية الحادية عشرة:

السيّد الزاهد أبو الحسين عليّ بن القاسم بن الرضا الحسني[٢].

الحكاية الثانية عشرة:

أبو بكر محمّد بن عبد الكريم بن محمّد القَلانسِي العدل[٣].

الحكاية الثالثة عشر:

السيّد شرف الدين أبو الفضل محمّد بن عليّ بن محمّد بن المطهّر[٤].

---

(١) تقدّمت ترجمته عند الحديث الثاني والعشرين.

(٢) تقدّمت ترجمته عند الحديث الثامن.

(٣) هو أبو بكر محمّد بن عبد الكريم بن محمّد بن إبراهيم الحنيفي الشروطي، ولمّا لم يذكره منتجب الدين في كتاب الفهرست، ظنّ صاحب الرياض بأنّه كان من العامّة (انظر: معجم ابن عساكر ٢: ١٢٣٤/٨٦، مستدركات أعيان الشيعة ٢: ١١٣/١٩٣، وكذا لاحظ: رياض العلماء ٤: ١٤٩).

(٤) هو السيّد الأجلّ شرف الدين المرتضى أبو الفضل محمّد بن عليّ بن محمّد بن المطهّر ـ والد

الحكاية الرابعة عشر:

الشيخ أبو [عليّ][1] الحسن بن عليّ بن أبي طالب هموسة الفرزادي[2].

بقي شيء:

تقدّم أنّ منتجب الدين ﷺ كان من دأبه ـ لاسيّما بالنسبة إلى مشايخه ـ أن يذكر كيْفية تحمّل الحديث عنهم، وكان ﷺ يثبت بدقّةٍ الألفاظَ الدّالةَ عليه[3] ممّا يرشدنا إلى طريقته لأخذ أحاديثه عن مشايخه، هل هو بالسماع أو بالقراءة، أو بالكتابة، أو بالوجادة، وهكذا..؟

وهنا نذكر الألفاظ الّتي استعملها في ذلك، فارغاً عن تبيين هذه المصطلحات

⬅ السيّد عز الدين يحيى الذي ألّف منتجب الدين باسمه كتاب «الأربعين» و«الفهرست» ـ الفاضل الثقة، وقد وَصَفَه منتجب الدين في الفهرست بقوله: «وقد قرأتُ عليه كتباً جمّة في الأحاديث»، كما وصفه في بداية فهرسته بقوله: «الصدر السعيد، المرتضى الكبير، شرف الدولة والدين، عزّ الاسلام والمسلمين، أبو الفضل محمّد»، وهو الذي أمَرَ الشيخَ عبدالجليل القزويني بتأليف «كتاب نقض بعض فضائح النواصب» المعروف بـ«كتاب نقض»، وتوفّي ﷺ سنة ٥٥٦ بمدينة ساوه (انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٤ مقدّمة الفهرست، ٣٥٤/١٥٤؛ رياض العلماء ٥: ١٤٥؛ ديوان القوامي الرازي، تعليقات المحدّث الأُرموي: ١٩٨).

(١) الزيادة منّا بناء على ما استظهرناه من اتّحاده مع الشيخ الذي في الحديث الثالث والعشرين.

(٢) تقدّمت ترجمته عند الحديث الثالث والعشرين.

(٣) إنّ منتجب الدين ﷺ كان دقيق الضبط، ولم يتخلّف عنه ﷺ اليسير حتّى أنّه يَثبُت الاختلاف ـ فيما لو كان ـ بين «حدّثنا» و«أخبرنا»، مراعاة لوجود بعض الاختلاف بين هذه المصطلحات.. وجموداً له في نقل العبارات عن مشايخه.

ويدلّ عليه ما قاله ﷺ في الحكاية التاسعة من حكايات الكتاب، وهي: «أخبرنا أبو سعد بن طاهر هذا؛ حدّثنا السيّد يحيى؛ حدّثنا الشريف أبو طاهر إبراهيم بن محمّد بن عمر الحسيني الزيدي قراءةً عليه؛ وأبو الحسن محمّد بن محمّد بن عليّ الشروطي، بقراءتي عليه ـ قال الشريف: «أخبرنا»، وقال الشروطي: «حدّثنا»: ـ أبو المفضّل محمّد بن عبد الله بن المطّلب الشيباني».. فعرفتَ أنّ ابن بابويه ﷺ كيف لاحظ وراعى الاختلاف بين مثل «حدّثنا» و«أخبرنا»..

التي تتكفَّل كتب الدراية لذلك، وهي ما يلي:

«أخبرنا»[١]، «أخبرنا إجازة»[٢]، «أخبرنا قراءة عليه»[٣]، «أخبرنا بقراءتي عليه»[٤]، «أخبرنا فيما أُذِنَ له»[٥]، «أخبرنا فيما كتب إليّ»[٦]، «أخبرنا من لفظه»[٧].

«حدَّثنا»[٨]، «حدَّثنا من لفظه، إملاءً»[٩]، «حدَّثنا قراءة عليه»[١٠]، «حدَّثنا بقراءتي عليه»[١١].

فإنَّ التحفَّظ والجُمود على هذه الألفاظ بمكان من الضرورة، بل إنَّ أعلام الدراية قد منعوا الباحثَ للحديث حتّى عن تبديل لفظة «حدَّثنا» بـ«أخبرنا» أو بالعكس، كما سننبِّهك عليه عمّا بعد، إن شاء الله..

---

(١) الحديث ٥، وفي نسخة «ب» من كتاب الأربعين: (حدَّثنا)، ٦، ١٤، ١٨ وفي نسخة «أ»: (حدَّثنا)، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٣٢، ٣٧، الحكاية ٣، ٤، ٥، ٨، ٩ وفي نسخة «أ»: (حدَّثنا)، ١٣ وفي نسخة «أ»: (حدَّثنا).

(٢) الحكاية ١٢.

(٣) الحديث ١، ٢، ٤، ٥ وفي نسخة «ب»: (حدَّثنا)، ٨، ١٣، ١٥، ١٦، ٢٧، ٣٠، ٣١، الحكاية ١٤ بدون ذكر لفظة (عليه).

(٤) في الأحاديث: ٧، ٩، ١١، ١٢، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٥: «الموردين»، وفي: ٢٦، ٢٨، ٣٨، ٣٣ ونسخة «أ»: (حدَّثنا)، وفي: ٣٥، ٣٨ ونسخة «ب»: (بقراءتي علينا)!!، وفي: ٣٩، ٤٠، والحكايات ٢، ٦، ٧، ١١، ١٢.

(٥) الحكاية ١، وفي «ب»: (ممّا أذن له).

(٦) في الحديثَين: ٢١ و٣٦.

(٧) الحديث ٣، وفي نسخة «أ» و«م»: (حدَّثنا).

(٨) الحديث ٢٢، وفي نسخة «أ»: (أخبرنا).

(٩) الحكاية ١٠، وفي الرياض ٤: ١٤٧: (حدَّثنا إملاءً من نوعه).

(١٠) الحديث ٢٧، و في نُسَخ «أ» و«م»: (أخبرنا قراءة عليه).

(١١) الحديث ١٠ وفي نُسَخ «ج»، «د»، «م» و«ت»: (أخبرنا بقراءتي عليه).

الأمر الثالث

الصحابة الذين أخرج عنهم الشيخُ منتجب الدين الحديث:

إنّ أصحاب النبيّ ﷺ الذين يروون فضائل أمير المؤمنين عليه السلام كثيرون جداً، فإنّ فضائله عليه السلام قد تجاوزت المكان والزمان، فيما بين محبّه وعدوّه، والمعتقِد بـه والمنكِر له؛ فإنّ فضائله عليه السلام قد خرقَتْ حجبُ الأعداد، وبلغت حدّ الإعجاب والإعجاز..

وقد تقدّم عنّا بعض الكلام حول الصحابي لغةً واصطلاحاً، كما عرفت أنّ من خصائص هذا الكتاب ومميّزاته أنّ مؤلّفه رحمه الله قد أخرج كلّ حديث من أحاديث الكتاب عن صحابيٍّ يختلف هو مع الحديث الآخر..

والذي نحن الآن بصدده وينبغي لنا بحثُه، هو أن نذكر أسماء الصحابة الذين أخرج عنهم الشيخ منتجب الدين رحمه الله الحديثَ في أربعينه، مكتفين بذكر ترجمة غير المشهورين منهم في الهامش؛ وهم:

الحديث الأوّل: أبوبكر بن أبي قحافة.

الحديث الثاني: عمر بن الخطّاب.

الحديث الثالث: عثمان بن عفّان[1].

الحديث الرابع: عليٌّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ.

الحديث الخامس: سعد بن أبي وقّاص.

الحديث السادس: عبد الرحمن بن عوف.

الحديث السابع: عبد الله بن مسعود.

---

(١) وفي رياض العلماء ٣: ٤١٤: (ابن عبّاس)!

الحديث الثامن: عبد الله بن عبّاس ﷺ.

الحديث التاسع: الإمام المجتبى صلوات الله عليه.

الحديث العاشر: الإمام الحسين صلوات الله عليه.

الحديث الحادي عشر: الصديقة الشهيدة سلام الله عليها.

الحديث الثاني عشر: سلمان الفارسي ﷺ.

الحديث الثالث عشر: أبو ذرّ الغفاري ﷺ.

الحديث الرابع عشر: عمّار بن ياسر ﷺ.

الحديث الخامس عشر: جابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ.

الحديث السادس عشر: عِمران بن الحُصَين[1].

الحديث السابع عشر: أبو موسى الأشعري.

الحديث الثامن عشر: أبو هريرة.

الحديث التاسع عشر: معاذ بن جبل.

الحديث العشرون: أنس بن مالك[2].

الحديث الحادي والعشرون: أبو أُمامة الباهلي[3].

---

(١) هو أبو نجيد، عمران بن الحُصَين بن عبيد بن خلف الخزاعي، انحرف عن أمير المؤمنين ﷺ، ثمّ رجع إليه. قال عمران بن الحصين وأبو بريدة لأبي بكر بن أبي قحافة: «قد كنتَ أنت يومئذٍ في مَن سلَّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فهل تذكر ذلك اليوم أم نسيته؟! قال: بل أذكُره. فقال بريدة: فهل ينبغي لأحد من المسلمين أن يتأمّر على أمير المؤمنين؟ فقال عمر: إنّ النبوّة والإمامة لا تجتمع في بيت واحد»، وتوفّي سنة ٥٢ أو ٥٣ (انظر: مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٥٣، سير أعلام النبلاء ٢: ٥٠٨ ـ ١٠/٥١٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٧٧، قاموس الرجال ٨: ٢٤٠ ـ ٥٦٧٥/٢٤٢، الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ ١٦: ٢٠١ ـ ٢٠٢).

(٢) بداية الحديث عن الحسن البصري.

(٣) هو أبو أُمامة، صُدَي بن عجلان الباهلي، كان معاوية قد وضع عليه الحرّاس لئلّا يهرب إلى

الحديث الثاني والعشرون: أبو ليلى الأنصاري[1].

الحديث الثالث والعشرون: أبو سعيد الخُدري.

الحديث الرابع والعشرون: مَعْقِل بن يسار[2].

الحديث الخامس والعشرون: حذيفة بن اليمان.

الحديث السادس والعشرون: كعب بن عُجرة[3].

الحديث السابع والعشرون: سَلَمَة بن الأكوع[4].

علىّ ﷺ، شارك معه ﷺ في الجمل وصفّين، وكان من رواة حديث الغدير، توفّي بالشام سنة ٨١ أو ٨٦ (انظر: الإصابة ٣: ٣٣٩ ـ ٤٠٧٩/٣٤١، تهذيب الكمال ١٣: ١٥٨ ـ ٢٨٧٢/١٦٤، سير أعلام النبلاء ٣: ٣٥٩ ـ ٥٢/٣٦٣، قاموس الرجال ١١: ٤١/٢١٣، الأعلام ٣: ٢٠٣، الكنى والألقاب ١: ١٢ ـ ١٣).

أمّا الباهلي، فنسبةٌ إلى باهلة بن أعصُر، وقيل: إلى باهلة أُمّ معاوية بن مالك (انظر: ضوابط الأسماء واللواحق لفخر الدين الطريحي المطبوع في «گنجينه بهارستان / علوم قرآنى و روايى ١: ٤٤٣»).

(١) هو أبو ليلى، داود بن بلال ـ وقد اختلف في ضبط اسمه وكنيته كثيراً ـ الأنصاري، من أصفياء أصحاب أمير المؤمنين ﷺ، شهد بدراً، وكانت رايته ﷺ يوم الجمل بيده، قيل: قُتِل معه ﷺ بصفّين (انظر: الاستيعاب ٤: ٣١٥٦/١٧٤٤، رجال ابن داود: ٥٨٢/٩٠، تهذيب الكمال ٣٤: ٢٣٨ ـ ٧٥٩٣/٢٣٩، الدرجات الرفيعة: ٤٤٧، معجم رجال الحديث ٨: ٤٣٨٦/١٠١، تنقيح المقال ٢٦: ١٤٢ ـ ٧٧٨٥/١٤٣).

(٢) هو أبو عليّ (أبو يسار، أبو عبد الله) مَعْقِل بن يسار بن عبد الله المزني، شهد بيعة الرضوان، وتوفّي حدود سنة ٦٥ (انظر: رجال الطوسي: ٣٦٩/٤٧، الجرح والتعديل ٨: ١٣٠٦/٢٨٥، تهذيب الكمال ٢٨: ٢٧٩ ـ ٦٠٩٥/٢٨١، رسالة معرفة الصحابة للشيخ الحرّ العاملي المطبوع في «سه رساله در علم رجال»: ١١٢، قاموس الرجال ١٠: ١٥٥ ـ ٧٦٣٨/١٥٦).

(٣) هو أبو محمّد (أبو عبد الله، أبو إسحاق) كعب بن عجرة الأنصاري، كان من أهل بيعة الرضوان، وقد امتنع عن بيعة أمير المؤمنين ﷺ وكان عثمانيّاً، مع أنّه كان ممّن شهد بِحديثَي الولاية والغدير! وتوفّي حدود سنة ٥١ (انظر: رجال الشيخ الطوسي: ٣٥٧/٤٦، ٧٩٠/٨٠، الإصابة ٥: ٤٤٨ ـ ٧٤٣٤/٤٤٩، سير أعلام النبلاء ٣: ٥٢ ـ ١٤/٥٣، تهذيب الكمال ٢٤: ١٧٩ ـ ٤٩٧٥/١٨٢، الصحيح من سيرة النبيّ الأعظم ﷺ ٢٩: ١٠٩).

(٤) هو أبو مسلم (أبو أياس، أبو عامر) سلمة بن عمرو (وهيب) بن سنان الأكوع، الشجاع

الحديث الثامن والعشرون: أبو برزة الأسلمي[(١)(٢)].

الحديث التاسع والعشرون: أسعد بن زرارة[(٣)].

الرامي، والخيّر المُحسن، وقد شهد بيعة الرضوان تحت الشجرة، وبايع رسول الله ﷺ ثلاث مرّات، وغزى معه ﷺ سبع غزوات، قال النبيّ ﷺ في غزوة ذي قَرد في حقّه: «خيرُ رَجالنا (رجّالتنا) سلمة بن الأكوع»، وقد روى عن مولانا أمير المؤمنين ﷺ، وقد يقال إنّه من شيعته.. كما ادّعى انحرافه وتخلّفه عن ولايته ﷺ، توفّي سنة ٦٤ أو ٧١ أو ٧٤ (انظر: رجال الطوسي: ٢٥١/٤٠، ٥٩٨/٦٦، تهذيب الكمال ١١: ٣٠١ ـ ٢٤٦٢/٣٠٢، سير أعلام النبلاء ٣: ٣٢٦ ـ ٥٠/٣٣١، رسالة معرفة الصحابة للشيخ الحرّ العاملي: ٧٥، معجم رجال الحديث ٩: ٥٣٥٨/٢١٠ قاموس الرجال ٥: ٢٠٩ ـ ٣٣٢٥/٢١٠، لاحظ: الصحيح من سيرة النبيّ الأعظم ﷺ ١٤: ٢٤٨ ـ ٢٤٩، ١٦: ١٧ ـ ١٩).

(١) هو أبو بَرزَة، نَضلَةُ بن عبيد الله بن الحرث ـ وقد اختلف في اسمه ـ الأسلمي، توفّي سنة ٦٤ أو ٦٥، وكان من أصحاب أمير المؤمنين وأصفيائه، وقال في مدحه ﷺ:

كفى بعليّ قائداً لذوي النهى	وحِرزاً من المكروه والحدثان
نروح إليه إن ألَمّت مُلِمّة	علينا ونرضى قوله ببيان
يُبيّن إخفاء النفوس الّتي لها	من الهُلك والوَسواسِ هاجِستان

وهو الذي قال ليزيد بن معاوية لمّا أتي برأس الحسين صلوات الله عليه ورآه ينكت بقضيب ثغره: «لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذاً!! ربّما رأيتُ النبيّ ﷺ يُرشِفه» (انظر: الاستيعاب ٤: ٢٦٠٩/١٤٩٥، الإصابة ٧: ٣٢، الدرجات الرفيعة: ٤١٨، معجم رجال الحديث ٢٢: ١٣٩٧٩/٤٧، قاموس الرجال ١٠: ٣٧٠ ـ ٧٩٨٧/٣٧٢).

(٢) وأنس بن مالك يروي الحديث عن أبي بذرة الأسلمي.

هذا؛ وفي طبعة مؤسّسة الإمام المهدي ﷺ جعل الحديث من مرويّات «أنس بن مالك» مع أنّ محقّق «المطبوعة» جعل الحديث العشرين أيضاً ممّا روي عن أنس بن مالك...!! (لاحظ: الأربعين لمنتجب الدين، تحقيق مؤسّسة الإمام المهدي ﷺ: ١٠٨، قسم فهارس الكتاب؛ فهرس أسماء الأربعين صحابياً)..

(٣) هو أبو أمامة، أسعد بن زُرارَة بن عدس الأنصاري الخزرجي، هو أوّل من بايع الرسول الأعظم ﷺ في ليلة العقبة، ومات قبل وقعة بدر في سنة إحدى من الهجرة ودُفن بالبقيع، وله حكاية في كيفيّة إسلامه (انظر: رجال الطوسي: ٣٢/٢٣، الإصابة ١: ٢٠٨ ـ ١١١/٢٠٩ و٥١٩/٣٦٨، ٧: ٩٥٩٧/٢٧١ وفيه «أسد بن زرارة»، تنقيح المقال ٩: ٢٨٤ ـ ٢٨٨ / ٧٧١، أعيان الشيعة ٣: ٩٤١/٢٩٧، رسالة «معرفة الصحابة» للشيخ الحرّ العاملي: ١٣).

الحديث الثلاثون: أبو أيّوب الأنصاري.

الحديث الحادي والثلاثون: ثوبان بن بُجْدُد[1].

الحديث الثاني والثلاثون: معاوية بن حَيْدَة[2].

الحديث الثالث والثلاثون: أبو ليلى الغفاري[3].

الحديث الرابع والثلاثون: أبو الحمراء[4].

الحديث الخامس والثلاثون: البراء بن عازب[5].

---

(١) هو أبو عبد الله (أبو عبد الرحمن)، ثُوبان بن بُجْدُد مولى رسول الله ﷺ، اشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه، وقال ﷺ له: «إن شئت أن تلحق بمن أنت منهم، وإن شئت أن تكون منّا أهل البيت»، فثبت على ولاء رسول الله ﷺ، ولم يزل معه سفراً وحضراً إلى شهادته ﷺ، وتوفّي سنة ٥٤ أو ٥٥ (انظر: رجال الشيخ الطوسي ﷺ ٣٠/٨، أُسد الغابة ١: ٢٤٩، تهذيب الكمال ٤: ٤١٣ ـ ٤١٦/٨٥٩، تنقيح المقال ١٣: ٤١١ ـ ٤١٢/٣٥١١).

(٢) هو معاوية بن حَيدة القشيري من أصحاب النبيّ ﷺ، وقد نزل البصرة (انظر: الطبقات الكبرى ٧: ٣٥، معرفة الثقات للعجلي ٢: ١٧٤٣/٢٨٤، الإصابة ٦: ١١٨ ـ ٨٠٨٣/١١٩، صحاح اللغة ٣: ٨٦٦، الطراز الأوّل ٥: ٣٣٦).

(٣) هو أبو ليلى الغفاري، الصحابي الحَسن، والراوي لفضائل مولانا أمير المؤمنين ﷺ، وقد اكتفوا في ترجمته بهذا الحديث الذي أخرجه منتجب الدين هنا في أربعينه (انظر: الاستيعاب ٤: ٣١٥٧/١٧٤٤، الإصابة ٧: ٢٩٣ ـ ١٠٤٨٤/٢٩٤، قاموس الرجال ١١: ٨٠٦/٤٨٨، مستدركات علم الرجال ٨: ١٧٢٤٢/٤٤٥).

(٤) هو أبو الحمراء (وقيل: ابن ظفر)، هلال بن الحرث، خادم رسول الله ﷺ ومن أصحاب أمير المؤمنين ﷺ وكان يروي فضائله ﷺ، وعن البرقي أنّه كان فارسيّاً. وهو غير أبي الحمراء مولى آل عفراء (انظر: تهذيب الكمال ٣٣: ٢٥٨ ـ ٧٣٢٧/٢٦٠، رسالة معرفة الصحابة للشيخ الحرّ العاملي: ١١٧ ـ ١١٨، قاموس الرجال ١١: ٢٨٢/٢٩٥).

(٥) هو أبو عامر، البراء بن عازب الأنصاري الخزرجي، غزى مع النبيّ ﷺ أربع غزوات، وقد اشتهر بإصابته دعوة أمير المؤمنين ﷺ حينما كتم حديث غدير خمّ، فعُمِيَ لذلك، وقد يقال إنّه كان حسن الحال.. كما ادّعي أنّه كان سيّء العاقبه!! وقد توفّي سنة ٧١ (انظر: اختيار معرفة الرجال ١:

الحديث السادس والثلاثون: الصلصال بن الدلهمس[١].

الحديث السابع والثلاثون: عمرو بن شاس (شاش)[٢].[٣]

الحديث الثامن والثلاثون: سهل بن أبي حثمة[٤].[٥]

الحديث التاسع والثلاثون: عبد الله بن عمر.

الحديث الأربعون: أمّ سلمة رضي الله عنها.

الأمر الرابع

مصادر الكتاب:

قد مرّ عليك سابقاً ادّعاء صاحب الرياض ﷺ ومَن تَبِعه.. بأنّ كتاب الأربعين قد أُلّف من أربعين كتاباً.. وينبغي هنا أن ندرس عن صحّة هذا الادّعاء؛ فهل أُلّف منتجب الدين كتاب أربعينه «من أربعين كتاباً» أم لا..؟

⬅ ٢٤١ ـ ٩٤/٢٤٧، ٩٥، رجال الشيخ الطوسي ﷺ: ٧٩/٢٧، ٤٨٥/٥٨، الأعلام ٢: ٤٦ ـ ٤٧، تنقيح المقال ١٢: ٦٧ ـ ٢٩٢٤/٨٣، معجم رجال الحديث ٤: ١٨٤ ـ ١٦٦١/١٨٨).

(١) هو أبو الغضنفر، الصلصال بن الدلهمس بن صمل بن جندلة بن بجيلة بن منقذ بن المحتجب بن الأغر بن الغضنفر بن تيم بن ربيعة بن نزار بن معد، وفدَ على النبيّ ﷺ مع بني تميم، وحدّث عنه ﷺ، وقد أنشد له ﷺ شعراً (انظر: الثقات لابن حِبّان ٣: ١٩٦، الإصابة ٣: ٢٦١ ـ ٤١١٨/٣٦٢، مستدركات علم الرجال ٤: ٧١٢٩/٢٦٩).

(٢) كذا في نسخة «ت» وبعض الكتب.

(٣) هو عمرو بن شاس (شاش) الأسلمي، من أصحاب الحديبيّة وبيعة الرضوان، كان شاعراً جيّداً، وتوفّي نحو سنة ٢٠ من الهجرة (انظر: الثقات لابن حبّان ٣: ٢٧٢ ـ ٢٧٣، الجرح والتعديل للرازي ٦: ١٣١٩/٢٣٧، الإصابة ٤: ٥٣٣ ـ ٥٨٨١/٥٣٤، الأعلام ٥: ٧٩).

(٤) ستأتي ترجمته في ذيل تعليقتنا على الكتاب في ص٥٦٦ و٥٦٧ من متن الكتاب، فلاحظه.

(٥) ولنا بحث في تعيين اسم هذا الصحابي لاختلاف نسخ وطرق نصّ الرواية، لاحظ تعليقتنا على الكتاب.

لم يصرِّح الشيخ منتجب الدين ﷺ بمصادره، ولم يقل بشيء يُوصلنا إلى أنّه ألّف كتابه عن أيّ مصادر[١]، إلّا أنّ من المقطوع به أنّ عالماً في أواخر القرن السادس[٢] إذا ألّف كتاباً حديثيّاً، فله مصادر ومنابع يأخذ عنها.. هذا، مضافاً إلى ما تلقّاه عن شيوخه في الأجزاء أو الأُصول الحديثيّة التي لم تعدّ مصدراً، لو كان من هذا القبيل..

وبعد بذل الجهود من أجل استخراج وتمييز مصادر المؤلِّف.. قطعنا ببطلان هذا الادّعاء؛ فإنّ تحقيق الكتاب وتسويد الهوامش وتأييد مضامينه والاستفسار عن مصادره مع الفحص الأكيد من مختلف كتب الخاصّة والعامّة.. وكذا المراجعة إلى ترجمة مشايخ منتجب الدين ـ مباشريهم أو غير مباشريهم ـ وملاحظة آثارهم ومصنّفاتهم التي لها الشأن لأنّ نعدّه مصدراً للأربعين[٣] يدحضُ هذا الاحتمال..[٤]

---

(١) نعم، قال ﷺ في انتهاء الحكاية الخامسة من حكايات الكتاب: «وقد أورد أبو إسحاق الثعلبي إمام أصحاب الحديث في تفسيره، هذه الحكاية بغير إسناد».. مع أنّ ما جاءت في أربعينه مسندةً، وما ذكره الثعلبي في «الكشف والبيان» مرسلة بلا ذِكر إسنادٍ لها.. فكأنّه ذكرها لمجرّد التأييد والتخريج.

(٢) انظر بحثنا حول تاريخ تأليف الكتاب.

(٣) قد استخرجنا في بداية الأمر قائمة جميع مصنّفات وآثار رجال سلسلة أسانيد أحاديث الكتاب وحكاياته ممّا لعلّه يعدّ من مصادر كتاب الأربعين، ولو كان بحدّ الاحتمال الضعيف.. ولكن أعرضنا عن كتابة جميع تلك القائمة؛ لكون بعض تلك الآثار ممّا يستبعد جدّاً أن يكون مصدراً لكتاب الأربعين، إمّا لاختلاف موضوعه وعدم ملائمته له ككونه في الفقه أو المعقول ممّا لا يمسّ موضوعه صريحاً لكتب الحديث.. وإمّا لعدم اشتهار مؤلّفه والعلم بعدم مصدريّته حتّى عند منتجب الدين.. وإمّا للبعد الزمني أو المكاني بين الشيخ منتجب الدين ومؤلّفه بحيث نعلم بعدم كون الكتاب بمتناول يدي مؤلّفنا منتجب الدين ابن بابويه ﷺ ـ بل حتّى بواسطة مشايخه ـ، أو لغيره من الوجوه والاحتمالات.. فقد أعرضنا عن ثبت هذه الكتب والمصنّفات، حِرْصاً لثبت ما نرجّح ونظنّ بل نقطع بكونه مصدراً لكتاب الأربعين دون غيره..

(٤) نعم، فقد ادّعى صاحب الرياض عدم استخراج الحديثَين من كتاب واحد، وأمّا إذا أخرج ⇐

واساساً لو اهتمّ الشيخ منتجب الدين ﷺ بمثل هذه الخصوصيّة وراعى مثل هذه المزيّة ـ التي ادّعاها صاحب الرياض ﷺ في كتابه بأن انتخب كلّ حديث من أحاديث كتابه من مصدرٍ وكتابٍ يختلف عن الآخر.. لذكر ذلك ونبّه عليه وأعلنه..

وعلى أيّة حال.. فإنّ منتجب الدين أخرج أحاديث وحكايات كتاب الأربعين من مصادر ومآخذ مكتوبة لديه، وكان يخرج عنها مباشرة أو بواسطة مشايخه.. أو أنّه كان يأخذها من مسموعاته الروائيّة غير المصنّفة لبعض مشايخه قراءةً عليهم أو سماعاً منهم أو إملاءً عنهم أو حتّى ما كان يصل إليه وجادة.. أو عن المرويّات الموجودة في الإجازة الحديثيّة ممّا لا يعدّ مصدراً ومأخذاً مستقلاً، ممّا ينتقل من شيخ إلى شيخ، ويتلقّاه جيل بعد جيل.. ولا سيّما هذا بالنسبة إلى أحاديث والحكايات التي لم نقدر على تخريجها من مصدر أقدم.. بل قد لم نجد الحديث في مصدر متأخّر عن الشيخ منتجب الدين..

والآن وبغضّ النظر عن صحّة ادّعاء صاحب الرياض ومَن تبعه.. أو سقمه وضعفه، فلندرس ولنبحث عن مآخذ الشيخ منتجب الدين ﷺ ومصادره التي استفاد منها في تأليف أربعينه، وهذا البحث جدير بالدراسة والتحقيق.

وقبل ذكر قائمة هذه المصادر.. نخطو قُدُماً مع الشيخ منتجب الدين في أيّام كتابته لكتاب الأربعين.

مع الشيخ منتجب الدين في تأليفه لكتاب الأربعين:

ومن الطبيعي لكلّ ذي تأليف إذا أراد أن يكتب شيئاً فلابدّ له من أن يخطّط لنفسه نهجاً معيناً وخطّة عملٍ يلتزم بها ويراعاها لنفسه ويكون هذا بِذُكْرِه..

⬅ منتجب الدين من كتابٍ حديثاً واحداً، ثمّ أخرج في حكاياته الأربعة عشر الملحقة بالكتاب. مورد، أو موارد من نفس ذلك الكتاب ـ كما هو كذلك بالنسبة إلى كتاب الأمالي الخميسيّة ـ، فهذا ما لا يمكن المؤاخذة عليه..

وكأنّ مؤلّفنا ﷺ لم يتخلّف عن ذلك ؛ فإنّ منتجب الدين ﷺ حينما أراد إخراج أربعين حديثاً بكيفيّة ونحو خاصّ، أيرجع إلى محفوظاته وأجزائه الحديثيّة التي سمعها وأخذها عن مشايخه بصورة اعتباطيّة وبلا أيّ ترتيب، فيخرج عنها بلا أيّ نظم وتخطيط ؟!..

فهذا ما يكلّفه وقتاً طويلاً ويأخذ عنه زمناً كثيراً.. لا سيّما إذا كان منهجه في التأليف ـ كما عرفته مراراً.. من كونه الأربعين عن الأربعين من الأربعين ـ ممّا يحتاج إلى الاصطفاء عن الاصطفاء.. والاختيار عن الاختيار.. أهو كذلك ؟!

والذي نظنّ ـ مع قيام بعض الشاهد على ذلك ـ أنّه ﷺ يجعل بعض المصنّفات التي كُتبتْ في فضائل أمير المؤمنين ﷺ بين نُصب عينيه ومسمعه، ثمّ يختار مضامين الأحاديث ـ بل حتّى قسماً من سندها ـ منها، فيحفظها.. ثمّ يقوم باختيار أربعين حديثاً ممّا عنده.. من طرقه إلى المصنّفات أو الأُصول الحديثيّة... أو المرويّات التي يحتفظ بها ومسموعاته التي كتبها عن مشايخه حضراً أو سفراً..

فعلينا إذن أن نبحث عن تأثير المصادر المتقدّمة على الشيخ منتجب الدين، في تأليف كتابه، وهو عندنا عجالة: **كتاب الأمالي الخميسيّة** للإمام يحيى بن الحسيني الشجري الحسني، و**كتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين** ﷺ للحافظ أبي سعيد محمّد بن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي، **وبعض المصنّفات** وآثار الحافظ الكبير أبي محمّد عبد الرحمن بن أحمد الخزاعي..

فلنشرع الكلام بمقارنة بين كتاب الأربعين للشيخ منتجب الدين وهذه الكتب..[1]

---

(١) من المناسب هنا أن نذكر نصوص الكتب بتمامها لتتّضح صحّة ادّعائنا.. ولكن خوفاً من الإطالة والإطناب، فقد أعرضنا عن ذكر النصوص هنا، وجعلنا عهدة المقارنة على القارئ الكريم.

تأثير المصادر المتقدّمة على تأليف كتاب الأربعين

● ***كتاب «الأربعين» لمنتجب الدين و«الأمالي الخميسيّة»:***

نعتقد أنّ لكتاب الأمالي الخميسيّة للإمام المرشد بالله الحسني الشجري الزيدي دوراً كبير لتأليف كتاب الأربعين، ونذهب إلى أنّ الشيخ منتجب الدين حين أراد أن يكتب كتابه الأربعين، جعل الباب السادس من الأمالي الخميسيّة (قسم فضائل أمير المؤمنين ﷺ)، بل والباب السابع منه (قسم فضائل أهل البيت ﷺ)، أو بل بعض أبوابه الآخر.. أمام عينيه وأخرج مضامين أحاديثه.. فإن استطاع هو أن يحفظ على طريقته ـ من ذكر كلّ حديث من شيخ من مشياخه الذين لهم طريق إلى كتاب الأمالي، وكذا من صحابي من الصحابة ـ فهو.. وإلّا فيحفظ مضمون الخبر وتلك الفضيلة المرويّة في حقّه ﷺ ـ بل يحتفظ بقسمٍ من بسنده ـ، ثمّ يبحث هو في مكتوباته ومصنّفاته التي أخرجها عن مشايخه في طِيلة عمره.. من شبابه إلى هرمه .. وفي رحلاته العلميّة.. وعن مختلف أعلام الخاصّة والعامّة.. حفظاً ومراعاة لمنهجه، من الالتزام بمغايرة كلّ حديث للحديث الآخر في الشيخ والصحابي..

ولتصديقك إيّانا فلنقارن بين كتاب الأربعين للشيخ منتجب الدين.. وبين كتاب الأمالي الخميسيّة لا سيّما الباب السادس منه، فتابِعْنا في البحث..

لقد أخذ الشيخ منتجب الدين بعض أحاديث كتابه وحكاياته عن كتاب الأمالي الخميسيّة بتمامه، كما هو جلي عند المقارنة بينهما؛ فقارن:

بين كتاب الأربعين؛ الحديث العاشر، والأمالي الخميسيّة ١: ٦٦٦/١٧٩.

وبين كتاب الأربعين؛ الحكاية الرابعة، والأمالي الخميسيّة ١: ١٩٦ ـ ٧٣١/١٩٧.

وبين كتاب الأربعين؛ الحكاية السادسة، والأمالي الخميسيّة ١: ٢٨٦ ـ ٧٠٠/٢٨٧.

وبين كتاب الأربعين؛ الحكاية السابعة، والأمالي الخميسيّة ١: ٦٦٠/١٧٧.

وبين كتاب الأربعين؛ الحكاية الثامنة، والأمالي الخميسيّة ١: ٦٦٢/١٧٨.

وبين كتاب الأربعين؛ الحكاية التاسعة، والأمالي الخميسيّة ١: ٢٦١ (الطبعة التي في الحاسوب).

بل نظنّ أنّه ﷺ قد أخذ مضمون الحديث عن كتاب الأمالي الخميسيّة، ثمّ بحث في مكتوباته ومروياته وإجزائه الحديثيّة ـ كما عرفت ـ فخرّج مضمونه عن شيخ وصحابي خاصّ لكلّ حديث كما وعد في التأليف لهذا الكتاب، **فقارِن**[1]:

بين كتاب الأربعين؛ الحديث الحادي عشر، والأمالي الخميسيّة ٢: ١٧٥؛ باب ذكر الأيّام العشرة وعيد النحر وفضلها[2].

وبين كتاب الأربعين؛ الحديث الرابع عشر، والأمالي الخميسيّة ١: ٦٥٥/١٧٦.

وبين كتاب الأربعين؛ الحكاية الثالثة عشر، والأمالي الخميسيّة ١: ٦٦٤/١٧٨.

وبين كتاب الأربعين؛ الحديث الثاني والعشرون، والأمالي الخميسيّة ١: ٦٦٨/١٨٢.

وبين كتاب الأربعين؛ الحديث السادس، والأمالي الخميسيّة ١: ١٨٥ ـ ٦٩٦/١٨٦[3].

● *كتاب الأربعين لمنتجب الدين ﷺ ومصنّفات وآثار أبي محمّد عبد الرحمن الخزاعي ﷺ*

الظاهر ـ بل الأقرب ـ أنّ لآثار الحافظ الكبير أبي محمّد عبد الرحمن بن أحمد

---

(١) بل المشابهة بين الكتابين بعد الاشتراك في المضمون تكاد تكون في قسم من السند أيضاً.

(٢) فهو ليس من أحاديث البابين السادس والسابع من كتاب الأمالي الخميسيّة.

(٣) وكذا إن شئت فقارِن بين كتاب الأربعين؛ الحديث الثاني عشر، وبين الأمالي الخميسيّة ١: ٦٥٦/١٧٦. وكذا: بين كتاب الأربعين؛ الحديث الثالث والثلاثون، وبين الأمالي الخميسيّة ١: ٢٨٦ (الطبعة التي في الحاسوب).

النيسابوري الخزاعي[1] أثراً كبيراً على تأليف كتاب الأربعين، كما يظهر بوضوح لمن بحث أسانيد كتاب منتجب الدين ـ كما سيأتي عن قريب ـ والمؤسف له أن لم نتوصّل شيء من آثار هذا الحافظ الكبير.

● ***كتاب الأربعين لمنتجب الدين ﷺ وكتاب الأربعين لأبي سعيد محمّد الخزاعي ﷺ***

كان لكتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ للخزاعي أثراً بالغاً عند السيّد النقيب، فقام ﷺ بتشجيع الشيخ منتجب الدين على تأليف كتابٍ على منواله ـ كما تقدّم مبسوطاً ـ فمِن المستبعد أن يهمل الشيخ منتجب الدين ذلك الكتاب القيّم الذي أرشده إليه أُستاذه السيّد النقيب ليكون الدافع والمحرِّك لتأليفه المنظور.. ولذا نظنّ أنّه ﷺ كان يلاحظ أحاديث الكتاب ـ ومن الأقلّ ـ مضامينه، وهو يريد أن يأتي بشيءٍ جديدٍ مبكراً مزيداً عليه، فلذا نرى ـ وهو لا يبعد ـ أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ حين تأليفه لكتاب الأربعين.. كان يبحث مضامين كتاب أبي سعيد الخزاعي ثمّ يختار مضمونه ـ بل قسماً من سنده أيضاً ـ بطرقه الخاصّة عن مشايخه..[2] ***فقارِن:***

بين كتاب الأربعين لمنتجب الدين؛ الحديث الرابع، وكتاب الأربعين لأبي سعيد الخزاعي: ٦٠/ الحديث الثامن عشر.

وبين كتاب الأربعين لمنتجب الدين؛ الحديث الرابع عشر، وكتاب الأربعين

---

(١) انظر ترجمته في الحديث التاسع.

ونكرّر القول بأنّ أبا محمّد عبد الرحمن الخزاعي هو غير أبي سعيد محمّد الخزاعي صاحب كتاب الأربعين عن الأربعين، وإن خلط بينهما بعض الأعلام.

(٢) نعم هو لم يخرّج صريحاً عن كتاب الأربعين لأبي سعيد الخزاعي؛ وإن كان لمنتجب الدين بواسطة شيخه أبي الفتوح الرازي، عن أبيه، عن الخزاعي طريق إلى مصنّفاته (انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٣٦١/١٥٧). ولعلّ هذا اجتناباً منه لكي لا يُرمَى بالتقليد والجمود.

لأبي سعيد الخزاعي: ٨٣ ـ ٨٤/ الحديث التاسع والثلاثون.

وبين كتاب الأربعين لمنتجب الدين؛ الحديث الخامس عشر، وكتاب الأربعين لأبي سعيد الخزاعي: ٧٠/ الحديث السادس والعشرون.

وبين كتاب الأربعين لمنتجب الدين؛ الحديث الثالث والعشرون، وكتاب الأربعين لأبي سعيد الخزاعي: ٥٤ ـ ٥٥/ الحديث الرابع عشر.

• مصادر المؤلّف:

وهنا ندخل ونتكلّم عن المصادر التي اعتمدها المؤلّف ـ حسب ما ظنناه أو قطعنا بها.. ومن شاء التفصيل الأكثر في ذلك، فعليه مراجعة تعليقاتنا في ذيل كلّ حديث من الكتاب وحكاياته، تحت عنوان «مصدر الحديث / الحكاية».

• *مصنّفات أو مرويّات* الحافظ الكبير أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة الكوفي (٢٤٩ ـ ٣٣٣):

الحديث الخامس والعشرون: المظنون أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ أخرج ـ بالطريقين له ـ هذا الحديث عن الحافظ الكبير الواسع الطرق والرواية.. أبي العبّاس ابن عقدة الكوفي[1]، ويؤيّد ذلك أنّ الحافظ ابن عقدة ملتقى الإسنادَين.. مضافاً إلى أنّ جميع طرق هذا الحديث في سائر الكتب والمصنّفات المرويّة عن حذيفة بن اليمان تنتهي إليه..

قال الشيخ منتجب الدين في الحديث الخامس والعشرين: (أخبرنا أبو شكر محمّد بن حمد بن عبد الله المستوفي الأصبهاني، بقراءتي عليه في داره؛ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهّاب بن محمّد بن إسحاق بن مَندة؛ حدّثنا إبراهيم بن عبد الله بن

---

(١) ولعلّه كان في كتابه الذي ألّفه في فضائل أمير المؤمنين ﷺ.. أو في بعض أجزائه ومرويّاته الحديثيّة..

خرشيذ، قولَه؛ حيلولة: وأخبرنا محمّد بن الهيثم بن محمّد، بقراءتي عليه؛ أخبرنا أبو منصور محمّد بن أحمد بن عليّ بن شكرويه؛ حدّثنا إبراهيم بن عبد الله بن خَرشيذ قولَه؛ حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الحافظ...).

● ***مسند الكلابي (مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ من مسند الكلابي):*** لأبي الحسين عبد الوهّاب بن الحسن بن الوليد الكلابي (٣٠٦ـ٣٩٦):

الحديث الرابع: ومن المحتمل أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ أخذ الحديث من هذا الكتاب بواسطة مشايخه؛ فإنّ الحديث الرابع من حيث السند والمتن هو نفس ما في «مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ» المستخرج من «مسند الكلابي» إلّا ما يخالفه طفيفاً..

● ***طبقات الصوفيّة أو الأمالي أو بعض الأجزاء الحديثيّة:*** للحافظ أبي سعيد محمّد ابن عليّ بن النقّاش الأصبهاني (بعد ٣٣٠ـ٤١٤):

الحديث الثاني عشر: قال الشيخ منتجب الدين في الحديث الثاني عشر: (أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن عليّ بن عبد الله المقرئ الطامذي بأصبهان، بقراءتي عليه بها؛ حدّثنا أحمد بن عبد الغفّار، إملاءً؛ أخبرنا أبو سعيد محمّد بن عليّ بن عمرو ابن مهدي الحافظ).

ومن المحتمل ـ وهو يكاد يقوى ـ أنّ الشيخ منتجب الدين أخرج الحديث عن بعض مصنّفات أبي سعيد النقّاش؛ ولعلّه إمّا عن كتابه «طبقات الصوفيّة»[1]

---

(١) بل لعلّه كان في خصوص كتابه طبقات الصوفيّة؛ قال الشيخ منتجب الدين: (أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن عليّ بن عبد الله المقرئ الطامذي بأصبهان، بقراءتي عليه بها؛ حدّثنا أحمد بن عبد الغفّار، إملاءً؛ أخبرنا أبو سعيد محمّد بن عليّ بن عمرو بن مهدي الحافظ).

قال الذهبي في تذكرة الحفّاظ ٣: ١٠٦٠ ـ بعد ذكر مشايخه والرواة عنه ـ: (وجمع وصنّف وأملى وروى الكثير مع الصدق والديانة والجلالة، رأيتُ له طبقات الصوفيّة، حدّث عنه أحمد بن عبد الغفّار بن أُشْتَة). وكأنّ أحمد بن عبد الغفّار طريق إلى هذا الكتاب..

أو «أماليه» أو بعض أجزائه الحديثيّة[1]، ولعدم الاطّلاع على تلك الآثار فلا يمكننا القطع بصحّة ما احتملناه.. مع أنّ الحديث السادس والثلاثين يؤيّد ما احتملناه، فلاحظه.

هذا؛ ويُحتمل أنّه أخذ الحديث بواسطة شيخه أبي محمّد الطامذي، عن الحافظ أحمد بن عبد الغفّار.. فإنّ من دأب الشيخ منتجب الدين ـ على ما استظهرناه ـ أن يخرّج الحديث عن إحدى مصادر مكتوباته بواسطة واحدة.

الحديث السادس والثلاثون: ومن المحتمل أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ أخرجه بواسطة بعض مشايخه عن الحافظ النقّاش.. كما احتملنا ذلك في الحديث الثاني عشر.

قال منتجب الدين: (أخبرنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد بن عمر الباغبان الأصبهاني، فيما كتب إليّ؛ أخبرنا أبو بكر محمّد بن أبي طاهر الخرقي، وأبو طاهر نعيم بن عبد الواحد بن محمّد بن عليّ بن موسى الصبّاغ، في شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وأربعمائة، قالا: حدّثنا أبو سعيد محمّد بن عليّ بن عمرو بن مهدي النقّاش الحنبلي الحافظ).

● ***(تيسير المطالب من) أمالي الإمام أبي طالب:*** للسيّد أبي طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسني الهاروني (٣٤٠ ـ ٤٢٤):

الحديث الثلاثون: والظاهر ـ بل المقطوع به ـ أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ أخذ الحديث بواسطة شيخه أبي الحسين البيهقي عن (تيسير المطالب من) أمالي

---

(١) وللحافظ أبي سعيد النقّاش كتاب آخر، نقطع بعدم وجود الحديث فيه؛ فإنّ كتابي «فنون العجائب»، و«فوائد العراقيين» مطبوعين، ولم يكن الحديث فيه.. وله أيضاً كتاب «القضاء والشهود» وهو لا يلائم موضوعه للحديث في فضائله ﷺ، ولذا نعتقد بعدم وجود الحديث فيه أيضاً..(انظر: ترجمة أبي سعيد النقّاش، في الحديث الثاني عشر).

الإمام أبي طالب[١]..

قال الشيخ منتجب الدين ﷺ في الحديث الثلاثين: (أخبرنا أبو الحسين زيد بن الحسن بن محمّد البيهقي ـ قدم علينا الري ـ قراءة عليه؛ أخبرنا السيّد أبو الحسن عليّ بن محمّد بن جعفر الحسيني الاسترآبادي؛ حدّثنا والدي محمّد بن جعفر [الحسني الاسترآبادي] والسيّد عليّ بن أبي طالب الحسني الآملي؛ قالا: أخبرنا السيّد أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسني الهاروني، إملاءً؛ أخبرنا أبو الحسين [محمّد بن عليّ بن محمّد] البحري...).

● ***حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:*** للحافظ أبي نُعَيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٤٣٠):

الحديث السادس والعشرون: الظاهر أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ أخذ الحديث بواسطة شيخه أبي سعد الحصيري عن كتاب حلية الأولياء[٢]، نعم يبدو أنّ الحافظ أبا نعيم كان يرويه عن الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني.

قال منتجب الدين في الحديث السادس والعشرين: (أخبرنا الشيخ أبو سعد عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمّد الحصيري البصير، بقراءتي عليه؛ أخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد الحدّاد؛ حدّثنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ؛ حدّثنا سليمان بن أحمد)، ويؤيّد ما ذكرناه ما جاء في الحديث السابع والعشرين..

الحديث السابع والعشرون: الظاهر أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ أخذ الحديث بالطريقين له عن حلية الأولياء[٣]، فإنّ الحافظ أبا نعيم هو ملتقى الطريقين؛

قال الشيخ منتجب الدين ﷺ: (حدّثنا أبو الفتوح مُبشِّر بن أحمد بن محمود

---

(١) تيسير المطالب من أمالي الإمام أبي طالب: ٦١.

(٢) انظر حلية الأولياء ١: ٧١/٨٦.

(٣) انظر: حلية الأولياء ١: ٦٦/٦٩.

الصحّاف بأصبهان، قراءة عليه؛ أخبرنا أبو سعد محمّد بن محمّد بن محمّد المطرّز؛ حيلولة: وأخبرنا أبو سعد الحصيري، قراءة عليه، وأخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد [الحدّاد] المقرئ، قالا: أخبرنا أبو نعيم الحافظ..).

وعرفت أنّ منتجب الدين ﷺ كان له طريق إلى آثار ومصنّفات ـ أو على الأقلّ ـ إلى بعض أُصول ومرويّات الحافظ أبي نعيم الأصبهاني، وكأنّه لِوَعدهِ بعدم تكرار إخراجه الحديث عن شيخٍ له أكثر من مرّةٍ.. يطلب أوّلاً الطريق إلى أبي نعيم الأصبهاني من شيخ آخر له ـ أي: عن أبي الفتوح الصحّاف، عن أبي سيّد المطرّز، عن أبي نعيم ـ ثمّ للتأكيد وتكثير الطريق ذكر طريقه المتقدّم في الحديث السادس والعشرين إلى الحافظ أبي نعيم..

● ***فضائل الخلفاء الراشدين:*** لأبي الحسن عليّ بن شجاع بن محمّد المصقلي (٤٤٢ أو ٤٤٣):

الحديث الخامس: ونظنّ أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ أخرج الحديث من هذا الكتاب بطريقين له إليه، أحدهما: عن أبي النجيب الحمامي، عن أبي القاسم الركاب، عن أبي معمّر الوزّان، عن الحافظ المصقلي؛ والآخر: عن أبي سعد الحصيري، عن أبي المحاسن الروياني، عن الحافظ المصقلي فانظر الحديث.

هذا؛ ولا ننسى أنّ لمنتجب الدين طريق إلى خصوص هذا الكتاب، حيث رواه عن عبد الكريم بن سهلويه إجازة، عن القاضي أبي معمّر الوزّان، عن المصقلي..[1]

مضافاً إلى كلّ ذلك، فإنّ موضوعَ الكتاب فضائلُ الخلفاء الراشدين وهو خير شاهد على ما ادّعيناه..

---

(١) انظر التدوين في أخبار قزوين للرافعي ٣: ٢٢٢.

وعليه، فظنّنا أنّ الحديث الخامس من أحاديث كتاب الأربعين قد أُخِذ عن كتاب الحافظ المصقلي.

● *الموافقة بين أهل البيت ﷺ والصحابة:* لأبي سعد إسماعيل بن عليّ السمّان الرازي (٤٤٧):

الحديث الأوّل: فإنّ مضمون الحديث وانتهاء بعض أسانيد الكتب الأُخرى مشتركةً بما يجعلنا نحتمل بأنّ الشيخ منتجب الدين ؒ قد أخذ الحديث بواسطة مشايخه من هذا الكتاب[1].

● *الأمالي الخميسيّة:* للسيّد أبي الحسين المرشد بالله يحيى بن الحسين بن إسماعيل الحسني الشجري (٤١٢ ـ ٤٧٩):

الحديث العاشر: ومن المقطوع به ـ كما يتّضح بأدنى المقارنة بين الكتابين ـ أنّ هذا الحديث قد أخرجه الشيخ منتجب الدين ؒ عن كتاب الأمالي الخميسيّة، بواسطة شيخه أبي سعد يحيى بن طاهر بن الحسين المؤدّب السمّان.. كما يتّضح بملاحظة هذا الحديث والموارد الأُخرى، وكأنّ هذا الطريق هو طريقُ الشيخ منتجب الدين إلى كتاب الأمالي الخميسيّة.

الحكايات السادسة، والسابعة، والثامنة والتاسعة: ومن المقطوع به ـ كما يتّضح بأدنى الملاحظة بين الكتابين ـ قد أخرجها الشيخ منتجب الدين عن كتاب الأمالي الخميسيّة، بواسطة أبي سعد يحيى بن طاهر بن الحسين المؤدّب السمّان.

الحكاية الرابعة عشر: ومن المقطوع به ـ كما يتّضح بأدنى الملاحظة بين الكتابين ـ قد أخرجه الشيخ منتجب الدين ؒ عن كتاب الأمالي الخميسيّة، بواسطة الشيخ أبي [عليّ] الحسن بن عليّ بن أبي طالب الفرزادي..

---

(١) الكتاب مفقود ـ على ما نعلم ـ نعم اختصره جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨)، وقد طبع في بعض البلدان العربيّة بتحقيق السيّد إبراهيم صادق، من منشورات دار الحديث، سنة ١٤٢٢.

● *بعض المصنّفات:* للإمام أبي الفضل محمّد بن أحمد الطبسي (٤٨٢):

الحكاية الثالثة عشر: الظاهر ـ بل الأقرب ـ أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ أخرج الحكاية ـ بواسطة شيخه السيّد المرتضى شرف الدين محمّد بن عليّ بن المطهّر ـ عن بعض المصنّفات أو مكتوبات الإمام أبي الفضل محمّد بن أحمد الطبسي، صاحب «بستان العارفين»، و«الشامل في البحر الكامل».

قال منتجب الدين في الحكاية الثالثة عشر: «أخبرنا السيّد المرتضى السعيد شرف الدين أبو الفضل محمّد بن عليّ بن محمّد بن المطهّر ـ رفع الله درجته ـ أخبرنا الإمام أبو الفضل محمّد بن أحمد الطبسي، في كتابه»..

وقال ﷺ في الفهرست في ترجمة شرف الدين محمّد بن المطهّر: «قرأتُ عليه كتباً جمّة في الأحاديث»[1]، ونظنّ أنّ من عداد هذه الكتب.. بعض آثار الإمام أبي الفضل الطبسي، لا سيّما بقرينة قوله: (في كتابه)..

● *بعض الآثار والمصنّفات والمرويات:* للحافظ أبي محمّد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين، الحافظ المفيد الخزاعي (٤٨٥):

الحديث التاسع: نظنّ ـ بل نقطع ـ أنّ الشيخ منتجب الدين قد أخرج هذا الحديث ـ بل وبعض أحاديث وحكايات كتاب الأربعين ـ بواسطة السيّد أبي محمّد السليقي عن بعض مصنّفات أو آثار الشيخ الحافظ أبي محمّد عبد الرحمن الخزاعي[2] ـ بل لعلّ الأقرب أنّه من خصوص كتابه «الأمالي»[3] ـ؛

---

(١) الفهرست لمنتجب الدين: ٣٥٤/١٥٤.

(٢) فإنّ له ﷺ: «سفينة النجاة في مناقب أهل البيت عليهم السلام»، «العلويّات»، «الرضويّات»، «الأمالي»، «عيون الأخبار»، «مختصرات في المواعظ والزواجر» (انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٢١٩/١٠٨).

ومن المؤسف له لم يصل شيءٌ من آثاره إلينا.. فلا نقدر على الجزم بصحّة ما احتملناه وظنّناه.

(٣) فإنّ: (إملاءً) في قوله: (حدّثنا المفيد أبو محمّد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الحافظ، إملاءً) يعدّ كقرينة على ذلك.

قال الشيخ منتجب الدين ﵀ في الحديث التاسع: «أخبرنا السيّد أبو محمّد شرف الشمس بن عليّ بن عبد الله الحسيني السليقي ﵀ بقراءتي عليه؛ حدّثنا المفيد أبو محمّد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الحافظ، إملاءً».

ويقويّه هنا ما قاله السمعاني في التحبير، حيث قال: (السيّد أبو محمّد شمس الشرف بن عليّ بن عبيد الله بن عقيل السيلقي الحسيني العلوي من أهل الرَّي، علوي رازي. سمع أبا محمّد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين المفيد النيسابوري؛ سمعت منه منتخباً من أمالي المفيد)[1][2].

ولذا لا يبعد أن يكون السيّد أبو محمّد شمس الشرف الحسيني السيلقي هو من الجماعة التي أجازت لمنتجب الدين ﵀ مصنّفات وآثار الحافظ الخزاعي[3].

الحديث الحادي عشر: ومن المحتمل ـ بل المظنون الراجح ـ أنّ الشيخ منتجب الدين ﵀ أخرج بواسطة أبي عليّ تيمان هذا الحديث من أحد مصنّفات الخزاعي، بل لعلّ الأقرب أنّه من خصوص كتابه الأمالي[4].

---

(١) التحبير في المعجم الكبير ١: ٢٧٠/٣٢٧.

(٢) ينبغي التنبيه على شيءٍ.. : أنّ دراسة مشايخ منتجب الدين ابن بابويه الرازي والسّبر في ترجمته وآثاره يرشدنا إلى وجود بعض الاشتراكات بينه وبين الحافظ السمعاني.. وكذا بينه وبين الحافظ ابن عساكر.. مثل اتحاد طرق الشيخ منتجب الدين والحافظ السمعاني إلى رجلٍ أو كتابٍ أو غيره من القرائن التي يؤيّد كأنّهما كانا قرنيان في السماع أو أنّه وقع اللقاء بينهما كثيراً..

نعم، وقد صرّح ابن عساكر بأنّ منتجب الدين كان قريناً معه في السماع حيث قال: (شاب كان يسمع معنا الحديث بالرّي سنة تسع وعشرين وخمسمائة»(لاحظ: تهذيب الكمال ١: ١٧٣).

(٣) قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست: ٢١٩/١٠٨، بعد ذِكر مصنّفات الخزاعي: (أخبرنا بها جماعة؛ منهم: السيّدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي الحسني وابن أخيه الشيخ الإمام جمال الدين أبو الفتوح الخزاعي)، عنه ﵀.

(٤) فإنّ (إملاءً) في (حدّثنا المفيد أبو محمّد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الحافظ إملاءً) تعدّ كقرينة على ذلك.

قال الشيخ منتجب الدين ﷺ في الحديث الحادي عشر: (أخبرنا أبو عليّ تيمان ابن حيدر بن الحسن بن أبي عديّ الكاتب، بقراءتي عليه؛ حدّثنا أبو محمّد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الحافظ، إملاءً).

والذي نذهب إليه أنّ منتجب الدين ﷺ بواسطة شيخه أبي عليّ تيمان الكاتب لَهُ طريق إلى بعض المصنّفات والآثار التي أذن بعض مشايخ أبي عليّ له؛ ولذا ترى أنّ منتجب الدين ﷺ أخذ عنه بعض حكايات كتابه أيضاً؛ قال منتجب الدين ﷺ في الحكاية الأُولى: (أخبرنا الشيخ أبو عليّ تيمان بن حيدر بن الحسن ابن أبي عدي الكاتب ـ فيما أذن له ـ أخبرنا الشيخ المفيد عبد الرحمان بن أحمد ابن الحسين الواعظ، إملاءً)، وقال في الحكاية الرابعة: (أخبرنا أبو عليّ تيمان بن حيدر بن الحسن بن أبي عديّ البيّع؛ حدّثنا الشيخ المفيد أبو محمّد عبد الرحمن ابن أحمد ابن الحسين الحافظ).

ولذا لا يبعد أنّ أبا عليّ تيمان بن حيدر بن أبي عديّ الكاتب .. ليس هو مجرّد راوٍ لحديث أو حكاية فحسب، بل إنّه ﷺ من الجماعة التي أجازت لمنتجب الدين ﷺ مصنّفات وآثار الحافظ الخزاعي[١].

الحديث الرابع عشر: ومن المظنون، بل المقطوع به أنّ الشيخ منتجب الدين أخذ هذا الحديث عن بعض مصنّفات الشيخ المفيد أبي محمّد عبد الرحمن الخزاعي ـ ولعلّه من خصوص كتابه الأمالي ـ[٢] بواسطة السيّد أبي تراب المرتضى ابن الداعي الحسني ..

---

(١) قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست: ٢١٩/١٠٨، بعد ذِكر مصنّفات الخزاعي: (أخبرنا بها جماعةٌ؛ منهم: السيّدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي الحسني وابن أخيه الشيخ الإمام جمال الدين أبو الفتوح الخزاعي)، عنه ﷺ.

(٢) فإنّ: (إملاءً) في قوله: (حدّثنا عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الواعظ، إملاءً) تعدّ كقرينة على ذلك.

قال الشيخ منتجب الدين في الحديث الرابع عشر: (أخبرنا السيّد الصفي أبو تراب المرتضى بن الداعي بن القاسم الحسني؛ حدّثنا عبد الرحمن بن أحمد ابن الحسين الواعظ إملاءً).

وقال ﷺ في الفهرست في ترجمة الحافظ الخزاعي، بعد ذِكر قائمة مصنّفات الخزاعي: (أخبرنا بها جماعة؛ منهم: السيّدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي الحسني وابن أخيه الشيخ الإمام جمال الدين أبو الفتوح الخزاعي، عنه ﷺ)[١].

وقال ﷺ في الفهرست في ترجمة السيّد أبي تراب المرتضى بن الداعي وأخيه السيّد أبي حرب المجتبى بن الداعي: (السيّدان الأصيلان مقدّم السادة أبو تراب المرتضى وشيخ السادة أبو حرب المجتبى ابنا الداعي بن القاسم الحسني، محدّثان، عالمان، صالحان، شاهدتُهما وقرأتُ عليهما، ورويا لي جميعَ مرويّات الشيخ المفيد عبد الرحمن النيسابوري)[٢].

الحديث الثامن عشر: المظنون ـ بل المقطوع به ـ أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ أخذ هذا الحديث عن بعض مصنّفات الشيخ منتجب الدين ﷺ بواسطة السيّد أبي الحرب المجتبى بن الداعي الحسني..

قال الشيخ منتجب الدين ﷺ في الحديث الثامن عشر: (أخبرنا السيّد أبو حرب المجتبى بن الداعي بن القاسم الحسني ﷺ ؛ أخبرنا أبو محمّد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الحافظ؛ أخبرنا أبو محمّد الحسين بن محمّد بن أبي ذهابة ـ بطرابلس ـ ..).

وقد تقدّمت آنفاً بعض النصوص عن كتابه الفهرست.. ممّا تُعطيك تصديق ما قطعنا به..

---

(١) الفهرست لمنتجب الدين: ١٠٨/٢١٩.

(٢) الفهرست لمنتجب الدين: ١٦٣/٣٨٥ و٣٨٦.

الحديث العشرون: المظنون أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ أخرج الحديث بواسطة أبي الفضل ابن حربويه عن بعض مصنّفات الشيخ أبي محمّد الخزاعي ـ ولعلّه من خصوص كتابه الأمالي[١] ـ.

قال الشيخ منتجب الدين ﷺ في الأربعين: (أخبرنا أبو الفضل جعفر بن إسحاق ابن الحسن بن أبي طالب بن حَربويه المعلّم، بقراءتي عليه؛ حدّثنا أبو محمّد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الواعظ، إملاءً) ..

الحديث الثاني والعشرون: المظنون أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ أخرج الحديث عن طريق شيخه [أبي الحسن] عليّ بن الحسين بن عليّ [الحاستي]، عن الحافظ أبي محمّد الخزاعي[٢]؛

الحديث الثامن والعشرون: المظنون أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ أخرج الحديث بواسطة مشايخه، ولعلّه من خصوص كتابه الأمالي[٣].

قال الشيخ منتجب الدين ﷺ (أخبرنا أبو الفتوح أحمد بن عبد الوهّاب بن الحسن بن الحسن الصرّاف البرديني، بقراءتي عليه في داره؛ حدّثنا عبد الرحمن ابن أحمد بن الحسين الحافظ، إملاءً) ..

الحديث التاسع والعشرون: المظنون أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ أخرج الحديث عن طريق شيخه أبي المحاسن مسعود بن عليّ بن منصور الأديب، عن بعض

---

(١) فإنّ (إملاءً) في قوله: (حدّثنا الشيخ أبو محمّد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الواعظ، إملاءً) تعدّ كقرينة على ذلك ..

(٢) قال الشيخ منتجب الدين في الحديث الثاني والعشرين: (حدّثنا عليّ بن الحسين بن عليّ؛ حدّثنا عبد الرحمن بن أحمد [النيسابوري الخزاعي] ..).

(٣) فإنّ (إملاءً) في قوله: (حدّثنا الشيخ أبو محمّد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الواعظ، إملاءً) تعدّ كقرينة على ذلك.

المصنّفات أو مرويّات الحافظ الخزاعي..[١]

الحكاية الأُولى: عرفت ـ ذيل بحثنا حول الحديث الحادي عشر ـ إنّا ظنّنا بل قطعنا، بأنّ منتجب الدين أخرج هذه الحكاية عن بعض مصنّفات الحافظ الخزاعي ـ ولعلّه من خصوص كتابه الأمالي[٢] ـ بواسطة أبي عليّ تيمان بن أبي عديّ الكاتب؛ قال الشيخ منتجب الدين ﷺ في الحكاية الأُولى: (أخبرنا الشيخ أبو عليّ تيمان بن حيدر بن الحسن بن أبي عديّ الكاتب فيما أذن له، أخبرنا الشيخ المفيد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الواعظ، إملاءً).

الحكاية الثانية: ومن المقطوع به أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ أخذ هذه الحكاية عن بعض مصنّفات الحافظ الخزاعي بواسطة السيّد أبي حرب المجتبى بن الداعي الحسني..

قال الشيخ منتجب الدين في الحكاية الثانية: (أخبرنا السيّد الأصيل أبو حرب المجتبى بن الداعي بن القاسم الحسني ﷺ بقراءتي عليه؛ حدّثنا الشيخ المفيد أبو محمّد عبد الرحمن بن أحمد الواعظ).

الحكاية الثالثة: ومن المقطوع به أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ أخذ هذه الحكاية عن بعض مصنّفات الشيخ منتجب الدين ﷺ ـ ولعلّه من خصوص كتابه

---

(١) قال الشيخ منتجب الدين: في الحديث التاسع والعشرين أخبرنا أبو المحاسن مسعود بن عليّ بن منصور الأديب؛ حدّثنا [أبو محمّد] عبد الرحمن بن أحمد [النيسابوري الخزاعي]، حدّثنا السيّد أبو طاهر محمّد بن أحمد الجعفري، بقراءتي عليه بقزوين في داره؛ حدّثنا عبد الواحد بن محمّد؛ حدّثنا الحسين بن إسماعيل...

نعم، ولعلّ الحافظ أبا محمّد الخزاعي كان ينقل الحديث بوسائط عن الحافظ الحسين بن إسماعيل المحاملي صاحب الأمالي المحامليّة.

(٢) فإنّ: (إملاءً) في قوله: (أخبرنا الشيخ المفيد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الواعظ، إملاءً) تعدّ كقرينة على ذلك.

الأمالي[١] ـ بواسطة السيّد أبي تراب المرتضى بن الداعي الحسني.. وتقدّم بعض الكلام منّا في ذلك، ذيل الحديث الرابع عشر؛ قال منتجب الدين في الحكاية الثالثة: (أخبرنا السيّد العالم الصفي أبو تراب المرتضى بن الداعي بن القاسم الحسني ؛ أخبرنا المفيد عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري، إملاءً من لفظه).

الحكاية الرابعة: عرفت ـ ذيل بحثنا حول الحديث الحادي عشر ـ إنّا ظنّنا بل قطعنا، بأنّ منتجب الدين أخرج الحكاية من بعض مصنّفات الحافظ الخزاعي، بواسطة أبي عليّ تيمان بن أبي عديّ الكاتب؛

قال منتجب الدين في الحكاية الرابعة: (أخبرنا أبو عليّ تيمان بن حيدر بن الحسن بن أبي عديّ البيّع؛ حدّثنا الشيخ المفيد أبو محمّد عبد الرحمن بن أحمد ابن الحسين الحافظ؛ حدّثنا السيّد أبو الفتح عبيد الله بن موسى بن أحمد بن الرضا).

نعم، كأنّ الحافظ الخزاعي أخرج هذه الحكاية عن بعض مصنّفات السيّد أبي الفتح عبيد الله بن موسى بن أحمد بن الرضا ممّا يلائم موضوعات بعض آثاره لكون الحكاية عنها.

قال منتجب الدين في الفهرست في ترجمة السيّد أبي الفتح: «... له كتاب آل الرسول وأولاد البتول »، «كتاب الحلال والحرام»، «كتاب الأديان والملل»، أخبرنا بها جماعة من الثقات، عن الشيخ المفيد عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري)[٢].

وكأنّك من المقارنة بين الفهرست والأربعين، عرفت أنّ أبا عليّ تيمان بن

---

(١) فإنّ: (إملاءً) في قوله: (أخبرنا المفيد عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري، إملاءً من لفظه) تعدّ كقرينة على ذلك.

(٢) الفهرست لمنتجب الدين: ١١١ ـ ٢٢٩/١١٢.

حيدر بن أبي عديّ البيّع من تلك «الجماعة الثقات» الذين أخبروا بمصنّفات السيّد أبي الفتح عبيد الله من طريق الحافظ الخزاعي..

الحكاية الخامسة: الظاهر ـ بل المقطوع به ـ أنّ منتجب الدين يُخرّج الحديث بواسطة شيخين له، عن بعض مصنّفات الحافظ الخزاعي.

قال منتجب الدين: (أخبرنا أبو العلاء زيد بن عليّ بن منصور الأديب، والسيّد أبو تراب المرتضى بن الداعي بن القاسم الحسني، قالا: حدّثنا الشيخ المفيد عبد الرحمن بن أحمد الواعظ الحافظ، إملاءً)؛

وقد عرفت الكلام حول السيّد أبي تراب المرتضى بن الداعي آنفاً في ذيل الحديث الرابع عشر..

أمّا زيد بن عليّ بن منصور الراوندي، ولعلّ هذه الحكاية تدلّ على أنّه من تلك الجماعة[1] الذين برواياتهم خرّج الشيخ منتجب الدين عنهم الحديث..

● ***الأربعون حديثاً أو الأجزاء الثقفيّات***: للحافظ الرئيس أبي عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي الأصبهاني (٣٩٧ ـ ٤٨٩):

الحديث الثالث عشر: الظاهر ـ بل الأقوى ـ أنّ الشيخ منتجب الدين ﵀ أخذ الحديث بواسطة شيخه محمّد بن حامد الطويل القصّاب، عن الحافظ الثقفي، وأقوى ظنّنا أنّه أخذ الحديث التاسع والثلاثين عن طريق أبي المطهّر الصيدلاني عنه أيضاً..

قال الشيخ منتجب الدين في الحديث الثالث عشر: (أخبرنا محمّد بن حامد بن أبي القاسم الطويل القصّاب، قراءة عليه بأصبهان؛ حدّثنا أبو عبد الله [القاسم بن] الفضل بن أحمد بن محمود [الثقفي]).

الحديث التاسع والثلاثون: قال الشيخ منتجب الدين في الحديث التاسع

---

(١) الفهرست لمنتجب الدين: ٢١٩/١٠٨.

والثلاثين: (أخبرنا أبو المطهّر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني؛ بقراءتي عليه بأصبهان؛ أخبرنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي).

والظاهر أنّ الشيخ منتجب الدين ﵀ أخرج الحديث عن أبي عبد الله الثقفي، وكأنّ الرواية موجود في كتاب الأربعين حديثاً للثقفي ومنتجب الدين عن طريق أبي المطهّر الصيدلاني يروى الكتاب منه؛

قال الرافعي في التدوين في أخبار قزوين: (.. الأربعين المخرجة من مسموعات الرئيس أبي عبد الله الثقفي، بروايته عن محمّد بن الهيثم، وأبي المطهّر الصيدلاني، وأبي عمرو الخليلي البصير، بروايتهم عن الرئيس)[1]..

ولا ننسى أنّ الحديث موجود ـ بمثل ما في الأربعين مع اختلاف طفيف جدّاً ـ في الجزء الثالث من الفوائد المنتقات من أُصول المسموعات للثقفي ـ الموجود برواية الإمام الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمّد بن أحمد السلفي الأصبهاني ـ[2]..

نعم، يحتمل أنّ منتجب الدين قد أخرج الحديث عن الحافظ الزاهد أبي الحسن عليّ بن محمّد بن أحمد بن ميلة الأصبهاني، العالي الرواية والذي كان أملى عدّة مجالس.. ويؤيّد هذا الاحتمالَ الأخير الحديثُ الأربعون.

● ***كتاب عوال في الحديث:*** للقاضي أبي المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني (٥٠١ أو ٥٠٢):

الحديث الثاني: ونحتمل أنّ منتجب الدين ﵀ أخذ الحديث من هذا الكتاب، فإنّ قوله: « أخبرنا... من لفظه »[3] قرينة على ذلك.

---

(١) التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٢ ـ ٢٢٣.

(٢) انظر: ثمرات الأسفار إلى الأقطار ١: ٤٠٨ ـ ٤٠٩.

(٣) قال منتجب الدين في الحديث الثاني: (أخبرنا أبو الفتوح محمود بن محمّد بن عبد الجبار المذكر الهرمزدياري السروي ثمّ الجرجاني ـ قدم علينا الري ـ قراءة عليه؛ أخبرنا القاضي أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني، من لفظه).

● *بعض المصنّفات أو المكتوبات:* للشيخ أبي عبد الله محمّد بن حمويه بن محمّد الجويني الصوفي (٤٤٩ ـ ٥٣٠)[1]:

الحديث الحادي والعشرون: والمظنون عندنا أنّ الحديث كان في بعض الآثار والأجزاء الحديثيّة للشيخ الكبير الصوفي أبي عبد الله محمّد بن حمويه الجويني.. وأنّ منتجب الدين ﷺ أخرج الحديث عنه، بل بطريقين له إليه؛ أحدهما: ما أخذه مباشرة عنه بالمكاتبة، والآخر ما رواه بواسطة ابن أخيه ـ أبي عبد الرحمن أحمد ابن عبد الصمد بن حمويه ـ..

ولذا فقد جعلنا قوله: (فيما كتب إليّ) كقرينةٍ إلى أنّ لمنتجب الدين طريق إلى كتابه ومصنّفه، ونظنّ أنّ الحديث كان من كتاب «الأربعين حديثاً» لأبي عبد الله محمّد الجويني..[2]

قال الشيخ منتجب الدين ﷺ في الحديث الحادي والعشرين: (أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن حمويه بن محمّد الجويني الصوفي، فيما كتب إلي؛ وأخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن عبد الصمد بن حمويه ـ ابن أخيه ـ بقراءتي عليه ـ قَدِم علينا الرَّي ـ)، وكأنّ منتجب الدين ﷺ قرأ على أبي عبد الرحمن أحمد الجويني حينما قدم الرّي نفس ما كتبَه عمّه أبو عبد الله محمّد الجويني إليه ـ كتاباً ومصنّفاً مبوّباً كان أو مجرّد رواية مكتوبة مرسلةً إليه مثلاً ـ تأكيداً لطريقته وحِفْظاً عن الضياع..[3]

---

(١) ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ البقرة: ١٩٦.

(٢) وللشيخ أبي محمّد أيضاً: «لطائف الأذهان في تفسير القرآن»، «سلوة العارفين في سيرة سيّد المرسلين»، وكتابٌ في علم الصوفيّة.. ويبعد أن نعدّ هذه الآثار مصدراً من مكتوبات الشيخ منتجب الدين.

(٣) ولغرابه الكتاب وأثره، وعدم وصولنا إليه أو انحصار المرسَل.. ترى أنّا لم نقدر ـ مع الفحص الأكيد ـ على تخريج الرواية.

مسموعاته ومروياته الحديثيّة:

ولم نقدر ـ مع الفحص الأكيد ـ على تخريج بعض أحاديث وحكايات الكتاب.. لذا نظنّ أنّها إمّا أن لا يكون لها مصدر مكتوب ممّا يُسمع ويُذاكرُ صدراً عن صدر، وشيخاً بعد شيخ.. أو لعلّها كانت في بعض الأجزاء الحديثيّة التي لم تُعدّ كتاباً ومصنّفاً حديثيّاً.. ولعلّ من هذه الموارد:

الحديث الثالث: قال الشيخ منتجب الدين ﷺ في الحديث الثالث ما هذا لفظه: (أخبرنا أبو الفتح سعد بن مسعود البزّار الحنيفي، من لفظه؛ أخبرنا أبو طاهر محمّد بن عبد العزيز بن إبراهيم الزعفراني)؛

وقال الشيخ عبد الكريم الرافعي في التدوين في أخبار قزوين: (سعد بن مسعود الرازي أبو الفتوح الحنفي (كذا)، حَدَّث بقزوين سنة اثنتين وخمسين وخمسمِائة، عن أبي طاهر محمّد بن عبد العزيز بن إبراهيم الزعفراني)[1]..

والمقارنة بين هذين النصّين ترشدنا إلى الظنّ بأنّ منتجب الدين سمع هذا الحديث سنة ٥٥٢ بقزوين عن شيخه أبي الفتوح سعد بن سعيد الحنيفي، الذي كان يروى عن أبي طاهر الزعفراني.. ولذا قال منتجب الدين: (أخبرنا أبو الفتوح.. من لفظه)، ويؤكّد ذلك أنّا لم نقدر مع الفحص الأكيد بإخراج هذا الحديث عن ذلك الصحابي الذي يُخرِّج عنه منتجب الدين الحديث في موضع ومصدر مكتوب آخر..

الحديث السادس: نحن نقرّب ـ بل نطمئنّ ـ أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ قد أخذ الحديث السادس بواسطة بعض شيوخه بأصبهان.. عن أبي الحسين أحمد بن عبد الرحمن بن محمّد الزكواني ـ الذي هو كان صاحب أُصول ـ وهو كان يرويه عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني (٤١٠).. بل ومن

---

(١) التدوين في أخبار قزوين ٣: ١٩٠٣/٤٤٤.

المحتمل أنّ الذكواني كان هو مجرّد راوٍ لآثار الحافظ ابن مردويه..

قال الشيخ منتجب الدين ﷺ في الحديث السادس: (أخبرنا أبو عبد الله الحسن ابن أبي الطيّب العبّاس بن عليّ بن الحسن الرستمي، بأصبهان؛ أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن بن محمّد الزكواني؛ حدّثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ...).

وقال في الحديث السابع عشر: (أخبرنا أبو سعد محمّد بن الهيثم بن محمّد، بقراءتي عليه بأصبهان في داره؛ أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن [بن محمّد] الذكواني؛ حدّثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ).

وقال في الحديث الرابع والعشرين: (أخبرنا السيّد أبو عليّ شرف بن عبدالمطّلب بن جعفر الحسيني الأفطسي الأصبهاني، بها؛ أخبرنا جدّي من قبل أُمي، أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن بن محمّد الذكواني؛ حدّثنا أبو بكر أحمد ابن موسى بن مردويه الحافظ)..

فإنّ قراءة هذه النصوص ترشدك إلى أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ في أصبهان بواسطة بعض مشايخه.. كأنّه كان يطلب الطريق إلى الذكواني الذي كان من حَفَظَةِ آثار الحافظ ابن مردويه.. فإن لم نَقُل ولم نتأكّد بأنّ هذه الطرق طريقاً إلى خصوص بعض آثار ومرويّات الحافظ ابن مردويه.. فنعتقد أنّ منتجب الدين ﷺ كان يحرص على أخذ الطريق إلى أُصول ومرويّات شيخه أبي الحسين الذكواني فحسب...

الحديث السابع: نحن وإن لم نجد هذا الحديث في الأمالي الخميسيّة ولا في غيره من آثار السيّد الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الحسني! ولكن نظنّ ـ بل نطمئنّ ـ أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ بقوله: (أخبرنا أحمد بن الحسن بن بابا الأذوني، بقراءتي عليه؛ حدّثنا السيّد أبو الحسين يحيى بن إسماعيل الحسني، إملاءً..) كان يُخرِّج الحديث عن بعض مرويّات وإملاءات الإمام المرشد بالله،

ممّا لم يدوّن ولم يعدّ تصنيفاً.. ويحتمل ـ وهو لا يبعد ـ أنّه من الأحاديث التي أملاها السيّد في يوم الخميس[١]، أو في يوم الإثنين ولكنّه لم يصل إلينا؛ فإنّ الأمالي الموجود منه كان بتبويب وترتيب بعض مَن تأخّر عنه..

ويشهد على ما ادّعيناه ملاحظة سائر الأحاديث والحكايات التي تنتهي إلى الإمام المرشد بالله صاحب الأمالي الخميسيّة[٢]..

الحديث الثامن: نحن نقرّب أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ أخذ الحديث بواسطة بعض مشايخه ـ وهو السيّد أبي الحسن عليّ بن القاسم العلوي ـ عن بعض إملاءات السيّد أبي الفضل ظفر بن الداعي العلوي العمري؛

قال الشيخ منتجب الدين ﷺ في الحديث الثامن: (أخبرنا السيّد أبوالحسن عليّ ابن القاسم بن الرضا العلوي الحسني ﷺ قراءة عليه؛ أخبرنا السيّد أبوالفضل ظفر ابن الداعي [بن مهدي] بن محمّد العلوي العمري ـ قدم علينا الرَّي ـ من لفظه، يوم الأربعاء السابع من شهر ربيع الأوّل سنة تسع وتسعين وأربعمائة). ويؤيّدنا قول الذهبي في تاريخ الإسلام في ترجمة السيّد أبي الفضل بن الداعي: (وسمع الكثير وأملى مدّه)[٣]..

ويقوّي ظنّنا تكرار الطريق إليه في الحكاية الحادية عشرة.. كما يأتي نصّه.

---

(١) ولذا سمّي أماليه بالأمالي الخميسيّة، كما أنّ الآخر سمّي بالأمالي الاثنينيّة.

(٢) يحتمل انّ المراد من «السيّد أبو الحسين يحيى بن الحسين بن إسماعيل الحسني» في الحديث السابع والثالث والعشرون رجلاً آخر غير سميّه اسماً وكنيته ونسباً والذي هو صاحب الأمالي الخميسيّة والاثنينيّة ـ الذي روى عنه منتجب الدين متعدّداً في كتاب الأربعين أيضاً ـ ولذا لم نجد هذين الحديثين ـ مع فحصنا الأكيد ـ في آثار الإمام المرشد بالله، ويؤيّد ما احتملناه انّ الشيخ منتجب الدين عنون «السيّد أبو الحسين يحيى بن الحسين بن إسماعيل الحسني النسابة الحافظ» في الفهرست مرّتين!! (انظر: الفهرست: ٢٠٠ ـ ٥٣٩/٢٠١ و ٥٤٣/٢٠٢).

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي ٣٣: ٨٦.

نعم، ولعلّ السيّد أبا الفضل بن الداعي أخذ هذا الحديث عن بعض مصنّفات الحافظ أبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٣٠ ـ ٣١٦)[١]، لانتهاء بعض طرق رواية الحديث في بعض المصادر عن عبد الله بن عبّاس إليه..

الحديث الخامس عشر: قال الشيخ منتجب الدين في كتاب الأربعين: (أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن منصور الصفّار النيسابوري ـ قَدِمَ علينا الرَّي ـ، قراءة عليه؛ أخبرنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن عبد الله بن خلف، وأبو نصر عبد الله بن الحسين بن هارون الورّاق، وإسماعيل بن عبد الله القلانسي، قالوا: أخبرنا أبو سعيد محمّد بن موسى الصيرفي ـ إجازة لأحمد بن خلف ـ حدّثنا محمّد بن عبد الله الصفّار؛ حدّثنا أحمد بن عمّار الواسطي..

ومن المحتمل أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ أخذ هذا الحديث عن بعض الأجزاء الحديثيّة للحافظ أبي بكر أحمد بن عليّ بن عبد الله بن خلف الشيرازي (٣٩٨ ـ ٤٨٧)..

أو لعلّه أخذه عن الحافظ أبي سعيد محمّد بن موسى بن الفضل الصيرفي.

كما يحتمل أنّه ﷺ أخذ الحديث ـ بواسطة شيوخه ـ من بعض مرويّات أبي عبد الله محمّد بن عبد الله الصفّار (٣٣٩)..

ويؤيّد الأخير ملاحظة سند الحديث في كتاب الأربعين لأبي سعيد الخزاعي، فإنّ الخزاعي رواه عنه بطريق آخر إليه؛ قال الخزاعي في الحديث السادس والعشرين من أربعينه: (أخبرنا الحسن بن الحسين بن موسى ابن بابويه الشيخ أبو عبد الله ﷺ، قراءة عليه؛ قال: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ؛ قال: أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الصفّار؛ قال: حدّثنا أحمد بن

---

(١) وله: « تفسير القرآن »، « المصاحف »، « السنن »، « المسند »..

عمّار الواسطي..)[1].

ويؤكّد ذلك: أنّ منتجب الدين ﷺ قال في الحديث السادس عشر، والتالي لهذا الحديث: (أخبرنا أبو محمّد سهل بن عبد الرحمان بن محمّد السرّاج النيسابوري الزاهد، قراءة عليه ـ قَدِمَ علينا الرَّي ـ؛ حدّثنا أبو عليّ إسماعيل بن عبد الله الخشّاب؛ حدّثنا محمّد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي؛ حدّثنا محمّد بن عبد الله الصفّار؛ حدّثنا محمّد بن موسى ببغداد..).

فإنّهم يعتبرون تكرار السند وانتهاءه إلى شخص خاصّ ـ لا سيّما إذا وقع بلا فصل ـ من الأمارات التي يمكن إقامتها على مصدريّة ذلك المصنَّف، وقد عرفت أنّ الحديثين الخامس عشر والسادس عشر ينتهي إلى أبي عبد الله محمّد ابن عبد الله الصفّار..[2] وعلى ما يبدو أنّ منتجب الدين قد أخذ الحديث عنه..[3]

ويؤيّد الاحتمال الأوّل.. ما في الحديث الثالث والثلاثين ـ وسيأتي عن قريب البحث حوله ـ وهناك رجحنا القول بأنّ ذلك الحديث مأخوذ من مرويّات ابن خلف الشيرازي، فلاحظه..

---

(١) كتاب الأربعين عن الأربعين للحافظ الخزاعي: ٢٦/٧٠.

(٢) إنّ أبا سعيد السيرافي وإن يشترك في ذلك، لكنّ عدم وقوعه في رواية الخزاعي المتّحدة مضموناً ومع قسم من سند الحديث الخامس عشر من كتاب الأربعين لمنتجب الدين ـ كما عرفت ـ يُبعّدنا عن القول بمصدريّة آثاره للشيخ منتجب الدين..

(٣) فعليه يكون لمنتجب الدين طريقين إلى أبي عبد الله الصفّار؛ أحدهما عن طريق أبي حفص عمر بن أحمد الصفّار النيسابوري، عن أحمد بن خلف وأبي نصر الورّاق وإسماعيل القلانسي، عن أبي سعيد الصيرفي، عن محمّد بن عبد الله الصفّار (الحديث الخامس عشر).. والآخر: عن طريق أبي محمّد سهل بن عبد الرحمن السرّاج النيسابوري، عن أبي عليّ عن محمّد بن موسى الصيرفي، عن إسماعيل الخشّاب، عن محمّد بن عبد الله الصفّار (الحديث السادس عشر).. وهذا ما لا يخلو عن بعد.. فالأولى القول بأنّ منتجب الدين أخذ الحديثَين من نفس أبي حفص الصفّار وأبي محمّد السرّاج..

الحديث السادس عشر: تقدّم الكلام آنفاً عند بحثنا حول الحديث الخامس عشر.

الحديث السابع عشر: تقدّم الكلام عن ذلك عند بحثنا حول في الحديث السادس..

الحديث التاسع عشر: قال الشيخ منتجب الدين ؒ في الحديث التاسع عشر: (أخبرنا أبو زرعة عبد الكريم بن إسحاق بن سهلويه، بقراءتي عليه؛ أخبرنا أبو القاسم (عليّ بن) عبد الرحمان بن الحسن بن عَلِيَّك؛ أخبرنا أبو سعد أحمد ابن محمّد بن حفص الماليني الحافظ؛ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عليّ بن أحمد الرفّاء؛ حدّثنا أبو عروبة الحسين بن محمّد بن مودود؛ حدّثنا المسيّب بن واضح؛ حدّثنا بقيّة بن الوليد؛ عن ثور بن يزيد؛ عن خالد بن معدان؛ عن معاذ بن جبل، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (حبُّ عليٍّ بن أبي طالب حسنة لا تضرّ معها سيّئة، وبغضه سيّئة لا تنفع معها حسنة).

ومع الفحص الأكيد لم نتوصّل إلى مصدر يروى مضمون الحديث مسنداً عن معاذ بن جبل؛ فإنّ جلّ أو كلّ الطرق تنتهي إلى فردوس الأخبار للحافظ الديلمي الذي كانت أحاديث كتابه مرسلة.

هذا؛ ومن جانب آخر لم نر لمؤلّفات الأعلام المذكورين في سلسلة سند كتاب الأربعين ما يحتمل كونه مصدراً للشيخ منتجب الدين ؒ.. فلذا نظنّ أنّ الحديث من المسموعات والمرويّات المتنقلة بين الأجيال عبر الأجزاء الحديثيّة.. فلذا ينحصر نقل الحديث مسنداً عن معاذ في كتاب الأربعين فحسب..

أمّا تعيين صاحب ذلك الجزء لراوي الحديث، فلعلّه هو (أبو زرعة ابن سهلويه) أو (أبو القاسم ابن عَلِيَّك) أو (أبو سعد الماليني)، أو (أبو الحسن الرفّاء) أو لعلّه غيرهم من الأعلام المذكورين في سلسلة السند..

الحديث الثالث والعشرون: نحن وإن لم نجد الحديث في الأمالي الخميسيّة ولا في غيره من آثار السيّد الإمام المرشد بالله الحسني! ولكن نقطع أنّ الشيخ

منتجب الدين ﷺ بقوله: (أخبرنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن أبي طالب الفرازدي، هموسه؛ حدّثنا السيّد أبو الحسين يحيى بن إسماعيل الحسني إملاءً) كان يريد إخراج الحديث بواسطة شيخه ـ وهو أبو عليّ الفرازدي ـ عن بعض المرويّات والإملاءات للإمام المرشد بالله، إلّا أنّه لم يصل إلينا[١].

ويؤيّد ما ذهبنا إليه ما في الحكاية الرابعة عشر من حكايات الكتاب، قال منتجب الدين: (أخبرنا الشيخ أبو [عليّ] الحسن بن عليّ بن أبي طالب هموسة الفرازدي، قراءة؛ حدّثنا السيّد المرشد بالله، أبو الحسن يحيى بن الحسين الحسني، إملاءً).

الحديث الرابع والعشرون: تقدّم الكلام عن ذلك عند بحثنا حول الحديث السادس..

الحديث الحادي والثلاثون: بعد أن لم نظفر بتخريج الحديث عن مصدر آخر مع جُهْدنا في التتبع والتفحص.. وبما أنّ أعلام سند الحديث من غير المصنّفين المشهورين.. أو لو كان لهم مصنّفاً وتأليفاً كان من البعيد ادّعاء مصدريّة كتبهم لهذا الحديث.. فلذا قد غلب ظنّنا أنّ الحديث المذكور قد خُرِّج من بعض الأجزاء أو الأُصول الحديثيّة التي كانت مصادر بعض مشايخه.

قال منتجب الدين في الحديث الحادي والثلاثين: (أخبرنا قاضي القضاة، عماد الدين أبو محمّد الحسن بن محمّد بن أحمد الإسترآبادي، قراءة عليه؛ أخبرنا جدّي من قِبَل أُمّي أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد الفردوسي، قراءة عليه؛ حدّثنا أبو ربيعة محمّد بن محمّد بن عليّ الإسترآبادي؛ حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد الغماري القاضي، إملاءً؛ حدّثنا الشيخ الشهيد أبو جعفر كميل بن جعفر..) فكأنّ الحديث كان في بعض الأُصول الحديثيّة لأبي بكر الغماري بقرينة

---

(١) وقد عرفت أنّ الأمالي الموجود كان بتبويب بعض من تأخّر عنه.

قوله: (إملاءً)، أو كان عند أبي بكر الفردوسي، حيث إنّ من دأب منتجب الدين ـ كما استفدناه من خلال التحقيق ـ في إخراج الحديث أنّه يأخذ الحديث عن شيخِ شيخه، فهو بواسطة واحدة يروي الحديث.

الحديث الثاني والثلاثون: الظاهر أنّ الحديث في بعض الأجزاء أو مرويّات والده موفّق الدين أبي القاسم عبيد الله بن بابويه.. أو أنّه كان في بعض أُصول السيّد الصالح أبي طاهر مهدي بن عليّ القزويني المُحدِّث.. أو كان في بعض المكتوبات التي لم تعدّ مصنّفاً وأثراً مستقلّاً لأبي الفتح المحسن بن الحسين الراشدي ـ المكثر في الجمع والسماع والكتابة والسفر ـ أو عند غيرهم من الأعلام الموجودين في السند..

قال الشيخ منتجب الدين ﷺ في الحديث الثاني والثلاثين: (أخبرنا والدي الإمام السعيد موفّق الدين أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن الحسين ابن بابويه ﷺ؛ حدّثنا السيّد أبو طاهر مهدي بن عليّ بن أميركا الحسني القزويني؛ قراءة عليه...).[1]

الحديث الثالث والثلاثون: ومن المحتمل أنّ منتجب الدين قد أخذ هذا الحديث ـ بواسطة شيخه أبي حاتم محمّد بن عبد الرحمن الساوي ـ عن الحافظ أبي بكر أحمد بن عليّ بن خلف الشيرازي، الذي كان كثير الإملاء والإجازة، وقد

---

(١) ومن العجيب أنّ طريق والد منتجب الدين إلى السيّد أبي طاهر مهدي القزويني لم يذكر في الفهرست لا في ترجمة نفس والده (انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٢٢٨/١١١، وفيه: (الشيخ الوالد موفّق الدين أبو القاسم... جميع ما كان له سماعٌ وقراءةٌ على مشايخه الشيخ أبي جعفر الطوسي والشيخ سالار، والشيخ ابن البرّاج، والسيّد حمزة)؛ ولا في ترجمة السيّد أبي طاهر الذي ذكره منتجب الدين مرّتين في الفهرست (انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٤٣٢/١٧٥ و٤٤٦/١٧٨).. مع أنّ لوالده عدّة طرق إلى كتب ومؤلّفات مشايخ كثيرة؛ قد كرّر ذكرها في الفهرست (انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٣/١٠ و٤، ٧١/٤٢، ٧٣/٤٣، ٨٦/٤٨، ١٥٨/٧٥، ١٧٣/٨٠، ١٧٤/٨٠، ١٨٣/٨٤، ١٢٤/١٢١، ٢٦٦/٢٥٧).. ومع كلّ هذا لم يكن ما في كتاب الأربعين أيّة جملة من هذه الموارد!!

رحل إليه العلماءُ من الأمصار..

قال منتجب الدين في الحديث الثالث والثلاثين: (أخبرنا أبو حاتم محمّد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين مخاطر الساوي، بقراءتي عليه؛ أخبرنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن خلف ال[شي]رازي، كتابةً..) والظاهر أنّ أحمد بن خلف أجاز لأبي حاتم الساوي كتابةً، والشيخ منتجب الدين بواسطته كان يُخرِّج الحديث عن ابن خلف الشيرازي..

الحديث الرابع والثلاثون: لعلّ منتجب الدين أخرج الحديث عن «الفوائد» التي تتكوّن من أربعة أجزاء، لشيخه أبي صادق محمّد بن أحمد بن جعفر.. أو غيرهما من أعلام الحديث.

قال منتجب الدين في الحديث الرابع والثلاثين: (أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمّد اللبّاد بأصبهان، بقراءتي عليه في داره؛ أخبرنا أبو صادق محمّد ابن أحمد بن جعفر الفقيه، قراءة عليه؛ أخبرنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن عبد الرحمن الذكواني؛ حدّثنا أبو بكر أحمد بن محمود بن خرزاد القاضي..).

الحديث الخامس والثلاثون: ولعلّ منتجب الدين ﷺ أخذ الحديث عن بعض أُصول شيخه المعمّر أبي القاسم إسماعيل بن عليّ الحمامي؛ أو أنّه أخرجه بعدّة وسائط عن الحافظ الكبير سليمان بن أحمد الطبراني..

قال منتجب الدين في الحديث الخامس والثلاثين: (أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن عليّ بن الحسين الحمامي، بقراءتي عليه في داره؛ أخبرنا أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن عليّ القطّان الحافظ؛ حدّثنا أبو محمّد هارون بن محمّد بن أحمد بن هارون؛ حدّثنا سليمان بن أحمد..).

الحديث السابع والثلاثون: ولعلّ الشيخ منتجب الدين ﷺ أخرجها عن بعض أجزاء وأُصول حديثيّة لبعض الذين وقعوا في سلسلة سند الحديث.. كأبي

منصور بن شكرويه، أو محمّد بن إسحاق أو غيرهما.. ويؤيّد إخراج منتجب الدين عن ابن إسحاق ـ وإن كان يبعد ـ مَا في الحديث الثامن والثلاثين..

قال منتجب الدين في الحديث السابع والثلاثين: (أخبرنا أبو الحسين محمّد ابن رجاء بن إبراهيم بن عمر بن يونس الأصبهاني بها؛ أخبرنا أبو منصور محمّد ابن أحمد بن عليّ بن شكرويه، في المحرّم سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، أخبرنا أبو الفرج عثمان بن أحمد بن إسحاق البُرجي؛ حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عمر بن حفص؛ حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عمر بن حفص؛ حدّثنا أبو جعفر أحمد بن محمّد بن الحسين بن حفص؛ حدّثنا أبو غسّان؛ حدّثنا مسعود بن سعد الجعفي؛ حدّثنا محمّد بن إسحاق..).

الحديث الثامن والثلاثون: لعلّ منتجب الدين كان يُخرّج الحديث بواسطة بعض الأُصول وأجزاء مشايخه عن محمّد بن إسحاق ـ كما احتملناه في الحديث السابع والثلاثين ـ.

قال منتجب الدين في الحديث الثامن والثلاثين: (أخبرنا أبو منصور عبد الرحيم بن المظفّر بن عبد الرحيم الحمدوني، بقراءتي عليه؛ أخبرنا أبو طاهر محمّد بن عبد العزيز بن إبراهيم الأصمّ؛ حدّثنا الحسن بن عليّ بن الحسن الصفّار؛ حدّثنا أبو الحسن عبد الجبّار بن أحمد القاضي؛ حدّثنا أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس بن معاذ المعروف بـ(خس)؛ حدّثنا أبو القاسم جعفر ابن محمّد بن الحسن المِهرقاني؛ حدّثنا عبد الله بن عُمَير؛ حدّثنا الحسين بن عيسى بن مَيْسرة؛ حدّثنا سلمة بن الفضل الأنصاري؛ عن محمّد بن إسحاق..).

الحديث الأربعون: الظاهر أنّ منتجب الدين بالطريقين له كان يرويه عن أبي الحسن عليّ بن أحمد بن ميلة الأصبهاني، ويؤيّده الحديث التاسع والثلاثون، المتقدّم ذكره..

قال الشيخ منتجب الدين ﷺ في الحديث الأربعين: (أخبرنا أبو غالب لاحق بن الحصيب بن محمّد بن عليّ الصيدلاني، وأبو المطهّر [القاسم بن الفضل] الصيدلاني، بقراءتي عليهما معاً؛ قالا: أخبرنا أبو منصور محمّد بن عليّ بن عبد الرزّاق الصيدلاني؛ حدّثنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن أحمد بن ميلة).

الحكاية العاشرة: الظاهر أنّ الشيخ منتجب الدين أخرجها عن بعض أُصول وأجزاء أو مصنّفات بعض مشايخه، كأبي الحسن الحاستي.. أو تاج الدين الكيسكي.. أو من المحتمل عن أبي محمّد زيد بن عليّ الحسني.. أو عن أبي جعفر الشيخ الصدوق ﷺ.

قال الشيخ منتجب الدين في الحكاية العاشرة: (حدّثنا شيخنا الفقيه الدَّيِّن أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ الحاستي ﷺ من لفظه، إملاءً؛ حدّثنا السيّد الرئيس العالم تاج الدين أبو جعفر محمّد بن الحسين بن محمّد الحسني الكيسكي، إملاءً من لفظه، سنة سبع وسبعين وأربعمائة؛ حدّثنا السيّد الرئيس جدّي، أبو محمّد زيد بن عليّ بن الحسين الحسني؛ حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى ابن بابويه الفقيه)..

الحكاية الحادية عشرة: الظاهر أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ أخرج الحكاية عن بعض أُصول وأمالي السيّد أبي الفضل ظفر بن الداعي الإستراباذي، بواسطة شيخه السيّد أبي الحسن عليّ بن القاسم بن الرضا الحسني.. ويؤيّده سند الحديث الثامن المتقدّم ذكره[1].

---

(١) قال منتجب الدين في الحديث الثامن: (أخبرنا السيّد أبو الحسن عليّ بن القاسم بن الرضا العلوي الحسني قراءة عليه؛ أخبرنا السيّد أبو الفضل ظفر بن الداعي [بن مهدي] بن محمّد العلوي العمري ـ قدم علينا الري ـ من لفظه، يوم الأربعاء السابع من شهر ربيع الأوّل سنة تسع وتسعين وأربعمائة)؛ فإذن يحتمل أيضاً أنّ تاريخ سماع الحكاية الحادية عشرة هو سنة ٤٩٩ أيضاً.

قال الشيخ منتجب الدين في الحكاية الحادية عشرة: (أخبرنا السيّد الزاهد أبو الحسن عليّ بن القاسم بن الرضا الحسني، بقراءتي عليه؛ أخبرنا السيّد أبو الفضل ظفر بن الداعي بن مهدي العلوي العمري الإستراآبادي).

الحكاية الثانية عشرة: ومن المحتمل أنّ لمشايخ منتجب الدين المذكورين في سلسلة الحكاية بعض الأجزاء والأُصول والشيخ منتجب الدين أخرج عنهم؛ فلعلّه أخرجه عن المحدث الرحّال الإمام أبي سعيد القشيري وهذا ما هو المظنون قويّاً، ولا سيّما مع دأب منتجب الدين ـ على ما استظهرناه ـ على إخراج الحديث أو الحكاية بواسطة واحدة، عن صاحب التأليف والأصل..

قال الشيخ منتجب الدين في الحكاية الثانية عشر: (أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الكريم بن محمّد القلانسي العدل، أجازه؛ أخبرنا الإمام أبو سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري؛ أخبرنا حميد بن المأمون؛ حدّثنا أبو علي أحمد بن عبد الله الأصبهاني، بالري؛ حدّثنا محمّد بن أحمد بن صديق الأصبهاني، ببغداد؛ حدّثنا عبد الله بن عمر بن منصور؛ حدّثنا محمّد بن عثمان الكاتب؛ عن أبي عيسى الناقد؛ عن إبراهيم بن مهران، قال...).

وفي المنتخب من السياق في تاريخ نيسابور لتقي الدين الصيرفي ـ في ترجمة أبي سعيد القشيري: (عقد لنفسه مجلس الإملاء عشيات الجمع في المدرسة الظامية وتكلّم على المتون يستخرج المشكلات يستنبط المعاني والاشارات ويزينها بالحكايات والأبيات، وكان عقد مجلس في زمان زين الإسلام مقصوراً في جواب المسائل وروايات الأخبار والاقتصار على حكايات السلف والمشايخ من غير خوض في الطريقة ودقائقها والخوض في حقائقها احتراماً لأيّام الإمام)[1].

---

(١) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: ٣٧٠.



خَاتِمَةُ المَطَافِ

ونختم المطاف هنا بأمرَين:

الأوّل: دراسة حول حقيقة «ملحقات الكتاب».

الثاني: بحث حول نسخ الكتاب وكيفيّة تحقيقها.

الأمر الأول

دراسة حول ملحقات الكتاب

ألحق الشهيد الثاني ﵀ في آخر نسخته من كتاب الأربعين، سبع حكايات في فضائل أمير المؤمنين ﵇، جميعها عن كتاب «كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ﵇» للعلّامة الحلّي ﵀ (المتوفّى ٧٢٦)[١]، وقد أدرجنا هذه الحكايات بتمامها في آخر الكتاب تحت عنوان «ملحقات الكتاب»؛ فراجع[٢].

نعم، لمّا لم نصل إلى نسخة الشهيد الثاني ﵀ من كتاب الأربعين، فقد نقلنا هذه الحكايات من نسخة أبي القاسم العيناثي التي استنسخها من نسخته ﵀[٣].

---

(١) فمن الخطأ ما في «فهرستگان نسخ خطى» ٦: ١٦ـ ٢٤٧٧/١٧، حيث توهّم فيه أنّ الشهيد الثاني أدرج بعض مشاهداته من فضائل ومعجزات أمير المؤمنين ﵇ في ملحقاته لكتاب الأربعين.

(٢) وقد بثّ العلّامة المجلسي ﵀ هذه الحكايات السبع في موسوعته «بحار الأنوار» (انظر: بحار الأنوار ٣٩: ٢٨٧ و٢٨٧ـ ٢٨٨، ٤١: ١٩١، ٤٢: ٩ـ ١٠ و١٠ـ ١١ و١١ و٣٣٣).

(٣) وقد رمزنا في التحقيق لنسخة السيّد محمّد أبي القاسم الحسيني العيناثي الجزيني ﵀ بالحرف «د»، وقد ذُكرت هذه الحكايات السبع في مجموعة العيناثي ـ التي تحتوي على عدّة كتب نفيسة ـ من صفحة ٤٢١ إلى صفحة ٤٢٦.

قال الشهيد الثاني ﵀ في ما ألحقه بنسخته من كتاب الأربعين، ما هذا نصّه:

«باسمه سبحانه. هذه جملةٌ أُخرى من الوقائع المتأخّرة عن وفاته الشريفة ـ صلوات الله عليه ـ ألحقتُها بأخواتها، نقلتُها من كتاب كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ؑ من مصنّفات شيخ الطائفه، الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن المطهّر ـ قدّس الله روحه ـ وهي خاتمة الكتاب المذكور، قال ـ رحمه الله ـ: روى الشيخ العالم ابن بابويه (وهو رجلٌ فاضلٌ من أعقاب [أخ][1] الشيخ المصنّف الكبير المعظّم الصدوق أبي جعفر محمّد بن بابويه)[2] في كتابٍ صنّفه في فضائل مولانا أمير المؤمنين ؑ، والتزم أن يروي أربعين حديثاً؛ كلّ حديث يرويه أربعون رجلاً، وذكر فيه قصّة عجيبة، قال: إنّ الشاعر الببّغاء...»[3].

ونقول:

إنّ عبارة «كشف اليقين» هذه صريحةٌ في أنّ ما رواه العلّامة الحلّي ﵀ مرويّة عن كتاب الأربعين حديثاً لمنتجب الدين ﵀.. بينما لم يكن بين ما رواه العلّامة ﵀ في «كشف اليقين» وبين ما نقله الشيخ منتجب الدين ﵀ في «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ؑ» تطابق وتناسب تماماً؛ فكأنّ العلّامة كان ينقل عن كتاب أربعين آخر لنفس الشيخ منتجب الدين.. هو غيرُ «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ؑ» ـ الماثل

⬅ قال العيناثي ﵀ في صفحة ٤٢٦ من نسخته: «كتبتُ هذه المناقب من خطّ خاتمة المجتهدين الشيخ زين الدين ﵀».

(١) إنّ منتجب الدين ﵀ ليس من أعقاب نفس أبي جعفر محمّد بن عليّ ابن بابويه الشهير بالشيخ الصدوق ﵀ ـ بل إنّه ﵀ من أعقاب أخ أبي جعفر الصدوق ـ أي: حسين بن عليّ بن موسى ابن بابويه.

(٢) الزيادة من «كشف اليقين»، ولم ترد في نسخة «د».

(٣) لاحظ: مجموعة العيناثي: ٤٢١.

بين يديك ـ! بينما التحقيق ـ كما ستعرفه ـ أنّ العلّامة ﵀ لم ينقل إلّا عن كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﵇.

وعلى ما يبدو أنّ العلّامة الحلّي ﵀ قد ظفر بأربعين آخر غير هذا الأربعين.

دراسة حول عبارة العلّامة في كشف اليقين

فقد عرفت تعبير العلّامة الحلّي ﵀ عن هذا الأربعين، حيث قال: «روى الشيخ العالم ابن بابويه.. في كتاب صنّفه في فضائل مولانا أمير المؤمنين ﵇، والتزم أن يروي أربعين حديثاً؛ كلّ حديث يرويه أربعون رجلاً...».

فإنّ التأمّل في هذا النصّ يوصلنا إلى عدّة نقاط ينبغي التنبيه إليها:

١. أنّ قول العلّامة الحلّي ﵀: «يروي أربعين حديثاً؛ كلّ حديثٍ يرويه أربعون رجلاً» يدلّ بظاهره على أنّ كلّ حديث من أحاديث الكتاب مرويّ عن أربعين رجلاً..!! مع أنّ هذا الكلام بمعزلٍ عن الصواب؛ فإنّ لازم ذلك أن يكون كلّ حديث من هذه الأحاديث قد بلغ حدّ التواتر.. مع أنّه ليس كلّ حديث من هذه الأحاديث بهذه المنزلة من التواتر..! مضافاً إلى أنّه يبعد أن يعتقد نفس العلّامة الحلّي ﵀ بهذا المعتَقد بالنسبة إلى كتاب الشيخ منتجب الدين..

٢. أنّ في قول العلّامة ﵀: «يرويه أربعون رجلاً» إبهاماً، حيث لم ندر مراده ﵀ فهل أراد أن يكون أربعينُه مختاراً من أربعين صحابيّاً؟ أم أراد أنّ الكتاب مختار من أربعين شيخاً..؟!

٣. أنّ العلّامة الحلّي ﵀ في مقام وصف الكتاب هنا، أردف «أربعين» بـ«أربعين» آخر فقط، بينما أنّ منتجب الدين ﵀ ـ كما يظهر بوضوح من ظاهر عنوان الكتاب، حيث سمّاه «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل

أمير المؤمنين ﷺ» ـ قد أردف ثلاثة أربعينات متتابعات، لا الأربعينَين فقط..[١]

٤. أنّ ظاهر عبارة العلّامة يدلّ على أنّه ﵀ قد أخرج من نفس أحاديث الكتاب، لا من حكاياته الأربعة عشرة الملحقة به، مع أنّ ما أخرجه العلّامة يبدو منه أنّه كان يريد الاخراج من حكايات الكتاب الملحقة به، دون نفس أحاديثه..!

وعلى أيّة حال..

كتاب الأربعين الذي روى عنه العلّامة الحلّي ﵀ هو نفس «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ» ـ الماثل بين يديك ـ ولم يقصد ﵀ منه كتاباً آخر.

نعم، تسامحه ﵀ في التعبير عن عنوان الكتاب، سبّب ـ في بادئ الرأي ـ لتوهّم وجود كتاب أربعين آخر مع هذه الأوصاف لمنتجب الدين ﵀.. كما أنّه ﵀ ـ بناء على ما استظهرناه من اتّحاد الأربعينين ـ قد تسامح في النقل والإخراج عن الكتاب ـ كما ستعرفه ـ؛ حيث إنّ المقارنة بين الحكاية الأُولى من هذه الحكايات السبع التي نقلها الشهيد الثاني ﵀ عن كتاب «كشف اليقين»[٢]، وبين ما ذكره نفس الشيخ منتجب الدين ﵀ في «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ»، وهي الحكاية الرابعة عشر منه[٣]، تُرشدنا إلى أنّ العلّامة الحلّي ﵀ قد تسامح في النقل، بل يمكن أن نعدّ ما نقله بالمعنى[٤].

---

(١) بل لو ذهبنا إلى مقالة صاحب الرياض ﵀ لكان الكتاب مُردفاً بأربعة أربعينات!!

(٢) انظر الحكاية الأُولى من ملحقات الكتاب.

(٣) انظر الحكاية الرابعة عشر من حكايات نفس الكتاب.

(٤) فلنا أن نقارن بين ما رواه العلّامة الحلّي وبين ما رواه الشيخ منتجب الدين ﵀ كي تعرف صحّة ما رأيناه؛ فهنا نذكر نصّ الحكاية الرابعة عشر التي ذكرها منتجب الدين في كتابه أوّلاً، ثمّ ننقل نصّ الحكاية الأُولى من كتاب كشف اليقين التي ذكرناها في ملحقات الكتاب.. وقارِن بينهما،

....

⬅ وتتأمّل في تسامحات العلّامة ﷺ في نقله من الكتاب، بحيث ربّما انجرّ الأمر إلى إضافة بعض الشيء على نفس الحكاية المنقولة من مصدره الأمّ.. وهذا ما لا بأس به في نقل الحكايات بالمعنى، وإليك بالتأمّل في الفوارق الموجودة بين النقلين:

١. «... حدّثنا أبو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي المعروف بالبَبَّغاء، وكتبتُه بإملائه» = «إنّ الشاعر البَبَّغاء».

٢. «قال [البَبَّغاء]: كنتُ بصُور في سِنَي نيّف وخمسين وثلاثمائة عند أبي عليّ محمّد بن عليّ المستأمِن ـ وإنمّا لُقِّبَ بذلك؛ لأنّه استأمَن من عسكر القَرامطة إلى أصحاب السُّلطان بالشام، وهو على حماية البلد ـ فجاءه قاضيها أبو القاسم عليّ بن ريّان ـ وكان شاباً أديباً، فاضلاً جليلاً، واسع المال، عظيم الثروة ـ ليلاً» = «إنّ الشاعر البَبَّغاء وفد على بعض الملوك».

٣. «؟ ـ وفي آخر الحكاية: واتّفق أنّني لمّا وردت إلى باب عضد الدولة سنة ثمان وستّين وثلاثمائة.. ثمّ مضت على هذه مدّة يسيرة، فحضرت دار أبي نصر ـ هذا ـ على العادة» = «وكان يفد عليه في كلّ سنة».

٤. «؟» = «فوجده في الصيد».

٥. «فاستأذن عليه، فأذن له، فلمّا دخل عليه، قال له» = «فكتب وزير الملك يخبره بقدومه، فأمره بأن يسكنه في بعض دوره».

٦. «أيّها الأمير، قد حدث الليلةَ أمر ما لنا بمثله عهد» = «؟».

٧. «إنّ في هذا البلد رجلاً ضريراً يقوم (في) كلّ ليلة في الثُّلث الأخير، ويطوف بالبلد، ويقول بأعلى صوته» = «وكان على (باب) تلك الدار غرفةٌ كان البَبَّغاء يَبيت كلّ ليلة فيها، ولها مطّلع إلى الدَّرب، وكان كلّ ليلة يخرج الحارس بعد نصف الليل، فيصيح بأعلى صوته».

٨. «يا غافلين اذكروا الله، يا مذنبين استغفروا الله، يا مبغضِي معاوية عليكم لعنة الله» = «يا غافلين اذكروا الله، على باغضي معاوية لعنة الله»!

٩. «وأنّ دايَتي التي ربّتني كانت لها عادةٌ أن تَنتَبه على صوته، فجاءتني الليلة وأيقظتني» = «وكان الشاعر البَبَّغاء ينزعج لصوته».

١٠. «وقالَتْ [دايتي] لي: كنتُ نائمة، فرأيتُ في منامي، كأنّ الناس يهرعون إلى المسجد الجامع، فسألتُ عن السبب، فتوجّهتُ إلى المسجد ودخلته، فرأيتُ النبيّ ﷺ على المنبر وبين

⬅

....

يديه رجلٌ واقفٌ، وعن يمينه ويساره غلامان واقفان، والناس يسلّمون عليه، ويردّ عليهم السلام، حتّى رأيتُ الضرير الذي يطوف في البلد، ويذكر ويقول كذا وكذا ـ وأعادت ما يقوله ـ دخل وسلّم، فأعرض عنه النبيّ ﷺ حتّى عاوده ثلاثاً، فأعرض عنه؛ فقالوا: رسول الله ﷺ هناكَ. فقال الرجل الواقف: يا رسول الله، رجل من أُمّتك ضريرٌ يحفظ القرآن، يُسلّم عليك، فلم حرمته الردّ عليه؟!» = «فاتّفق في بعض الليالي أنّ الشاعر رأى في منامه أنّ النبيّ ﷺ قد جاء هو وعليٌّ ﵇ إلى ذلك الدرب ووَجَدَ الحارس».

١١. «فالتفت الرجل الواقف [أي أمير المؤمنين ﵇]، فقال: يا قنبر، فإذا برجلٍ قد بدر فقال [عليه السلام]: اصفعه. فصفعه صفعةً، فخرّ على وجهه» = «فقال النبيّ ﷺ لعليٍّ ﵇: «(يا عليّ) اصفعه بيدك.. فضرب به أمير المؤمنين ﵇ بين كتفيه».

١٢. «فقال: يا أبا الحسن، هذا يَلعنك ويَلعن ولديك منذ ثلاثين سنة» = «يا عليّ... فله اليوم أربعون سنة يسبّك».

١٣. «ثمّ انتبهت، فلم أسمع له صوتاً، وهذا هو الوقت الذي جرت عادته فيه بالصياح والطواف والتذكير. قال أبو الفرج [المعروف بالبَبَّغاء:] فقلت: أيّها الأمير، ننفذ مَن يعرف خبره. فأنفذنا في الحال رسولاً قاصداً ليخبرنا عن أمره... فقلت لأبي عليّ المُستأمن: أيّها الأمير، هذه آيةٌ نحبّ أن نشاهدها. فركبنا وقد بقيتْ من الليل بقيّةٌ يسيرةٌ وجئنا إلى دار الضرير، فوجدناه نائماً على وجهه يخور... فانصرفنا وتركناه» = «فانتبه الشاعر منزعجاً من المنام، ثمّ انتظر الصوت الّذي كان من الحارس كلّ وقت، فلم يسمعه، فتعجّب من ذلك».

١٤. «فجاءنا يُعرّفنا أنّ امرأته ذكرت أنّه عَرِض له في هذا الليلة حكاكٌ شديدٌ في قفاه، فمنعه من الطواف والتذكير» = «فسألهم الخبر، فقالوا له».

١٥. «فسألنا زوجته عن حاله، فقالت: انتبه وحَكَّ هذا الموضع ـ وأشارت إلى قفاه ـ وكان قد ظهر فيه مثلُ العَدَسَة، وقد اتّسعت الآن، وانتفخت وتشقّقت، وهو الآن على ما تُشاهدونه يخور، ولا يعقل» = «[فقالوا له:] إنّ الحارس حصل له بين كتفيه ضربةٌ بقدر الكفّ، وهي تتشقّق وتمنعه القرار».

١٦. «فلمّا أصبحنا توفّي وأكبّ أهل صور على تشييع جنازته وتعظيمه» = «ثمّ رأى صياحاً، ورجالاً قد أقبلوا إلى دار الحارس، فلم يكن وقتَ الصباح إلّا وقد مات».

١٧. «؟» = «وشاهده بهذه الحال أربعون نَفَساً».

فالعلّامة الحلّي ﷺ لم يُخرِّج إلّا عن «كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ».

والظاهر أنّ هذا العلّامة الجليل ﷺ لبُعد عهده بالكتاب.. أو لاكتفائه بمشهوريّة كتاب الأربعين ومعروفيّته، بحيث لا يحتمل فيه التلاعب والتزوير.. أو لأنّه لم ير في نفسه الالزام لأن ينقل الحكايات بألفاظه، حيث أنّ نقلها للاستئناس والتأييد فقط، ولم تكن نقلها ليست بمثابة نقل الأحاديث الشريفة النبويّة.. أو لوقوفه على طريق آخر من الحكاية ولذا مزج بينهما.. أو لغيره من الموجبات والأسباب.. تسامَحَ في النقل والتخريج عن الكتاب[1]..[2]

وإنّا نرى أنّ هذا الوجه هو الصواب والأصحّ، فعليه لا يصحّ أن نضيف إلى قائمة آثار الشيخ منتجب الدين كتابَ الأربعين حديثاً آخر جموداً على ظاهر عبارة العلّامة ﷺ..

➲ ١٨. «قال أبو الفرج [الشهير بالبَبَّغاء]: واتّفق أنّني لمّا وردت إلى باب عضد الدولة بالموصل (في) سنة ثمان وستّين وثلاثمائة، لَزِمتُ دار خازنه أبي نصر خرشيد بن يزديار، وكان يجتمع فيها(في) كلّ يوم خلقٌ كثير من طبقات الناس، فحدّثت بهذه الحكاية جماعةً في دار أبي نصر، منهم؛ القاضي أبو عليّ التنوخي، وأبو القاسم الحسين بن محمّد الحنّائي، وأبو إسحاق النُّصيبيني، وابن طرخان، وغيرهم، وكلّهم ردّ[ه] عليّ، واستبعد ما حكيته على أشنع وجه، غير القاضي التنوخي، فإنّه جوّزه وشيّده، وحكى في معناه ما يضاهيه. ثمّ مَضَتْ على هذه مدّةٌ يسيرة، فحضرتُ دار أبي نصر ـ هذا ـ على العادة، واتّفق حضور أكثر الجماعة، فلمّا استقرّ (بي) المجلس، سلّم عليّ فتىً شابٌ لم أعرفه، فاستبنته؟! فقال: أنا ابن أبي القاسم بن ريّان قاضي صور. فبدأتُ، فأقسمتُ عليه بالله يميناً مكرّرةً مؤكّدةً مغلّظةً محرّجةً إلّا صدق فيما أسألُ عنه. فقال: نعم، عندي أنّك تريد أن تسألني عن [المنام و] الضرير المذكّر وميتته الظريفة؟ فقلتُ: نعم، هو ذاك. فبدأهم وحدّثهم بمثل ما حدّثتهم، فعجبوا من ذلك واستطرفوه» = «؟».

(١) كما ذهب إليه محقّق كتاب كشف اليقين في تعليقته على الكتاب، لاحظ: كشف اليقين: ٤٧٩.

(٢) كما عرفت أنّ العلّامة المجلسي ﷺ لاكتفائه بنقل كشف اليقين للعلّامة الحلّي ﷺ، وعدم مراجعته ﷺ إلى نفس كتاب الأربعين لمنتجب الدين قد دخل ﷺ فيما دخل فيه العلّامة الحلّي ﷺ.

نعم، لعلّ العلّامة الحلّي ﷺ لم يظفر بكتابٍ آخر.. ولم يتسامح في النقل والتعبير عن الكتاب.. ولكنّه ﷺ قد ظفر بنسخة محرّفة من الكتاب، فتكون هذه التسامحات طُرّاً من قِبَلها..[1]

هذا كلّه بالنسبة إلى الحكاية الأُولى من هذه الحكايات السبع المنقولة المذكورة في نسخة الشهيد الثاني ﷺ عن كتاب الأربعين المنقولة عن كشف اليقين للعلّامة الحلّي ﷺ وقد ألحقناها بالكتاب...

وقد تقدّمك نصّ كلام العلّامة الحلّي ﷺ في نقله عن ابن بابويه منتجب الدين ﷺ وقد عرفت أنّ الحكاية الأولى من هذه الحكايات ليست إلّا الحكاية الرابعة عشر من الحكايات التي ألحقها نفس الشيخ منتجب الدين ﷺ بكتابه.. كما علمت أنّ العلّامة الحلّي ﷺ كان ينقل عن الكتاب نقلاً بالمعنى.. وكما رأيت أنّ العلّامة المجلسي ﷺ أتبعه في كيفيّة نقله وأدرجه في البحار آخذاً عن كشف اليقين.. كما ظهر لك أنّ الشهيد الثاني ﷺ ألحق تلك الحكاية ـ المنقولة في كشف اليقين ـ مع ستّة حكايات أُخر عنه بانتهاء نسخته من كتاب الأربعين.

ولكن ما هو الشأن في سائر الحكايات الملحقة بالكتاب ؟!

وقد عرفت أنّ عدد هذه الحكايات التي ذكرها الشهيد الثاني ﷺ وألحقها بنسخته من كتاب الأربعين هو سبع حكايات، فما هو الحكم في هذه الستّة الباقية ؟

والذي يقتضيه التحقيق عند المقارنة بين هذه الحكايات السبع وبين أحاديث وحكايات كتاب الأربعين أنّ العلّامة الحلّي ﷺ لم يرد إلّا نقل حكاية واحدة عن

---

(١) كما يُحتمل أن تكون هذه النسخة المحرّفة قد وصلت بِيَدِ العلّامة المجلسي ﷺ، ولذا وقع ﷺ في نفس ما وقع فيه العلّامة الحلّي؛ رحمة الله ورضوانه وسلام ملائكه على المُحدِّث العلّامة وآية الله العلّامة وقُدِّس سرّهما.

الكتاب ـ وإن كان هذا لا يخلو عن بعض التسامح في النقل كما عرفت ـ دون غيرها من الحكايات.. وهذا ما لا كلام فيه ولا مجال للبحث عنه.. فتكون الحكايات الأُخرى غير مرتبطة بكتاب الأربعين بتاتاً.. هذا بالنسبة إلى العلّامة الحلّي ﷺ.

ويدلّ عليه قوله في كشف اليقين: «وذكر فيه (أي: ذكر منتجب الدين بن بابويه في كتاب الأربعين) قصّة عجيبة» فإنّه كالنصّ في أنّ العلّامة لم يرد إلّا نقل حكاية وقصّة واحدة..

إلّا أنّ ذكر الشهيد الثاني ﷺ باقي الحكايات وإلحاقها بانتهاء نسخته من كتاب الأربعين ـ على ما في نسخة ابن قاسم الغياثي ﷺ ـ يرشدنا إلى أنّ الشهيد ﷺ كأنّه قد رأى أنّ جميع الحكايات السبع من نفس كتاب الأربعين؛ فلذا ذكر هذه الحكايات برمّتها في آخر مخطوطته عن الكتاب.. نعم، كأنّ عدم تصريح العلّامة الحلّي ﷺ بانتهاء ما أراد نقله عن كتاب الأربعين قد أوجب على الشهيد ﷺ أن يستظهر أنّ جميع هذه الحكايات السبع هي من مرويّات الشيخ منتجب الدين ﷺ..

وعلى كلٍّ فلم نجد محملاً صحيحاً لذكر هذه الحكايات السبعة الملحقة في آخر نسخة الشهيد الثاني ﷺ وأنّه لماذا لم يقتصر الشهيد ﷺ على الحكاية الأُولى من هذه الحكايات.. ولماذا لم يذكر جميع تلك الحكايات ـ لو أراد ذلك ـ..[1] إلّا القول بأنّه ـ رحمة الله ورضوانه عليه ـ ظنّ أنّ هذه الحكايات من كتاب الأربعين.. أو كانت لتحرير آخر من هذه الأربعين مثلاً.. أو أنّه ﷺ رأى أنّها من كتاب أربعين

---

(١) نعم، الظاهر أنّ الشهيد الثاني ﷺ حينما وصل إلى قول العلّامة ﷺ في كشف اليقين ـ بعد هذه الحكايات السبع ـ: (وذكر ابن الجوزي...) ـ فهي الحكاية الثامنة من حكايات الكتاب فيما لو رقّمنا حكايات الكشف ـ كأنّه تنبّه والتفت إلى أنّ تلك الحكايات التي رواها العلّامة عن منتجب الدين ـ لو سلّمنا ذلك ـ قد انتهت قبل هذه الحكاية.. وإلّا فإنّ جميع الحكايات التي ذكرها العلّامة في ذلك الباب من كشف اليقين عشر حكايات، فلماذا لم ينقل هو جميع هذه العشرة.

آخر لمنتجب الدين[١].

فعلى كلٍّ فلا مساس أصلاً لباقي هذه الحكايات بالشيخ منتجب الدين ﷺ وإن ربّما يتوهّم ذلك[٢].

(١) ولعلّ العلّامة المجلسي ﷺ أيضاً رأى أنّ نقل العلّامة الحلّي عن كتاب الأربعين لمنتجب الدين لم يقف على الحكاية الأولى فقط، بل كان باقي الحكايات من كتاب الأربعين أيضاً؛ حيث انه ﷺ بعد ما ذكر قصّة البغاء عن كشف اليقين عن كتاب الأربعين، ذكر حكايتين تاليتين لها، ثمّ قال: «ونقل ابن الجوزي...» (انظر: بحار الأنوار ٤٢: ٩ ـ ١٢/١١)، وظاهر سياق كلامه أنّه ﷺ يرى انّ هذه الحكايات الثلاثة كانت عن كتاب الأربعين بواسطة كتاب كشف اليقين.

(٢) ومن هنا يتّضح أنّ المتكلّم في جملة «وشاهدتُ أنّا المواضع» في الحكاية السادسة من هذه الحكايات السبعة الملحقة بالكتاب هو نفس العلّامة الحلّي ﷺ .. كما أنّ المراد من جملة «وحكى والدي ﷺ» في الحكاية الرابعة هو والد العلّامة يوسف بن المطهّر ﷺ، فلا علاقة ولا مساس لذلك بالشيخ منتجب الدين ولا والده موفّق الدين أصلاً ـ كما لا مساس له بالشهيد الثاني ولا والده ـ فإذن صحّح ما في (فهرستگان نسخ خطى ١٦/٦ ـ ١٧).

الأمر الثاني

نسخ الكتاب وكيفية عمل التحقيق

منهجنا في تحقيق هذا الكتاب الجليل

اتّبعنا في تصحيح هذا التراث الشيعي منهج الاستيعاب والتفصيل، وعلّقنا هوامش كثيرة على الكتاب وفقاً لما هو متداولٌ يوميّاً في تحقيق التراث الإسلامي.. وعلى نفس المنهجيّة المتّبعة في «مكتبة العلّامة المجلسي ﷺ»، عِلماً بأنّ تحقيق التراث ليس هو تكثير الهوامش والتعليق على المطالب.. كما نهتم برعاية ما هو المستحسن والدائر بين أصحاب الحديث وأعلام الدراية[1].

---

(١) قال الشيخ مهذب الدين أحمد بن عبد الرضا البصري ﷺ في ضمن شرائط دراسة الحديث:
«ينبغي لمَن يدرس الحديث أن يذكر فيها أحكاماً خمسة -كما قيل-: أوّلها: السند، ثانيها: بيان اللغة. ثالثها: التصريف. رابعها: الإعراب. خامسها: الدلالة. فإن وجد الكلّ من الكلّ واضحاً، نبّه على وضوحه، وإن كان خفيّاً أو البعض بيّن خفائه؛ ويلزمه الاستمرار على هذه الكيفيّة الحسنة؛ فإنّ بها تظهر ثمرة الحديث، ويكثر حصول فائدته، وتحلّ منفعته، ويتحصّل المطلوب منه» (انظر: المقنعة الأنيسة والمغنية النفيسة / رسائل في دراية الحديث ٢: ٤١-٤٢).

ونلخّص عملنا كالتالي:

١. إعداد مقدّمة مبسوطة حول المؤلّف والكتاب:

وأعددنا هذه المقدّمة ورتّبناها في بابين؛ وقد بحثنا في الباب الأوّل حول ترجمة المؤلّف مُراعياً للاختصار، كما بحثنا مستوعباً في الباب الثاني «حول الكتاب» في ضمن فصولٍ أربعة، وختمناه بالأمرين: الأوّل: البحث حول ملحقات الكتاب.. والثاني ـ وهو الذي تقرأه حاليّاً ـ البحث حول نسخ الكتاب وكيفيّة التحقيق..

٢. مقابلة النسخ:

قابلنا هذا الكتاب على سبع نُسَخ خطّيّة، رمزنا لها بـ«أ»، «ب»، «ج»، «د»، «ت»، «م» و«ز»، كما ورجعنا إلى نسختين مساعدتين أُخرتين، رمزنا لهما بـ: «ك» و«ق»، ولم نهمل المطبوع من هذا الأربعين بتحقيق مؤسّسة الإمام المهدي ﷺ، ورمزنا له بـ: «المطبوعة».

أمّا طريقتنا في التصحيح، فقد اتّبعنا أُسلوب التلفيق بين النسخ، مع أنّا لم نثبت الاختلافات بين النسخ إلّا القليل منها، فالأقلّ.. وحذفنا أكثر الاختلافات بعد أن لاحظناها وقابلنا هذه النسخ بدقّة؛ فإنّ الخبير بالتحقيق يُصدّقنا أنّا قد أكثرنا من حذف الاختلافات غير ضروريّة والّتي لا تغيّر المعنى، ناهيك عن حذف ما يعدّ من أخطاء الكتّاب والنسّاخ، وما هو غلط إعرابي[1].

---

(١) قال الأصمعي: «إنّ أخوف ما أخاف على طالب الحديث إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول النبيّ ﷺ: (مَن كذب علَيّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار)؛ لأنّه ﷺ لم يكن يلحن، فمهما رويتَ عنه ولحنتَ فيه، كذبتَ به عليه» (انظر: مقدّمة ابن الصلاح: ١٣٧، وصول الأخيار إلى أُصول الأخبار / رسائل في دراية الحديث ١: ٤٥٢).

أمّا النسخ التي قد استفدنا منها في تحقيق هذا الكتاب ـ على ما وفّرتْها لي مكتبة العلّامة المجلسي ﷺ في قم المقدّسة ـ فهي ما يلي:

١. اسم المكتبة ومحلّها: مكتبة ملك بطهران.

رقم النسخة في مكتبة العلّامة المجلسي ﷺ: ٩٨.

الناسخ: غير معلوم.

تاريخ النسخ: القرن العاشر أو ما قبله.

ملاحظات حول النسخة: كُتبت النسخة عن نسخة الشهيد الأوّل، عن نسخة الحمداني، عن نسخة المؤلّف.. وأنّ أحمد ابن خاتون قد صحّح هذه النسخة وقابلها مع نسخة الشهيد الأوّل لكمال الدين إبراهيم بن عبد العال في أواخر جُمادَى الآخرة سنة ٩٧٤.

نهاية النسخة: «آخر الكتاب، والحمد لله الموفِّق للصواب، حرّره محمّد بن محمّد [بن] عليّ الحمداني القزويني، أواخر رجب الأصبّ سنة ثلاث عشرة وستّمائة. صورة خطّ كاتب الأصل [..] نَجزَ غرّة جُمادَى الأُولى سنة ستّ وسبعين وسبعمائة بالحلّة، والحمد لله حمداً كثيراً مباركاً. عورضتْ الحكايات وما قبلها من الأحاديث بنسخةٍ بخطّ مولانا السعيد الشهيد محمّد بن مكّي ـ قدّس الله سرّه ـ فصحّ الجميع إن شاء الله تعالى، إلّا ما زاغ عنه البصر وحسر عنه النظر، برسم الشيخ الأجلّ الأوحد البقيّة، العمدة، مُحرز قصب السبق في حَلبة الأعاظم والأعالي الشيخ كمال الدين إبراهيم بن عبد العال ـ مدّ الله في شريف عمره وزاد في علوّ قدره بمحمّد وآله وصحبه عليهم الصلاة والسلام ـ. كتب العبد الداعي أحمد

⬅ وقال الفاضل الدربندي ﷺ: «إذا وقع في روايته لحنٌ أو تحريفٌ، فقال جمعٌ يرويه كما سمعه، والتحقيق ـ كما عليه الأكثر ـ روايتُه على الصواب، أمّا إصلاحُه في الكتاب، فجوّزه بعضهم، وقيل: الصوابُ تقريره في الأصل على حالِه مع التضبيب عليه، وبيان الصواب في الحاشية» (انظر: الفنّ الثاني من القواميس / رسائل في دراية الحديث ٢: ١٨٨).

ابن خاتون ـ لَطَفَ الله به ـ في أواخر آخر الجُمادِيَين من سنة أربع وسبعين وتسعمائة [..] نبويّة ـ على مشرّفها وآله التحيّة ـ»(١).

ورمزنا لها بالحرف «م».

٢. اسم المكتبة ومحلّها: المكتبة الرضويّة ـ على مشرّفها آلاف التحيّة والسلام ـ بالمشهد المقدّس.

رقم النسخة في مكتبة العلّامة المجلسي ﷺ: ٣٨٢.

الناسخ: علي رضا فرّاش.

تاريخ النسخ: ١٠ جُمادَى الآخرة سنة ٩٩٧.

ملاحظات حول النسخة: كتبها «علي رضا فرّاش» بخطّ النسخ الجيّد في دار السلطنة قزوين، ويوجد على ظهر النسخة تملّكات مختلفة من قبل بعض الأعلام.

نهاية النسخة: «هذا آخر الكتاب، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين، وسلّم تسليماً كثيراً كثيراً. حرّره العبد المذنب العاصي الفقير الحقير الراجي إلى رحمة الله، الملك العليّ الكبير، أقلّ عباد الله وأفقرهم وأحوجهم إلى غفرانه، كُليب عتبة الرضا ﷺ علي رضا فرّاش ـ غفر ذنوبه وستر عيوبه وكشف كروبه بكمالِ كماله وواسع مغفرته ورحمته ـ في دار السلطنة قزوين، وتمّ في تاريخ عاشر شهر جُميد (كذا) الثاني سنة سبع وسبعين وستّمائة من الهجرة النبويّة»(٢).

ورمزنا لها بالحرف «ج».

---

(١) انظر: فهرست نسخه‌هاى خطى كتابخانه ملي ملك ٥: ٢/٣٣٩١/١٥٧٢/٢٩٧، وعنه لاحظ: فهرست نسخ عكسى مركز إحياء التراث الإسلامي ٢: ٢/٥٦٨/١٦١.

(٢) انظر: فهرست الفبائي نسخه‌هاي خطّي كتابخانه آستان قدس رضوى: ١٥٩٧/٣٧ وعنه لاحظ: فهرست نسخ عكسى مركز إحياء التراث الإسلامي ١: ٦٣ ـ ٤٩/٦٤.

٣. اسم المكتبة ومحلّها: مكتبة آية الله الگلپايگاني.

رقم النسخة في مكتبة العلّامة المجلسي ؛: ٤٨٥.

الناسخ: غير معلومٍ.

تاريخ النسخ: القرن العاشر.

ملاحظات حول النسخة: كُتِبَتْ في آخرها بخطّ النسخ دعاء الاحتجاب، كتبه «معزّ الدين محمّد الموسوي» لمالك النسخة «حاجي هدايت الله»[1].

رمزنا لها بالحرف «أ».

٤. اسم المكتبة ومحلّها: مصوّرة المكتبة التخصّصيّة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام ـ المشهد المقدّس.

الناسخ: بهاء الدين بن علي بن يونس الحسيني.

تاريخ النسخ: يوم الثلاثاء، ٢٢ صفر سنة ١٠٢٦ في النجف الأشرف.

ملاحظات حول النسخة: كتبت بخطّ النستعليق.

نهاية النسخة: «آخر الكتاب، والله الموفّق للصواب. حرّره محمّد بن محمّد ابن عليّ الحمداني القزويني.. والحمد لله كثيراً مباركاً، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وسلّم. آخر ما وُجد بخطّ شيخنا الشهيد، واتّفق الفراغ من هذه النسخة يوم الإثنين ثاني عشر ذي الحجّة سنة إحدى وأربعين وتسعمائة. وكتب الفقير إلى الله تعالى زين الدين بن عليّ بن أحمد ـ عُرِف بـ«ابن الحاجّة» ـ تجاوز الله عن سيّئاته ـ. هذا كلّه من أوّله إلى آخره بخطّه ؛. وكتب الفقير المحتاج إلى رحمة ربّه الغنيّ، بهاء الدين علي بن يونس الحسيني في الغري لنفسه وتمّ [..] خلون من شهر صفر سنة [١٠٢٦] ختم بالخير والظفر حامداً لله تعالى ومصلّياً على..»

---

(١) انظر: فهرست نسخههای خطّی كتابخانه آية الله العظمى گلپايگاني (الطبعة الجديدة) ١: ٨٣٧/٢٨٧؛ ١٠٣٨/٢ـ ٦/١٢٨.

وفي هامشه: (بلغ مقابلة بأصله، والحمد لله)[1].

رمزنا لها بالحرف «ت».

٥. اسم المكتبة ومحلّها: مكتبة آية الله الگلپايگاني ﷺ ـ مدينة قم.

رقم النسخة في مكتبة العلّامة المجلسي ﷺ: ٥٠٧.

الناسخ: فضيلة السيّد محمّد بن محمّد بن حسن بن قاسم الحسيني العيناثي العاملي الجِزِّيني ﷺ.

تاريخ النسخ: شهر صفر سنة ١٠٦٠.

ملاحظات حول النسخة: نسخة جيّدة كتبت بخطّ النسخ، وهي من الكتب التي في مجموعة العيناثي؛ ومجموعة العيناثي تحتوي على عدّة كتب قيّمة.

بداية النسخة: «هذه أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً عن أربعين صحابياً مسندة في فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ عليه الصلاة والسلام ـ جمع الشيخ السعيد، شيخ الأصحاب، منتجب الدين، موفّق الإسلام، سيّد الحفّاظ، رئيس النقلة، خادم حديث رسول الله ﷺ أبي الحسن عليّ بن عبيد الله بن الحسن ابن الحسين بن بابويه ـ قدس الله روحه وروح أسلافه ـ رواية المفتقر إلى غفران ربّه محمّد بن محمّد بن عليّ الحمداني القزويني، عنه.

وبخطّ الشيخ سديد الدين يوسف بن مطهّر، هكذا: رواية يوسف بن مطهّر، عن أحمد بن يوسف العريضي العلوي الحسيني، عن محمّد بن محمّد بن عليّ الحمداني، عن مصنّفه.

وفيها بخطّ شيخنا الشهيد: قال العبد المفتقر إلى كرم ربّه محمّد بن مكّي: إنّي أرويه عن شيخَي الإماميَن؛ عميد الدين عبد المطّلب ابن الأعرج الحسيني،

---

(١) لاحظ: فهرست «كتب مكتبة أمير المؤمنين ﷺ المتخصّصة ـ مشهد المقدّسة»، وانظر: فهرست نسخه‌هاى خطّى مركز إحياء التراث الإسلامي ٤: ١٩٧ ـ ١٩٨/ ١٢٩٠/ ١٣.

وفخر الدين محمّد بن الإمام جمال الدين الحسن بن المطهّر، عن شيخهما جمال الدين، عن والده سديد الدين؛ وعن ابنَي طاووس، عن ابن معدّ؛ وعن خواجة نصير الدين، عن الحمداني، [عن منتجب الدين].

وأرويه عن السيّد العلّامة النسّابة تاج الدين أبي عبد الله محمّد بن القاسم بن معيَّة الحسني، عن رضي الدين عليّ بن السعيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس، عن والده ـ رحمهم الله أجمعين ـ.

يقول الفقير إلى عفو الله تعالى وكرمه زين الدين بن عليّ عُرف بـ«ابن الحاجّة»: إنّي أرويه عن شيخي الإمام نور الدين عليّ بن عبد العالي الميسي، عن شيخه الجليل شمس الدين محمّد بن داود، عن الشيخ ضياء الدين عليّ نجل الشيخ السعيد شمس الدين محمّد بن مكّي، عن والده بسنده المذكور، عن جامعه ـقدّس الله روحه ـ».

نهاية النسخة: «آخر الكتاب، والله الموفّق للصواب. حرّره محمّد بن محمّد ابن علي الحمداني القزويني... وكتب الفقير إلى الله تعالى زين الدين بن عليّ بن أحمد ـ عُرِفَ بـ«ابن الحاجّة» ـ تجاوز الله عن سيّئاته ـ. هذا ما وجدتُه بخطّ الشهيد الثاني.

وأنا العبد الأقلّ محمّد بن محمّد بن الحسن، الشهير بابن قاسم الحسيني العيناثي العاملي، تحريراً في أوائل شهر صفر من شهور سنة ١٠٦٠»[1].

ورمزنا لها بالحرف «د».

٦. اسم المكتبة ومحلّها: المكتبة الرضويّة ـعلى صاحبها آلاف التحيّة والسلام ـ بالمشهد المقدّس.

---

(١) انظر: فهرست نسخه‌هاى خطّى كتابخانه آية الله العظمى گلپايگاني (حافظيان ـالصدرائي) ١: ٨٣٨/٢٨٨؛ ٥٧٨٧/٢١ـ ٢٩/١٢٧، (الأُستادي): ٣: ١٦/١٧٥١/٤٤.

الناسخ: فضيلة محمّد حسين بن زين العابدين الأُرموي.

تاريخ النسخ: ١٢ شعبان سنة ١٣٥١.

ملاحظات حول النسخة: كُتبت بخطّ النسخ.

آخر النسخة: «هذا آخر الكتاب، حرّره محمّد بن محمّد بن عليّ الحمداني القزويني في أواخر رجب الأصبّ سنة ثلاث عشرة وستّمائة، كذا قيل بخطّ الشهيد عن كاتب الأصل، هذه صورة ما وجدته مكتوباً بخطّ شيخنا الشيخ عبد النبيّ بن سعد ـ عفا الله عنهما ـ.

قد وقع الفراغ من ذلك آخر ليلة أربع عشرة من شهر رمضان سنة العشرين بعد الألف، بقلم العبد الضعيف الراجي غفران معاصيه فضل بن محمّد بن فضل العبّاسي ـ عفا الله عنهم بمنّه وكرمه ـ.

يقول الفقير إلى الله الغني: هذا تمام ما وجدته في النسخة التي كتبت هذه منها، وكانت نسخة صحيحة عتيقة، واتّفق الفراغ في اثني عشر من شهر شعبان سنة ألف وثلاثمائة وواحد وخمسين من الهجرة النبويّة ﷺ.

وأنا الأحقر محمّد حسين بن زين العابدين ـ عفا الله عنهما ـ»[1].

ورمزنا لها بالحرف: «ك».

٧. اسم المكتبة ومحلّها: مكتبة آية الله الحكيم ﵀ ـ النجف الأشرف.

الناسخ: غير معلوم.

رقم النسخة في مكتبة العلّامة المجلسي ﵀ ١٦٥١.

تاريخ النسخ: غير معلوم.

---

(١) انظر: فهرست نسخه‌هاى خطّى كتابخانه آستان قدس رضوى ١٤: ٧٧٩١/٢٨؛ ومعجم ما كُتِبَ عن الرسول وأهل البيت ـ صلوات الله عليهم ـ ٥: ١٦٩، كذا لاحظ: مجلّة علوم حديث (بالفارسيّة)، «محمّد حسين أرمَوى، ميراث حديث» العدد ١٢: ١٩٠ ـ ١٩١.

ملاحظات حول النسخة: النسخة كثيره الأغلاط، وفيها بعض السقط، ولم تذكر فيها الحكايات الأربع عشرة التي ألحقها مؤلّف الكتاب.

آخر النسخة ـ ولا نصحّح الأغلاط فيها ـ: «وبعد فهذه أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً عن أربعين صحابيّاً في فضائل سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، تأليف الشيخ السعيد، رئيس الملّة، خادم حديث رسول الله ﷺ، أبي الحسن عليّ بن عبد الله (كذا) بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمّي قدّس الله روحه، وعن الشهيد الأوّل وجد بخطّه، يقول المفتقر إلى كرم ربّه محمّد بن مكّي: إنّي أرويه عن الشيخ جمال الدين بن المطهّر، وعن ابن طاووس، وعن ابن معيبة، وعن الخواجة نصير الدين الطوسي، عن مصنّفه ـ رحمهم الله تعالى ـ[1].

وبخطّ الشهيد الثاني ﷺ؛ يقول الفقير إلى كرم الله تعالى زين الدين عليّ العاملي: إنّي أرويه أيضاً بإسنادي عن مشايخي عن مصنّفه ﷺ.

وبخطّه وجد: يقول الفقير إلى كرم الله محمّد بن عليّ الحياوي: إنّي أرويه عن الشيخ زين الدين العاملي ـ قدّس الله روحه ـ بسنده المفصّل إلى المصنّف رحمة الله عليهم أجمعين.

ويقول الفقير إلى الله الغني أبو محمّد الحسيني بن حيدر الكركي العاملي: إنّي أرويه عن الشيخ المذكور محمّد بن عليّ الجباوي ـ أدام الله تعالى أيّامه وأمدّه الله بإنعامه بحقّ محمّد وآله الطاهرين ـ والحمد لله ربّ العالمين»[2].

ورمزنا لها بالحرف «ز».

٨. اسم المكتبة ومحلّها: المكتبة الرضوية ـ على صاحبها آلاف التحية والسلام ـ

---

(١) كذا في النسخة، ولا يخلو عن بعض الأغلاط والسقطات كما تظهر بالمراجعة بطرق سائر نسخ كتاب الأربعين.

(٢) انظر: فهرست مخطوطات مكتبة آية الله العظمى الحكيم ١: ٩٩.

بالمشهد المقدّس.

الناسخ وتاريخ النسخ غير معلوم.

ملاحظات حول النسخة:

في هامش النسخة ربّما توجد ترجمة بعض الأحاديث، وقد أُلحِقَ في آخرها حكاية طريفة غريبة في كيفيّة إسلام سلمان الفارسي ﷺ.

نهاية النسخة: «هذا آخر الكتاب، والله الموفّق للصواب، والله المرجع في المآب»[1].

ورمزنا لها بالحرف «ق».

٩. اسم المكتبة ومحلّها: مكتبة السيّد مهدي اللاجوردي، بمدينة قم.

رقم النسخة في مكتبة العلّامة المجلسي ﷺ: ٩٣.

الناسخ: محمّد قاسم بن محمّد الفقيه النجفي.

تاريخ النسخ: غير معلوم.

ملاحظات حول النسخة: كُتبت بخطّ النسخ، فيها سَقْطٌ من أواخر الحكاية الخامسة إلى أوائل الحكاية العاشرة.

نهاية النسخة: «علّقتُ هذه النسخة من نسخة عُلِّقَت من نسخة الشيخ الإمام الشيخ زين الدين رحمه الله تعالى، وذكر أنّه كَتَب من خطّ الشيخ السعيد محمّد الشهيد بن مكّي ﷺ، وذكر الشهيد أنّه كَتَب من خطّ الإمام برهان الدين محمّد بن محمّد الحمداني القزويني ـ قدّس الله أرواحهم ونوّر ضريحهم ـ.

وكتب المحتاج إلى رحمة ربّه الغني محمّد قاسم بن محمّد الفقيه النجفي ـوفقه الله للعمل لغده قبل أن يخرج الأمر من يده ـ وختمه حامداً ومصلّياً

---

(١) انظر: فهرست نسخه‌هاى خطّى كتابخانه آستان قدس رضوى (الطبعة الأُولى) ٥: ٥٦٧٥/١٦، (الطبعة الثانية) ٥: ٥٦٧٥/٢٦.

على محمّد وآله الطاهرين الغرّ الميامين الهادين المهديّين، والحمد الله ربّ العالمين»[١].

ورمزنا لها بالحرف «ب».

وعاشرُ[٢] ما رجعنا إليه في التحقيق، هو الطبعة المحقّقة من هذا الكتاب التي حقّقتْها مؤسّسة الإمام المهدي ﷺ، بمدينة قم المقدّسة سنة ١٤١٨.

وقد عبّرنا عن هذه الطبعة في طيلة تحقيق الكتاب بـ: «**المطبوعة**».

٣. *تخريج المتن وتأييده:*

راعينا في استخراج أحاديث الكتاب ـ وكذا حكاياته الأربع عشرة ـ تعضيد المتن وتقويته على ما في نصوص أحاديث أو حكايات الكتاب.. أو ما هو قريب منه، بالعناوين التالية: «**مصدر الحديث**»، «**تخريج الحديث**»، «**مسندات الحديث**»، «**دعائم الحديث**»، «**تشييد الحديث**»، «**مؤيّدات الحديث**»، «**مقوّمات الحديث**».

وقد لاحظنا في كلّ ذلك أن نذكر الكتب والمصنّفات وفقاً للترتيب الزماني حسب القرون والسنوات[٣].

«مصدر الحديث»:

ذكرنا في ذيل هذا العنوان عن المصادر والكتب المتقدّمة على الشيخ

---

(١) انظر: مقدّمة مؤسّسة الإمام المهدي ﷺ على كتاب الأربعين منتجب الدين: ١٢ ـ ١٣.

(٢) ومن الطريف قد صار عشرة أيضاً؛ ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ (البقرة: ١٩٦).

(٣) هذا، وقد أعددنا فهرست مصادر التحقيق في آخر الكتاب ـ حسب الترتيب الزماني.. ولم نراع ما هو المتعارف في ذكر مصادر التحقيق، من الإرجاع إلى الكتاب عند بعض..، أو الإرجاع إلى المؤلّف كما هو الرائج عند الآخرين.. فذكرنا أسماء الكتب حسب زمن وفاة مصنّفيهم، ونرى أنّه الأنفع والأشمل ـ كما لا يخفى ـ.

منتجب الدين، والتي احتملنا أو ظننا أو قطعنا أنّ الحديث ـ أو الحكاية ـ مأخوذ عنها فتكون هذه الكتب مصدراً لكتاب الأربعين.

«تخريج الحديث»:

تكلمنا في ذيل هذه العنوان ـ ما استخرج عنه أحدٌ من الأعلام ـ عن الكتب والمصنَّفات التي خرّجت حديثاً أو حكاية نقلاً عن كتاب الأربعين، فيكون كتاب الأربعين مصدراً لهذه الكتب[1].

«مسندات الحديث»:

وهي الأحاديث التي تُروَى مسندةً عن نفس تلك الراوي والصحابي الذي أخرج عنه الشيخ منتجب الدين الحديثَ تأكيداً لمميزة الكتاب، حيث انّه كما عرفت أنّ كلّ حديث من هذا الأربعين رواه عن صحابي يختلف عن الصحابي الآخر في الحديث الآخر.

«دعائم الحديث»:

هي الروايات التي تُذكر مرسلة عن الصحابي الذي أخرج منتجب الدينﷺ عنه.

«تشييد الحديث»:

هي الآثار التي تحكي مضامين الحديث عن نفس الراوي والصحابي.

«مؤيّدات الحديث»:

هي الأخبار التي تصبّ في نفس مضمون الحديث الذي رواه منتجب الدين، لكنّها رويت عن غير الراوي والصحابي الذي أخرج عنه المؤلّف ﷺ الحديث.. واكتفينا غالباً بإرجاع هذه الطائفة من الأحاديث إلى المجاميع الحديثيّة كبحار الأنوار للعلّامة المجلسي ﷺ، وغاية المرام للسيّد هاشم البحراني ﷺ، وموسوعة

---

(١) وقد أحصينا الكتب التي تنقل عن كتاب الأربعين في ص١٦٣ ـ ١٦٧، فلاحظه.

الإمامة في نصوص أهل السنّة، المطبوعة أخيراً، من منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ﵀[١].

«مقوّمات الحديث»

هي النصوص التي تؤيّد مضامين الحديث، إلّا أنّها من غير الصحابي والراوي الذي أخرج عنه الشيخ منتجب الدين..

ثمّ إنّ فضائل الإمام ﵇، إن كانت مأخوذة من طُرُقنا وكُتُبنا فنعتقد وندين بها.. وإن كانت من طرق غيرنا، وعن كتبهم فهي احتجاجاً عليهم، وإسكاتاً لهم، وتأييداً لمرويّاتنا[٢].

---

(١) وقد أكثرنا في الاستفادة عن هذه الموسوعة، وهو من خير المجاميع المفيدة للبحث والاحتجاج مع العامّة العمياء.

(٢) وقد أخرج الشيخ الصدوق ﵀ ـ في عيون أخبار الرضا ﵇ ٢: ٢٧٢ ـ عن أبيه، عن الحسين ابن أحمد المالكي، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قلت للرضا ﵇:
يا ابن رسول الله، إنّ عندنا أخباراً في فضائل أمير المؤمنين ﵇ وفضلكم أهل البيت، وهي من رواية مخالفيكم ولا نعرف مثلها عنكم، أفندين بها؟
فقال [﵇]:
«يا ابن أبي محمود، لقد أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدّه ﵈ أنّ رسول الله ﷺ قال: «مَن أصغى إلى ناطق فقد عبده؛ فإن كان الناطق عن الله عزّ وجلّ فقد عبد الله، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس».
ثمّ قال الرضا ﵇: يا ابن أبي محمود، إنّ مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على أقسام ثلاثة: أحدها: الغلوّ، وثانيها: التقصير في أمرنا، وثالثها: التصريح بمثالب أعدائنا؛ فإذا سمع الناس الغلوّ فينا، كفّروا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيّتنا، وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا، وإذا سمعوا مثالبَ أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا، وقد قال الله عزّ وجل: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾.
يا ابن أبي محمود، إذا أخذ الناسُ يميناً وشمالاً، فالزم طريقتَنا، فإنّه مَن لزمنا لزمناه، ومَن فارقنا فارقناه

٤. رفع الغموض والإبهامات في المتن:

إذا كان في متن الكتاب إبهامٌ في معنى لغة أو مصطلحٍ، أو في تعيين موضع ومكان، أو كان فيه ما يُشير إلى واقعة تاريخيّة، أو ما يحتمل أن يلقي قارءنا الكريم في شبهة اعتقاديّة، أو غيره من الأُمور الأُخرى.. فقد قمنا بإيضاحها ورفع إبهامها بما ينبغي.

٥. ذكر شيء من دراية الحديث وفقهه:

ذكرنا في ذيل عنوان «**فقه الحديث ودرايته**» شيئاً من دراية الحديث وفقهه، وكيفيّة الاستدلال به لإثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ممّا ذَكَره أعلامنا مثل العلّامة المجلسي، والسيّد علي البهبهاني، والشيخ سليمان الماحوزي البحراني وأضرابهم ـ رضوان الله تعالى عليهم ـ في ذيل مثل هذه الأحاديث.. فلم نقتصر هنا على نقل الرواية فقط، بل ذكرنا شيئاً من درايتها أيضاً؛ كما حثّ على ذلك أئمّتُنا أهل البيت عليهم السلام .. لكي لا يكون همّتنا في التصحيح والتحقيق همّة السفهاء.. ![1].

⬅ إنّ أدنى ما يخرج الرجل من الإيمان أن يقول للحصاة: هذه نواة، ثمّ يُدين بذلك ويبرأ ممّن خالفه.
يا ابن أبي محمود، احفظ ما حدّثتك به، فقد جمعتُ لك فيه خير الدنيا والآخرة».
وقد علّق على الحديث العلّامة المجلسي رحمه الله موضّحاً بقوله:
«النهي عن الاعتقاد بما تفرّد به المخالفون من فضائلهم لا يُنافي جوازَ الاحتجاج عليهم بأخبارهم؛ فإنّه لا يتأتّى إلّا بذلك، ولا ذكرَ ما ورد في طريق أهل البيت عليهم السلام من طريق المخالفين أيضا تأييداً وتأكيداً» (انظر: بحار الأنوار ٢٦: ١/٢٣٩. وكذا لاحظ: إثبات الهداة للشيخ الحرّ العاملي ١: ٤٦ـ٤٧، مقدّمة تحقيق تشييد المطاعن لكشف الضغائن (الجزء الصفر: ٢٢٧ـ٢٢٩).

(١) قال الصادق عليه السلام: «هِمَّةُ السفهاء الرواية، وهمَّةُ العلماء الدراية» (كنز الفوائد ١: ١٩٤).
قال أمير المؤمنين عليه السلام: «عليكم بالدرايات لا بالروايات» (بحار الأنوار ٢: ١٢/١٦٠).
وعن الصادق عليه السلام: «يا بنيّ، اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم؛ فإنّ المعرفة هي الدراية للرواية، وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان» (معاني الأخبار: ٢/١).
وعنه عليه السلام أيضاً: «حديثٌ تدريه خيرٌ من ألفِ ترويه» (بحار الأنوار ٢: ٥/١٨٤).

٦. ترجمة أعلام الكتاب:

أ. قمنا بترجمة مَن رأينا ترجمته ضروريّة لجهةٍ، على نحو الاختصار[١].. معتمداً على كتب التراجم والرجال، من دون الالتزام بصحّة ما قالوا أو سُقمه، خصوصاً فيما يخصّ رواة العامّة؛ فإذا نقول في ترجمة أحدٍ بأنّه «ثقة»، «زاهد»، «تقيّ»، «موثّق»، «صدوق».. أو غيرها من عبارات المدح والثناء.. فلم نرد منها أنّه ثقةٌ على رأينا، لأنّنا لسنا بصدد الجرح والتعديل، أو التوثيق والتضعيف بشيء.. بل كلّ ما كتبناه هو حصيلة ما أخذناه من المصادر التي قد ذيّلنا بها صاحب الترجمة، فلا تأخذ علينا بشيءٍ.

ب. بسطنا الكلام في الفصل الرابع حول مشايخ منتجب الدين، لأنّنا لم نكن بصدد ترجمتهم ولا ذكر اختلاف نسخ الكتاب في ثبت أسمائهم في هامش متن الكتاب، وأحَلْنا ذلك كلّه على الفصل الرابع من هذه المقدّمة.. كما جعلنا هناك الكلام حول الصحابة الذين أخرج منتجب الدين عنهم الحديث، فلاحظه.

٧. إعراب الأحاديث:

أعربنا الأحاديث، وشكّلنا كلماتها.. للأمر بذلك في أحاديث أهل البيت عليهم السلام ـ لو فسّرنا كلامهم على ذلك ـ[٢].

---

(١) واكتفينا بذكر ترجمة مَن اختلفت النسخ في ضبطه؛ فإنّه ربّما يكون الضبط الصحيح للكلمة موافقاً لإحدى نُسَخ الكتاب، بل ربّما لم يوافق ولا مع أيّة نسخة منها.. كما وقمنا بترجمة مَن تصعب استخراج ترجمته في المراجع.. كما وقمنا بترجمة مَن يحتاج تمييزهم إلى معرفة الراوي السابق واللاحق.. وغيرها من الجهات التي تدعونا للقيام بترجمة بعض روّاة الكتاب لا كلّها.

(٢) قال صدر الدين الشيرازي (١٠٥٠): «الإعراب في اللغة: الإيضاح. يقال: أعربه، أي أوضحه، وفي عرف النحاة: الحركة أو الحرف التي يختلف آخر المعرب اسماً كان أو فعلاً بها، وإنّما سمّيت تلك الحركة أو الحرف إعراباً إذ بها توضح المعاني المتواردة على كلمة واحدة، ويتميّز

....

بعضها عن بعض فلا يشتبه، كالفاعليّة والمفعوليّة وغيرهما، ويحتمل احتمالاً بعيداً أن يكون مأخوذاً من عربت معدته بالكسر عرباً، أي فسدت، على أن تكون الهمزة للسلب، فيكون بمعنى إزالة الفساد، سمّي به آخر المعرب، لأنّه يزيل فساد التباس المعاني بعضها ببعض. والفصيح في اللغة: المنطلق اللسان في القول الذي يعرف جيّد الكلام من رديئه، يقال: رجل فصيحٌ، ولسان فصيحٌ، وقد فصح فصاحة، وأفصح عن الشيء إفصاحاً: إذا بينه وكشفه. وكلّ ناطق فصيح ولا ينطق فهو أعجم، وفلان تفصّح في كلامه وتفاصح: تكلّف الفصاحة. فقوله: «اعربوا حديثنا»، أي لا تلحنوا في إعراب الكلمات، وأعطوا الكلمة إعرابها، فإنّا قوم فصحاء وكلامنا فصيح، فإذا ألحنتم فيه أو أهملتم في إعرابه، اختلفت فصاحته وفات المقصود من رعايته، فيكون ظلماً فيه وتفويتاً لحقه» (شرح أُصول الكافي لصدر الدين الشيرازي ٢: ٢٧٩).

وقال المولى صالح المازندراني (١٠٨١): «الإعراب: الإبانة والإيضاح، يقال: أعرب كلامه: إذا لم يلحن في الحروف والإعراب. وسمّي الإعراب إعراباً؛ لأنّه يبيّن المعاني المختلفة الواردة على سبيل التبادل ويوضّحها ويُميِّزها بحيث لا يشتبه بعضها ببعض. والفصاحة: الخلوص والجودة في اللسان وطلاقته، يقال: فصح الرجل بالضمّ فصاحة، وهو فصيح: إذا خلصت عبارته عن الرداءة وجادت لغته وطلق لسانه، وهم ﷺ أفصح الفصحاء، لأنّهم أُوتوا الكلمات العجيبة الجامعة والعبارات الأنيقة الخالية عن النقص واللحن وعن كلّ ما يوجب غبار الطبع السليم ونفار العقل المستقيم وكراهة السمع. والمعنى: «إذا حدّثتم بأحاديثنا» فأعربوا حروفها وكلماتها وأظهروا إعرابها وحركاتها كما ينبغي، ولا تلحنوا في شيء منها لئلّا يشتبه بعضها ببعض، «فإنّا قوم فصحاء» لا نتكلّم إلّا بكلام فصيح ليس فيه نقص ولحن في الحروف والحركات، فإن ألحنتم في أحاديثنا وأفسدتم حروفها وكلماتها وحركاتها اختلفت فصاحتها وذلك مع كونه موجباً للاشتباه وفَوات المقصود نقص علينا وعليكم» (شرح أُصول الكافي للمازندراني ٢: ٢٢٤).

وقال العلّامة الميرزا أبو الحسن الشعراني (م١٣٩٣): «والذي يختلج بالبال أن ماذكره في معنى الحديث وحمله الإعراب على مصطلح النحو بعيد جدّاً وتعسف، بل الأظهر أنّ المراد من الإعراب معناه اللغوي وهو: الإفصاح والبيان، فمعنى الحديث «إنّا قوم فصحاء» لانتكلّم بألفاظ مشتبهة وعبارات قاصرة الدلالة، فإذا نقلتم حديثنا لا تغيّروا ألفاظها وعباراتها بألفاظ مبهمة يختلّ بها فهم المعنى ويشتبه المقصود كما يتّفق كثيراً في النقل بالمعنى» (تعليقة العلّامة الشعراني

....

على شرح أُصول الكافي للمازندراني ٢: ٢٢٤).

وقد صحّحه العلّامة المجلسي (١١١٠) في مرآة العقول ١: ١٨٢، ثمّ قال ﷺ:

«والمرادُ: إظهارُ الحروف وإبانتُها بحيث لا تشتبه بمقارباتها، وإظهار حركاتها وسكناتها بحيث لا يوجب اشتباهاً، ويحتمل أن يراد به إعرابُه عند الكتابة، بأن يكتب الحروف بحيث لا يشتبه بعضها ببعض، أو يجعل عليها ما يُسمّى اليوم عند الناس إعراباً، كما كان دأب القدماء، ورعاية الجمع أحوط».

وقال ﷺ في بحار الأنوار ٢: ١٥١: «أي: أظهروه وبيّنوه، أو لا تتركوا فيه قوانين الإعراب، أو أعربوا لفظه عند الكتابة».

وقال شرف الدين محمّد مجذوب التبريزي (من أعلام القرن الحادي عشر): «هدية: يعني لا تلحنوا في إعراب الكلمات حين التكلّم بحديثنا. أو المعنى: أزيلوا فساد الخلاف الذي قد يتوهّم من ظاهر حديثنا بالتأويل الصحيح، من عَرِبَ ـ كعَلِمَ ـ: فسد، فهمزة الأفعال للإزالة. أو المعنى: أظهروا حديثاً كما روّيتموه من دون تصرّف فيه عند إرادة النقل بخصوص ألفاظه؛ فعلى هذا والأوّل من الإعراب بمعنى الإفصاح. أو المعنى: أعربوه حين الكتابة، بأن يكتب الحروف بحيث لا يشتبه بعضها ببعض، أو يجعل عليها ما اشتهر باسم الإعراب عند الناس. والأوّل [من هذين المعنيَين] أقرب إلى طريقة السلف» (الهدايا لشيعة أئمّة الهدى، لمجذوب التبريزي ١/٥١٩ـ٥٢٠).

وقال علي بن محمّد بن الحسن بن زين الدين العاملي (م١١٠٣ أو ١١٠٤): «الإعراب في اللغة: الإبانة والافصاح، وكأنّ المراد هنا ـ والله أعلم ـ: إنّكم إذا تكلّمتم به فليكن على الوجه الموافق لقوانين العربيّة والفصاحة من غير أن تلحنوا أو تحرّفوا، وإذا كتبتموه فأظهروه وأبينوا أمره بالإعراب الذي هو الشكل المخصوص الجاري على قوانينه، فإنّا قوم فصحاء لا نتكلّم بما هو ملحون. والخطاب بذلك لمن سمعه بأن يرويه كما سمعه، ولغيره بأن يرويه كما رواه الأوّل، أو يعربه مكتوباً كما أعربه الأوّل.

وقد يتعلّق الخطاب في غير ذلك لمن له أهليّة ذلك في غير مواضع الاشتباه التي يختلف المعنى باختلافها، ومنه يُعلَم أنّ التساهل الذي وقع في بعض الأحاديث إمّا من جهة النقل بالمعنى ولم يكن للناقل تلك المرتبة، أو أنّه تساهل في ذلك، وإمّا من جهة النسّاخ ونحو ذلك. وخطاب كلّ واحد بما يفهمه لا ينافي كونه كلّه فصيحاً متفاوتاً بتفاوت أفهام المخاطبين؛ والله أعلم» (الدرّ المنظوم من كلام المعصوم للشيخ علي العاملي: ٣٨١).

٨. ذكر الصلاة التامّة على النبيّ ﷺ:

وقد كتبنا الصلوات على النبيّ ﷺ منضماً بالتصلّي على آله؛ لكي لا تكون صلاتُنا بتراء، وإن لم تكن الصلاة في مصدره الأُمّ تامّة[١][٢].

٩. إبدال الرموز والإشارات بالألفاظ الكاملة:

فقد جاءت في نسخ هذا الكتاب بعض الرموز الرائجة مثل[٣] «نا» و«ثنا»،

وقال المولى خليل القزويني؛(١٠٨٩):(الإعراب: الإيضاح، ويقال: أعرب كلامه: إذا لم يلحن في الاعراب، أي: اكتبوه واكتبوا إعرابه المسموع منّا، أو لا تتكلّموا به بلغاتكم في الإعراب، وتكلّموا به كما سمعتم في الإعراب، أو لا تغيّروه أصلاً. وفُصحاء: جمع فصيح، وهو المُنطَلِق اللسان في القول، الذي يعرف جيّد الكلام من رديّه). (الشافي في شرح أُصول الكافي ١: ٤٤٤ ـ ٤٤٥).

وقال رفيع الدين محمّد بن حيدر النائيني «الميرزا رفيعا»(م١٠٨٢): (الإعراب: الإبانة والإيضاح. والمراد إظهار الحروف وإبانتها بحيث لا تشتبه بمقاربتها، وإظهار تحركاتها وسكناتها بحيث لا يوجب اشتباهاً، أي: حدّثوا به كما حدّثناكم به، «فإنّا قوم فصحاء»، نتكلّم بما لا يكون فيه اشتباه في الحروف والحركات، ولا نلحن في القول لحناً في الحرف أو في الحركة). (الحاشية على أُصول الكافي للميرزا رفيعا: ١٨٧).

وكذا لاحظ: (صافى در شرح كافى»(بالفارسيّة) للملّا خليل قزويني ١: ٣٩٥؛ «تحفة الأولياء» لمحمّد علي بن محمّد حسن الأردكاني (الحيّ سنة ١٢٣٧) ١: ١٣/١٩٥؛ خاتمة المستدرك ٢: ٨٤، عدّة الداعي: ١٨).

(١) فقد قال النبيّ ﷺ: «مَن صلّى عليَّ ولم يصلِّ على آلي، لم يجد ريح الجَنّة، وإنّ ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام»(انظر: الأمالي للصدوق ؒ: ١٢/٢٦٧).

(٢) قال والد البهائي ؒ: «فيكره ـ بل يحرم ـ إفراد النبيّ عن الآل بالصلاة أو السلام، كما يفعله أعداؤهم»(انظر: وصول الأخيار إلى أُصول الأخبار / رسائل في دراية الحديث ١: ٤٩٥).

وقال الفاضل الدربندي ؒ: «إنّ تصلية العامّة وتسليمهم على النبيّ ﷺ من قبيل الصلوات والتسميات البتراء؛ لأنّهم لا يذكرون أهلَ بيت رسول الله ﷺ، فلا فائدة في مثل ذلك»(انظر: الفنّ الثاني من القواميس / رسائل في دراية الحديث ٢: ١٨٢).

(٣) فقد جرت عادتهم بالاقتصار على الرمز في «حدّثنا» و«أخبرنا»، واستمرّ الاصطلاح عليه من

وهما رمزان لـ «حدّثنا»، ومثل «أنا» رمزاً لـ «أخبرنا» و«أنبأنا»[١].. ونحن في التحقيق قد بدّلنا هذه الرموز المختصرة للألفاظ بألفاظها الأصليّة الكاملة.

ولم نتسامح في تبديل هذه الألفاظ، بعضها ببعضٍ حيث إنّ الأعلام قد منعوا من التسامح في تبديل كلّ منهما بالآخر[٢]، ومن هنا قد أثبتنا اختلاف نسخ الكتاب في مثل ذلك.

قديم الأعصار إلى زماننا، واشتهر ذلك بحيث لايخفى، فيكتبون في حدّثنا: «ثنا»، وربّما يحذفون الثاء، ويكتبون «نا»، كما أنّهم يكتبون في أخبرنا: «أنا».

ولكن نحن في طيلة تحقيق الكتاب، قد أبدلنا لفظة «أنا» التي تكون رمزاً لأخبرنا ولأنبانا، بـ «أخبرنا» دائماً، وإن تشترك مع «أنبأنا» أيضاً.

(١) انظر عجالةً: معجم الرموز والإشارات للشيخ محمّد رضا المامقاني: ١٠١، ١١٠، ١٨٣.

(٢) قال الشهيد الثاني (المستشهد ٩٦٥) في الرعاية لحال «البداية في علم الدراية»: «(ومنع) أي: منع العلماء في الكلمات الواقعة (في المصنّفات) بلفظ «أخبرنا» أو «حدّثنا» (من إبدال إحداهما بالأُخرى)؛ لاحتمال أن يكون مَن قال ذلك لا يرى التسوية بينهما، وقد عبّر بما يطابق مذهبه. وكذا ليس له إبدال «سمعتُ» بإحداهما، ولا عكسه؛ وعلى تقدير أن يكون المصنّف ممّن يرى التسوية بينهما، فيُبنى على الخلاف المشهور في نقل الحديث بالمعنى، فإن جوّزناه جاز الإبدال، وإلاّ فلا» (انظر: الرعاية في شرح البداية في علم الدراية / رسائل في دراية الحديث ١: ٢٣٩).

وقال والد الشيخ البهائي الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي ﷺ (المتوفّى ٩٨٤): «ولا يجوز عندهم إبدال كلّ من «حدّثنا» و«أخبرنا» بالآخر في الكتب المؤلّفة» (انظر: وصول الأخيار إلى أُصول الأخبار / رسائل في دراية الحديث ١: ٤٣٣، ومثله ما في نهاية الدراية للسيّد حسن الصدر: ٤٥١).

وقال السيّد ميرداماد (المتوفّى ١٠٤١): «لا يجوز إبدال شيء منها [أي: من هذه الألفاظ] بغيره» (انظر: تعليقة الميرداماد ﷺ على الكافي: ١٠٧ ـ ١٠٨).

وقال الفاضل الدربندي ﷺ (١٢٨٥): «لا يجوز إبدال (حدّثنا) بـ (أخبرنا) أو عكسه في الكتب المؤلّفة، فأمّا ما سمعتَه من لفظ المحدِّث، فهو على الخلاف في الرواية بالمعنى؛ فتأمّل» (انظر: الفنّ الثاني من القواميس / رسائل في دراية الحديث ٢: ١٦٤).

١٠. ***إعداد الفهارس الفنّيّة***[(١)]:

أعددنا فهارساً فنّيّة للكتاب؛ كفهرسة الآيات، الأعلام، ليكون الكتاب أسهل تناولاً للقارئ، مضافاً إلى ما أعددنا له من الفهرسة الموضوعيّة التفصيليّة الخاصّة، كما وعدنا به من قبل.. كما أعددنا له فهرسة للمصطلحات العلميّة ـ كالمصطلحات الأُصوليّة والمنطقيّة والأدبيّة وللفوائد والفرائد الواردة في تعليقاتنا ممّا اخترناه من كتب الأعلام.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

١١ ذي القعدة ـ سنة ١٤٣٣ القمريّة الهجريّة
يوم ولادة مولانا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام

---

(١) ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾. البقرة: ١٩٦.



نماذج من تصاوير مخطوطات الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين والصلوة
على خير بريته محمد وعترته الطاهرين وبعد
فلما فرغت من جمع ما عندي من اسامي علماء الشيعة
ومصنفيهم على قدر القدرة والمنة ومن الله الفضل
والمنة صرفت حظا من عنايتي وطرفا من همتي
وكفا من الحاجة ما سبق به الوعد من جمع الاربعين
عن الاربعين من الاربعين في فضائل سيدنا ومولانا
امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وذلك
اربعون حديثا عن اربعين شيخا عن اربعين صحابيا
وصيرتها وسيلة الى الحضرة العليا حفها الله
بالجلال وصرف عنها عين الكمال ومن الله العون
والتوفيق الحديث الاول انا ابو الفتح محمود بن
عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد بن احمد الطالقاني

الصفحة الأولى من نسخة «أ»

الصفحة الأخيرة من نسخة «أ»

بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأولى من نسخة «ب»

الصفحة الأخيرة من نسخة «ب»

بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأولى من نسخة «ت»

الصفحة الأخيرة من نسخة «ت»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين والصلوة على خيرته من بريته محمد وعترته الطاهرين فلما فرغت من جمع ما عندي من اسامي علماء الشيعة ومصنفيهم على قدر القدرة والمنة ومن الله الفضل والمنة صرفت حظا من عنايتي وطرفا من همتي وكفايتي الى جمع ما سبق به الوعد من جمع الاربعين عن الاربعين من الاربعين في فضائل سيدنا ومولانا امير المومنين صلوات الله وسلامه على رسوله ثم عليه وعلى ابنائه وذلك اربعون حديثا عن اربعين شيخا عن اربعين صحابيا وصيرته وسيلة الى الحضرة العلية حفها الله بالجلال وصرف عنها عين الكمال ومن الله المعونة والتوفيق اخبرنا ابو الفتح محمود بن عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد بن احمد الطالقاني الشاهد قراءة عليه اخبرنا جدي

ابو

الصفحة الأولى من نسخة «ج»



تملكات الأعلام على ظهر نسخة «ج»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين والصلوة على خير
خليقته محمد وعترته الطاهرين وبعد فلما فرغت
من جمع ما عندي من اسامي علماء الشيعة ومصنفيهم
على قدر القدرة والمنة ومن الله الفضل والمنة صرفت
شطرا من عنايتي وطرفا من همتي وكفايتي الى جمع ما
سبق به الوعد من جمع الاربعين عن الاربعين من الاربعين
في فضائل سيدنا ومولانا امير المؤمنين صلوات الله
وسلامه على رسوله ثم عليه وعلى ابنائه وذلك اربعون
حديثا عن اربعين شيخا عن اربعين صحابيا وصيرته
وسيلة الى حضرته العلية حفها الله بالجلال وصرف
عنها غير الكمال ومن الله المعونة والتوفيق

الصفحة الأولى من نسخة «د»

وحل بهم بمثل ما حل بمن تقدمهم فعجبوا من ذلك واستطرفوه

آخر الكتاب والله الموفق للصواب حرره محمد بن مكي

ابن [illegible] الجزيني أواخر رجب الأصب سنة ثلاث

عشرة وسبعمائة ه صورة خط كاتب الأصل

بمحروسة جمادى الأولى سنة ست وسبعين

وسبعمائة بالحلة والحمد لله كثيراً

مباركاً وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وسلم آخر ما وجد بخط

شيخنا الشهيد [illegible]

[illegible]

الصفحة الأخيرة من نسخة «د»

هذه اربعون حديثا عن اربعين شيخا عن اربعين صحابيا

مسندة في فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب سلام الله عليه

للشيخ السعيد شيخ الاصحاب منتجب الدين موفق الاسلام

القاضي رئيس الفقهاء خادم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله

ابي الحسن علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه قدس الله

روحه وروح اسلافه

بخط الفقير الى غفران ربه محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني عفي عنه

وبخط الشيخ سديد الدين بن مطوع ...

طريق الأعلام إلى كتاب الأربعين ؛ نسخة «د»

بسمه سبحانه

هذه حكاية أخرى من الوقايع المتأخرة عن وقائع
الشريفة صلوات الله عليه ألحقتها بأخواتها فنقلتها
من كتاب كشف اليقين في فضايل أمير المؤمنين من مصنفات
شيخ الطايفة الشيخ جمال الدين ابو منصور الحسن بن مطهر
قدس الله روحه وهي خاتمة الكتاب المذكور قال رحمه الله
روى الشيخ العالم ابن بابويه في كتاب صنفه
في فضايل مولانا امير المؤمنين عليه السلام والتزم ان
يروي اربعين حديثا كل حديث يرويه اربعون رجلا
وذكر فيه قصة عجيبة قال ان الشاعر البيغا وفد
على بعض الملوك وكان يفد عليه في كل سنة فوجه
في الصيد فكتب وزير الملك يخبره بقدومه فامر قبله
يسكنه في بعض دوره وكان على باب تلك الدار مرتفعة
البيغا يبيت كل ليلة فيها ولها منظر الى الدرب فكان
كل ليلة يخرج الحارس بعد نصف الليل فيصيح باعلى
صوته يا غافلين اذكروا الله على بغض معوية لعنه الله
فكان الشاعر البيغا ينزعج بصوته فاتفق في بعض
الليالي ان الشاعر رأى في منامه ان النبي صلى الله عليه
وآله جاء ومعه علي عليه السلام الى ذلك الدرب ووجد
الحارس فقال النبي عليه السلام لعلي ع يا علي اصفعه

الصفحة الأولى من ملحقات الكتاب؛ نسخة «د»

وكان في الحلة شخص من اهل الدين والصلاح
ملازم لتلاوة الكتاب العزيز فرضي الجنس وكان تأتي اليه
[illegible] من [illegible] للسد [illegible] عليه
[illegible] شاهدت انا المواضع التي كان يأتي [illegible]
منها لم يقصر في طلب [illegible] والتعاويذ ووضعها
في منزله وقرأها فيه ولم ينقطع عنه الرجم [illegible] فخطر
بباله انه دخل ووقف على باب البيت الذي كان يأتي
الرجم منه فخاطبهم [illegible] فقال والله لئن لم
تنتهوا عني لأشكونكم الى امير المؤمنين عليه السلام فانقطع
الرجم في الحال ولم يعد اليه ٥ وكان [illegible]
[illegible] خرج يوما الى [illegible] فوجد على قبة مشهد الشمس
[illegible] فارسل عليه صقرا يصطاده فانهزم الطير منه ٥
فتبعه حتى وقع في دار الفقيه ابن نما والصقر يتبعه
[illegible] عليه [illegible] رجلاه وجناحاه وعطل
[illegible] بعض اتباع الامير فوجد الصقر على تلك الحال ٥
[illegible] مولاه بذلك فاستعظم من الحال وعرف
[illegible] المشهد وشرع في عمارته ٥ كتبت هذه المناقب
[illegible] المجتهدين الشيخ زين الدين قدس سره ٥

الصفحة الأخيرة من ملحقات الكتاب ؛ نسخة «د»

الصفحة الأولى من نسخة «ز»

على العاملي الذي ارويه ايضا باسنادي عن مشايخي عن مصنفه رحمه الله
وبعده وبخطه وجد بقول المفتقر الى كرم الله محمد بن علي الجبا
عي الذي ارويه عن الشيخ زين الدين العاملي قدس الله روحه بسنده
المتصل الى المصنف رحمة الله عليهم اجمعين وبقول الفقير الى الله
الغني ابو محمد الحسين بن حيدر الكركي العاملي الذي ارويه عن الشيخ
المذكور محمد بن علي الجباعي ادام الله تعالى
ايامه وامدها الله بانعامه بحق
محمد واله الطاهرين
والحمد لله رب
العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بفضله اوضح لنا سبل الهدى واليقين ومن علينا بمحمد
صلى الله عليه وآله خاتم النبيين اذ بعثه رحمة للعالمين وجعلنا
من امة خير امم المرسلين وهدانا بولاية علي ابن ابي طالب
عليه السلام امير المؤمنين ولم يجعلنا من المكذبين
الضالين وصلى الله على اشرف المخلوقين وخاتم الانبياء و
المرسلين محمد الذي خصه الله نبيا وادم بين الماء والطين
وعلى اله الطيبين وعترته الاكرمين صلوة يتعاقب عليهم تمام

الصفحة الأخيرة من نسخة «ز»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين والصلوة على خيرته من بريته محمد
وعترته الطاهرين فلما فرغت من جمع ما عندي من أسامي علماء الشيعة
ومصنفيهم على قلة القدرة والمنة ومن الله الفضل والمنة صرفت بعضاً
من عنايتي وطرفاً من همتي وكفايتي إلى جمع ما سبق به الوعد من جمع الأربعين عن أربعين
من الأربعين من الأربعين في فضائل سيدنا ومولانا أمير المؤمنين صلوات الله
وسلامه على رسوله ثم عليه وعلى أبنائه وذلك أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً
من أربعين صحابياً ذخيرة ووسيلة إلى الحضرة العلية ضاعفها الله بالجلال وشرف
ضاعفها بين الكمال وأسأل الله المعونة والتوفيق الحديث الأول أنا أبو الفتح
محمود بن عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد الطالقاني الشاهد بقراءتي عليه أنا
جدي أبو الفضل عبد الواحد بن محمد البيع نا أبو سعيد إسماعيل بن علي بن الحسين
السمان الحافظ نا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني قراءة عليه نا أبو بكر
محمد بن إبراهيم بن حمدان الدينوري نا محمد بن الحسين بن حفص الأشناني نا أحمد بن
محمد الفارسي عن سليمان بن حرب عن يونس بن سليمان التيمي عن أبي [illegible] عن زيد بن يثيع قال
سمعنا أبا بكر يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قال وقد خيم خيمة
وهو متكئ على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أنا سلم لمن
سالم أهل الخيمة حرب لمن حاربهم ولي لمن والاهم لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد
ولا يبغضهم إلا شقي الجد

الصفحة الأولى من نسخة «ق»

و استبعد ما حكيته على اشفرز وجه عنها القاضي التنوخي
فانه حزن وسدده وحكى في معناه ما انيا هبه ثم
مضت على هذه مدة يسيرة فحضرت دارا في بعض هذا على
العادة واتفق حضور الكثير الجماعة فلما استقر في المجلس سلم
علي فتى شاب لم اعرفه فاستنبته فقال انا ابن العشرين [illegible]
قاضي [illegible] فأقسمت عليه يمينا مكروة من كذة [illegible]
بهجة الاصدق فيما اسيل عنه فقال نعم عندي ذلك [illegible]
ان تسألني عن الضمير المذكور حسبه الطريقة فقلت نعم
هو ذاك فنهضه هدى وحدثهم عن لما حدثتهم فتحيروا من
من ذلك واستظرفوه هذا آخر الكتاب والله الموفق
للصواب
والمستعان
المرتجى
وإليه المآب
تم

[illegible]

الصفحة الأخيرة من نسخة «ق»

[illegible] سبحان الله [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين والصلاة والسلام على خير بريته من خلقه محمد وعترته
الطاهرين اما بعد فلما فرغت من جمع ما عندي من اسماء علماء الشيعة ومصنفيهم
على عهد القديمة والمتأخرين من اهل الفضل والنبل صرفت خطام عنايتي وطرفا من همتي
وكفايتي الى جمع ما سبق به الوعد من جمع الاربعين عن الاربعين من الاربعين في
فضائل سيدنا ومولانا امير المؤمنين صلوات الله وسلامه على رسوله ثم عليه وعلى ابنائه
وذلك اربعون حديثا عن اربعين شيخا عن اربعين صحابيا وصيرته وسيلة الى حضرته
لطلب [illegible] وصرف عنها عين الكلال بمن الله العزيز والتوفيق ...
الحديث الاول اخبرنا ابو الفتح محمود بن عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد بن احمد الطا
لقاني الشاهد قراءة عليه انا جدي ابو الفضل عبد الواحد بن محمد البيع نا
ابو سعيد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان الحافظ نا ابو سعد احمد بن محمد الماليني
قراءة عليه نا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن حمدان الدينوري [illegible] نا محمد بن الحسين بن حفص
الاشناني نا محمد بن يحيى الفارسي عن سليمان بن حرب عن يونس بن سليمان التميمي عن
ابيه عن زيد بن يثيع قال سمعت ابا بكر الصديق يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد خيم خيمة وهو متكئ على قوس عربية وفي الخيمة علي والحسن والحسين عليهم السلام وهو يقول
انا سلم لمن سالم اهل الخيمة حرب لمن حاربهم ولي لمن والاهم لا يحبهم الا سعيد الجد
طيب المولد ولا يبغضهم الا شقي الجد رديء الولادة فقال يا زيد انت سمعت من
ابي بكر هذا قال اي ورب الكعبة الحديث الثاني اخبرنا ابو الفتوح محمد بن محمد
بن عبد الجبار المذكر المرزباني السرخسي ثم الجرجاني قدم علينا الري قراءة عليه
انا القاضي ابو المحاسن عبد الواحد بن اسماعيل بن احمد الروياني من لفظه انا
ابو محمد عبد الملك بن احمد الفقاعي بالري نا ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد
الاصطخري الانصاري نا محمد بن عبد الله بن اذران الخياط بشيراز نا ابراهيم بن سعيد
الجوهري

الصفحة الأولى من نسخة «ك»

٢٤

تعجب من مشاهدتها فركبنا وقد بقيت من الليل بقية يسيرة وجئنا إلى دار [illegible]
فوجدناها [illegible] على وجهه [illegible] فقالت [illegible] وحكيت هذه
الموضع وأشارت إلى قفاه وكان قد ظهر فيه مثل العدسة وانسعت الآن وانتفخت
وتشققت وهي الآن على ما تشاهدون يخرج ولا ينقطع فانصرفنا فلما انصرفنا
وأصبحنا توفي فما [illegible] أحد [illegible] على تشييع جنازته وتعظيمه قال أبو الفرج ولقيتني
انثى لما وردت إلى باب عضد الدولة بالموصل سنة ثمان وستين وثلثمائة
لزمت دار خالتنا أبي نصر خورشيد بن يزديار وكان يجتمع فيها كل يوم خلق كثير
من طبقات الناس فحدثت هذه الحكاية جماعة في دار أبي نصر منهم القاضي أبو علي
التنوخي وأبو القاسم الحسين بن محمد الجبائي وأبو اسحق النصيبي وابن طرخان و
غيرهم فكلهم ردها علي واستبعدها [illegible] على الشنع [illegible] القاضي التنوخي فإنه
جوّزه وشيده وحكى في معناه ما يضاهيه ثم مضت على هذه مدة يسيرة...
فحضرت دار أبي نصر هذا على العادة واتفق حضور أكثر الجماعة فلما استقر المجلس
سلم على فتى شاب لم أعرفه فاستنبته فقال أنا أبو القاسم بن ريان قاضي صور و
صيدا ت فحضرت عليها [illegible] مكلية مؤكدة مطلقة الا صدقت فيما اسئل
عنه فقال فهم عندي أنك تريد أن تسألني عن الضرب المنكر وميتته الطريفة
فقلت نعم هو ذاك فدام وحدثهم بمثل ما حدثتهم تعجبا من ذلك واستطرفوه
هذا آخر الكتاب حرره محمد بن محمد بن علي الجباني القزويني في أواخر رجب
سنة ثلث عشر وستمائة كذا قيل بخط الشهيد عن كاتب الأصل هذا صورة
ما وجدته مكتوبا بخط شيخنا الشيخ عبد النبي بن سعد عفى عنه وقد وقع الفراغ
من ذلك آخر ليلة أربع عشر من شهر رمضان سنة العشرين بعد الألف قال الله
المصنف الراجي غفران ربه حسن بن محمد بن فضل العباسي عفى عنهم بمنه وكرمه
يقول الفقير إلى الله الغني هذا تمام ما وجدته في النسخة التي كتبت هذه منها وكان
نسخة سقيمة [illegible] وقد اتفق الفراغ في ثاني عشر من شعبان سنة الف ومائة وواحدة
من الهجرة النبوية [illegible] وأنا الأحقر محمد حسين ابن زين العابدين عفي عنهما

الصفحة الأخيرة من نسخة «ك»

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين والصلاة على خير بريته محمد
وعترته الطاهرين وبعد فلما فرغت من جمع ما عندي من أسامي علماء الشيعة
ومصنفيهم على قدر القدرة والمُنّة ومن الله الفضل والمنّة صرفت عنان
عنايتي وطرفاً من همتي وكفايتي إلى جمع ما سبق به الوعد من جمع الأربعين عن
الأربعين من الأربعين في فضائل سيدنا ومولانا أمير المؤمنين صلوات الله
وسلامه على رسوله وعليه وعلى أبنائه وذلك أربعون حديثاً عن أربعين
شيخاً عن أربعين صحابياً وصحابية وسيلة إلى الحضرة العلية عسى أن يمحو الله وزري
عني ويحط أثقالي ومن الله المعونة والتوفيق الحديث الأول أنا أبو الفتح محمد
بن عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد نا محمد الطالقاني في أصفهان قراءة عليه نا جدي
أبو الفضل عبد الواحد بن محمد البيع نا أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السمان
الحافظ نا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني قراءة عليه نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن مروان
الدينوري نا محمد بن الحسين بن حفص الأشناني نا محمد بن يحيى الفارسي نا سليمان
بن حرب عن يونس بن سليمان التيمي عن أبيه عن زيد بن يثيع قال سمعت
أبا بكر الصديق يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد خيم خيمة وهو متكئ
على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة حرب

علي

الصفحة الأولى من نسخة «م»

واتفق حضورنا [illegible] بجماعة فقال [illegible] المجلس [illegible] في [illegible]

فاستنبت [illegible] أنا ابن [illegible] بن [illegible] فبات [illegible] على بابه

[illegible] مكررة موكدة [illegible] الاصدق [illegible] فقال نعم عندي

[illegible] ان تسألني عن العزيز المذكور [illegible] الطريد [illegible]

[illegible] ما حدثتم [illegible] من ذلك [illegible] سطروه

آخر الكتاب

والحمد لله [illegible] حرره محمد بن محمد [illegible]

[illegible]

[illegible]



الصفحة الأخيرة من نسخة «م»



المتن المحقق

لكتاب الأربعين

عن الأربعين من الأربعين
في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

الحمد لله ربّ العالمين، حمد الشاكرين،

والصلاة على خِيَرته من بريّته محمّد وعترته الطّاهرين.

وبعدُ..

فلمّا فرغتُ من جمع[2] ما عندي من أسامي علماء الشيعة ومصنّفيهم[3] على قدر القُدرةِ والمُنَّةِ[4]، ومن الله الفضلُ والمِنَّةُ، صَرفتُ حظّاً من عنايتي، وطَرفاً من همّتي وكفايتي، إلى جمع[5] ما سبق به الوعدُ من جمعِ

«الأربعين عن الأربعين من الأربعين

في فضائل سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين

ـ صلوات الله وسلامه على رسوله، ثمّ عليه وعلى أبنائه ـ»؛

---

(١) في «أ» «م» زيادة: (وبه نستعين).

(٢) في «ت» «ز»: (جميع).

(٣) في «ز»: (ومصنّفهم).

(٤) المُنّة: القُوّة (انظر: كتاب العين ٨: ٣٧٤، لسان العرب ١٣: ٤١٥).

(٥) في «ت» «ز»: (جميع).

وذلك «أربعونَ حديثاً عن[1] أربعينَ شيخاً عن أربعينَ صحابيّاً»، وصيَّرتُه وسيلةً إلى حَضرَتِهِ العليَّة ـ حفَّها اللهُ بالجلالِ، وَصَرفَ عنها عينَ الكمالِ[2][3] ـ ومِن اللهِ المعونةُ والتوفيق.

---

(١) في «م»: (من).

(٢) في «د»: (غير الكمال)، وفي «م» «ق» «المطبوعة»: (عين الكلال)، وهو بمعنى الضعف والقصور (انظر: قاموس المحيط ٤: ٥٤، تاج العروس ١٥: ٦٦٢).

والمراد من «عين الكمال» هو ما يُصاب به المحسود من قِبَلِ عين الحاسدِ بالمحسود، من جهة وجود كمالٍ في المحسود (انظر: دو گفتار للعلّامة الروضاتي: ١٥).

(٣) ويُستظهر من دعائه ﷺ بهذه الصياغة انّه ﷺ صدّر الكتاب وأهداه إلى رجلٍ جليل القدر، عظيم المنزلة عنده، وكأنّها ـ بمعونة القرائن ـ السيّد عزّ الدين يحيى النقيب (المستشهد سنة ٥٩٢)؛ حيث من البعيد جدّاً أنّه أراد بهذه الصياغة من الدعاء، مولانا أمير المؤمنين ﷺ. وتؤيّد ما استظهرناه كيفيّةُ تعبيره ﷺ عن السيّد النقيب في الفهرست، قال ﷺ في مقدّمة الفهرست ـ حينما وَصَفَ حضوره في مجلس النقيب وأمره إيّاه لتأليف كتاب فهرست لأسماء علماء الشيعة ممّن هو بعد الشيخ الطوسيّ ﷺ وكتاب الأربعين حديثاً بمثابة كتاب الأربعين للخزاعي ـ: ٦، ما هذا نصّه: «وأجمع أيضاً كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ، لتكون المنفعة به عامّةً، وأخدِمَ بهما الحَضْرَةَ العُلْيَا والسدّة الشّماء».

فكأنّ منتجب الدين لمّا كتب الكتابين معاً في مسوّدته وألّفهما في مجموعةٍ واحدة، اكتفى في التعبير عن السيّد النقيب في الكتاب الثاني ـ أي: كتاب الأربعين ـ بالاشارة والاضمار، دون التصريح والاظهار..

الحديث الأول
[عن أبي بكر ابن أبي قحافة]

أخبرنا أبو الفتح محمود بن عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمّد بن أحمد الطالقاني الشاهد، قراءةً عليه؛

أخبرنا جدّي أبو الفضل عبد الواحد بن محمّد البيّع[1]؛

حدّثنا أبو سعد إسماعيل بن عليّ بن الحسين السمّان الحافظ[2]؛

حدّثنا[3] أبو سعد أحمد بن محمّد الماليني[4]، قراءةً عليه؛

---

(١) للوقوف على اسمه، لاحظ: الثقات العيون «طبقات القرن السادس» للعلّامة الطهراني: ١٦٩.

(٢) هو أبو سعد (أبو سعيد)، إسماعيل بن عليّ بن الحسين بن محمّد بن زَنجويه الرازي السَّمّان، الحافظ الكبير، المُكثر المتقن، الثقة الصدوق، وله نحو أربعة آلاف شيخ، وله: «البستان في تفسير القرآن»، «الموافقة بين أهل البيت والصحابة، وما رواه كلّ فريقٍ في حقّ الآخر»، «الرياض» في الأحاديث، «سفينة النجاة» في الإمامة. ولد سنة نيّف وسبعين وثلاثمائة، وتوفّي سنة ٤٤٣ أو ٤٤٥ أو ٤٤٧ (انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٢/٨، التدوين في أخبار قزوين للرافعي ٢: ١٢٦٨/٢٠٦، سير أعلام النبلاء للذهبي ١٨: ٥٥ ـ ٦٠، تنقيح المقال للمامقاني ١٠: ٢٣٤ ـ ٩٠٢/٢٣٩).

(٣) في «أ» «ز»: (أخبرنا).

(٤) هو أبو سعد، أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري الهروي الماليني الصوفي، الملقّب بـ«طاوس

حدّثنا أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن حمدان الدِّير عاقولي[1]؛

حدّثنا محمّد بن الحسين بن حفص الأُشناني[2]؛

حدّثنا محمّد بن يحيى الفارسي؛

عن سليمان بن حرب؛

عن يونس بن سليمان التّيمي[3]؛

عن أبيه؛

عن زيد بن يَثيع[4]، قال:

الفقراء»، الحافظ المكثر، الثقة العدل، الخير الصالح، وله «الأربعون حديثاً في شيوخ الصوفيّة» «المؤتلف والمختلف»، توفّي سنة ٤١٢ (انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٥: ١٣٥/٢٥٥٨، سير أعلام النبلاء ١٧: ٢٩٩ ـ ١٨٣/٣٠٣، تنقيح المقال ٧: ٢٠٢ ـ ١٣٩١/٢٠٣).

(١) هو أبو بكر، محمّد بن إبراهيم بن حمدان بن إبراهيم بن يونس النيظري، المعروف بـ«ابن نيظرا»، وثّقه الخلّال والأزهري، كان قاضي دير العاقول، وتوفّي سنة ٣٨٠ بها. ودير العاقول: بين مدائن كسرى والنعمانيّة، بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً على شاطئ الدجلة (انظر: الأنساب للسمعاني ٥: ٥٥١، معجم البلدان للحموي ٢: ٥٢٠، سير أعلام النبلاء ١٦: ٣٩٧ ـ ٢٨٧/٣٩٨).

(٢) هو أبو جعفر، محمّد بن الحسين بن حفص بن عمر الخثعمي الأُشناني الكوفي، وعن الدارقطني: «أنّه ثقة مأمون»، ولد سنة ٢٢١، وتوفّي سنة ٣١٧ ـ كما عن الشيخ الطوسي ﷺ ـ أو سنة ٣١٥ ـ على ما ذهب إليه الذهبي ـ (انظر: رجال الطوسي ﷺ: ٦٢/٤٢٢، سير أعلام النبلاء ١٤: ٣٠٢/٥٢٩).

(٣) في «ب» «ز»: (التّميمي).

(٤) وقد اختلفت النسخ وكتب الرجال في ثبت اسم أبيه، فإنّه ربّما يقال: «زيد بن أثيع»، كما يقال: «زيد بن تَبيع»، وعن شعبة: «زيد بن أثيل»، وعن أبان بن تغلب: «زيد بن نفيع»، وقال ابن معين: الصواب «زيد بن يثيع».

سمعت أبا بكر الصدّيق يقول :

« رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ ـ وَقَدْ خَيَّمَ خَيْمَةً وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى قَوْسٍ عَرِبيَّةٍ[١] ، وَفِي الخَيْمَةِ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ ﷺ[٢] ـ :

« أَنَا[٣] سِلْمٌ لِمَن سَالَمَ أَهْلَ الخَيْمَةِ ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَ أَهْلَ الخَيْمَةِ ، وَوَلِيٌّ لِمَن وَالاهُمْ ، لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا سَعِيدُ الجَدِّ[٤] طَيِّبُ المَوْلِدِ ، وَلَا يُبْغِضُهُم إِلَّا شَقِيُّ الجَدِّ ، رَدِيءُ الوِلَادَةِ » .

فَقَالَ رَجُلٌ : يَا زَيْدُ ، أَنتَ سَمِعْتَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ هَذَا ؟

قَالَ : إِيْ وَربِّ الكَعْبَةِ »[٥] .

⊃ وهو زيد بن يثيع الهمداني الكوفي ، الثقة ، من أصحاب أمير المؤمنين ﷺ (انظر : رجال الطوسي ؒ : ٥٧٧/٦٤ ، تهذيب الكمال للمِزّي ١٠ : ١١٥ ـ ٢١٣٢/١١٧ ، أعيان الشيعة للعاملي ٧ : ٩٣ و ١٣١) .

(١) القوس العربيّة : القوسُ النَّبل ، وهي المتبادر من القوس عند الفقهاء (لاحظ : مسالك الأفهام للشهيد الثاني ؒ ٦ : ١٠٠ ، جواهر الكلام ٢٨ : ٣٤٤) .

قال العلّامة الحلّي ؒ في تذكرة الفقهاء ٢ : ٣٦١ : « وكان رسول الله ﷺ يحبّ القوس العربيّة ويكره الفارسيّة وينهى عنها » .

(٢) وعن العلّامة السيّد شرف الدين ؒ : « لعلّ هذه الخيمة هي الكساء في آية التطهير » (انظر : النصّ والاجتهاد / موسوعة الإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين ٢ : ٧٥ ؛ تعليقة المؤلّف) .

(٣) وفي الرياض النضرة لمحبّ الدين الطبري : (معشر المسلمين ، أنا سلمٌ ...) ، وفي المناقب للخوارزمي : (يا معاشر المسلمين ، أنا سلم ...) .

(٤) الجَدُّ : الحظُّ والبخت (انظر : لسان العرب ٧ : ٤٤٠ ، تاج العروس ٤ : ٣٧٧) ، وفي هامش « م » : « جَدّ : پدرِ پدر ، وپدرِ مادر .. [أي : أب الأب ، أو أب الأمّ] » . !!

(٥) أمّا التعليق والتأييد واستخراج الحديث فنقدّمه كما يلي :

⊂

....

⬅ مصدر الحديث:

ومن المحتمل أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ أخذه بواسطة بعض مشايخه عن «الموافقة بين أهل البيت والصحابة» للحافظ أبي سعد السمّان.

مسندات الحديث:

فقد أسنده بهذا النحو أو مثله بعض المُحدِّثين عن أبي بكر بن أبي قحافة:

الأوّل: الحافظ أبو المؤيّد الموفّق بن أحمد الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام ١: ١٦ والمناقب: ٢٩٦ ـ ٢٩١/٢٩٧: عن أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، عن أبي الحسن عليّ بن مردك الرازي، عن أبي سعد السمّان.. وعن الأخير في بناء المقالة الفاطميّة ﷺ لأحمد بن طاوس: ٢٣٣، غاية المرام للسيّد هاشم البحراني ٦: ٦٥.

الثاني: المحدّث الكبير إبراهيم الجُويني في فرائد السمطين ٢: ٣٩ ـ ٣٧٣/٤٠ بسنده: عن الشيخ أبي طالب عليّ بن أنجب بن عبيد الله بن الخازن، عن كتاب الإمام برهان الدين أبي الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرّزي [والظاهر أنّه أراد شرح كتاب المناقب للخوارزمي، لاحظ: كتابخانهٔ ابن طاوس: ٥١٨ ـ ٥٣٨/٥١٩] عن أبي المؤيّد الموفّق بن أحمد المكّي الخوارزمي، قال: أنبأنا العلّامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر بن الزمخشري؛ وأخبرني عن العلّامة هذا بواسطة واحدة جماعةٌ من مشايخي: منهم أبو عمرو عثمان بن الموفّق إجازةً، قالوا: أخبرتنا أُمُّ المؤيّد زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الشعريّة الجرجانيّة إجازةً، قالت: أخبرنا الإمام العلّامة أبو القاسم [الزمخشري] إجازة، قال: أنبأنا الأُستاذ الأمين عليّ بن مردك الرازي، أنبأنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو سعيد إسماعيل بن عليّ بن الحسين السمّان..

دعائم الحديث:

فقد أخرجه عن طريق أبي بكر جمعٌ آخر من أعلام الحديث بهذا النحو أو ما يقرب منه:

الأوّل: الحافظ العلّامة محبّ الدين الطبري في الرياض النضرة: ١٦٤ ـ ١٦٥.

الثاني: الحافظ أبو البركات ابن الدمشقي في جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ عليه السلام ١: ١٧٤.

⬅

الحديث الثاني
[عن عمر بن الخطّاب]

أخبرنا أبو الفتوح محمود بن محمّد بن عبد الجبّار المذكِّر الهُرْمزدياري السروي ثمّ الجرجاني ـ قَدِمَ علينا الرَّي ـ قراءةً عليه؛

◘ الثالث: المؤرّخ عبد الملك العصامي في سمط النجوم العوالي ٣: ٦٢/٤٤.

الرابع: العلّامة إسماعيل النقشبندي الحنفي في مناقب العشرة: ١٨٩.

الخامس: المولوي وليّ الله اللكهنوي في مرآة المؤمنين: ٨٤.

السادس: العلّامة الآمرتسريُّ في أرجح المطالب: ٣٠٩.

مقوّمات الحديث:

جاءت مضامين هذا الحديث عن غير أبي بكر من الصحابة أيضاً؛

أمّا أنّه ﷺ سِلمٌ لِمَن سالمهم وحربٌ لمن حاربهم ووليٌّ لمن والاهم؛ فقد رُوِيَ عن سلمان الفارسي، وابن عبّاس، وجابر بن عبد الله، وزيد بن أرقم، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري (انظر: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ٥: ٨١ ـ ٣٨٨٨/٩٠ ـ ٣٩١٩).

وأمّا أنّ حبّهم عليهم السلام علامةُ طيب الولادة وبغضُهم علامة خُبثها؛ فقد رُوِيَ عن أمير المؤمنين عليه السلام، وابن عبّاس، وعبادة بن صامت، وأبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك (انظر: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ٤: ٣٦٠ ـ ٣٦٠٧/٣٦١ ـ ٣٦١٠ و٥: ٣٧٨٨/١٩).

أخبرنا[١] القاضي أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الرُّوياني[٢]، من لفظه؛

أخبرنا أبو محمّد عبد الملك بن أحمد الفقّاعي، بالرَّي؛

حدّثنا[٣] أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن سعيد الإصْطَخري الأنصاري[٤]؛

حدّثنا أبو محمّد عبد الله[٥] بن آذران[٦] الخيّاط[٧] ـ بشيراز ـ؛

---

(١) في «ب»: (حدّثنا)، وكذا المورد التالي.

(٢) هو فخر الإسلام، أبو المحاسن، عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني، الحافظ المحدّث، الفقيه الأُصولي، قَتَله الباطنيّة ـ بعد أن أفتى بإلحادهم ـ في مسجد الجامع بآمل طبرستان، وقد ذهب الحافظ ابن شهر آشوب ﷺ إلى أنّه عاميٌّ، مع أنّ إكثار نقل الراوندي ﷺ عنه في النوادر وتعظيمه له.. ممّا صار سبباً لأن يعتقد الأفندي وجمعٌ بأنّه شيعي وأنّه كان يعمل بالتقيّة! له مصنّفات، منها: «الشافي»، «عوالٍ في الحديث»، وكتبٌ في فقه الشافعي، ولد سنة ٤١٥ وقُتل سنة ٥٠١ أو ٥٠٢ (انظر: معالم العلماء للحافظ ابن شهرآشوب: ٩٨٨/١٧٥، سير أعلام النبلاء ١٩: ٢٦٠ ـ ١٦٣/٢٦٢، رياض العلماء ٣: ٢٧٦ ـ ٢٧٩ للميرزا عبد الله الأفندي، الثقات العيون «طبقات القرن السادس»: ١٦٨، موسوعة طبقات الفقهاء ٦: ١٧٠ ـ ٢٢١٢/١٧١).

(٣) في «ج» «د»: (أخبرنا).

(٤) هو أبو محمّد، عبد الله بن محمّد بن سعيد بن محارب الأنصاري الإصطخري الشافعي، سكن بغداد، وحدّث عن أبي خليفة وعليّ بن صالح وعبد الله بن آذران الشيرازي، ولد سنة ٢٩١ وتوفّي سنة ٣٨٤ (انظر: تاريخ بغداد ١٠: ١٣٢ ـ ٥٢٧٥/١٣٣، سير أعلام النبلاء ١٦: ٥٢٠).

(٥) صحّحناه من «المطبوعة» وكتب الرجال وسائر الكتب التي تروي هذا الحديث، بينما في جميع نسخ الكتاب ورياض العلماء ٣: ٢٧٧: (حدّثنا محمّد بن عبد الله).

(٦) كذا في الأنساب للسمعاني ١: ١٧٧ وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٤٢: ١٦٧. وفي «ك» «ق»: (اذران)، وفي «ب» «ج»: (ءاذران)، وفي «أ» «م» «د»: (أُذران)، وفي «المطبوعة» وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٠: ١٣٣ وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٧: ٧٩ والمناقب للخوارزمي: ٥٤: (آدران).

(٧) لم نعثر على ترجمته، نعم قد تحمّل الحديث سنة ٣٤٠، على ما صرّح بذلك الحافظ ⟵

أخبرنا[١] إبراهيم بن سعيد الجوهري، وصيّ المأمون الخليفة[٢]؛

حدّثنا[٣] أمير المؤمنين المأمون؛

حدّثنا أمير المؤمنين الرشيد؛

حدّثنا أمير المؤمنين المهدي؛

حدّثنا أمير المؤمنين المنصور[٤]؛

عن أبيه؛

عن جدّه؛

عن ابن عبّاس، قال:

سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ وَعِندَهُ جَمَاعَةٌ، فَتَذَاكَرُوا السَّابِقِينَ إِلَى الإِسْلَامِ، [فَقَالَ عُمَرُ][٥]:

«أَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِيهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ ـ لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ، وَكَانَتْ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيهِ الشَّمْسُ[٦] ـ وَكُنتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، إِذْ ضَرَبَ النَّبِيُّ ـ عَلَيهِ وَآلِهِ السَّلَامُ ـ

⬅ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٦٧.

(١) في «أ» «ب» «ج» ورياض العلماء ٣: ٢٧٧ ـ نقلاً عن كتاب الأربعين ـ: (حدّثنا).

(٢) هو أبو إسحاق، إبراهيم بن سعيد الجوهري البغدادي الطبري، وصيُّ المأمون العبّاسي، الثقة الثُّبت، وتوفّي سنة ٢٤٤ أو ٢٤٧ أو ٢٤٩ أو ٢٥٣ (انظر: سير أعلام النبلاء ١٢: ١٤٩ ـ ١٥١، تنقيح المقال ٤: ٢٣ ـ ٢٧٧/٢٤، وكذا لاحظ: تنقيح المقال ٣: ٣٠٣ ـ ١٤٣/٣٠٤).

(٣) في «ت» «د»: (أخبرنا)، ومثله المواضع التالية.

(٤) هو عبد الله (عبيد الله) بن محمّد بن علي بن عبد الله بن العبّاس، أبو جعفر منصور الدوانيقي.

(٥) الزيادة من المناقب للخوارزمي.

(٦) في حلية الأبرار نقلاً عن كتاب الأربعين: (وكانت أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها)، وفي عدّة من المصادر: (لو أنّ خصلة منها في جميع آل الخطّاب كان أحبُّ إليَّ ممّا طلعت عليه الشمس..).

يَدَهُ عَلَى مَنكِبِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقَالَ:

«يَا عَلِيُّ، أَنتَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً، وَأَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَاماً، وَأَنتَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى»(١)(٢).

---

(١) في الفصول المهمّة لابن الصبّاغ وغيره زيادة: «كذب مَن زعم أنّه يُحبُّني وهو يبغضك. مَن أحبّك فقد أحبّني، ومَن أحبّني فقد أحبّه الله، ومَن أحبّه الله أدخله الجنّة، ومَن أبغضك فقد أبغضني، ومَن أبغضني أبغضه الله، ومَن أبغضه الله أدخله النار»، وزاد في نُزُل السائرين: «يا عليُّ، إنّما أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي، فإن أتاك هؤلاء القوم، فسلّموا إليك هذا الأمر فاقبله منهم، فإن لم يأتوك فلا تأتهم».

(٢) وللتعليق وتخريج الحديث وذكر شيء ممّا يتعلّق بفقهه ودرايته نقول:

أمّا ما يتعلّق بـ«فقه الحديث ودرايته»:

قال العلّامة السيّد عليّ البهبهاني رحمه الله في مصباح الهداية في إثبات الولاية: ١٢٠: «اعلم أنّ كلّ واحد من المناقب الثلاث يدلُّ على اختصاص الإمامة والخلافة بمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعدم استحقاق غيره من الأُمّة لها مع وجوده عليه السلام»، ثمّ تكلّم رحمه الله في كلٍّ من هذه الفضائل الثلاث، فلاحظ كلامه رحمه الله.

أمّا ما يتعلّق بتخريج الحديث وتقوية متنه فهو كالتالي:

مصدر الحديث:

نحتمل أنّ الشيخ منتجب الدين رحمه الله أخرجه عن كتاب «عوال في الحديث» للقاضي أبي المحاسن الروياني.

تخريج الحديث:

أخرجه السيّد البحراني رحمه الله في حلية الأبرار ٢: ٣٢١ ـ ٨/٣٣٢ وغاية المرام ٢: ٣١، كما أخرج قسماً منه الشيخ الحرّ العاملي رحمه الله في إثبات الهداة ٣: ٨٦٩/١٩٠.

مسندات الحديث:

فقد أسنده بعض أصحاب التصانيف عن عمر بن الخطّاب بهذا النحو أو ما يشاكله..

الأوّل: الخطيب الخوارزمي في مناقبه: ٥٤ ـ ١٩/٥٥ عن الزمخشري، عن ابن مردك الرازي، ←

. . . .

↩ عن أبي سعيد السمّان، عن محمّد بن عبد الواحد الخزاعي، عن أبي محمّد عبد الله الأنصاري، عن الخيّاط الشيرازي، عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن الرشيد، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عبّاس ... وعنه في مصباح الأنوار للشيخ هاشم بن محمّد ﷺ (مخطوط): ١٣٢.

الثاني: الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٦٧ عن أبي غالب البنّاء، عن أبي الحسين بن الأنبوسي، عن أبي محمّد عبد الله الإصطخري.. وعنه في مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور ١٧: ١٣٧.

دعائم الحديث:

وقد أخرج جمع كثير من الأعلام عن عمر بن الخطّاب بهذا النحو أو ما يشبهه:

الأوّل: أبو جعفر الإسكافي في نقض العثمانيّة، على ما في الغدير للعلّامة الأميني ٣: ٣٢٣.

الثاني: الحافظ شيرويه الديلمي في فردوس الأخبار ٥: ٨٣٠٨/٤٠٦، وعنه في بحار الأنوار ٣٧: ٢٦٨.

الثالث: الحافظ أبو الفتح النطنزي في «الخصائص العلويّة عليه السلام على سائر البريّة»، وعنه في كشف الغمّة للإربلي ١: ١٦٩، كشف اليقين للعلّامة الحلّي: ٣٩، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ المكّي ١: ٥٨٨ ـ ٥٨٩، جواهر المطالب للطريحي: ١٣٧ ـ ٨٢٢/١٣٨، بحار الأنوار ٣٨: ٢٤٦.

الرابع: الحافظ المحبّ الطبري في موضعين:

الموضع الأوّل: ما في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ١: ٢٦٠.

الموضع الثاني: ما في الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٣٩، ٦٣، وعنه في جواهر المطالب للطريحي: ٢٣٠، ينابيع المودّة في مناقب ذوي القربى للقندوزي ٢: ٤٠٣/١٤٦.

الخامس: الحافظ شهاب الدين الإيجي في [فضائل الثقلين من كتاب] توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل: ٥٦٧/٢٠٠ و٢٣٦، ينابيع المودّة للقندوزي ٢: ٤٠٣/١٤٦.

السادس: العلّامة السيّد الدركزيني في نُزُل السائرين، وعنه وعن بعض المصادر الأُخرى في شرح إحقاق الحقّ ٤: ١٦٤.

↩

....

السابع: الحافظ ابن الدمشقي في جواهر المطالب ١: ٣٧: عن أبي سعد إسماعيل بن عليّ السمّان.
الثامن: الإمام الصالحي الشامي في سُبُل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ١١: ٢٩٢ـ٢٩١ عن الحاكم في الكنى.
التاسع: العلّامة المتّقي الهندي في موضعين:
الموضع الأوّل: ما في كنز العمّال ١٣: ١٢٢ ـ ٣٦٣٩٣٢/١٢٣، عن الحسن بن بدر في «ما رواه الخلفاء»، وعن الحاكم في الكنى، وعن أحمد الشيرازي في الألقاب، وعن ابن النجار.
الموضع الثاني: ما في الكنز ١٣: ٣٦٣٩٥/١٢٤ عن ابن النجّار.
العاشر: السيّد أحمد الخافي الشافعي في التِّبْر المُذاب في بيان ترتيب الأصحاب: ٣٧ عن أحمد والترمذي.
الحادي عشر: الحافظ محمّد صالح الكشفي الترمذي في المناقب المرتضويّة: ٧٨ عن الأربعين لأبي المكارم الدامغاني ونزل السائرين للدركزيني.
تشييد الحديث:
وقد بثّت مضامين هذا الحديث عن عمر بن الخطّاب في كتب المحدّثين؛
أمّا أنه عليه السلام أوّل المؤمنين إيماناً؛ فقد أخرجه جمعٌ:
الأوّل: الحافظ ابن مندة في تاريخ أصبهان، عن أسلم بن الفضل بن سهل، عن حسين بن عبيد الله الأبزاري البغدادي، عن إبراهيم بن سعيد.. على ما في كنز العمّال ١٣: ١١٦ ـ ٣٦٣٧٨/١١٧.
الثاني: الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٨، وفيه: أخبرنا أبو العزّ أحمد بن عبيد الله السلمي، أخبرنا أبو محمّد الحسن بن عليّ، أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن أحمد بن نصير، حدّثنا محمّد بن إبراهيم الصلحي، حدّثنا أبو سعيد عمرو بن عثمان بن راشد السوّاق، حدّثنا عبد الله بن مسعود الشامي، حدّثنا ياسين بن محمّد بن أيمن، عن أبي حازم مولى ابن عبّاس، عن ابن عبّاس، قال: قال عمر بن الخطّاب..
الثالث: الشيخ عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى: ٢٣/٤١٦، ـ وقد التزم رحمه الله في كتابه

. . . .

⇐ أن لا يروي إلّا المُسند من الأخبار عن المشايخ الكبار والثّقات الأخيار كما صرّح بذلك في مقدّمة كتابه : ١٨ ـ.

أمّا أنّه ﷺ أوّل النّاس إسلاماً ؛

فلاحظ ما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣ : ٢٢٩ ـ ٢٣٠ .

أمّا أنّه ﷺ أوّل النّاس إيماناً وإسلاماً ؛ فقد رواه عدّة من الأخيار :

الأوّل : الحافظ النطنزي في الخصائص العلويّة ، بإسناده عن إبراهيم بن إسماعيل ، عن المأمون ، عن الرشيد ، وعنه في مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٩٠ ، وبحار الأنوار ٣٨ : ٢٢٩ .

الثاني : السيّد أحمد بن طاوس في بناء المقالة الفاطميّة : ٣١٥ : عن الحافظ ابن مردويه ، عن أبي بكر أحمد بن كامل بن خلف ، عن عليّ بن المنزل الربيعي ، عن إبراهيم بن سعيد ..

الثالث : الفقيه الشامي ابن أبي حاتم في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم : ٢٨١ .

أمّا أنّه ﷺ بمنزلة هارون من موسى ؛ فقد ذكر متعدّداً في المصادر ، منها :

الأوّل : الحافظ ابن عدي في الكامل ١ : ٣٠٥ ـ ٣٠٦ بسنده عن محمّد بن أحمد بن هارون ، قال : حدّثنا الحسن بن يزيد الجصّاص ، حدّثنا إسماعيل بن يحيى ، قال : حدّثنا عبد الملك بن جريج ، عن عطاء ، عن سويد بن غفلة ، عن عمر بن الخطّاب ، إنّه رأى رجلاً يشتم عليّاً كانت بينه وبينه خصومة ، فقال له عمر : إنّك من المنافقين ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إنّما عليٌّ منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي .

الثاني : الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧ : ٤٦٣ ، وفيه : أخبرنا أحمد بن محمّد القطيعي ، أخبرنا محمّد بن عبد الله بن محمّد الكوفي ، حدّثني عليّ بن أحمد بن مروان أبو الحسن المقرئ من كتابه ، حدّثنا الحسن بن يزيد الجصّاص المغرمي ـ سكن سُرَّ مَن رأى ـ ، وحدّثنا إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التميمي ، عن ابن جريج ، عن عطاء بن السائب الثقفي من أهل الكوفة ، عن سويد بن غفلة ، عن عمر بن الخطّاب أنّه ... .

الثالث : الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ١٦٦ ـ ١٦٧ ، وذكر ثلاثة طرق في ذلك :

الطريق الأوّل : عن أبي الحسن عليّ بن المسلم الفقيه ، قال : حدّثنا عبد العزيز بن أحمد ⇐

. . . .

⬅ التميمي، أنبأنا الحسين بن عبد الله بن محمّد بن أبي كامل، أخبرنا محمّد بن الحسين بن صالح في كتابه، حدّثنا المبارك بن محمّد، حدّثنا أحمد بن موسى صاحب الأدم، حدّثنا إسماعيل بن يحيى بن عبد الله التيمي، عن عبد الملك، عن عطاء، عن سويد بن غفلة، قال: رأى عمر رجلاً يُخاصم عليّاً، فقال له عمر: «إنّي لأظنّك من المنافقين، سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليٌّ منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي».

الطريق الثاني: عن أبي القاسم بن السمرقندي، قال: أخبرنا أبو القاسم بن مسعدة، أخبرنا حمزة ابن يوسف، أخبرنا أبو أحمد بن عديّ، حدّثنا محمّد بن أحمد بن هارون، حدّثنا الحسن بن يزيد الجصّاص، حدّثنا إسماعيل بن يحيى..

الطريق الثالث: عن أبي منصور بن خيرون، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أحمد بن محمّد القطّ، حدّثنا محمّد بن عبد الله بن محمّد الكوفي، حدّثني عليّ بن محمّد بن مروان أبو الحسن المقرئ من كتابه، أخبرنا الحسن بن يزيد الجصّاص المخرمي سكن سُرَّ مَن رأى..

الرابع: الحافظ محبّ الدين الطبري في الرياض النضرة: ٦٣، عن ابن السمّان.

مقوّمات الحديث:

رويت مضامين هذا الحديث عن غير عمر بن الخطّاب من الصحابة متعدّداً؛

أمّا أنّه ؈ أوّلهم إيمانا وإسلاماً؛

فقد روي عن أكثر من خمسين صحابيّاً، ومنهم: أمير المؤمنين ؈، وزيد بن أرقم، وسلمان الفارسي ؓ، وأبي سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله الأنصاري، ومقداد، وابن عبّاس، ومعقل بن يسار، وعائشة، وأنس بن مالك.. (انظر: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ١٨: ٣٧٧ ـ ٤٦٢/٢٠٦٢٩ ـ ٢٠٨٧٧).

كما أنّ الحاكم الحسكاني صنّف كتاب «أنّ عليّاً أوّلُ مَن أسلم وسبق إسلامه ؈» (انظر: أهل البيت ؊ في المكتبة العربيّة: ١٠٨/٥٨).

أمّا أنّه ؈ بمنزلة هارون من موسى؛

وهو كثير جدّاً، فقد أعلن النبيّ ﷺ بهذه المنزلة لأمير المؤمنين ؈ عنده ﷺ، في مواطن ⬅

الحديث الثالث

[عن عثمان بن عفّان]

أخبرنا أبو الفتوح سعد بن سعيد بن مسعود البزّاز الحَنيفي، من لفظه؛
أخبرنا أبو طاهر محمّد بن عبد العزيز بن إبراهيم الزعفراني؛
أخبرنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن الحسن[1] القاساني[2]؛

كثيرة (انظر: عبقات الأنوار؛ القسم الأوّل من (حديث المنزلة): ٣٦٣ـ٣٦٨). وروى السيّد علي الهمداني في مودّة القربى: ٢٤، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أنّه قال: «قال النبيّ لعليّ عليه السلام في عشرة مواضع: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»، وعنه في ينابيع المودّة ٢: ٨٦٦/٣٠٢).

فقد روي عن أكثر من خمسين صحابياً أيضاً ومنهم أمير المؤمنين عليه السلام، وفاطمة الزهراء عليها السلام، وابن عبّاس، وسعد بن أبي وقّاص، وجابر بن عبد الله الأنصاري، والحسن ابن سعد، وسعد بن مالك، وابن عمر، وأبي سعيد الخدري، وأسماء بنت عميس، وأبي أيّوب الأنصاري (انظر: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ١٠: ١٥٠ـ ٢٩٠/٩٣٨٢ـ٩٧٨٣).

(١) في رياض العلماء ٢: ٤١٤: (الحسين).

(٢) في «ج» «د» «ز» «ق»: (القاشاني)، وللسيّد الميرداماد رحمه الله في الرواشح السماويّة: ١٥٢ كلامٌ في الفرق بين القاسان والقاشان، فلاحظه.

أخبرنا أحمد بن علي بن إسحاق الفُرضي[١]، إملاءً؛

أخبرنا أبو العبّاس الفلّاس[٢]؛

حدّثنا[٣] يوسف بن إبراهيم بن يوسف البلخي[٤]، قدم علينا الرَّي؛

حدّثنا عليّ بن الخليل بن محمّد؛

حدّثنا عليّ بن عيسى السَّرخسي ـ أو السَّجزي[٥] ـ؛

أخبرنا العبّاس[٦]؛

رَفعَه[٧] إلى عِكْرَمة[٨]؛

---

(١) في «ت»: (العُرضي)، وفي الرياض: (القرضي).

(٢) في «أ» «د»: (الفلّاش)، وفي «المطبوعة»: (القلّاس).

(٣) في «م»: (أخبرنا).

(٤) هو يوسف بن إبراهيم بن يوسف البلخي ابن أخي عصام بن يوسف (لاحظ: الكامل لابن عديّ ١: ٣٤١).

(٥) أمّا «السجزي» فهو نسبةٌ إلى «سجستان» البلد المعروف في أطراف خراسان (انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ٣: ١٨٩).

وفي «أ» «ك»: (السَّجري)، وفي «ت» «د»: (السنجزي)، وفي «م»: (الشَّجزي)، وفي «المطبوعة»: (السنجري)، وفي «ب» «ج» «ق» ورياض العلماء ٢: ٤١٤: (الشَّجري)، وهي نسبةٌ إلى الشجرة الّتي وُلدت عندها أسماء بنت محمّد بن أبي بكر بذي الحليفة، والّتي يُحرم منها (انظر: لبّ اللباب لجلال الدين السيوطي: ١٥١، معجم البلدان ٣: ٣٢٥).

(٦) هو العبّاس بن عبد الله بن معبد بن العبّاس بن عبد المطّلب القرشي الهاشمي المدني، الثقة الصالح، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وكان يروي عن عكرمة بن عبد الله، وتوفّي حوالي سنة ١٣٠ (انظر: رجال الطوسي رحمه الله: ٣٤٥٦/٢٤٨، تهذيب الكمال ١٤: ٢١٩ ـ ٣١٢٥/٢٢٠، تاريخ الإسلام للذهبي ٨: ١٤٥، الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام للشبستري ٢: ١٨٩).

(٧) أمّا الحديث المرفوع، فهو ما أُضيف إلى المعصوم من قول أو فعل أو تقرير، سواء كان ⇐

عن عثمان بن عفّان، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ مَثَلَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ[١] كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحَ، مَن رَكِبَهَا نَجَا وَمَن تَرَكَها غَرِقَ»[٢].

متَصلاً أو منقطعاً، وقد يُراد منه الحديث المنقطع فقط (انظر: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٥٥؛ الرعاية لحال البداية في علم الدراية / رسائل في دراية الحديث ١: ١٧٧؛ وصول الأخيار إلى أُصول الأخبار / رسائل في دراية الحديث ١: ٤٠٥).

أمّا الحديثُ المذكور في المتن فمتّصل، وليس في إسناده سقطٌ، كما عرفته في تعليقتنا السابقة.

(٨) هو أبو عبد الله، عِكْرمة بن عبد الله البربري المدني التابعي، مولى عبد الله بن العبّاس، العالِم بالتفسير والمغازي، كان منحرفاً عن مذهب الإماميّة. وقد روى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه عليه السلام قال: «لو كنتُ أدركتُ عكرمة عند الموت لنفعتُه، قيل لأبي عبد الله عليه السلام: بِمَ كان ينفعه؟ قال: يُلَقِّنه ما أنتم عليه [أي: الإمامة]»، ولد سنة ٢٥ ومات سنة ١٠٥ (انظر: اختيار معرفة الرجال للطوسي رحمه الله ٢: ٤٧٧ ـ ٣٨٧/٤٧٨، تهذيب الكمال ٢٠: ٢٦٤ ـ ٤٠٠٩/٢٩٢).

(١) في «ب»: (في مثل هذه الأُمّة).

(٢) وللتعليق على الحديث نقول: الظاهر أنّ الحديث من المسموعات الحديثيّة للشيخ منتجب الدين رحمه الله التي أخذها عن بعض مشايخه ـ كما فصّلنا الكلام عنه في المقدّمة ـ.

وقد أفرد لحديث «السفينة» العلّامة السيّد مير حامد حسين اللكهنوي الهندي رحمه الله مجلّداً كبيراً من موسوعته «عبقات الأنوار»، وقد روى الحديث عن عدد كثير من الصحابة كالإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وأبي ذرّ الغفاري متعدّداً، وابن عبّاس، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وأبي الطفيل عامر بن واثلة (واثلة)، وسلمة بن الأكوع، وأنس بن مالك.. ولكنّنا لم نجد فيما تفحّصنا في المصادر رواية، عثمان بن عفّان للحديث.. بل من الطريف، قد روي عن ابن عفّان النكران والتكذيب لهذا الحديث!! ففي تاريخ الثقفي: «كان عثمان يخطب، فأخذ أبو ذرّ بحلقة الباب، فقال: أنا أبو ذرّ، مَن عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جُندب، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنّ مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح في قومه، مَن تخلّف عنها هلك ومن ركبها نجا»، قال له عثمان: كذبتَ. فقال له

. . . .

علي عليه السلام: إنّما كان عليك أن تقول كما قال العبد الصالح: ﴿إن يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإن يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ فما أتمَّ [عليه السلام] حتّى قال عثمان: [... ونعرض عن كتابة جسارته لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام] فقال علي عليه السلام: بل بفيك التراب»!! (انظر: تقريب المعارف لأبي الصلاح الحلبي: ٢٦٩، بحار الأنوار ٣١: ٢٧٧ ـ ٢٧٨، الصحيح من سيرة الإمام علي عليه السلام للعلّامة السيّد جعفر مرتضى العاملي ١٧: ٧٢ ـ ٧٣).

ونقول:

كيف لعثمان أن يتجرّأ على الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم وذي النور الأنور مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟!

أين هو و« ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ » ؟!

كيف له وإنكار هذا الحديث المتواتر!

بل ربّما تواتر نقله من صحابيٍّ واحد كأبي ذرّ!

بل ربّما تواتر نقله من أبي ذرّ بينما هو آخذٌ بباب الكعبة!

فإذا تواتر نقل مثل هذا الحديث، عن مثل هذا الصحابي، في مثل هذه الحالة.. فأين له النكران والتكذيب ؟!

مؤيّدات الحديث:

وها نحن نذكر هنا بعض مصادر أبناء العامّة التي ذُكرت فيها حديثُ السفينة عن أبي ذرّ الغفاري بينما هو آخذٌ بباب الكعبة، ومن هؤلاء العامّة:

الأوّل: الإمام أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة: ٤٥٢/٢٨٤.

الثاني: الإمام أبو محمّد ابن قتيبة الدينوري في المعارف: ٢٥٢.

الثالث: المؤرّخ أبو يوسف الفسوي في المعرفة والتاريخ ١: ٥٣٨.

الرابع: الإمام أبو عبد الله الفاكهي في أخبار مكّة ٣: ١٩٠٤/١٣٤.

الخامس: الحافظ أبو القاسم الطبراني في موضعين:

الموضع الأوّل: ما في المعجم الأوسط ٤: ١٠ و٥: ٣٥٤ ـ ٣٥٥.

الحديث الرابع

[عن أمير المؤمنين ؏]

أخبرنا أبو العلاء زيد بن عليّ بن منصور بن عليّ الراوندي الأديب، قراءةً عليه؛

⬅ الموضع الثاني: ما في المعجم الكبير ٣: ٤٥ ـ ٤٦/٢٦٣٧.

السادس: الحافظ أبو بكر الآجري في الشريعة ٥: ٢٢١٥/١٧٠١.

السابع: الحافظ أبو أحمد ابن عديّ في الكامل ٦: ٤١١.

الثامن: الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ٢: ٣٤٣، وفيه: «هذا حديث صحيحٌ على شرط مسلم ولم يُخْرِجاه» وكذا في المستدرك ٣: ١٥١.

التاسع: الحافظ أحمد بن محمّد العاصمي في [العسل المصفّى من تهذيب] زين الفتى ١: ٤٣٥.

العاشر: الحافظ أبو شجاع شيرويه الديلمي في فردوس الأخبار ٣: ٤٥٤.

الحادي عشر: الحافظ المحدِّث إبراهيم الحمويني في فرائد السمطين ٢: ٢٤٦ ـ ٢٤٩/٥١٩.

الثاني عشر: الإمام عماد الدين أبو الفداء ابن كثير في تفسيره ٤: ١٢٣.

الثالث عشر: الإمام تقي الدين المقريزي في إمتاع الأسماع ١١: ١٧٨.

الرابع عشر: الإمام المحدِّث ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة ١: ١٣١.

الخامس عشر: الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودّة ١: ٩٣/١، ٣، وكذا ١: ٩٤/٥.

حدّثنا[١] القاضي أبو نصر أحمد بن محمّد بن صاعد[٢]؛
أخبرنا السيّد أبو طالب حمزة بن محمّد بن عبد الله الجعفري[٣]، قراءةً عليه؛
أخبرنا أبو الحسين عبد الوهّاب بن الحسن بن الوليد الكلابي[٤]، بدِمَشْق قراءةً عليه؛
حدّثنا[٥] محمّد بن جعفر بن ملاس النُّمَيري[٦]؛

---

(١) في «ب»: (أخبرنا).

(٢) هو أبو نصر، أحمد بن محمّد بن صاعد بن محمّد النيسابوري الصاعدي، الفقيه الحنفي، قاضي القضاة وشيخ الإسلام بنيسابور، ولد سنة ٤١٠، وتوفّي سنة ٤٨٢ (انظر: سير أعلام النبلاء ١٩: ٧ـ٤/٨، تاريخ الإسلام للذهبي ٣٣: ٧٥ـ٧٤).

(٣) هو السيّد أبو طالب، حمزة بن محمّد بن عبد الله الجعفري الطوسي الشيرازي، الفقيه الديِّن، توفّي سنة ٤٤٧، وقد حكم في الرياض باتّحاده مع أبي يعلى حمزة بن محمّد الجعفري ﷺ تلميذ الشيخ المفيد والشيخ الطوسي ﷺ، وقد أشكل على حكمه هذا السيّدُ الأمين في أعيان الشيعة.
و«الجعفري» نسبةٌ إلى الإمام الصادق ﷺ نسباً أو مذهباً، أو إلى جعفر بن أبي طالب ﷺ، والأخير هنا أظهر كما هو المصرّح به في المقام (انظر: الفهرست لمنتجب الدين ٦٢: ١٣٥، رياض العلماء ٢: ٢١٣ـ٢١٤، أعيان الشيعة ٧: ١٧٠، تنقيح المقال ٢٤: ٢٧٦ـ٧٠٨٣/٢٧٧).

(٤) هو أبو الحسين، عبد الوهّاب بن الحسن بن الوليد الكلابي، المعروف بـ«أخي تبوك»، المحدّث المعمّر، الثقة النبيل، المأمون الصادق، وله «مناقب أمير المؤمنين ﷺ»، «المسند»، ولد سنة ٣٠٦، وتوفّي سنة ٣٩٦ (انظر: سير أعلام النبلاء ١٦: ٥٥٧ـ٤٠٩/٥٥٨، الوافي بالوفيات للصفدي ١٩: ١٩٨، أهل البيت ﷺ في المكتبة العربيّة للمحقّق الطباطبائي: ٥٢٦).

(٥) في «م»: (أخبرنا).

(٦) في مناقب الكلابي: (حدّثنا أحمد بن جعفر).
وهو أبو العبّاس، محمّد بن جعفر بن محمّد بن هشام بن قسيم بن ملاس النميري (النمري) المُعدّل الدمشقي، المحدّث، توفّي سنة ٣٢٨ (انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ٢٤: ٢٣٦ مستدركات علم الرجال للنمازي الشاهرودي ٧: ١٢٩٢٠/٨، ولاحظ: تاريخ مدينة دمشق ٥٢: ٦١٧٣/٢٢٨، وكذا لاحظ: الأنساب ٥: ٥٢٧).

حدّثنا محمّد بن عمرو السُّوسي؛

حدّثنا أسباط بن محمّد[1]؛

عن نُعيم بن حكيم؛

عن أبي مريم[2]؛

عن عليّ عليه السلام، قال:

«انطَلَقْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى أَتَيْنَا الكَعْبَةَ[3]. فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اجلِسْ لِي».

---

(١) هو أبو محمّد، أسباط بن محمّد بن (أبي) عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي الكوفي، وكان يروي عن أحمد بن حنبل، وثّقه ابن معين وغيره، وقد اختُلف في تشيُّعه، ولد سنة ١٠٥ وتوفّي سنة ١٩٩ أو ٢٠٠ (انظر: رجال الطوسي ﷺ: ١٦٦/١٩١٦، تهذيب الكمال ٢: ٣٥٤ـ٣٥٩/٣٢١، تنقيح المقال ٨: ٤٣٦ـ٤٣٧/١٨٥٤).

(٢) هو أبو مريم، قيس الثقفي المدائني، الثقة (انظر: الثقات لابن حِبّان ٥: ٣١٤، تهذيب الكمال ٣٤: ٢٨٢ـ٢٨٣/٧٦٢٠).

(٣) وهذه القضية قد حَدَثَت قبل الهجرة، وهي غير التي وقعت بعد الهجرة يوم فتح مكّة؛ قد قال الحافظ العاصمي في [العسل المصفّى في تهذيب] زين الفتى ١: ١٥٩ ذيلاً للحديث: «وهذا كان قبل الهجرة».

وقال العلّامة محمّد بن عليّ الشُّرفي في شرح خصائص النسائي ١: ١٣٣ ما هذا لفظه: «قوله: وانطلقتُ مع رسول الله ﷺ حتّى أتينا الكعبة» أي: قبل الهجرة؛ [١] لجعله غاية الانطلاق إتيان الكعبة، إذ لا قائل بأنّ ذلك بعد الهجرة. وأمّا يوم الفتح، ففيه قصّة أُخرى، كما يأتي. [٢] ولقوله في آخره: «خشية أن يلقانا أحدٌ من الناس» لزوال العلّة يوم الفتح؛ إذ الناس بين مسلم ومستسلم فلا خشية من أحدٍ. [٣] ولأنّ قصّة فتح مكة الشَّبيهة بهذه كانتْ جهرةً بين الناس. [٤] ولِما يأتي في رواية الحاكم من تقييد ذلك بليلة الهجرة، وبذلك يزول الاشتباه».

وقال الحلبي الشافعي في السيرة الحلبيّة ٣: ٣٠: «... وهذا يدلّ على أنّ ذلك لم يكن يوم فتح مكّة، فليتأمّل»، وصَوَّبَه العلّامة العاملي في الصحيح من سيرة النبيّ الأعظم ﷺ ٢٢: ٢١٠ـ٢١١.

فَصَعَدَ عَلَى مَنكِبِي، فَذَهَبْتُ أَنْهُضُ بِهِ، فَرَأَى ضَعْفِي[١]. فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَجَلَسَ لِي، وَقَالَ:

«اصْعَدْ عَلَى مَنكِبِي»[٢].

فَصَعِدتُ[٣] فَنَهَضَ بِي، وأنَّه قَد تَخَيَّلَ لِي[٤] أَنِّي لَوْ شِئْتُ لَنِلْتُ أُفُقَ السَّمَاءِ، حَتَّى

---

(١) في مناقب الكلابي: (فرآني من ضعفي).

(٢) وفي العمدة للحافظ ابن البطريق: ٣٦٤ ـ ٣٦٥: «والله لو أنّ ربيعة ومضر جهدوا أن يحملوا منّي بضعة وأنا حيٌّ ما قدروا، ولكن قِفْ يا عليّ ..».

ثمّ إنّه لماذا أمر النبيّ ﷺ أوّلاً عليّاً أن يجلس له كي يصعد على منكبه؟! أوَلَم يعلم ﷺ أنّ عليّاً ﵇ لايقدر على ذلك؟!

ويجاب عنه: لعلّه ﷺ أراد أن يعلم الناس أنّ صعوده على ظهر رسول الله ﷺ لا يتنافى مع تكريمه وإجلاله وتعظيمه له؛ إذ لولا هذا لَدَخَل في وهْم بعض الناس ما لا يجوز توهّمه في حقّ عليّ ﵇.. أو لعلّه نظر إلى قانون البداء، فلعلّه اقتضى إظهار معنىً في عليّ ﵇ اقتضى تمكينه ﵇ من النهوض بثقل النبوّة (انظر: الصحيح من سيرة النبيّ الأعظم ﷺ ٢٢: ٢١٢ ـ ٢١٤، الصحيح من سيرة الإمام علي ﵇ ٥: ٢٧٦ ـ ٢٧٧).

هذا؛ وقد صُرِّحَ في روايةٍ أنّ عليّاً ﵇ في هذه الواقعة كان صغيراً؛ فعَن محمّد بن حرب الهلالي، قال: قلتُ لمولاي جعفر الصادق ﵇: لِمَ لَمْ يَطُق عليٌّ حمْلَ رسول الله ﷺ عند حطّ الصّنم من سطح الكعبة مع قُوَّته وقلعه باب خيبر، ورميه على الخندق ولايطيق حمل الباب أربعون رجلاً، وأنّ النبيّ ﷺ يركب بغلة أو حماراً فيحمله، فكيف لا يحمله عليٌّ؟! قال: «إنّ النبيّ ﷺ حينئذٍ يعلم ضعف عليٍّ ﵇ لصباوته، ولكن وضع قدَمَه على كِتْفَي عليٍّ ﵇ إشارة إلى خلقتهما من نورٍ واحدٍ يحمل الجزءُ من النور الجزءَ الآخر» (انظر: ينابيع المودّة للقندوزي ١: ٤٢٢/٢).

(٣) لم يرد قوله: (فصعدت) في مناقب الكلابي.

(٤) في «د» «ت»: (يخيّل لي)، وفي مناقب الكلابي: (فإنّه يخيّل إليَّ لو ...).

والمراد بالتخييل لعليّ ﵇: إراءته عينُ الواقع؛ إذ لا تخييل للمعصوم من الأنبياء

صَعِدْتُ عَلَى البَيْتِ، وَعَلَيْهِ تِمْثَالُ صُفْرٍ[١] أَوْ نُحَاسٍ، فَجَعَلْتُ أُزِيلُهُ عَن يَمِينِهِ وعَن شِمَالِه، وَمِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ حَتَّى إِذَا اسْتَمْكَنتُ مِنْهُ، قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْذِفْهُ»[٢]. فَقَذَفْتُهُ[٣]. فَتَكَسَّرَ كَمَا تَنكَسِرُ[٤] القَوَارِيرُ[٥].

فَنَزَلْتُ[٦]. فَانطَلَقْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ نَسْتَبِقُ حَتَّى تَوارَيْنَا[٧] بِالبُيُوتِ خَشْيَةَ أَن

⬅ والأئمّة عليهم السلام خارج دائرة إراءة الحقائق، فإن كان عليه السلام قد عبّر بكلمة «تخيّل لي» فذلك بهدف الرّفق ببعض ضعفاء النفوس الذين يصعب عليهم إدراك هذه الحقائق على ما هي عليه.. عِلماً بأنّ كلمة: «تخيّل لي» لم ترد في بعض المصادر، وذكرت أنّه لو أراد أن ينال السماء لنالها (انظر: الصحيح من سيرة الإمام عليّ عليه السلام ٥: ٢٧٧ ـ ٢٧٨).

(١) الصُّفْر: الذَّهب، النُّحاس الجيِّد (انظر: كتاب العين ٧: ١١٥، لسان العرب ٤: ٤٦١، تاج العروس ٧: ٩٨).

(٢) في مناقب الكلابي: (اقذف به).

(٣) في المستدرك للحاكم وغيره: «فقال لي: أَلْقِ صنمهم الأكبر صنمَ قريش، وكان من نحاس مؤتداً بأوتادٍ من حديد إلى الأرض. فقال لي رسول الله ﷺ: عالِجه، ورسول الله ﷺ يقول لي: إيه إيه، ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾، فلم أزل أُعالجه حتّى استكمنت..».

(٤) في «أ» «ت»: (ينكسرُ)، وفي «د»: (تكسّر).

(٥) القارورة: إناءٌ من الزجاج، وعاء التمر والرطب (انظر: المصباح المنير ٢: ٤٩٧، لسان العرب ٥: ٨٧).

(٦) وفي تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ٢: ٨٦: (فألقى نفسه من صوب الميزاب تأدّباً وشفقةً على النبيّ ﷺ، ولمّا وقعَ على الأرض تبسَّم، فسأله النبيّ ﷺ، قال: «لأنّي ألقيتُ نفسي من هذا المكان الرفيع، وما أصابني ألمٌ». قال ﷺ: «كيف يصيبك ألمٌ، لقد رفعك محمّد وأنزلك جبرائيل»).

(٧) قال في الرياض النضرة: «توارينا أي: استترنا» (انظر: مجمع البحرين ٤: ٤٨٦، تاج العروس ١: ٢٧٥).

يَلْقَانَا أَحَدٌ مِنْهُمْ»[١].

---

(١) أمّا التعليق على الحديث دلالة وسنداً فهو كما يلي:

أمّا ما يتعلّق بـ« فقه الحديث ودرايته»:

فقد قال أبو جعفر الطبري في تهذيب الآثار (مسند عليّ بن أبي طالب ﷺ) ١: ٢٣٨ـ ٢٤٠، بعد ذكر الحديث ـ ما هذا نصّه ـ:

« ذكر ما في هذا الخبر من الفقه:

والذي فيه من ذلك، الدلالةُ على صحّة قول مَن قال: (لا بأس على الرجل المسلم إذا رأى بعض ما يتّخذه أهل الكفر وأهل الفسوق والفجور من الأشياء التي يعصى الله بها، ممّا لا يصلح لغير معصية الله به، وهو بهيئته، وذلك مثل الطنابير والعيدان والمزامير والبرابط والصنوج التي لا معنى فيها ـ وهي بهيئتها ـ إلّا التلهي بها عن ذكر الله، والشغل بها عمّا يحبّه الله إلى ما يسخطه، أن يُغيّره عن هيئته المكروهة التي يعصى الله به ـ وهو بها ـ إلى خلافها من الهيئات التي يزول عنه معها المعنى المكروه، والأمر الذي يصلح معه لأهل معاصي الله العصيان به.

وذلك أنّ النبيّ ﷺ أمر عليّاً بكسر الصنم الذي كانت قريش وضعته فوق الكعبة، ومعلوم أنّ الصنم لا معنى له، إذا كان تمثالاً من صفر، أو نحاس أو غير ذلك، إلّا كفر مَن يكفر بالله بعبادته إيّاه، وتعظيمه له، والسجود له من دون الله تعالى ذكره، من غير أن يكون للصنم في ذلك من فعله إرادة، ولا دعاء إليه، ولا علم بما يفعل به؛ إذ كان جماداً لا يعقل، ولا يفقه ولا يسمع ولا يبصر، ولا شيء فيه إلّا الهيئة التي هيّئت، والصورة التي صورت لمعصية الله بها، والكفر بالله من أجلها.

والجوهر الذي ذلك فيه، لا شكّ أنّه يصلح ـ إذا غيّر عنه ما هو به من الهيئة المكروهة ـ لكثير من منافع بني آدم الحلال غير الحرام. فإذا كان أمر النبيّ ﷺ عليّاً بكسره وتغييره عن هيئته المكروهة التي يُعصَى الله بها من أجلها، إنّما كان لما وصفت، مع الأسباب التي ذكرت، فمعلومٌ أنّ ما ذكرت من الطنابير والعيدان والمزامير، وما أشبه ذلك من الأشياء التي تؤدّي إلى معصية الله باللهو بها، أولى وألزم للمرء المسلم تغييرها عن هيئتها المكروهة التي تؤدّي إلى معصية الله بها؛ إذ كان فيها الأسباب التي توجب للّاهي بها سخط

. . . .

الله وغضبه، من تغيير التماثيل التي هي أصنام لا شيء فيها إلّا ما يحدثه أهل الكفر في أنفسهم من الكفر بالله بسجودهم لها، وتعظيمهم إيّاها، عن هيئتها بكسرها، إذا أمن على نفسه من أن تنال بما لا قبل لها به.

وبنحو الذي قلنا في ذلك وردت الآثار عن السلف الماضين من علماء الأُمّة، وعمل به التابعون لهم بإحسان.

كما استدلّ به على جواز تحطيم الإصنام غير المعبودة، بل وجوبه عند القدرة عليه عند بعض المتأخّرين من العامّة (انظر: الردّ على جريدة الوطن، لناصر بن حمد الفهد: ١١).

وأمّا ما يتعلّق بتعليق المتن وتأييد فقراته واستخراج أحاديثه فكما يلي:

مصدر الحديث:

نظنّ أنّ الشيخ منتجب الدين رحمه الله أخرجه عن «مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام» من مسند الكلابي: ٥/٤٢٩، عن أحمد (كذا) بن جعفر، عن [محمّد بن] عمر السوسي...

مسندات الحديث:

أسنده بهذا النحو أو ما يقرب منه عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام جمعٌ كثير من المحدّثين الأثبات:

الأوّل: الحافظ ابنُ أبي شيبة في المصنّف ٨: ٥٣٤ ـ ٩/٥٣٥ عن شبابة بن سوار، عن نعيم.. وعنه في منهج الشيعة لجلال الدين شرفشاه الحسيني: ٤٠، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للبوصيري ٥: ٤٥٢٤/٧٤.

الثاني: الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ١: ٨٤، وعنه في كشف الغمّة ١: ١٥٦ـ١٥٧، منهاج الكرامة: ٨٦، كشف اليقين: ٢٤ ـ ٢٥، مطالب السؤول: ٧٢ ـ ٧٣، تذكرة الخواصّ ١: ٢٤٦ ـ ٢٤٧.

الثالث: الحافظ أبو بكر البزّار في مسنده ١: ٧٦٩/١٤٦ عن يوسف بن موسى، عن عبيد الله بن موسى، عن نعيم..

الرابع: الحافظ القاضي محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٥٠٦ ـ ١١٣٠/٥٠٩ عن نعيم بن حكيم..

. . . .

الخامس: الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي في موضعين:

الموضع الأوّل: ما في سننه الكبرى ٥: ١٤٢ ـ ٨٥٠٧/١٤٣.

الموضع الثاني: ما في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ١٦٥ ـ ١٢٢/١٦٦، عن أحمد بن حرب، عن أسباط عن نعيم ...

وعن الحافظ النسائي قد جاء الحديث في تخريج الأحاديث والآثار للزيلعي ٢: ٢٨٧ ـ ٢٨٨.

السادس: أبو يعلى الموصلي في مسنده ١: ٢٥١ ـ ٢٩٢/٢٥٢ عن زهير، عن عبيد الله بن موسى، عن نعيم .. ، وعنه في مناقب ابن شهر آشوب ١: ٤٠٢ ـ ٤٠٣.

السابع: أبو جعفر الطبري في تهذيب الآثار (مسند علي عليه السلام) ٤: ٢٣٦ ـ ٣١/٢٤٠ ـ ٣٣ بثلاثة طرق:

الطريق الأوّل: عن عبيد الله بن يوسف الجبيري، قال: حدّثنا عبد الله بن داود، عن نعيم ابن حكيم ...

الطريق الثاني: عن محمّد بن عبيد المحاربي، قال: حدّثنا أسباط بن محمّد ...

الطريق الثالث: عن محمّد بن عمارة الأسدي، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا نعيم ... ثمّ قال الطبري: «القولُ في علل هذا الخبر: وهذا الخبر عندنا صحيح سنده»، ثمّ فصّل في فقه الحديث وما يُستفاد فقهيّاً منه، وقد عرفت نصّه.

الثامن: الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ٢: ٣٦٦ ـ ٣٦٧ بثلاثة طرق:

الطريق الأوّل: عن أبي بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي إملاءً، عن عبد الله بن روح المدايني، عن شبابة بن سوار، عن نعيم ين حكيم .. وعنه في تلخيص المستدرك للذهبي، وقال: «إسناده نظيفٌ والمتن منكر»!

الطريق الثاني: عن أبي زكريّا العنبري، قال: حدّثنا محمّد بن عبد السلام، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أنبانا شبابة بن سوار ...

الطريق الثالث: في المستدرك ٣: ٥ عن أبي بكر محمّد بن إسحاق، عن محمّد بن موسى القرشي، عن عبد الله بن داود، عن نعيم بن حكيم .. ، قال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه».

....

● **التاسع**: الخطيب البغدادي في موضعين:

الموضع الأوّل: ما في تاريخ بغداد ١٣: ٧٢٨٢/٣٠٣، وفيه: (حدّثنا أبو نعيم الحافظ إملاء، حدّثنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلّاد، حدّثنا محمّد بن يونس، حدّثنا عبد الله بن داود الخريبي، عن نعيم بن حكيم...

الموضع الثاني: ما في موضّح أوهام الجمع والتفريق ٢: ٤٣٢.

العاشر: الحافظ العاصمي في [العسل المصفّى في تهذيبِ] زين الفتى ١: ١٥٨ ـ ٥٩/١٥٩ عن محمّد بن أبي زكريّاء الثقة، عن أبي بكر الجوزقي، عن [أبي محمّد] عبد الله [بن محمّد بن الحسن] الشرقي، عن محمّد بن يحيى [الذهلي]، عن عبيد الله بن موسى، عن نعيم ابن حكيم..

الحادي عشر: الحافظ الخزاعي النيسابوري في كتابِ الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ١٨/٦٠ بإسناده عن أبي الحسن عبيد الله بن المعتزّ بن منصور النيسابوري قراءة عليه، عن أبي سعيد أحمد بن محمد حسنويه القُهَندزي الأنماطي، عن أبي بكر أحمد بن إسحاق، عن محمّد بن يونس، عن عبد الله بن داود، عن نعيم... وعنه لاحظ: المجموع الرائق للسيّد هبة الله الموسوي ٢: ١٨/٣٧٨.

الثاني عشر: أخطب خوارزم الخوارزمي في المناقب: ١٢٣ ـ ١٣٩/١٢٤ مع زيادةٍ عن الشيخ الزاهد أبي الحسن عليّ بن أحمد العاصمي الخوارزمي، عن شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي إملاءً، عن عبد الله بن روح الفرائضي، عن شبابة بن سوار، عن نعيم بن الحكيم.. وعنه في مصباح الأنوار: ١٤٨ (مخطوط)، وعن المصباح في تأويل الآيات ١: ٢٨٦ ـ ٢٦/٢٨٧.

الثالث عشر: الحافظ أبو الخير القزويني في الأربعين المنتقى ـ المطبوع في مجلّة تراثنا العدد ١ ـ ٦٣/١٢٧ ـ عن أبي محمّد الموفّق بن سعيد، عن أبي عليّ الصّفار، عن أبي سعيد، عن أبي زياد النصروي، عن ابن زياد السمذي، عن ابن شيرويه وأحمد بن إبراهيم، قالا: ⟵

....

عن إسحاق بن إبراهيم، عن شبابة المدائني، عن نعيم..

الرابع عشر: الحافظ أبو عبد الله الكنجي في كفاية الطالب: ٢٥٧ عن الحاكم، عن أبي عبد الله محمّد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجّار ببغداد، قال: أخبرنا أبو الحسن المؤيّد بن محمّد بن محمّد بن عليّ الطوسيّة، أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمّد بن الفضل الفراوي، أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا محمّد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل بن شجرة القاضي...، ثمّ قال: «هذا حديثٌ حسنٌ ثابت عند أهل النقل، هكذا رواه الحاكم، وتابعه البيهقي أخرجناه سواء..».

الخامس عشر: الحافظ أبو عبد الله ضياء الدين المقدسي في المختارة في الحديث ١: ٣٧٣ـ ٧٠٨/٣٧٤ـ ٧٠٩ بطريقين:

الطريق الأوّل: عن المبارك بن أبي المعالي بن المعطوش، عن هبة الله بن محمّد، عن الحسن بن عليّ بن المَذْهَب، عن أحمد بن جعفر القطيعي، عن عبد الله، عن أبيه، عن أسباط بن محمد... ثمّ قال: «إسناده حسن».

الطريق الثاني: عن المؤيّد بن عبد الرحيم بن الإخْوَة، عن الحسين بن عبد الملك، عن إبراهيم، عن محمّد بن المقرئ، عن أبي يعلى، عن زهير، عن عبيد الله بن موسى، عن نعيم بن حكيم... ثمّ قال: «إسناده حسن».

السادس عشر: أسنده المحدّث إبراهيم الجويني في فرائد السمطَين ١: ٢٤٩ ـ ١٩٣/٢٥٠، وقال: أنبأني الشيخ عبد الحافظ بن بدران بقراءتي عليه بنابلس بروايته عن عبد الصمد بن محمّد ابن أبي الفضل الحرستاني إذناً فأقرّ به، قال: أنبأنا محمّد بن الفضل أبو عبد الله إجازة، قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ، قال: أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ، قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف ابن شجرة القاضي إملاءً، قال: أنبأنا عبد الله بن روح المدائني، قال: أنبأنا شبابة بن سوار، قال: حدّثنا نعيم بن حكيم..».

دعائم الحديث:

وقد روى بهذا النحو أو ما يشابهه عن مولانا أمير المؤمنين ﷺ جمعٌ كثير من أصحاب

....

⬅ التصانيف والمحدّثين:

الأوّل: الحافظ أبو سعيد الخرگوشي في شرف النبيّ ﷺ: ٢٩٣.

الثاني: العلّامة جار الله الزمخشري في خصائص العشرة الكرام البررة: ٩٨ ـ ١٢/٩٩.

الثالث: صاحب كتاب «مقصد الراغب في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام» في كتابه: ٢٣ (مخطوط).

الرابع: محبُّ الدين الطبري في موضعين:

الموضع الأوّل: ما في الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٦٩/١٩٩ عن أحمد وصفوة الصفوة.

الموضع الثاني: ما في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ١: ٤٠٩ ـ ٤١١، عن مسند أحمد وصفوة الصفوة.

الخامس: الشيخ جمال الدين الزرندي المدني في نظم درر السمطين: ١٢٥.

السادس: الحافظ السيّد علي الهمداني في مودّة القربى: ٢٤، وعنه في ينابيع المودة ٢: ٣٠٣ ـ ٨٧٠/٣٠٤.

السابع: الحافظ نور الدين عليّ الهيثمي في غاية المقصد في زوائد المسند ٢: ١٦، كما أخرجه في مجمع الزوائد ٦: ٢٣ عن أحمد، وابنه، وأبي يعلى، والبزّار، ثمّ قال: «ورجالُ الجميع ثقاتٌ»، وعنه في جمع الفوائد لجامع الأُصول ومجمع الزوائد لمحمّد بن محمّد بن سليمان ٢: ٢٦، ينابيع المودّة ١: ١/٤٢١.

الثامن: الحافظ أبو البركات ابن الدمشقي في جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ١: ٧٧.

التاسع: المحدّث جمال الدين الهروي في الأربعين: ٣٨/٦٨.

العاشر: الإمام الصالحي الشامي في سبل الهدى والرشاد ٥: ٢٣٦ عن الحاكم ابن أبي شيبة..

الحادي عشر: الحافظ المتّقي الهندي في كنز العمّال ١٣: ٣٦٥١٦/١٧١ عن أحمد بن حنبل، أبي يعلى، ابن جرير، الحاكم، الخطيب البغدادي..، وعنه في منتخب كنز العمّال ٥: ٥٤.

الثاني عشر: الحافظ العاصمي في سمط النجوم العوالي ٢: ٧٧/٢٠.

➡

الحديث الخامس

[عن سعد بن أبي وقّاص]

أخبرنا[1] أبو النجيب سعيد بن محمّد بن أبي بكر الحمامي، بقراءتي عليه؛
أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي حازم الركاب؛

⊃ الثالث عشر: العلّامة الأميني في ثمرات الأسفار إلى الأقطار ٢: ١٣٤ ـ ١٣٥ عن الأزرنجاني في نزهة الأبرار في الأسامي ومناقب الأخيار..

مؤيّدات الحديث:

وقد روى الحديث بما يشبه المتن أو قريباً منه عن غير مولانا أمير المؤمنين عليه السلام من الصحابة: فقد روى الحديث عن جابر بن عبد الله، وابن عبّاس، وأبي هريرة.. (انظر: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ٨: ٢١٤ ـ ٢١٥/٧٦٠٩ ـ ٧٦١٠ و٨: ٢٢٢ ـ ٢٢٣/٧٦٢٦).

هذا، مع أنّ كلّاً من الحافظ أبي عبد الله الحسين بن عليّ البصري المعتزلي الحنفي (المتوفّى ٣٦٩)، وأبي الحسن شاذان الفضلي (من أعلام القرن الرابع)، والحاكم الحسكاني (من أعلام القرن الخامس) قد أفرد رسالةً في فضيلة «صعوده عليه السلام على منكب النبيّ صلى الله عليه وآله» (انظر: أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة: ٢٦٦ ـ ٢٦٨/٤٣٠ ـ ٤٣٢).

(١) في «ب»: (حدّثنا)، ومثله المواضع التالية..

حدّثنا أبو معمّر جعفر بن عليّ الوَزّان[١]؛

حيلولةً[٢]:

وأخبرنا أبو سعد عبد الرحمن بن أبي القاسم الحصيري، قراءةً عليه؛

حدّثنا[٣] القاضي أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني؛

قالا:

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن شجاع بن محمّد المَصْقَلي الحافظ[٤]؛

أخبرنا[٥] القاضي أبو بكر محمّد بن الحسين بن جرير الدَّشتي[٦]، بها قراءةً عليه في داره؛

حدّثنا محمّد بن عليّ بن دُحَيم[٧]؛

---

(١) في «ب»: (الوزّاز)؛ ولاحظ للوقوف على اسمه: التدوين في أخبار قزوين للرافعي ٣: ٢٢٢.

(٢) لم يرد قوله: «حيلولةً» في «أ» «ج» «ق».

(٣) في «ج» «ز» ورياض العلماء: (أخبرنا).

(٤) هو أبو الحسن، عليّ بن شجاع بن محمّد بن عليّ المَصْقَلي الحافظ الأصبهاني الصوفي، الحافظ المحدّث، وله «فضائل الخلفاء الراشدين»، توفّي سنة ٤٤٢ أو ٤٤٣. (انظر: الأنساب ٥: ٣١٤، التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٢٢، تاريخ الإسلام للذهبي ٣٠: ٨١).

(٥) في «ج» «م» «ز»: (حدّثنا).

(٦) كذا في غالب النسخ، وتاريخ مدينة دمشق ١٣: ٣٨٣، ٣٠: ١٨٥، سير أعلام النبلاء ١٧: ٢٣١، تاريخ الإسلام للذهبي ٢٦: ٦٧٩، ٢٨: ٣٩١، الأنساب ٢: ٤٧٩، وهي نسبةٌ إلى قريةٍ بأصبهان (انظر: معجم البلدان ٢: ٤٥٦، ٤٧٩)، بينما في «ج» «د» «المطبوعة»: (الدِّمَشقي).

(٧) هو أبو جعفر، محمّد بن عليّ بن دُحيم الشيباني الكوفي، الشهير بـ«ابن دُحيم»، المسند المحدّث، الشيخ الثقة، الصالح الصدوق، وقد سمع كثيراً عن أحمد بن حازم، وتوفّي سنة ٣٥٢ (انظر: إيضاح الاشتباه للعلّامة الحلّي ٢٤٧/٢٥٠، سير أعلام النبلاء ١٦: ٣٦ـ٣٧/٢٣، تاريخ الإسلام للذهبي ٢٦: ٦٥).

حدّثنا أحمد بن حازِم الغِفاري[1]؛

حدّثنا أبو غسّان مالك بن إسماعيل النّهدي؛

حدّثنا سهل بن شعيب؛

حدّثنا عبيد الله بن عبد الله الكندي[2] ـ حليفٌ[3] لبني أُميّة من أهل المدينة ـ قـال:

حَجَّ مُعاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانٍ، فَأَتَى فَجَلَسَ فِي حَلْقَةِ مَجْلِسٍ بَيْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخْذِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ثُمَّ قَالَ:

أَنا كُنتُ أَحَقَّ وَأَوْلَى بِالأَمْرِ مِنِ ابْنِ عَمِّكَ.

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَلِمَ؟

قَالَ: لِأَنِّي ابْنُ عَمِّ الخَلِيفَةِ المَظْلُومِ، المَقْتُولِ ظُلْماً.

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخْذِ ابْنِ عُمَر ـ: هَذَا إِذاً أَوْلَى بِالأَمْرِ مِنكَ؛ لِأَنَّ أَبَا هَذَا قُتِلَ قَبلَ ابْنِ عَمِّكَ[4].

---

(١) هو أبو عمرو، أحمد بن حازم بن محمّد بن يونس بن الكوفي الغفاري، الشهير بـ«ابن أبي غزرة»، الحافظ المتقن، وله «المسند»، ولد سنة بضع وثمانين ومائة، وتوفّي سنة ٢٧٦ (انظر: سير أعلام النبلاء ١٣: ٢٣٩ ـ ١٢٠/٢٤٠، تنقيح المقال ٥: ٨٥٧/٣٨٥، ثمرات الأسفار إلى الأقطار للعلّامة الأميني ٤: ٢٧١/١٨٥).

(٢) لاحظ للوقوف على اسمه: الجرح والتعديل ٥: ١٥٢٤/٣٢١.

(٣) الحَلِيفُ: المُحالِفُ، يقال إذا كان بينهما حِلْف، لأنهما تَحالَفا بالأيْمان أن يكون أمرُهما واحداً بالوفاء، فلمّا لزم ذلك عندهم في الأحْلاف التي في العشائر والقبائل صار كلّ شيء لزم شيئاً فلم يُفارقه فهو حَلِيفُه، فكلٌّ من المتحالفين مولى لصاحبه من جهة الحلف، ويقال له: ولاء الحلف (انظر: لسان العرب ٩: ٥٥، ولاحظ: المقنعة الأنيسة والمغنية النفيسة لمهذّب الدين البصري / رسائل في دراية الحديث ٢: ٥٤).

(٤) في «ز»: (لأنّ أبا هذا فقَتلَ ابنَ عمّك).

قَالَ : فَانصَاعَ[١] ، أَوْ كَلِمَةً[٢] نَحْوَ هَذَا[٣] .

ثُمَّ إِنَّ مُعَاوِيَةَ أَقْبَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَكَانَ حَاضِراً أَيْضاً ، فَقَالَ : وَأَنتَ يَا سَعْدُ الَّذِي تَعْرِفُ حَقَّنَا مِن بَاطِلِ غَيْرِنَا ، فَتَكُونُ مَعَنَا أَوْ عَلَيْنَا ؟

قَالَ سَعْدٌ : إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ الظُّلْمَةَ قَدْ غَشِيَتْ الأَرْضَ ، قُلْتُ : « هَيْجِ »[٤] ، فَأَنَخْتُهُ حَتَّى إِذَا أَسْفَرَتْ[٥] مَضَيْتُ .

قَالَ مُعَاوِيَةُ : وَاللهِ لَقَدْ قَرَأْتُ المُصْحَفَ ـ أَوْ مَا بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ ـ مَا وَجَدْتُ فِيهِ « هَيْج »[٦] .

---

(١) انصاع : انصرف وتفرّق . (انظر : الصحاح ٣ : ١٢٤٦ ، مجمع البحرين ٢ : ٦٤٦) .

(٢) في بعض النسخ : (أو كَلَّمَهُ) .

(٣) وفي تاريخ مدينة دمشق ٢٠ : ٣٦٠ : « فقال معاوية : ولا سواء ، إنّ أبا هذا قتله المشركون [!] ، وابن عمّي قتله المسلمون ، فقال ابن عبّاس : هم والله أبعد لك وأدحض لحجّتك ، فتركه ... » .

وفي كشف الغمّة للإربلي ٢ : ١٠٠ ، عن الزبير : « حجّ معاوية فجلس إلى ابن عبّاس ، فأعرض عنه ابن عبّاس ، فقال معاوية : لِمَ تعرض عنّي ؟ فوالله إنّك لتعلم أنّي أحقّ بالخلافة من ابن عمّك ! قال ابن عبّاس : لِمَ ذاك ؛ لأنّه كان مُسلماً وكنت كافراً ؟! قال : لا ، ولكنّ ابن عمّي عثمان قُتِل مظلوماً . قال ابن عبّاس : وعمر قُتِل مظلوماً ! قال : إنّ عمر قتله كافر [!] وإنّ عثمان قتله المسلمون . قال ابن عبّاس : ذاك أدحض لحجّتك . فأسكت معاوية » .

(٤) هَيْجِ : زجرٌ للناقة (الطراز الأوّل ٤ : ١٦٠) .

وفي « أ » « د » « المطبوعة » : (هبج) ، وهي الضربُ بالخشب (انظر : كتاب العين ٣ : ٣٩٤ ، الطراز الأوّل للسيّد علي المدني الشيرازي ٤ : ٢٥٠) .

وفي المناقب للكوفي ١ : ٤٧٥ : «هيخ» ، كلمةٌ يقال عند الإناخة (انظر : لسان العرب ٣ : ٦٥) .

وفي كشف الغمّة : « هخ » ، وهي حكاية صوت المتنخّم (انظر : تهذيب اللغة للأزهري ٦ : ٣٤٥ ، لسان العرب ٣ : ٦٥) .

(٥) في كشف الغمّة : « استقرّت » .

(٦) قال العلّامة المجلسي ﷺ في بحار الأنوار ٣٨ : ٣٦ : « أي : لا يظهر في القرآن التوقّف وترك القتال ، ويحتمل أن يكون قال ذلك على سبيل الاستهزاء » .

فَقَالَ سَعْدُ : أَمَّا إِذَا نَبَّهتَ[١]، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﵇ : « أَنتَ مَعَ الحَقِّ وَالحَقُّ مَعَكَ »[٢].

قَالَ مُعَاوِيَةُ : يَا سَعْدُ ، لَتجِيئَنِي بِمَن سَمِعَهُ مَعَك[٣]، أَوْ لَأَفْعَلَنَّ بِكَ كَذَا (وَكَذَا)[٤] ؟!

قَالَ : أُمُّ سَلَمَة .

قَالَ[٥] : فَقَامَ (مُعَاوِيَةُ)[٦]، وَقَامُوا مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَة ـ رَضِيَ اللهُ عَنْها ـ.

قال : فَبَدَأَ مُعَاوِيَةُ فَتَكَلَّمَ ؛ فَقَالَ : يا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ الكَذِبَةَ قَدْ كَثُرَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ بَعْدَهُ ، فَلا يَزَالُ قَائِلٌ يَقُولُ : « قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ » مَا لَمْ يَقُلْ ، وَإِنَّ سَعْداً الآنَ رَوَى حَدِيثاً[٧] زَعِمَ أَنَّكِ سَمِعْتِيهِ[٨] مَعَهُ .

قَالَتْ : مَا هُوَ ؟

قَالَ : زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ لِعَلِيٍّ : « أَنتَ مَعَ الحَقِّ وَالحَقُّ مَعَكَ » .

قَالَتْ : صَدَقَ ، فِي بَيْتِي قَالَهُ[٩] .

---

(١) كذا في انسخ ، في « المطبوعة » : (تنبّهت) .

(٢) زاد الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق : « حيث ما دار » ، ومثله ما يأتي .

(٣) في « م » : (سمع منك) .

(٤) من « ب » و« المطبوعة » .

(٥) والقائل عبيد الله بن عبد الله الكندي .

(٦) أثبتناه من « أ » « ق » .

(٧) في « م » : (إنّ سعداً الآن فلا يزال قائل يقول روى حديثاً) .

(٨) في « م » « د » « ز » « ت » : (سمعتِه) .

(٩) لاحظ النصّ التالي الذي يقرب ما في المتن ، فقد أخرج الحافظ ابن عساكر الدمشقي في تاريخ مدينة دمشق ٢٠ : ٣٥٩ ـ ٣٦٠ عن عبد الله بن مليك ، أنّه قال :

فَأَقْبَلَ مُعَاوِيَةُ عَلَى سَعْدٍ وَقَالَ : الآنَ أَنتَ أَكْرَمُ عَلَيَّ مِمَّا كُنتَ[١] ، وَاللهِ لَوْ سَمِعْتُ هَذَا مِن رَسُولِ اللهِ مَا زِلْتُ خَادِماً لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى أَمُوتَ[٢] »[٣] .

« جاء سعد بن أبي وقّاص ، فدخل على معاوية ، فقال : ما منعك من القتال ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، هبَّتْ ريح مظلمة فلم أبصر الطريق ، فقلت : اخ اخ ، فأنختُ حتّى أسفرتْ عنّي فركبتُ الطريق . فقال له معاوية : والله ما قال الله في شيء ممّا أنزل « اخ » ولكنّه قال : ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ ﴾ [الحجرات : ٩] فوالله ما كنتَ مع الباغية على العادلة ، ولا مع العادلة على الباغية ، ولا أصلحت كما أمرك الله . فقال له سعد : إنّك لتأمرني أن أقاتل رجلاً سمعت فيه من رسول الله ﷺ يقول له : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي » ، فقال له معاوية : مَن سمع هذا معك ؟ فقال : فلان وفلان وأُمّ سلمة . فقال : فلان وفلان وأُمّ سلمة ؟! فقال : والله لو سمعتُ هذا من رسول الله ﷺ ما قاتلتُه ! » (وانظر : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢ : ٢٦٣ ، الغدير ١٠ : ٣٦٢ ـ ٣٦٣ ، وكذا لاحظ : تاريخ مدينة دمشق ٢٠ : ٢٨٥) .

(١) وفي المناقب لابن مردويه : (الآن الذم ممّا كنت عليه) . وفي شرح الأخبار والطبعة المحقّقة من كشف الغمّة : (ألوَم ما كُنتُ عندي) .

(٢) أمّا لما يتعلّق بـ« فقه الحديث » فتقول :

قال عليّ بن عيسى الإربلي في كشف الغمّة ١ : ٢٨١ ـ ٢٨٣ :

فانظر ـ هداك الله إلى سلوك طريقه ، وأيّدك بمعرفة توضّح لك بطلَ كلّ أمرٍ من حقّه ـ إلى معاوية واستمراره على بغيه وعنفه في سبيل غيّه ومكابرته الحقّ اللائح ، وتنكّبه الجدد الواضح ، وعدوله عن السنن ، وبقائه على غمط حقّ أبي الحسن ، وكيف تستر الشمس بالنقاب ، أو يقاس الشراب بالسراب ، فإنّه قد أبان في هذا الحديث عن عدّة أُمور تدلّ على بهتانه ، وتنبئ أنّه ثنى عن الهدى فضل عنانه ، وركب هواه جامحاً في باطله ، تابعاً لشيطانه ، وملك حبّ الدنيا قلبه ، فقاده في أشطانه ، وصدفه عن الآخرة ، فما تخطر على قلبه ولا تجري على لسانه .

وبيان ذلك : أنّه قد يغلب على الإنسان هواه عند ميل نفسه إلى أمرٍ ما ، فيعمى عن الحقّ

. . . .

ويضلّ عن الصواب، ويترك الهُدى، كما قيل: «حبُّك الشيءَ يُعمي ويُصمّ»، فلا يزال خابطاً في جهالته، راكباً لهواه، متّبعاً ميل نفسه، حتّى إذا بلغ غرضه ونال أُمنيّته، وسكنت دواعيه الهائجة، وقرّت نفسه التوّاقة الثائرة، راجع الحقّ وعرفه، ولام هواه وعنّفه، واسترجع وندم، وأضرب عن ذلك الأمر ونسيه أو تناساه، وأحبّ أن لا يذكر ولا تجري به الألسنة، وسكّت مَن عساه يفيض فيه وبكّته، وعادى مَن أعاده وردّده ونكته، وعرف أنّه كان مُخطِئاً غير مصيب، وتعلّل بأنّه جرى القضاء وفات الأمر ونفذ السهم.

وهذا معاوية كان [من] أعرف الناس بفضل عليّ عليه السلام وشرفه واستحقاقه هذا الأمر ومكانه وقرابته من النبيّ صلى الله عليه وآله فغلب حبُّ الدنيا على معرفته، وترك حظّه من الآخرة، وفعل ما فعل من حرب عليّ عليه السلام ومناصبته، وخسر الدنيا والآخرة بما أقدم عليه.

ثمّ هو بعد بلوغه ما أراد وانتقال أمير المؤمنين عليه السلام إلى جوار الله تعالى، مستمرٌّ على ما كان عليه، لا يراقب الله ولا رسوله، ولا يستحي من الصحابة ناطقاً بملء فيه: «أما كنتُ أحقّ وأولى بهذا الأمر من ابن عمّك»؟!

ثمّ جعله الدليل على استحقاقه كونه ابن عمّ عثمان، وهل هذا إلّا جهلٌ محضٌ أو تغابٍ عن الحقّ؟! وقوله لسعد: «لم تعرف حقّنا من باطل غيرنا» استهانة بالله ورسوله، واستخفاف بجلّة الصحابة، وجرأة على قول المحال.

ثمّ إنكاره ما أورده سعد حتّى سأل عنه أُمّ سلمة، وهذا القول وأمثاله من النبيّ صلى الله عليه وآله في حقّ علي عليه السلام أشهر من فلق الصباح.

ثمّ حلفه: «أنّي لو سمعت هذا لكنت خادماً لعليّ حتّى أموت»، وبداية العقول تقتضي كذبه وفجوره، فإنّه عرف من فضل عليّ عليه السلام أكثر من هذا، ونبّهه عليّ عليه السلام فيما كاتبه به، وعرّفه ما يلزمه فما ارعوى.

ثمّ على تقدير صدقه وتصديقهِ «إنّ الحقّ مع عليّ»، بما شهد به عنده سعد وأُمّ سلمة، فعليٌّ عليه السلام قد سلّم هذا الأمر إلى ابنه الحسن عليه السلام بذلك الحقّ الذي هو معه، فهلّا سلّم الأمر إليه عملاً بما قد استثبته؟! وهيهات أن يميل ذلك الإنسان إلى حقّ أو يرغب في هُدى، وقد

. . . .

طبع الله على قلبه وجعل على بصره غشاوةً، ونعوذ بالله تعالى.
وقال العلّامة الشيخ سليمان الماحوزي البحراني ﷺ في كتاب الأربعين حديثاً في إثبات إمامة أمير المؤمنين ﷺ: ٩٠:
ولَعَمْرِي إنّ معاوية أعرف من سعد بحقيقة هذا الخبر، وإنّما أراد بهذا الكلام التلبيس على العوامّ الذين هم منتظمون في سلك الأنعام، بل هم أضلّ سبيلاً. ثمّ العجب العجاب من قوله: «لو سمعتُ هذا من النبيّ ﷺ ما زلتُ خادماً لعليّ حتّى أموت»، ولَعَمْرِي إنّه تلبيسٌ سخيف، وتدليسٌ طفيف، ولا يروّج عند مَن له أدنى مسكةٍ وأقلّ حظٍ من البصيرة؛ إذ على تقدير تسليم ما ادّعاه من عدم سماع الخبر المذكور يتوجّه عليه أنّه لا فرق بين سماعه من الرسول ﷺ شفاهاً عنه، وبين ثبوته عنه بخبر الثقة، وإذا كان سعد من أوثق الصحابة عندهم، وأحد العشرة المبشّرين بالجنّة في زعمهم، وأحد الستّة أصحاب الشورى كان من الواجب على معاوية قبول خبره والعمل به، كيف! وقد وافقته على هذا الخبر أُمّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ وهي زوج الرسول ﷺ وأُمّ المؤمنين؛ فدلّ ذلك على أنّ ما ذكره تلبيسٌ محض وتمويهٌ بحت.

(٣) أمّا للتعليق على الحديث وتأييد متنه وتكثير الشواهد عليه فنذكره بما يلي:

مصدر الحديث:

نظنّ أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ أخرجه عن «فضائل الخلفاء الراشدين» للحافظ المَصْقلي.

مسندات الحديث:

فقد أسند الحديث بهذا النحو أو ما يشبهه عن سعد بن أبي وقّاص جمعٌ من الأعلام:

الأوّل: الحافظ محمّد بن سليمان الكوفي في مناقبه ١: ٤٧٤ ـ ٤٧٦/٣٣٣: عن طريق حمدان ابن عبيد النوّاء، عن أبي غسّان مالك بن إسماعيل النهدي، عن سهل بن شعيب، عن المنهال ابن عمرو..

الثاني: الحافظ المحدّث ابن عساكر الدمشقي في تاريخ مدينة دمشق ٢٠: ٣٦٠: عن أبي الحسن عليّ بن أحمد بن منصور، قال: أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي

. . . .

⬅ الحديد، أخبرنا جدّي أبو بكر، أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن يوسف بن بشر، حدّثنا محمّد بن عليّ بن راشد الطبري بصور، وأحمد بن حازم بن أبي عروة الكوفي، قالا: أخبرنا أبو غسّان مالك بن إسماعيل.. وعنه في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٩: ٢٦٩.

الثالث: الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو البزّار في مسنده بإسناده عن الطيالسي، عن سهل بن شعيب عن محمّد بن إبراهيم التميمي، على ما في كشف الأستار ٤: ٩٦ ـ ٣٢٨٢/٩٧، ومجمع الزوائد للهيثمي ٧: ٢٣٥ ـ ٢٣٦.

دعائم الحديث:

وقد أورده بعض الأعلام الثقات من المحدّثين عن سعد بن أبي وقّاص، منهم:

الأوّل: القاضي نعمان المغربي في شرح الأخبار ٢: ٦٧.

الثاني: الحافظ ابن مردويه الأصبهاني في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ١١٦ ـ ١٤٢/١١٧ عن عبيد الله بن عبد الله الكندي، وعنه في كشف الغمّة ١: ٢٨٠ ـ ٢٨١، الأربعين للماحوزي: ٨٦، بحار الأنوار ٢٨: ٣٣ و٣٨: ٢٩، مفتاح النجا للبدخشي: ٦٦، أرجح المطالب للآمرتسري: ٦٠٠.

الثالث: الحافظ ابن شهر آشوب مختصراً في مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٦١، ومثله ما رواه ابن جبر في نهج الإيمان: ١٨٨، والبياضي في الصراط المستقيم ١: ٢٧٤، والشيرازي القمّي في أربعينه: ٩٥.

مقوّمات الحديث:

ما تقدّمك فهو ما روي عن سعد بن أبي وقّاص بتأييد أُمّ المؤمنين أُمّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ له.. وللوقوف على ما انفردتْ به أُمّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ في النقل، أو سعد بن أبي وقّاص، أو غيرهما من الصحابة فانظر ما أفرده الشيخ مهدي الفقيه الإيماني في كتابه «حق با على عليه السلام است [= الحقّ مع علي عليه السلام]»، حيث أخرج الحديث عن ٢٤ صحابيّاً من ١٢٩ مصدراً من مصادر العامّة، وكذا لاحظ: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ١٨: ١٩ ـ ١٩٧١/٣٨ ـ ١٩٧٦ وكذا: الموسوعة ١٨: ٢٣٦ ـ ٢٠٢٣٦/٢٤٣ ـ ٢٠٢٥٧.

الحديث السادس

[عن عبد الرحمن بن عوف]

أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن أبي الطيّب العبّاس بن عليّ بن الحسن الرستمي، بأصبهان؛

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن بن محمّد الذَّكواني[1]؛

حدّثنا[2] أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الحافظ[3]؛

---

(١) ضبطناه من الأنساب للسمعاني، وهي نسبةٌ إلى ذَكْوان، بعض أجداد المنتسب إليه (انظر: الأنساب ٣: ١٠).

وفي «المطبوعة» وجميع نسخ الكتاب هنا، وكذا في غالب نسخ الكتاب و«المطبوعة» من الحديثَين السابع عشر والرابع والعشرين من هذا الكتاب: «الزَّكواني».

وهو أبو الحسين، أحمد بن عبد الرحمن بن محمّد بن أحمد الذَّكواني (الزكواني) الأصبهاني، المحدِّث المكثر، الثقة الصدوق، وكان صاحب أُصول (انظر: سير أعلام النبلاء ١٩: ١٠٣ ـ ١٠٤/٥٨، تاريخ الإسلام للذهبي ٣٣: ١٢٣، الأنساب ٣: ١٠، تنقيح المقال ٦: ٢١٨ ـ ٢١٩/١٠٧٧، النابس «طبقات القرن الخامس» للعلّامة الطهراني: ١٧).

(٢) في «ج»: (أخبرنا).

(٣) هو أبو بكر، أحمد بن موسى ابن مردويه الأصبهاني، الإمام الحافظ، العلّامة الفهّامة، ⟵

حدّثنا محمّد بن عليّ بن دُحَيم؛

حدّثنا أحمد بن حازم؛

حدّثنا عبيد الله بن موسى[١]؛

حدّثنا[٢] طلحة بن جَبر[٣]؛

عن المطّلب بن عبد الله[٤]؛

عن مصعب بن عبد الرّحمن بن عوف[٥]؛

الثقة الصدوق الثبت، الحبر البحر، الحجّة البصير، له «ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام»، «مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام»، ولد سنة ٣٢٣ وتوفّي سنة ٤١٠ (انظر: سير أعلام النبلاء ١٧: ٣٠٨ـ ١٨٨/٣١١، الأعلام ١: ٢١٦، وكذا لاحظ: مناقب ابن مردويه ١١ ـ ٤٦، مقدّمة المحقّق).

(١) هو أبو محمّد، عبيد الله (عبد الله) بن موسى بن أبي المختار العبسي الكوفي، المعروف بباذام، الإمام الحافظ، المحدّث الفقيه، الثقة الموثّق، من مشايخ البخاري، وهو أوّل مَن صنّف المسند على ترتيب الصحابة بالكوفة، وكان له ميل إلى التشيّع، فإنّ أحمد بن حنبل يدلّ الناس على عبيد الله وكان معروفاً بالرفض، ولم يدع أحداً اسمه معاوية يدخل داره، فقيل: دخل عليه معاوية بن صالح الأشعري، فقال: ما اسمك؟ قال: معاوية، قال: والله لا حَدَّثتُك ولا حدّثتُ قوماً أنت عليهم، ولد حدود سنة ١٢٠ وتوفّي سنة ٢١٣ (انظر: رجال الطوسي رحمه الله: ١٠٩/٢٣٥، سير أعلام النبلاء ٩: ٥٥٣ ـ ٢١٥/٥٥٧، رجال الشيعة في أسانيد السنّة للطبسي: ٢٥٩ ـ ٢٦٦).

(٢) في «م»: (أخبرنا).

(٣) هو طلحة بن جبر (خير، جبير، خير، خبير) المكّي الأنصاري القرشي، ووثّقه يحيى بن معين في رأي منه (انظر: تاريخ ابن معين ١: ٢٠١٤/٣٠٢، الثقات لابن حِبّان ٤: ٣٩٤، لسان الميزان للعسقلاني ٣: ٦٢٣ ـ ٤٣٤٥/٦٢٤، مستدركات علم الرجال ٤: ٧٢٤٠/٢٩٧).

(٤) هو المطّلب بن عبد الله بن حنطلب المخزومي المدني، الثقة كثير الحديث، وكان حيّاً حوالي سنة ١٢٠ (انظر: تهذيب الكمال ٢٨: ٨١ ـ ٦٠٠٦/٨٥، سير أعلام النبلاء ٥: ١٥٤/٣١٧).

(٥) هو مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أمر أن يهدم دور بني هاشم وبني أسد بن عبد العزّى لمُوالاتِهم الحسين بن عليّ عليه السلام، وهلك سنة ٦٤ (انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ٥: ٢٤٩، قاموس الرجال ١٠: ٧٥٦٤/٨٦، الأعلام ٧: ٢٤٨).

عن أبيه ؛ عبد الرّحمن ، قال :

لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ انصَرَفَ إِلَى الطَّائِفِ[١] ، فَحَاصَرَهُمْ سَبْعَ عَشْرَةَ أَوْ ثَمَانِي عَشْرَةَ[٢]، فَلَمْ يَفْتَتِحْهَا، ثُمَّ أَوْغَلَ[٣] غَدْوَةً أو رَوْحَةً[٤]، ثُمَّ نَزَلَ ، فَهَجَّرَ، فَقَالَ:

« أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ[٥] ، وَأُوصِيكُم بِعِتْرَتِي خَيْراً ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُم الحَوْض ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُقِيمَنَّ الصَّلاَةَ ولَتُؤْتُنَّ الزَّكَاةَ أَوْ لأَبْـعَثَنَّ إِلَـيْكُمْ رَجُـلاً مِـنِّي أَوْ كَنَفْسِي ، فَلَيَضْرِبَنَّ أَعْنَاقَ مُقَاتِلِيكُمْ[٦] ، وَلَيَسْبِيَنَّ ذَرَارِيكُمْ[٧] » .

قَالَ : فَرَأَى النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ[٨] ، فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ ﷺ ، فَقَالَ :

---

(١) في انصرافه ﷺ من حُنَين إلى الطائف .

(٢) في بعض المصادر زيادة : (ليلةً) .

وقد اختلفت الروايات والأقوال في مدّة حصار الطائف ؛ وقد ذكروا :

١ . خمسة عشر يوماً . ٢ . بضع عشرة ليلة . ٣ . سبعة عشرة يوماً . ٤ . ثمانية عشر أو تسعة عشر يوماً . ٥ . سبع عشرة أو ثماني عشرة ليلة . ٦ . سبعة عشر أو تسعة عشر يوماً . ٧ . ثمانية عشر يوماً . ٨ . تسعة عشر يوماً . ٩ . عشرين يوماً . ١٠ . بضعاً وعشرين ليلةً . ١١ . ثلاثين ليلة أو قريباً منه . ١٢ . أربعين ليلةً (انظر : الصحيح من سيرة النبيّ الأعظم ﷺ للعاملي ٢٥ : ١١٣ـ١١٦) .

(٣) أوغل القوم وتوغّلوا ، إذا أمنعوا في سيرهم داخلين في الأرض أو أرضٍ مع العدوّ (انظر : كتاب العين ٤ : ٤٤٨ ، لسان العرب ١١ : ٧٣٢ ، مجمع البحرين ٥ : ٤٩٣) .

(٤) الغَدوة: سير أول النهار، ويقابلها الروحة (انظر: مجمع البحرين ٣: ٢٩٧، تاج العروس ٢٠: ١٠).

(٥) أي : متقدّمكم ، يقال : فرط إذا تقدّم وسبقَ القوم ليرتاد لهم الماء ، ويهيّئ لهم الدلاء والأرشية (انظر : النهاية في غريب الحديث لابن الأثير الجزري ٣ : ٤٣٤) .

(٦) في « د » : (أعناقكم) .

(٧) الذّراري : اسمٌ يجْمعُ نَسل الإنسان من ذكر وأُنثى ، وقد تُطلَق على الزوجة (انظر : مجمع البحرين ٢ : ٨٧) .

(٨) في « ب » « ج » : (أبا بكر أو عمر) . وفي مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفي ، ومناقب

«هَذَا هُوَ»(١).

قَالَ : فَقُلْتُ : مَا حَمَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَلَى مَا فَعَلَ ؟ !

قَالَ : مِن ذَاكَ أَعْجَبُ(٢) !(٣) .

⇐ آل أبي طالب : (فرأى النّاس أنّه عَنى « يعني » أبا بكر ...) .

وعن مطّلب بن عبد الله بن حنطب ، قال ، قال عمر بن الخطّاب : والله ما اشتهيتُ الإمارة إلّا يومئذٍ ، فجعلتُ أنصبُ صدري لها رجاءَ أن يقول هذا ، فالتفتَ إلى عليّ عليه السلام فأخذه بيده ، ثمّ قال : هو هذا ـ مرّتين ـ (انظر : المصنّف لعبد الرزاق الصنعاني ١١ : ٢٠٣٨٩/٢٢٦ ، أنساب الأشراف للبلاذري « قسم أمير المؤمنين عليه السلام » : ١٢٣ ـ ٨٥/١٢٤ ، الاستيعاب لابن عبد البرّ ٣ : ١١١٠ ، وكذا لاحظ : الصحيح من سيرة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله ١٧ : ٢٦٩) .

فإذن عرفتَ لماذا « رأى الناس أبا بكر وعمر » . !!

(١) إلى هنا ذُكر الحديث في أكثر الكتب .

(٢) وعن الشيخ الطوسي رحمه الله في الأمالي : ٥٠٤ : «قال المطّلب بن عبد الله : فقلتُ لمصعب بن عبدالرحمن بن عوف : فما حمل أباك على ما صنع ؟ قال : أنا ـ والله ـ من ذاك أعجب» .

والمقصود : هو الإشارة إلى ما صنعه ابنُ عوف في قضيّة الشورى حيث سعى في إبعاد الخلافة عن عليّ عليه السلام ، ولم يبايع عليّاً عليه السلام ، ولمّا سأل المطّلب بن عبد الله عن مصعب فلم يجد عنده جواباً (انظر : الصحيح من سيرة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله ٢٥ : ١٦٥ ، الصحيح من سيرة الإمام عليّ عليه السلام ٦ : ٨٨) .

(٣) أمّا التعليق والتَّحشّي على المتن فلنذكره كالتالي :

مصدر الحديث :

الظاهر أنّ الشيخ منتجب الدين أخذ الحديث بواسطة بعض مشايخه عن أبي الحسين أحمد بن عبد الرحمن الذكواني ـ وكان صاحب أُصول ـ الذي كان يروي عن الحافظ ابن مردويه .

مسندات الحديث :

أسنده جمع كثير من المحدّثين الكبار ـ على ما في المتن أو ما يقرب منه ـ في تصانيفهم عن عبد الرحمن بن عوف :

⇐

....

⬅ **الأوّل**: الحافظ ابن أبي شيبة في المصنّف ٧: ٢٣/٤٩٨، ٨: ٢/٥٤٣: عن عبيد الله بن موسى، عن طلحة بن جبر.. وعنه في الصواعق المحرقة ٢: ٣٦٨، المطالب العالية بروايه المسانيد العشرة ٤: ٥٦ ـ ٣٩٤٩/٥٧، كنز العمّال ١٣: ١٦٣ ـ ٣٦٤٩٧/١٦٤، وسيلة النجاة: ٩٩.

الثاني: الإمام أبو عبد الله الفاكهي في أخبار مكّة ٣: ١٩٦٢/١٩٤ عن محمّد بن أبان، عن عبيد الله بن موسى..

الثالث: الحافظ محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب ١: ٥٢١ ـ ٣٧٠/٥٢٢: عن محمّد بن منصور، عن عثمان بن سعيد، عن محمّد بن عبد الله المروزي، عن يوسف بن الحارث، عن عبيد الله بن موسى..

الرابع: الحافظ أبو يعلى التميمي الموصلي في مسنده ٢: ١٦٥ ـ ٢٥/١٦٦ مسنداً، وعنه في مجمع الزوائد ٩: ١٣٤.

الخامس: الحافظ الكلابي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٤/٤٢٨ عن محمّد بن يوسف بن بشر، عن عبد الله بن بركة، عن عبد الرزّاق، عن معمّر، عن سهيل، عن ابن طاوس، عن المطّلب بن عبد الله..

السادس: أبو عبد الله الحاكم في المستدرك على الصحيحين ٢: ١٢٠ ـ ١٢١، وقال: أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الزاهد الأصبهاني، حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد الأصبهاني، حدّثنا عبيد الله بن موسى.. ثمّ قال: «هذا حديث صحيحُ الإسناد ولم يخرجاه»، وعنه في الدرّ المنثور لجلال الدين السيوطي ٣: ٢١٣.

السابع: شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي رحمه الله في الأمالي: ٥٠٤ /١١ و١٢ بطريقين:

الطريق الأوّل: عن جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدّثنا الحسن بن موسى ابن خلف الرّاسبي الفقيه برأس العين، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن فضيل الرّاسبي، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى العبسي...

الطريق الثاني: عن جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق ابن فروخ المزني المقرئ الفقيه بربض الرافقة، قال: حدّثنا محمّد بن عثمان بن كرامة في مسجد

⬅

. . . .

عبد الله بن موسى، قال: وحدّثني محمّد بن أحمد بن عبد الله بن صفوة الضرير بالمصيصة، وكتبته من أصل كتابه، قال: حدّثنا يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا عليّ بن الحسين، عن المطّلب بن عبد الله بن حنطب.. وعن الشيخ الطوسي ﷺ قد جاء الحديث في بحار الأنوار ٢١: ٢/١٥٢؛ ٤٠: ٦٠/٣٠ و٦١؛ ٤١: ٦٨.

الثامن: الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسيّة ١: ١٨٥ ـ ٦٩٦/١٨٦، وفيه: عن الحسن بن عليّ بن محمّد الجوهري، ومحمّد بن محمّد بن عثمان بن البندار، بقراءتي على كلّ واحد منهما ببغداد، قالا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، قال: حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يونس بن موسى القرشي، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى...

التاسع: الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير ٤٢: ٣٤٣ بطرقٍ ثلاثة:

الطريق الأوّل: عن أبي القاسم هبة الله بن عبد الله، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب حيلولة، وعن أبي القاسم بن السمرقندي، قال: أنبأنا أبو بكر بن الطبري، قالا: أخبرنا محمّد بن الحسين بن الفضل القطّان، حدّثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، حدّثنا يعقوب بن سفيان، حدّثنا عبيد الله بن موسى..

الطريق الثاني: عن أبي سهل محمّد بن إبراهيم، قال: أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور، أخبرنا أبو بكر بن المقرئ؛ حيلولة: وأخبرنا أبو المظفّر ابن القشيري، أخبرنا أبو سعد محمّد بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، قالا: أخبرنا أبو يعلى، أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا عبيد الله بن موسى، عن طلحة، عن المطّلب بن عبد الله، عن مصعب..

الطريق الثالث: عن أبي نصر بن رضوان وأبي عليّ بن السبط وأبي غالب بن البنّا، قالوا: أخبرنا أبو محمّد الجوهري، أخبرنا أبو بكر بن مالك، حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يونس بن موسى القرشي، حدّثنا عبيد الله بن موسى القرشي، أخبرنا طلحة بن جبر.. وعنه في مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور ١٨: ٥.

....

دعائم الحديث:

وقد رواه بعضٌ من أصحاب الحديث والتاريخ ـ على ما في المتن أو قريب منه ـ عن عبد الرحمن بن عوف:

الأوّل: الحافظ أبو يوسف الفسوي في المعرفة والتاريخ ١: ٢٨٢ ـ ٢٨٣، وعنه في المناقب لابن شهر آشوب ١: ٣٥٦.

الثاني: الحافظ أبو بكر البزّار في مسنده ١: ١٠٥٠/١٩٠، وعنه في مجمع الزوائد ٩: ١٦٣.

الثالث: الحافظ ابن عقدة الكوفي في فضائل أمير المؤمنين ﷺ: ١٩١، وعنه في الدّر المنثور ٣: ٢١٣، مجمع الزوائد، ينابيع المودّة.

الرابع: القاضي النعمان المغربي في شرح الأخبار ٣: ١٢ ـ ٩٤٢/١٣.

الخامس: الحافظ ابن مردويه الأصبهاني في ما نزل من القرآن في عليّ ﷺ: ٢٥٤ ـ ٣٧٩/٢٥٥.

السادس: صاحب كتاب مقصد الراغب في فضائل علي بن أبي طالب ﷺ: ٢٠ (المخطوط).

السابع: الحافظ أحمد بن أبي بكر البوصيري في إتحاف الخيرة ٧: ٦٦٤٢/٧٣ عن ابن أبي شيبة، أبي يعلى الموصلي..

الثامن: الحافظ السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف عن ابن أبي شيبة وأبي يعلى والبزّار.

التاسع: الحافظ السمهودي في جواهر العقدين ٢: ١٧٤ عن ابن عقدة، وأبي الفتوح العجلي في كتابه الموجز، والديلمي، وابن أبي شيبة وأبي يعلى، وعنه في ينابيع المودّة ١: ١٢٤ ـ ٥٧/١٢٥.

العاشر: العلّامة الأميني في ثمرات الأسفار إلى الأقطار ١: ٢١٢ عن تحفة المحبّين والمصنّف لابن أبي شيبة.

مؤيّدات الحديث:

وقد روى الحديث عن غير عبد الرحمن بن عوف ما يقرب ثلاثين صحابياً، منهم: مولانا أمير المؤمنين ﷺ، أبو بكر، الحسن البصري، المطّلب بن عبد الله بن حنطب، أبو سعيد

الحديث السابع
[عن عبد الله بن مسعود]

أخبرنا أحمد بن الحسن بن بابا الأذوني، بقراءتي عليه؛

حدّثنا[1] السيّد أبو الحسين[2] يحيى بن الحسين بن إسماعيل الحسني[3]، إملاءً؛

⬅ الخدري، عكرمة، عبد الله بن عبّاس .. (انظر: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ١٧: ٩٤ـ ١٦٠/١٨٧٨٧ ـ ١٨٩٦١).

(١) في «د» «ت»: (أخبرنا).

(٢) في بعض النسخ هنا وكذا فيما يأتي من الأحاديث والحكايات التالية: (أبو الحسن).

(٣) في بعض النسخ هنا وكذا فيما يأتي من الأحاديث والحكايات التالية (الحسيني).

وهو الإمام المرشد بالله، أبو الحسين (أبو الحسن)، يحيى بن الحسين بن إسماعيل بن زيد الحسني (الحسيني) الشجري الرازي، الحافظ النسّابة المحدّث المتكلّم، من أئمّة الزيديّة ـ واحتمل بعضٌ انتقاله إلى الإماميّة ـ، قيل: رحل في طلب الحديث إلى ٤٠٠ بلد وأخذ عن ٤٠٠ شيخٍ! ذهب في أواخر عمره إلى مدينة الري، وتوفّي بها، وقد أكثر الإملاء بها. وقد ذكره الشيخ منتجب الدين ﷺ في الفهرست: ٢٠٠ ـ ٥٣٩/٢٠١، وقال: (السيّد أبو الحسين يحيى بن الحسين بن إسماعيل الحسني النسّابة الحافظ، ثقةٌ له كتاب «أنساب

⬅

أخبرنا[1] محمّد بن عليّ بن محمّد أبو أحمد المكفوف[2]، بقراءتي عليه ؛

أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن جعفر بن حيّان[3] ؛

حدّثنا عبد الله بن محمّد بن زكريّا ؛

حدّثنا سلمة[4] ؛

حدّثنا عبد الرزّاق[5] ؛

آل أبي طالب »)، وقال في : ٥٤٣/٢٠٢ : (السيّد أبو الحسين يحيى بن الحسين بن إسماعيل الحسني النسّابة الحافظ، ثقةٌ). وله « أنساب آل أبي طالب »، « الأمالي الخميسيّة » وهو إملاءاته في كلّ يوم الخميس، « الأمالي الإثنينيّة » وهو إملاءاته في كلّ يوم الإثنين، « سيرة الإمام المؤيّد بالله أحمد بن الحسين الهاروني »، ولد سنة ٤١٢، وتوفّي سنة ٤٧٩ وقيل : ٤٩٩ (انظر : رياض العلماء ٥ : ٣٧٠/٣٦٩، الذريعة ٢ : ٣٧٨ ـ ١٥٢٠/٣٧٩، تراث الزيديّة : ٩٥ ـ ٩٦، موسوعة طبقات الفقهاء ٥ : ٢٠٤٢/٣٦٧، تراثنا، العدد ٣٢ : ٩٢ ـ ٩٣ مقال « الكلام عند الإماميّة ؛ نشأته وموقع الشيخ المفيد منه » ولاحظ : مقدّمة التحقيق : ٢٣٣).

(١) في « ج » : (حدّثنا).

(٢) هو أبو أحمد، محمّد بن عليّ بن محمّد بن عبد الله المكفوف المُؤدّب الأصبهاني السُّيُوبي، الشيخ الصالح (انظر : الأنساب ٣ : ٣٦٦، اللباب في تهذيب الأنساب ٢ : ١٧٠).

(٣) كذا في نسخ الكتاب وكثير من الكتب، وقد يكتب بـ : (ابن حِبّان).

وهو أبو محمّد، عبد الله بن محمّد بن جعفر بن حيّان (ابن حبّان) الأصبهاني، أبو الشيخ الأصبهاني، الإمام الحافظ المحدّث الرجالي، الثقة الصدوق من مشايخ أبي نعيم الأصبهاني، له « طبقات المحدّثين بأصبهان والواردين عليها » وغيره. ولد سنة ٢٧٤ وتوفّي سنة ٣٦٩ (تذكرة الحفّاظ ٣ : ٩٤٥ ـ ٨٩٦/٩٤٧، تاريخ الإسلام ٢٦ : ٤١٨، الأعلام ٤ : ١٢٠، مقدّمة تحقيق طبقات المحدّثين : ١٠٠ ـ ١٠٥).

(٤) هو أبو عبد الرحمن، سلمة بن شبيب النيسابوري، المحدّث الكبير، توفّي سنة ٢٤٧ (انظر : سير أعلام النبلاء ١٢ : ٢٥٦ ـ ٩٧/٢٥٨، تنقيح المقال ٣٢ : ٣١٦ ـ ٩٩٣٢/٣١٧، الأعلام ٣ : ١١٣).

(٥) هو أبو بكر، عبد الرزّاق بن هَمّام بن نافع الصنعاني الحميري اليمني، الحافظ الكبير،

عن أبيه ؛

عن مينا[١] ؛

عن عبد الله بن مسعود ، قال :

« كُنتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيلَةَ الجِنِّ[٢] ، فَتَنَفَّسَ[٣] ، فَقُلْتُ :

مَا شَأْنُكَ ، يا رَسُولَ اللهِ ؟

قَالَ : نُعِيَتْ إلَيَّ نَفسِي .

فَعَادَ لِمِثْلِهِ .

قَالَ : فَقُلْتُ : فَاسْتَخْلِفْ .

قَالَ : مَنْ ؟

قُلْتُ : أَبَا بَكْرٍ .

فَسَكَتَ سَاعَةً ، ثُمَّ عَادَ لِمِثْلِ قَوْلِهِ .

قُلْتُ : فَاسْتَخْلِفْ .

قَالَ : مَنْ ؟

المحدِّث الفقيه ، له « تفسير القرآن » ، « المصنَّف » المشهور في الحديث ، ولد سنة ١٢٦ وتوفّي سنة ٢٢١ (انظر : وفيات الأعيان ٣ : ٢١٦ ـ ٢١٧ ، الأعلام ٣ : ٣٥٣ ، معجم المؤلّفين ٥ : ٢١٩) .

(١) هو مينا (ميني) بن أبي مينا ، مولى عبد الرحمن بن عوف الزهري ، من أهل الصنعاء ، سمع عن عمر بن الخطّاب وعبد الله بن مسعود ، وثّقه ابن حِبّان ، قال ابن حمّاد : « أظنّه حكى عن البخاري » ، وعن ابن جوزي في الموضوعات : « كان يغلو في التشيّع » ! (انظر : الكامل لابن عديّ ٦ : ٤٥٩ ـ ١٩٣٩/٤٦٠ ، مستدركات علم الرجال ٨ : ٥٠ ـ ١٥٤٨٠/٥١) .

(٢) ولمزيد البحث حول الحديث انظر : الصحيح من سيرة النبيّ الأعظم ﷺ للعاملي ٤ : ٧٩ ـ ٨٠ و ٢٧ : ٨٣ ـ ٩٩ .

(٣) في كشف الغمّة : « كنتُ مع رسول الله ﷺ وقد أصحر ـ يقال : أصحَر إذا خرج إلى الصحراء ـ » (القاموس المحيط ٢ : ٦٨ ، تاج العروس ٧ : ٧٧) .

قُلْتُ : عُمَرَ .

فَسَكَتَ سَاعَةً ، ثُمَّ عَادَ لِمِثْلِ قَوْلِهِ .

قُلْتُ : فَٱسْتَخْلِفْ .

قَالَ : مَنْ ؟

قُلْتُ : عَلِيّاً .

قَالَ: « أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَئِنْ أَطَاعُوهُ لَيَدْخُلُنَّ الجَنَّةَ ؛ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ[1] »[2].

---

(١) كذا في النسخ و« المطبوعة »، وفي النصوص الأُخرى : « أجمعين أكتعين ».

(٢) أمّا ما يتعلّق بـ« فقه الحديث ودرايته » :

فقد قال الشيخ زين الدين عليّ بن يوسف ابن جبر ﷺ في نهج الإيمان : ٢٩٣ :

« وهذا النصّ بالخلافة جليٌّ لا يحتمل غيره ، لأنّ ظاهر لفظ (الخلافة) في العرب هو مَن قام مقام المستخلِف في جميع ما كان إليه ».

وقال العلّامة الشيخ سليمان الماحوزي البحراني ﷺ في أربعينه : ٤١٥ ـ ٤١٧ :

« تأمّل ـ أرشدك الله بعين البصيرة ـ في هذا الخبر المروي من طُرُقهم تجد فيه شفاء العليل والهداية إلى سواء السبيل ، فإنّه يدلّ على أُمور :

منها : عدم لياقة اللصوص الثلاثة للخلافة ، ألا تراه ﷺ كيف سكت لمّا ذكر الجبتَين وعاد إلى التنفّس الناشئ عن الشفقة على الأُمّة والامتحان لما يعلم مكابدتهم له من الأهوال بعده ، ولمّا ذكر له عليّاً ﷺ تأوّه ؛ لعلمه بأنّهم لا يطيعونه ولا ينقادون له ، وأكّد ذلك بقوله : (ولن تفعلوا إذاً أبداً) ، وبالغ في التأكيد والترغيب بقوله : (والله لئن فعلتموه ليدخلنّكم الجنّة) تسجيلاً عليهم وتقريعاً (في المصدر : وتفريعاً !) وحسماً لموادّ التعليقات الفاسدة والأعذار الواهية .

ومنها : سلوكه ﷺ مسلك التقيّة ، حيث لم يصرّح بعدم صلاح الجِبتَين للخلافة الحقيقيّة والرسالة الدينيّة والدنيويّة ، بل أعرض عن ذلك وأشعره به بتأوّه ثالثاً عند ذكره عليّاً ﷺ ، والسرّ في ذلك أنّه ﷺ كرّر النصّ عليه ﷺ بالإمامة والوصيّة على وجهٍ لا يقبل التأويل ،

. . . .

وبين الصريح من الرغوة في مواضع متعدّدة ومجالس متبدّدة: تارة بالوصف، وأُخرى بالتسمية، وثالثة بالتعريض، وآونة بالتصريح، وطوراً بالخطابة والترغيب، وطوراً بالوعظ والترهيب، ويجدهم مع ذلك لا يفيدهم ذلك التكرير إلّا نبض عروق الحسد والعناد، واستحكام أسباب الفتنة والفساد، حتّى كأنّ نصّه ﷺ ليس حجّة قاطعة للعذر عندهم، ولا مدركاً منتجاً لسكون النفس واطمئنان القلب لديهم، كما يعلم مَن تتبّع سِيَرَهُم وأخبارَهُم، فلا جرم كان الأحرى حينئذٍ سلوك مسلك المجارات وإرخاء العنان، كما لا يخفى على ذوي الأذهان.

ومنها: أنّ ترك بيعة أمير المؤمنين عليه السلام والخروج عن ربقة طاعته ناشئ عن فرط العصبيّة والعناد وشدّة العداوة وعدم التقيّد بقيود الشرع، كما يدلّ عليه الحديث بالفحوى، ويشهد به تأوّهه ﷺ أخيراً، وقوله: (ولن تفعلوه إذاً أبداً) تقريعاً لهم وتهجيناً وتسجيلاً عليهم في ذلك وتقبيحاً.

ومن العجب أنّ ابن مسعود مع روايته هذا الخبر ونحوه من الأخبار الناطقة بإمامته عليه السلام ـ التي أودعناها رسالتنا الموسومة بـ« شهادة الأعداء لسيّد الأولياء » ـ والى اللصوصَ المتمرّدة والطواغيت الثلاثة، واعتقدَ إمامتهم وتولّى من قبلهم الأعمال، كما هو مذكور في التواريخ والسِّيَر.

وذكر أبو عمرو الكشّي رحمه الله في كتاب الرجال: أنّه سُئِلَ الفضل بن شاذان عن ابن مسعود وحذيفة، فقال: لم يكن حذيفة كابن مسعود، لأنّ حذيفة كان زكيّاً، وابن مسعود خلط ووالَى القوم ومال معهم وقال بهم [انظر: اختيار معرفة الرجال ١: ١٧٨ ـ ٧٨/١٧٩]».

أمّا ما يتعلّق بتأييد الحديث والتعليق والتحشّي عليه فهو فكما يلي:

مصدر الحديث:

نحن وإن لم نجد الحديث في الأمالي الخميسيّة ولا غيره من آثار الإمام المرشد بالله، ولكن نظنّ ـ بل نطمئنّ ـ أنّ الشيخ منتجب الدين أخرج الحديث بواسطة شيخه عن الإمام المرشد بالله.

. . . .

مسندات الحديث:

وقد أسند جمعٌ كثير من المحدثين هذا الحديث بهذا النحو أو ما يشاكله عن عبد الله بن مسعود:

الأوّل: الحافظ أبو عروة معمّر بن راشد في جامعه ٣: ١٢٥٥/٤٨١.

الثاني: الإمام الحافظ عبد الرزّاق الصنعاني في المصنّف ١١: ٣١٧ـ٢٠٦٤٤/٣١٨، وعنه لاحظ: بشارة المصطفى ﷺ لشيعة المرتضى ﷺ: ٣١٣ـ٢٣/٣١٤.

الثالث: الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ١: ٤٤٩ ـبداية الحديث ـ، وعنه في مجمع الزوائد ٩: ٢٢.

الرابع: الحافظ أبو بكر بن أبي عاصم في كتاب السُّنّة: ١١٨٣/٥٤٩ عن سلمة بن شبيب..

الخامس: محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين ﷺ ٢: ٤٨٢ ـ ١١١٩/٤٨٣: عن عليّ بن رجاء، قال: حدّثنا ابن أبي الدواهي، عن عبد الرزّاق؛ حيلولةً: وعن أبي أحمد عبدالرحمن بن أحمد الهمداني، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزّاق...

السادس: الحافظ الكبير الطبراني في المعجم الكبير ١٠: ٦٧ ـ ٩٩٦٩/٦٨ ـ ٩٩٧٠ بطريقين:

الطريق الأوّل: عن محمّد بن عبد الله الحضرمي، عن عليّ بن الحسين بن أبي بردة الأسماء الذهبي، عن يحيى بن يعلى الأسلمي، عن حرب بن صبيح، حدّثنا سعيد بن مسلم، عن أبي مرّة الصنعاني، عن أبي عبد الله الجدلي، عن عبد الله بن مسعود..

الطريق الثاني: عن إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبدالرزّاق.. وعنه في مجمع الزوائد ٥: ١٨٥.

السابع: فخر الشيعة أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العُكْبري البغدادي الشهير بـ: الشيخ المفيد ﷺ في الأمالي: ٣٥ـ٢/٣٦: عن أبي حفص عمر بن محمّد بن عليّ الصيرفي، عن أبي الحسين العبّاس بن المغيرة الجوهري، قال: حدّثنا أبي بكر أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدّثنا عبد الرزّاق..، وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ١٢٨.

الثامن: الشيخ الطوسي ﷺ في أماليه: ٦٤/٣٠٧: عن أبي منصور السكّري، قال: حدّثنا جدّي عليّ بن عمر، قال: حدّثنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن العبّاس، قال: حدّثنا مهنّا (مهدي) بن يحيى، قال: حدّثنا عبد الرزّاق..، وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ٥٧/١١٧.

. . . .

⬅ **التاسع:** محمّد بن أحمد القمّي ـ بالاختلاف في بعض ألفاظه ـ في مائة منقبة: ٥٦ ـ ١٠/٥٧: عن سهل بن أحمد، عن عليّ بن عبد الله، قال: حدّثنا الزبيري إسحاق بن إبراهيم، قال: حدّثني عبد الرزّاق بن همّام..، وعنه في غاية المرام ١: ٢٣٤.

العاشر: الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ٤٢١: عن أبي محمّد هبة الله بن سهل بن عمر، عن جدّه السيّد أبي المعالي عمر بن أبي عمر محمّد بن الحسين البسطامي، عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ، عن أبي عبد الله محمّد بن عليّ الآدمي بمكّة، عن إسحاق بن إبراهيم الصنعاني، عن عبد الرزّاق بن همّام..

الحادي عشر: أبو المؤيّد الخوارزمي في المناقب: ١٢٤/١١٤: عن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطّار ونجم الدين أبي منصور محمّد بن الحسين بن محمّد البغدادي، قالا: أنبأنا الشريف الأجلّ نور الهدى أبوطالب الحسين بن محمّد بن عليّ الزينبي، عن الإمام محمّد بن أحمد ابن عليّ بن الحسن بن شاذان، حدّثني سهل بن أحمد، عن عليّ بن عبد الله، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزّاق بن همّام..، وعنه في كشف الغمّة ١: ٣٠١ ـ ٣٠٢. وكذا لاحظ: شرح العينيّة الحميريّة للفاضل الهندي: ٢٧٤.

الثاني عشر: الإمام الحمويني في فرائد السمطين بطريقين:

الطريق الأوّل: ما في الفرائد ١: ٢٦٧ ـ ٢٠٩/٢٦٨: قال: أخبرنا الشيخ كمال الدين عليّ بن محمّد بن محمّد بن وضّاح السهراباتي إجازةً، قال: أخبرنا الشيخ جمال الدين القريبي إجازةً، أخبرنا برهان الدين ناصر بن أبي المكارم إجازةً، أخبرنا خطيب خوارزم الموفّق بن أحمد المكّي؛ وأنبأني الشيخ مجد الدين عبد الله بن محمود بن مودود، عن الشيخ أبي محمّد عبد المجيب بن أبي القاسم بن زهير الحربي، قالا: أنبأنا الحافظ أبو العلاء الحسن ابن أحمد العطّار.. ـ ثمّ جرى الحديث سنداً ومتناً كما في مناقب الخوارزمي ـ، وعنه في الأربعين للماحوزي البحراني: ٤١٥.

الطريق الثاني: ما في الفرائد ١: ٢٧٣ ـ ٢١٢/٢٧٤: عن الشيخ أبي الفضل بن أبي اشنا بن مودّة الحنفي بروايته عن الرضي بن محمّد بن عليّ المقرئ كتابةً، قال: أنبأنا محمّد بن الفضل بن

⬅

....

أحمد إجازةً، قال: أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين، قال: أخبرنا محمّد بن عبيد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الحميد الصحابي بمكّة، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم..

الثالث عشر: الإمام الحافظ ابن كثير بطريقين:

الطريق الأوّل: ما في تفسيره ٤: ١٧٨، عن أبي نعيم في دلائل النبوّة، عن سليمان بن أحمد بن أيّوب، عن إسحاق بن إبراهيم وأبي بكر بن مالك، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن عبد الرزّاق..

الطريق الثاني: ما في البداية والنهاية ٧: ٣٩٧ ـ ٣٩٨ عن أبي عبد الله النيسابوري، عن أبي عبد الله محمّد بن عليّ الآدمي، عن إسحاق بن إبراهيم الصنعاني، عن عبد الرزّاق..

دعائم الحديث:

وقد أخرجه عن ابن مسعود بعضُ الأعلام الأُخَر من أصحاب التصانيف في آثارهم:

الأوّل: الإمام القاضي نعمان المغربي في شرح الأخبار ٢: ٥٨٩/٢٧٩ عن محمّد بن عبد الحميد السهمي، بإسناده عن عبد الله بن مسعود.. وفيه: (فذكرتُ أبا بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير..).

الثاني: الحافظ ابن مردويه الأصبهاني في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ١٥٥/١٢٣.

الثالث: الحافظ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٦٢ عن ابن مردويه والسمعاني..، ومثله في الصراط المستقيم ٢: ٤٨، نهج الإيمان: ٣٩٣.

الرابع: الشيخ الفقيه رشيد الدين شاذان بن جبرئيل القمّي ـ مع اختلاف يسير ـ في الفضائل: ٩٣ ـ ٩٤، والروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٤ ـ ٦/٢٥ والنصُّ: «والذي نفسي بيده لو اتّبعوا آثار قدميه لدخلوا الجنّة أجمعين».

الخامس: الشيخ محمّد بن الحسن القمّي في العقد النضيد والدرّ الفريد: ٨٠.

تشييد الحديث:

وقد ذُكر الحديث بطريق آخر عن ابن مسعود ـ عن غير طريق مينى ـ أيضاً، وهو ما رواه

الحديث الثامن
[عن ابن عبّاس]

أخبرنا السيّد أبوالحسن عليّ بن القاسم بن الرضا العلوي الحسني ـ رحمه الله ـ قراءة عليه ؛

أخبرنا[1] السيّد أبو الفضل ظفر بن الداعي [بن مهدي][2] بن محمّد العلوي العُمَري[3] ـ قَدِمَ علينا الرَّي ـ من لفظه ، يوم الأربعاء السابع من شهر ربيع الأوّل

⮐ أبو نعيم ، عن سليمان بن أحمد ، عن محمّد بن عبد الله الحضرمي ، عن عليّ بن الحسين بن أبي بردة البجلي ، عن يحيى بن يعلى الأسلمي ، عن حرب بن صبيح ، عن سعيد بن مسلم ، عن أبي مرّة الصنعاني ، عن أبي عبد الله الجدلي ، عن عبد الله بن مسعود ، وفيه : « ذاك والذي لا إله إلّا غيره ، لو بايعتُموه وأطعتموه أدخلكم الجنّة أكتعين » (انظر : آدام المرجان للشبلي الدمشقي : ٥٢).

(١) في « أ » « د » « م » « ت » : (حدّثنا).

(٢) الزيادة من كتب التراجم .

(٣) هو السيّد أبو الفضل ، ظفر بن الداعي بن مهدي بن محمّد العلوي العُمَري الأستراآبادي ، الفقيه الصالح الثقة ، قال الذهبي : « سمع كثيراً وأملى مدّةً » ، وكان ﷺ حيّاً سنة ٤٩٩ ـ كما دلّ عليه المتن ـ بينما ذكره الذهبي في طبقة المتوفّين سنة ٤٨٢ (انظر : الفهرست لمنتجب الدين : ٢١٤/١٠٤ ، تاريخ الإسلام للذهبي ٣٣ : ٨٦).

سنة تسع وتسعين وأربعمائة ؛

حدّثنا[1] السيّد أبو الحسين زيد بن إسماعيل الحسني[2] ؛

حدّثنا السيّد أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم الحسني[3] ؛

حدّثنا أبو العبّاس الأُموي ؛

حدّثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث[4] ؛

حدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن زيد ، يعني ـ ابن شاذان ـ[5] ؛

---

(١) في « د » : (أخبرنا) .

(٢) في « ت » « ز » وأمل الآمل ، وبعض نسخ الفهرس ورياض العلماء ٢ : ٣٦٢ : (الحسيني) .
وهو السيّد أبو الحسين (أبو الحسن) زيد بن إسماعيل بن محمّد الحسني (الحسيني) ، العالم الفاضل (انظر : الفهرست لمنتجب الدين : ١٧٧/٨١ ، رياض العلماء ٢ : ٣٥٧ ، أعيان الشيعة ٧ : ٣/٩٣ ، الثقات العيون « طبقات القرن السادس » : ١١٢ ، تنقيح المقال ٢٩ : ٨٧٣١/١٢٥) .

(٣) في رياض العلماء والفهرست لمنتجب الدين (تحقيق المحدّث الأُرموي) : ٣٤/٣٩ : (الحسيني) .
وهو أبو العبّاس ، أحمد بن إبراهيم بن أحمد الحسني ، الفاضل الثقة (انظر : الفهرست لمنتجب الدين : ٣٤/٢١ ، أمل الآمل ٢ : ١٢/٩ ، رياض العلماء ١ : ٢٩ ، تنقيح المقال ٥ : ٦٩٤/٢٠١) .

(٤) هو أبو بكر ، عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ، الإمام الحافظ ، المفسّر المحدّث ـ نجل أبي داود السجستاني صاحب السنن ـ ، له : « التفسير » و« المصاحف » ، و« المسند » ، و« السنن » ، ولد سنة ٢٣٠ ، وتوفّي سنة ٣١٦ (انظر : سير أعلام النبلاء ١٣ : ٢٢١ ـ ١١٨/٢٣٧ ، الأعلام ٤ : ٩١ ، معجم المؤلّفين ٦ : ٦٠) .

(٥) في كتب الرجال يعرف بـ : (شاذان) .
وهو أبو بكر ، إسحاق بن إبراهيم بن زيد النهشلي الفارسي ، الملقّب بـ : « شاذان (ابن شاذان) » ، الثقة الصدوق ، توفّي سنة ٢٦٧ (انظر : سير أعلام النبلاء ١٢ : ٣٨٢ ـ ١٦٦/٣٨٣ ، الوافي بالوفيات ٨ : ٢٥٦ ، تنقيح المقال ٩ : ٣٣ ـ ١٨٧٦/٣٤) .

حدّثنا زكريّا بن يحيى الخزّاز[١]؛

حدّثنا مَندَل بن عليّ العَنزِي[٢]؛

عن الأعمش؛

عن سعيد بن جبير؛

عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ قال:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيلاً، فَغَدَا إِلَيهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ بُكْرَةً، وَكَانَ يُحِبُّ أَن لَا يَسْبِقَ إِلَيهِ أَحَدٌ[٣]، فَإِذَا النَّبِيُّ ـ عَلَيهِ وَآلِهِ السَّلَامُ ـ نَائِمٌ فِي صَحْنِ الدَّارِ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ دِحْيَةِ بْنِ خَلِيفَةِ الْكَلْبِي[٤]، فَقَالَ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ، كَيفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ؟

فَقَالَ دِحْيَةُ: بِخَيْرٍ، يَا أَخَا رَسُولِ اللهِ.

قَالَ ﷺ: جَزَاكَ اللهُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ خَيْراً.

قَالَ لَهُ دِحْيَةُ: إِنِّي أُحِبُّكَ، وَإِنَّ لَكَ عِنْدِي مَدِيحَةً[٥] أُهْدِيهَا إِلَيْكَ[٦]:

---

(١) للوقوف على اسمه، لاحظ: تنقيح المقال ٢٨: ٢٧٧ ـ ٨٥٠٥/٢٧٨، مستدركات علم الرجال ٣: ٥٧٦٠/٤٣١ و٥٧٨٤/٤٣٥، معجم رواة الحديث وثقاته ٣: ١٣٨٧.

(٢) هو أبو عبد الله، عمرو بن عليّ العَنَزي الملقّب بـ: «مَنْدَل»، من رجال الكوفة ومحدّثيهم (انظر: تهذيب الكمال ٢٨: ٤٩٣ـ٦١٧٦/٤٩٩، الأعلام ٧: ٢٩٢، ضوابط الأسماء واللواحق لفخر الدين الطريحي /المطبوع في مجموعة «گنجينه بهارستان»: ٤٥٣).

(٣) في «ب»: (وكان لا يسبق إليه أحدٌ).

(٤) هو دحية بن خليفة بن فروة الكلبي، بعثه النبيّ ﷺ رسولاً إلى قيصر، سكن مصر فمات في أيّام خلافة معاوية، وكان يُضرَب به المَثَل لِحُسْن صورته، وقد يأتي جبرئيل النبيّ ﷺ بصورته (انظر: الإصابة ٢: ٣٢١، الدرجات الرفيعة: ٢٩١، تنقيح المقال ٢٦: ٧٨٩/٣٠٩).

(٥) في «ج»: (هدية).

(٦) في المناقب لابن مردويه: (أزفّها إليك).

«أَنتَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ، وَقَائِدُ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ، وَسَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ بَعْدَ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ[١]، يَوْمَ القِيَامَةِ تَزُفُّ[٢] أَنتَ وَشِيعَتُكَ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَحِزْبُهُ فِي الجِنَانِ[٣].

قَدْ أَفْلَحَ مَن تَوَلَّاكَ، وَخَابَ وَخَسِرَ مَنْ عَادَاكَ.

بِحُبِّ مُحَمَّدٍ أَحَبُّوكَ[٤]، وَبِبُغْضِهِ أَبْغَضُوكَ، لَا تَنَالُهُمْ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ».

ادْنُ مِنْ صِفْوَةِ اللهِ ـ ابْنِ عَمِّكَ ـ[٥]، فَأَنتَ أَحَقُّ بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِرَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ فَوَضَعَهُ فِي حِجْرِهِ.

فَانتَبَهَ النَّبِيُّ ـ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ ـ فَقَالَ:

مَا هَذِهِ الهَمْهَمَةُ؟!

فَأَخْبَرَهُ الحَدِيثَ. فَقَالَ [ﷺ]:

«لَمْ يَكُن بِدِحْيَةَ، كَانَ جِبْرَئِيلُ ﷺ، سَمَّاكَ بِأَسْمَاءٍ سَمَّاكَ اللهُ بِهَا[٦]، وَهُوَ الَّذِي أَلْقَى مَوَدَّتَكَ فِي صُدُورِ المُؤْمِنِينَ، وَرَهْبَتَكَ فِي صُدُورِ الكَافِرِينَ»؛ مصداقة قوله

---

(١) في الأمالي للطوسي ﵀، والمناقب لابن مردويه، والمناقب للخوارزمي: (وسيّد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيّين والمرسلين، ولواء الحمد بيدك يوم القيامة).

(٢) الزفّ: العَدْو، السرعة، الذهاب مع السرور (انظر: القاموس المحيط ٣: ١٤٨، لسان العرب ١٢: ٢٥٢).

(٣) في المناقب للخوارزمي زيادة: (زفّاً زفّاً).

(٤) في «أ»: (آخوك)، وفي هامشه: (أحبّوك. ظ).

(٥) في المناقب للخوارزمي: (ادن منّي (يا) صفوة الله..)؛ فعليه يكون المراد من «صفوة الله» الإمام أمير المؤمنين ﷺ.

(٦) روى ابن شهر آشوب في المناقب ٢: ٢٥٣ عن ابن عبّاس، أنّه قال: قال عليّ ﷺ: «عليك السلام، يا رسول الله»، فقال: «وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته»، قال: «يا رسول الله أنتَ حيٌّ وتُسمّيني أمير المؤمنين؟!» قال: «نعم، إنّما سمّاك جبرئيل من عند الله وأنا حيٌّ يا عليّ، مررتَ بنا أمس وأنا وجبرئيل في حديثٍ فلم تُسلّم علينا». فقال: ما بال أمير المؤمنين لم يسلّم علينا؟! أما والله لو سلّم لسررنا ولرددنا عليه.

تَعالَى[١] : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً ﴾[٢][٣] .

---

(١) إنّ جملة « مصداقة قوله تعالى ..» ، وإن يبدو كونها من تتمّة الحديث ، لكنّها لم تأتِ في المصادر الأُخرى ، فهي إذَن من توضيح المؤلّف أو من زيادات بعض الرواة .

(٢) سورة مريم : ٩٦ .

(٣) لقوّة سند الحديث ـ بمختلف نصوصه ـ و تواتر مضمونه وكثرة طرق ناقليه ، لاحظ العبارات التالية :

قال السيّد رضي الدين عليّ بن موسى بن طاوُس في اليقين باختصاص مولانا عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين : ١٣٠ : « إنّ مَن ينقل هذا عن الله جلّ جلاله ، وعن جبرئيل بتقدّم الله ـ جلّ جلاله ـ إليه ، وعن محمّد ـ صلوات الله عليه وآله ـ لمحجوج يوم القيامة بنقله إذا حضر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسأله يومَ القيامة عن مخالفته لِمَا نقله واعتمد عليه » .

وقال العلّامة البحراني الماحوزي رحمه الله في أربعينه : ٢٤٦ ، مذيّلاً لكلام ابن طاوُس :

« إنّ السيّد المذكور ، قد نقل مضمون هذا الخبر ـ أعني : نصّه صلى الله عليه وآله أنّه عليه السلام أمير المؤمنين ـ في الكتاب المذكور من ثلاثمائة طريق ، كلّها من طرق المخالفين » .

كما قال رحمه الله في : ٢٥٢ ـ ٢٥٣ من أربعينه أيضاً :

« أقول : والأخبار في هذا المعنى متواترة تزيد على ما يعتبر في التواتر ، والعجبُ من خصومنا انّهم يروون في كتبهم ومصنّفاتهم هذه الأخبار الشاهدة على ضلالتهم ، الناطقة بغاويتهم وعمايتهم ، ولا يستحيون من عار نقلهم واطّراحهم ، وإذا كُلّموا في ذلك ، قالوا : إنّها أخبارُ آحاد ! وهذا ممّا يضحك به الثُكلى ... وليت شعري كيف ذهب عليهم أنّه إذا لم يكن في هذه الطرق المشفوعة بأُلوف في معناها من طرق الخاصّة متواترة معنى ، فلا تواتر حينئذٍ ولا يمكن الادّعاء في مادّة من الموادّ . ومعجزاتُ نبيّنا صلى الله عليه وآله من هذا القبيل ، فإن التزموا ذلك لم تنهض لهم حجّةً على الملاحدة واليهود والنصارى ، وغيرهم من أهل الأهواء ، وحسبك به شناعة » .

وأمّا تخريج الحديث وتأييد نصّه واستخراج مؤيّداته فكما يليك :

مصدر الحديث :

نميل إلى أنّ منتجب الدين رحمه الله أخذ الحديث بواسطة مشايخه عن بعض املاءات

. . . .

السيّد أبو الفضل ظفر بن الداعي العلوي العمري.

مسندات الحديث:

أسند الحديثَ جمعٌ من المصنّفين باختلاف يسير عن ابن عبّاس:

الأوّل: شيخ الطائفة، أبو جعفر الطوسي ﷺ في الأمالي: ٦٠٤/٧: عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني..، وعنه في بحار الأنوار ١٨: ٢٦٧ـ٢٦٨، ٥٦: ١٩٢ـ١٩٣.

الثاني: الحافظ ابنُ مردويه في مناقب أمير المؤمنين ﷺ: ٦٣ ـ ٣٢/٦٤: عن عبد الله بن محمّد ابن يزيد، عن محمّد بن أبي يعلى، عن إسحاق بن إبراهيم.. وعنه في اليقين: ١٢٩، منهج الشيعة: ٨٦ـ٨٧، إرشاد القلوب للديلمي ٢: ٢٣٧، بحار الأنوار ٣٧: ٢٩٥ـ٢٩٦ و٣٩: ٩٦ـ٩٧، الغدير ٨: ١٣٠، أرجح المطالب ٣١، موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ٢٠: ٢٣٣١٢/٢٦٨.

الثالث: الحافظ عمادُ الدين الطبري ـ بطريق آخر عن عبد الله بن عبّاس ـ في بشارة المصطفى ﷺ: ١٦٠ ـ ١٢٤/١٦١: عن الشيخ الأمين أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن شهريار الخازن قراءة عليه في سنة ٥١٢ بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، قال: حدّثنا الشيخ الصدوق أبو منصور محمّد بن محمّد بن عبد العزيز العكبري المعدّل قراءة عليه بمدينة السلام من كتابه، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن محمّد بن زرقويه البغدادي، قال: حدّثنا أبو عمر عثمان بن أحمد السمّاك الدقّاق، قال: حدّثنا شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله..، ومثله في [فضائل الثقلين من كتاب] توضيح الدلائل: ٣٠٣ـ٣٠٤، وكذا انظر: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ١: ١٠٨٧٩/٧٧٢، وعدَّ فيه الحديثَ من طريق عبد الله بن مسعود!

الرابع: أخطب خوارزم الخوارزمي في المناقب: ٣٢٢ـ٣٢٩/٣٢٣ عن شهردار بن شيرويه الديلمي إجازة، عن عبدوس إجازة، عن الشريف أبي طالب المفضّل، عن محمّد بن طاهر الجعفري بأصبهان، عن ابن مردويه ـ إلى آخر ما تقدّم عن ابن مردويه ـ..، وعنه في اليقين لابن طاوُس: ١٦٢ـ١٦٣، الأربعين للشيرازي: ٨١ـ٨٢، ٨٩، كشف الغمّة للإربلي ١: ٦١٤

. . . .

ـ ٦١٥: ٦٢٥ ـ ٦٢٦، نهج الإيمان: ٤٦٩، كشف اليقين للعلّامة الحلّي: ٢٧١ ـ ٢٧٢، إرشاد القلوب للديلمي ٢: ٢٣٧، تأويل الآيات لشرف الدين الحسيني ١: ١٨٣ ـ ١٨٤، شرح العينيّة الحِمْيَريّة للفاضل الهندي: ٥٣٧.

دعائم الحديث:

أورده بعض الأثبات من المحدّثين ـ باختلاف يسير ـ عن ابن عبّاس:

الأوّل: السيّد ابن طاوس في اليقين: ٤٤٠ ـ ٤٤١ عن جزءٍ فيه أخبار ملاح منتقاة من نسخة عتيقة لأحد أعلام القرن الرابع، عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث..

الثاني: الشيخ محمّد بن الحسن القمّي في العقد النضيد والدرّ الفريد: ٩٦.

الثالث: الشيخ الفقيه ابن حاتم الفقيه الشامي في الدرّ النظيم: ٢٨٦ ـ ٢٨٧.

الرابع: الحافظ رشيد الدين أبو الفضل شاذان بن جبرئيل في موضعين:

الموضع الأوّل: ما في الفضائل: ١١٤.

الموضع الثاني: في الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٦٦ ـ ٦٧، وعنه في جواهر المطالب في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام للطريحي: ١٢٩/١٤١..

الخامس: العلّامة ابن حسنويه الموصلي في درّ بحر المناقب: ٣٧.

السادس: العلّامة النباطي البياضي مختصراً في الصراط المستقيم ٢: ٥٤.

السابع: العلّامة السيّد هاشم البحراني في غاية المرام ١: ٦٣ و٧٤، ج٥: ١١١، ج٦: ٦١، ج٧: ٣٨ و٥٣ عن المصادر المختلفة...

مؤيّدات الحديث:

روى بعض الثقات عن غير ابن عبّاس من الصحابة ما يشابهه، منهم:

الأوّل: السيّد رضي الدين عليّ بن طاوُس في اليقين: ٢١٩ عن أُمّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ أنّها قالت: «كان النبيّ صلى الله عليه وآله عليلاً وكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يحبُّ أن لا يسبقه إليه أحد، فغدا إليه ذاتَ يوم وهو في صحن داره فإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي، فسلّم عليه فردَّ عَليهِ السلامُ، ثمّ قال: يا حبيبي، ادن منّي، لك عندي مدحة نزفّها إليك: «أنت

. . . .

أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، وسيّد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيّين والمرسلين، لواء الحمد بيدك، وتُزَفّ أنت وشيعتك معي زَفّاً، قد أفلح مَن تولّاك، وخاب وخسر مَن تخلّاك، محبّو محمّد محبّوك، ومبغضو محمّد مبغضوك لن تنالهم شفاعتي، ادن منّي. قال: فأخذ رأس النبيّ ﷺ فوضعه في حجره»، ثمّ قال ابن طاوُس: «أقول: كان في الأصل: (محبُّو محمّد أحبّوك)».

الثاني: الشيخ يوسف بن حسين بن أُبَيّ القطيفي القديحي، عن حذيفة بن اليمان في كتاب وفاة النبي ﷺ المسمّى بـ«التهاب نيران الأحزان ومثير الاكتئاب والأشجان»: ٤ـ٥.

مقوّمات الحديث:

أمّا أنّه عليه السلام **أمير المؤمنين**: فهذا ما تدلّ عليه النصوص الكثيرة جدّاً، وقد عرفت أنّ السيّد ابن طاوُس قد أفرد في ذلك كتاب «اليقين باختصاص مولانا عليّ عليه السلام بامرأة المؤمنين».

أمّا أنّه عليه السلام **قائد الغرّ المحجّلين**: فقد روي عن جمع كثير من الصحابة (انظر: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ٢٠: ٤٠٤ـ٤١٦/٢٣٦١٥ـ٢٣٦٤٦).

أمّا أنّه عليه السلام **سيّد المسلمين**: فقد جاء عن عدد كثير من الصحابة (انظر: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ١٠: ٢٣ـ٤١/٩١٤١ـ٩١٨٨).

أمّا أنّه عليه السلام **يزفّ إلى الجنّة**: فقد ورد عن جمع غفير من الصحابة (انظر: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ٢٠: ٤٦٨ـ٤٨٧/٢٣٧٧٦ـ٢٣٨٢٧).

أمّا أنّ ولايته عليه السلام **تورث الفلاح والفوز، وأنّ عداوته تورث الخسران**: فقد دلّت عليها نصوص كثيرة (انظر: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ١٠: ٧٧٠ـ٧٧٣/١٠٨٩٥ـ١٠٨٩٨، وكذا لاحظ: الموسوعة ٢٠: ٢٦٨ـ٢٦٩/٢٣٣١٢ـ٢٣٣١٣).

أمّا أنّ مبغضه يحرم من شفاعة رسول الله ﷺ: (فانظر: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ٢٠: ١٤٤ـ١٤٥/٢٢٩٧٣ـ٢٢٩٧٤).

أمّا نزول الآية ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾ **في شأنه**: فقد نصّت عليها رواياتٌ كثيرة، ولاحظ لإخراج بعض طرقه عن عبد الله بن عبّاس: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ١، ٨٧٣ـ٤٠٤/٨٦٢ـ٤٠٠، ثمرات الأسفار إلى الأقطار للعلّامة الأميني رحمه الله ١١: ٢.

الحديث التاسع

[عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام]

أخبرنا السيّد أبو محمّد شمس الشرف بن عليّ بن عبد الله الحسيني السيلقي ـ رحمه الله ـ بقراءتي عليه ؛

حدّثنا المفيد أبو محمّد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الحافظ(١)، إملاءً ؛

---

(١) هو الشيخ المفيد، أبو محمّد، عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين بن أحمد النيسابوري الخزاعي الرازي، الإمام الحافظ، المحدّث الواعظ، الثقة الصدوق، شيخ أصحاب الإماميّة بالرَّي، وقد حضر في مجلسه أكثر من ثلاثة آلاف محبرة، وله «سفينة النجاة» في مناقب أهل البيت عليهم السلام، «العلويّات»، «الرضويّات»، «الأمالي»، «عيون الأخبار»، «مختصرات في المواعظ والزواجر». يقال: كان في مجلسه أكثر من ثلاثة آلاف محبرة، وكان إذا قيل له: هذا الحديث في الصحيحين؟ قال: ذروني من المكسورين، والله لو أنصف الناس لما سلم لهما إلّا القليل. قال: وما سُئِلَ عن حديث إلّا وعرف صحّته من سِقَمِه. وكان يقول: أحفظُ مائة ألف حديث. وكان يقول: لو أنّ لي سلطاناً يشدّ على يدي، لأسقطتُ خمسين ألف حديث يُعمل بها، ليس لها أصل ولا صحّة. توفّي سنة ٤٨٥ ـ كما عن الذهبي ـ أو حدود سنة ٥١٠ ـ كما في هدية العارفين ـ. وليس هو صاحب كتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام،

أخبرنا أبو عليّ محمّد بن محمّد بن الحسين[1] الوبري[2]، بقراءتي عليه؛

حدّثنا أبو بكر محمّد بن عليّ بن أحمد بن يحيى الأردستاني التاجر المُعدّل، نزيل الرَّي، بقراءتي عليه؛

أخبرنا[3] أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمن الخيّاط الرازي؛

أخبرنا[4] محمّد بن العبّاس بن بسّام الرازي؛

حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن مَردك[5]؛

حدّثنا محمّد بن الهيثم[6]؛

حدّثنا محمّد بن أحمد بن محمّد الجُعفي؛

حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام[7]؛

⬅ ومن العجيب أن العلّامة المحمودي رحمه الله قد طبع هذا الأربعين الذي هو لأبي سعيد محمّد بن أحمد النيسابوري الخزاعي ناسباً إيّاه إلى مترجمنا الشيخ أبي محمّد عبد الرحمن الخزاعي (انظر: الفهرست لمنتجب الدين: ٢١٩/١٠٨، لسان الميزان ٤: ٢٤٥ ـ ٤٩٩٦/٢٤٦، تاريخ الإسلام للذهبي ٣٣: ١٥١ ـ ١٥٢، أمل الآمل ٢: ٤٣٠/١٤٧، رياض العلماء ٣: ٩٤ ـ ٩٧، النابس «طبقات القرن الخامس»: ١٠٤، هدية العارفين ١: ٥١٨، معجم المؤلّفين ٥: ١١٧، موسوعة طبقات الفقهاء ٥: ١٦٢ ـ ١٨٤٣/١٦٣، معجم أعلام الشيعة ٢: ٨٠٦ ـ ٨٠٧).

(١) في «ج» «ت» «د»: (الحسن).

(٢) «الوَبري» نسبه إلى الوبر والصوف (انظر: الأنساب ٥: ٥٧٧). وقد احتمل صاحب الرياض رحمه الله كونه من العامّة (انظر: رياض العلماء ٣: ٩٥).

(٣) في «م»: (حدّثنا).

(٤) في «أ» «ب» «ج» «م» «ز»: (حدّثنا).

(٥) في «ز»: (أحمد بن محمّد مورك).

(٦) في «ج» «د»: (الهثيم)، وفي «ز»: (الهاشم).

(٧) هو محمّد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنّى بن الحسن بن عليّ ⬅

عن أبيه، إبراهيم بن إسماعيل[1]؛

[عن أبيه، إسماعيل بن إبراهيم][2]؛

عن أبيه، إبراهيم بن الحسن[3]؛

عن أبيه، الحسن بن الحسن[4]؛

عن أبيه، الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، قال:

كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فِي بَقِيعِ الغَرْقَدِ[5]، إِذْ مَرَّ بِهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ذُو الجَنَاحَيْنِ،

⬅ ابن أبي طالب عليهم السلام، المعروف بـ: «ابن طباطبا»، من أعيان السادات الحسنيّة، ومن أئمّة الزيديّة، ولد سنة ١٧٣ وتوفّي سنة ١٩٩ (انظر: قاموس الرجال ٩: ٦٢٧٥/٧، الأعلام ٥: ٢٩٣ ـ ٢٩٤).

(١) هو إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنّى بن الحسن بن عليّ عليهم السلام، جدّ سادات الطباطبائيّة، وهو أوّل مَن لُقِّب بـ: «طباطبا» ـ على ما يقال ـ، كان محدّثاً دعا إلى الرضا من آل محمّد عليهم السلام، توفّي بعد سنة ١٧٠ (انظر: رجال الطوسي: ٢٢/١٥٦، تنقيح المقال ٣: ٣٠٤ ـ ١٤٤/٣٠٥/ الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام ١: ٢٦/٣٤، أعلام الشيعة للمهاجر ١: ٢٦ ـ ٢٧).

(٢) الزيادة عن «المطبوعة» فقط. وهو إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنّى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الملقّب بالديباج الأكبر (انظر: مستدركات علم الرجال ١: ٢٠٢١/٦٠٨، ولاحظ: مقاتل الطالبين: ١٣٥).

(٣) هو أبو إسماعيل، إبراهيم الغمر بن الحسن المثنّى بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، توفّي سنة ١٤٥، وهو في حبس المنصور الدوانقي (انظر: تاريخ بغداد ٦: ٥١ ـ ٣٠٨٠/٥٢، تنقيح المقال ٣: ٣٥٤ ـ ١١٩/٣٥٦).

(٤) هو أبو محمّد، الحسن بن الحسن بن أبي طالب عليهم السلام، الملقّب بـ«الحسن المثنّى»، وقد شهد الطَّفّ واجترح، وأُخِذَ مع الأُسارى إلى الكوفة، فإنّ أكثر بني الحسن كان من نَسله، توفّي حدود سنة ٩٠ (انظر: تنقيح المقال ١٩: ٧٣ ـ ٥٠٦٧/٧٦، الأعلام ٢: ١٨٧).

(٥) الغَرْقَد: كبار العوسج، شجر عظام من العضاة. وبقيع الغرقد: مقبرة أهل المدينة، سمّي به لأنّه كان ينبتُها (انظر: معجم البلدان ٤: ١٩٤، تاج العروس ٥: ١٥١، الطراز الأوّل ٦: ١٢٩).

فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله :

« صِلْ جَنَاحَ أَخِيكَ »[١][٢] .

ثُمَّ تَقَدَّمَ النَّبِيُّ ، فَصَلَّيَا[٣] خَلْفَهُ . فَلَمَّا انتفَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مِن صَلاتِهِ[٤] ، أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَيْهِمَا ، ثُمَّ قَالَ :

« يا جَعْفَرُ ، هَذَا جِبْرِئِيلُ يُخْبِرُنِي عَنِ الدَّيَّانِ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ لَكَ جَنَاحَيْنِ مَنْسُوجَيْنِ[٥] فِي الجِنَانِ ، وَيُسَيِّرُكَ رَبُّكَ يَوْمَ خَمِيسٍ » .

قَالَ[٦] : فَقَالَ عَلِيٌّ :

فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ ، هَذَا لِجَعْفَرٍ أَخِي ، فَمَا لِي عِندَ رَبِّي - عَزَّ وَ جَلَّ - ؟ !

فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله :

« بَخٍ بَخٍ[٧] يَا عَلِيُّ ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ خَلْقاً يَسْتَغْفِرُ[٨] لَكَ إِلَى أَن تَقُومَ السَّاعَةُ » .

---

(١) قال العلّامة المجلسي في بحار الأنوار ٣٥ : ٦٩ : « (صِلْ جناحَ ابن عمِّك) كأنّه بالتخفيف أمراً من تَصل ، أي : تمّم جناحه ؛ فإنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان أحد جناحيه ، وبه كان يتمّ الجناحان. ويحتمل التشديد أيضاً ؛ فإنّ الجناح يكون بمعنى الجانب والكنف والناحية ، والأوّل أبلغ وأظهر ».

(٢) فقد أخرج العلّامة الأميني في الغدير ٧ : ٤٧٩ - ٤٨٠ عن عدّة مصادر : أنّ أبا طالب رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام يُصلّيان ، وعليّ عليه السلام على يمينه ، فقال لجعفر رضي الله عنه : صِلْ جناحَ ابنِ عَمِّك ، وصل عن يساره ، وكان إسلام جعفر بعد إسلام أخيه عليّ عليه السلام بقليل .

(٣) في « د » « ز » « ق » : (فصلّينا) .

(٤) انفتل فلانٌ عن صلاته ، أي : انصرف (انظر : لسان العرب ١١ : ٥١٤) .

(٥) في « ج » : (مفسوحَين) . فَسَحَ : أي : وَسع (انظر : مجمع البحرين ٣ : ٣٩٩ ، الطراز الأوّل ٤ : ٤٤٠ - ٤٤٢) .

(٦) القائل هو مولانا الحسن بن عليّ - صلوات الله عليهما - .

(٧) بخ : اسم فعل أو اسم صوتٍ ، يقال عند الإعجاب والتعظيم والرضاء بشيء ، ويكرّر عند المبالغة ، وفيه لغاتٌ : « بَخْ بَخْ » ، « بَخٍ بَخٍ » ، « بَخِ بَخ » ، « بَخٌ بَخٌ » ، « بَخٍ بَخْ » (انظر : الطراز الأوّل ٥ : ١٠١) .

(٨) في « المطبوعة » : (يستغفرون لك) ، وفي « د » : (تستغفر لك) .

قَالَ : فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام :

بِأَبِي أَنتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ ، وَمَا ذَلِكَ الخَلْقُ[1] ؟

قَالَ [صلى الله عليه وآله] : «المُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَقُولُونَ : ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ ﴾[2][3].

فَهَلْ سَبَقَكَ أَحَدٌ بِالإِيمَانِ ؟!

يا عَلِيُّ ، إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ ابْتَدَرَتْ إِلَيْكَ اثْنَا عَشَرَ أَلْف مَلَكٍ مِنَ المَلَائِكَةِ ، فَيَخْتَطِفُونَكَ اخْتِطافاً حَتَّى تَقُومَ بَيْنَ يَدَي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، فَيَقُولُ الرَّبُّ ـ جَلَّ جَلَالُهُ ـ :

سَلْ يَا عَلِيُّ ، فَقَدْ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَقْضِيَ لَكَ اليَوْمَ أَلْفَ حَاجَةٍ » .

قَالَ : فَأَبْدأُ بِذُرِّيَّتِي وأَهْلِ بَيْتِي ، يَا رَسُولَ اللهِ ؟ !

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : « إِنَّهُمْ لَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْكَ يَومَئِذٍ ، وَلَكِنِ ابْدَأْ بِمُحِبِّيكَ ـ أَوْ[4] أَحِبَّائِكَ ـ وَأَشْيَاعِكَ » .

---

(١) في « أ » « ب » « ج » « ك » « ق » : (ذاك الخلق) .

(٢) سورة الحشر : ١٠ .

(٣) قال عبد الله بن عبّاس : كنتُ مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام فمرَّ بقومٍ يدعون ، فقال عليه السلام : « ادعوا لي فإنّه أُمِرتُم بالدعاء لي ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ ، وأنا أوّل المؤمنين إيماناً » (انظر : شواهد التنزيل ٢ : ٩٨٤/٣٩٢ ، موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ٢ : ١٧٠١/٣١٢) .

وعن عكرمة ، عن عبد الله بن عبّاس : « فرض الله الاستغفار لعليّ عليه السلام في القرآن على كلّ مسلم ، قال : وهو قوله : ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ وهو السابق » . وفي رواية الإسكافي : « فكلُّ مَن أسلم بعدَ عليّ عليه السلام فهو يستغفر لعليّ عليه السلام » (انظر : شواهد التنزيل ٢ : ٣٩١ ـ ٩٨٣/٣٩٢ ، تفسير البرهان للعلّامة السيّد هاشم البحراني ٧ : ٢/٥٠٥ ، موسوعة الإمامة ٢ : ١٧٠٠/٣١١ ، وكذا : نقض العثمانيّة للإسكافي : ٢٨٧) .

(٤) في « ب » « ك » « ق » : (و) بدلاً من : (أو) .

ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

« وَاللهِ، ثُمَّ وَاللهِ، ثُمَّ وَاللهِ، لَوْ أَنَّ الرَّجُلَ جَاءَ يَوْمَ القِيامَةِ وَذُنُوبُهُ أَكْثَرُ مِن وَرَقِ الشَّجَرِ وَقَطْرِ المَطَرِ[1] وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ مَدَرٍ[2]، ثُمَّ لَقَى اللهَ مُحِبّاً لَكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ ».

ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

« وَاللهِ، ثُمَّ وَاللهِ، ثُمَّ وَاللهِ، لَوْ أَنَّ الرَّجُلَ صَامَ النَّهَارَ وَقَامَ اللَّيْلَ وَحَمَلَ عَلَى الجِيَادِ[3] فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ لَقَى اللهَ مُبْغِضاً لَكَ وَلِأَهْلِ بَيْتِكَ لَكَبَّهُ اللهُ عَلَى مَنْخَرَيْهِ[4] فِي النَّارِ »[5].

---

(١) في « ز »: (الماء) بدلاً من: (المطر).

(٢) المدر: قطع الطين اليابس، الطين العلك الذي لا رَمل فيه (انظر: لسان العرب ٥: ١٦٢، تاج العروس ٧: ٤٢٠).

(٣) الجياد: الفَرَس الجواد (انظر: مجمع البحرين ١: ٤٢٥، الطراز الأوّل ٥: ٢٩٧).

(٤) المنخر: الأنف، ثقب الأنف (انظر: لسان العرب ٥: ١٨٥).

(٥) وللتكلّم حول الحديث نقول:

مصدر الحديث:

المظنون ـ بل المقطوع ـ أنّ الشيخ منتجب الدين ﵀ أخرج هذا الحديث وعدّة من أحاديث أُخرى في أربعينه، بواسطة بعض مشايخه عن الحافظ أبي محمّد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين المفيد الخزاعي.

تشييد الحديث:

وبعد أن لم نقدر على تخريج هذا الحديث بهذا النحو عن مولانا سبط النبيّ الإمام الحسن بن عليّ ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ من المصادر التي بين أيدينا لا مسنداً ولا مرسلاً، فيمكن تأييد بعض فقراته وتشييد عباراته بما أخرجه شيخ الطائفة الإماميّة أبو جعفر محمّد بن الحسن الشهير بالشيخ الطوسي ﵀ في أماليه: ٥٦١ ـ ١/٥٦٤ عن الإمام

....

➲ المجتبى عليه السلام وهذا نصّه:

قال الشيخ رحمه الله: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة وسألتُه، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدّثنا عليّ بن حسّان الواسطي، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين عليهم السلام، عن الحسن بن عليّ عليه السلام في خطبة طويلة خطَبها عند صُلحِه عليه السلام مع معاوية:

«الحمد لله المستحمد بالآلاء ... وأقول: معاشر الخلائق، فاسمعوا، ولكم أفئدة وأسماعٌ فعوا: إنّا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام واختارنا واصطفانا واجتبانا، فأذهب عنّا الرجس وطهّرنا تطهيراً، والرجس هو الشكّ، فلا نشكّ في الله الحقّ ودِينه أبداً، وطهّرنا من كلّ أفن وغية، مخلصين إلى آدم نعمة منه، لم يفترق الناس قطّ فرقتين إلّا جعلنا الله في خيرهما، فأدّت الأُمور وأفضت الدهور إلى أن بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله للنبوّة، واختاره للرسالة، وأنزل عليه كتابه، ثمّ أمره بالدعاء إلى الله عزّ وجلّ، فكان أبي عليه السلام أوّل مَنِ استجاب لله تعالى، ولرسوله صلى الله عليه وآله، وأوّل من آمن وصدّق الله ورسوله ... وقال له نبيّ الله صلى الله عليه وآله حين قضى بينه وبين أخيه جعفر بن أبي طالب عليه السلام ومولاه زيد بن حارثة في ابنة حمزة: «أما أنت يا عليّ فمنّي وأنا منك، وأنت وليّ كلّ مؤمن بعدي»، فصدّق أبي رسول الله صلى الله عليه وآله سابقاً ووقاه بنفسه، ثمّ لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ موطنٍ يقدمه، ولكلّ شديدة يرسله؛ ثقةً منه وطمأنينة إليه، لعلمه بنصيحته لله ورسوله صلى الله عليه وآله، وأنّه أقرب المقرّبين من الله ورسوله، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ وكان أبي سابق السابقين إلى الله عزّ وجلّ، وإلى رسوله صلى الله عليه وآله، وأقرب الأقربين، فقد قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾، فأبي كان أوّلهم إسلاماً وإيماناً، وأوّلهم إلى الله ورسوله هجرةً ولحوقاً، وأوّلهم على وجده ووسعه نفقة، قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، فالناس من جميع الأُمم يستغفرون له

➲

. . . .

⬅ بسبقه إيّاهم الإيمان بنبيّه صلى الله عليه وآله، وذلك أنّه لم يسبقه إلى الإيمان أحد، وقد قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾ فهو سابق جميع السابقين، فكما أنّ الله عزّ وجلّ فضّل السابقين على المتخلّفين والمتأخّرين، فكذلك فضّل سابق السابقين على السابقين، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾، فكان أبي المؤمن بالله واليوم الآخر والمجاهد في سبيل الله حقّاً، وفيه نزلت هذه الآية.

وكان ممّن استجاب لرسول الله صلى الله عليه وآله عمّه حمزة وجعفر ابن عمّه، فقُتِلا شهيدين ـ رضي الله عنهما ـ في قَتْلَى كثيرة معهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فجعل الله تعالى حمزةَ سيّد الشهداء من بينهم، وجعل لجعفر جناحَين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم، وذلك لمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنزلتهما وقرابتهما منه صلى الله عليه وآله ...».

مؤيّدات الحديث:

يمكن تأييد متن الحديث عن غير مولانا الإمام المجتبى عليه السلام، بما أخرجه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ٣٨٩ ـ ٩٨٢/٣٩٠ عن سلمة بن الأكوع، وهو:

أخبرنا أبو سعد محمّد بن عليّ الحيري، أخبرنا أبو سعيد محمّد بن أحمد بن شعيب الحافظ، حدّثنا أبو نصر منصور بن محمّد بن أحمد البخاري، حدّثنا عليّ بن يوسف، حدّثنا أبو صفوان إسحاق بن أحمد النجاري، حدّثنا مكّي بن إبراهيم، حدّثنا عثمان الشحّام، عن سلمة بن الأكوع قال: بينما النبيّ صلى الله عليه وآله ببقيع الغرقد وعليٌّ عليه السلام معه فحضرتُ الصلاة، فمرّ به جعفر فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا جعفر، صل جناح أخيك»، فصلّى النبيّ بعليّ عليه السلام وجعفر، فلمّا انفتل من صلاته قال: «يا جعفر، هذا جبرئيل يُخبرني عن ربّ العالمين أنّه صيّر لك جناحين أخضرين مفصّصَين بالزبرجد والياقوت، تغدو وتروح حيث تشاء».

قال عليٌّ عليه السلام: فقلتُ: يا رسول الله، هذا لجعفر، فما لي؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، أوَ ما علمتَ أنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً من أُمّتي يستغفرون لك إلى يوم القيامة»؟! قال عليّ عليه السلام: ومَن هم يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله: «هم الذين ذُكِروا في قول الله عزّ وجلّ في كتابه المنزل ⬅

الحديث العاشر

[عن الحسين بن علي الشهيد]

حدّثنا[1] أبو سعد يحيى بن طاهر بن الحسين المؤدّب السمّان، بقراءتي عليه؛

حدّثنا[2] أبو الحسين يحيى بن الحسين بن إسماعيل الحسني الحافظ النسّابة، إمـلاءً؛

علىّ: ﴿ وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾، فهل سبقك إلى الإيمان أحد يا عليّ؟ ـ الحديث بطوله ـ».

مقوّمات الحديث:

أمّا أنّ محبّ عليّ عليه السلام يدخل الجنّة، وإن كان عاصياً؛

فقد دلّ عليه عدّة روايات (لاحظ: موسوعة الإمام عليّ عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ للريشهري ٧: ٣٧ ـ ٦٠١٧/٤١ ـ ٦٠٢٩).

أمّا أنّ مبغض عليّ يدخل النار، وإن كان عابداً؛

فقد دلّ عليه عدّة روايات (لاحظ: موسوعة الإمام عليّ عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ ٧: ١٠٠ ـ ٦١٨٢/١٠٢ ـ ٦١٨٩).

(١) في «ج» «د» «ت» «م»: (أخبرنا).

(٢) في «ب» «ج» «د» «ت»: (أخبرنا).

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن عليّ بن محمّد بن يوسف الواعظ، ابن العلّاف[١]، بقراءتي عليه؛

حدّثنا[٢] أبوجعفر محمّد بن أحمد بن محمّد بن حمّاد المعروف بـ«ابن مُتَيّم»[٣]، قراءة عليه؛

أخبرنا أبو محمّد القاسم بن جعفر بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب[٤]؛

قال: حدثني أبي، جعفر بن محمّد[٥]؛

---

(١) في جميع نسخ الكتاب و«المطبوعة»: (أبو العلاء) بدلاً من (ابن العلّاف)، وما أثبتناه من الأمالي الخميسيّة والكتب الحديثيّة والرجاليّة.

وهو أبو طاهر محمّد بن عليّ بن محمّد بن يوسف، ابن العلّاف البغدادي، الشيخ الحافظ الواعظ، الشيخ الصدوق، توفّي سنة ٤٤٢، و«العلّاف» نسبةٌ لمن يبيع علف الدوابّ، أو يجمعه من الصحاري ويبيعه (انظر: تاريخ بغداد ٣: ١٤١٦/٣١٨، تاريخ الإسلام للذهبي ٣٠: ٧١ ـ ٧٢، ولاحظ: الأنساب ٤: ٢٦١، ٢٦٣).

(٢) وفي الأمالي الخميسيّة: (أخبرنا).

(٣) ضُبِطَ في إكمال الكمال ٧: ٢٠٥ كما أثبتناه في المتن، وفي «أ» «د» «م» «ز»: (ابن ميثم)، وفي الأمالي الخميسيّة: (ابن ميتم)، وفي «ك»: (ابن مقيم)، وفي غاية المرام: (ابن هثيم).

وهو أبوجعفر، مولى الهادي بالله، محمّد بن أحمد بن محمّد بن حمّاد المعروف بـ«ابن متيّم (المتيّم)»، الشيخ الصدوق، كثير المزاح، قال أبو نعيم: لم أسمع فيه إلّا خيراً، توفّي سنة ٣٧٠ (انظر: تاريخ بغداد ١: ٣٦٠ ـ ٢٦٣/٣٦١، تاريخ الإسلام للذهبي ٢٦: ٤٤٦).

(٤) هو أبو محمّد، القاسم بن جعفر بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كان حيّاً سنة ٣١١ (انظر: تاريخ بغداد ١٢: ٦٩١٦/٤٣٩، مستدركات علم الرجال ٦: ٢٣٨ ـ ١١٧١٠/٢٣٩).

(٥) هو جعفر بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، ويظهر من رجال الشيخ والنجاشي رحمهما الله اعتمادهما عليه (انظر: تنقيح المقال ١٦: ٤٠٤٥/١٧، مستدركات علم الرجال ٢: ٢٧٩٢/٢٠٤).

عن أبيه، محمّد بن عبد الله[١]؛

عن أبي عبد الله، جعفر بن محمّد الصادق؛

عن أبيه، محمّد بن عليّ الباقر؛

عن أبيه، عليّ بن الحسين سيّد العابدين؛

عن أبيه، الحسين بن عليّ الشهيد ـ صلوات الله عليهم ـ قال:

سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

«مَنْ أَحَبَّ أَن يَحْيَى حَيَاتِي وَيَمُوتَ مِيتَتِي، وَيَدْخُلَ الجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَذُرِّيَّتَهُ[٢]، الطَّاهِرِينَ أَئِمَّةَ الهُدَى وَمَصَابِيحَ الدُّجَى مِن بَعْدِهِ[٣]؛ فَإِنَّهُمْ لَمْ يُخْرِجُوكُم[٤] مِن بَابِ الهُدَى إِلَى بَابِ الضَّلَالَةِ»[٥].

---

(١) في الأمالي الخميسيّة: (عن أبيه، محمّد).

وهو أبو جعفر، محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب المدني، من أصحاب الإمام الصادق ﷺ (انظر: رجال النجاشي: ٩٦٢/٣٥٨، رجال الطوسي: ٣٩٨٢/٢٧٦، معجم رجال الحديث ١٧: ١١١٤٥/٢٦٢).

(٢) في الأمالي الخميسيّة: (ووَرِثَتَهُ).

(٣) في الأمالي الخميسيّة: (من بعدي).

(٤) وفي الأمالي الخميسيّة وإثبات الهداة وغالب الكتب: (لن يخرجوكم).

(٥) وللتعليق والتخريج وتأييد الحديث فنقول:

مصدر الحديث:

أخرجه الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين ابن الشجري في الأمالي الخميسيّة ١: ٦٦٦/١٧٩، والشيخ منتجب الدين ﷺ أخذ الحديث عن كتابه بواسطة مشايخه.

تخريج الحديث:

وقد أخرج عن الشيخ منتجب الدين ﷺ المحدّثُ الشيخ الحرّ العاملي في إثبات الهداة ٢: ٢٣٦/الفصل ٦٣، الحديث ٨٢٠، كما أخرج عنه الشيخ شير محمّد الهمداني في هامش

. . . .

⇐ نسخته التي استنسخها لنفسه من كتابِ «مصباح الأنوار» للشيخ هاشم بن محمّد، وفيها: «رواه الشيخ منتجب الدين في كتاب الأربعين، وفيه: (عن أبيه محمّد بن عبد الله، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد، إلخ ...) (انظر: مخطوطة مصباح الأنوار بخطّ شير محمّد، المجلّد الأوّل: ١٤٩).

مسندات الحديث:

أسند الحديث بهذا الطريق عن سبط النبيّ الحسين بن عليّ عليه السلام أخطب خوارزم أبو المؤيّد الخوارزمي في المناقب: ٥٥/٧٥: عن شمس الأئمّة أبي الفرج محمّد بن أحمد المكّي، عن الإمام الزاهد أبي محمّد إسماعيل بن عليّ بن إسماعيل، عن أبي الحسين يحيى بن الموفّق بالله، عن أبي طاهر محمّد بن عليّ بن محمّد بن يوسف الواعظ بن العلّاف، وعنه في كشف الغمّة ١: ٢٠٧، العقد النضيد: ٥٩/٧٨، مصباح الأنوار: ١٢٧ (مخطوط)، غاية المرام ٢: ٢٢/٢٩٥، ٦: ٣٣/٥٤، ينابيع المودّة ١: ٨/٣٨٢ و١٠، بحار الأنوار ٢٣: ٩٦/١٤٣.

دعائم الحديث:

وقد أخرجه بعض المحدّثين عنه ـ صلوات الله عليه ـ في مصنّفاتهم، منهم:

الأوّل: الحافظ ابن جرير الطبري في المنتخب من ذيل المذيّل: ٨٣.

الثاني: الحافظ ابن شهر آشوب في المناقب ١: ٢٥٠ ـ ٢٥١، وقال: «كاتبني أبو المؤيّد المكّي الخطيب بخوارزم بكتاب الأربعين [له] بالإسناد عن الحسين بن عليّ عليهما السلام»، وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ٢٦٩.

مقوّمات الحديث:

قال محمّد آل عبد الجبّار القطيفي في الشُّهُب الثواقب لرجم شياطين النواصب: ٦٧: (هذا المضمون متواتر عن طرقهم).

وقد جاءت مضامين الحديث عن غير الإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين عليه السلام؛ فقد ورد عن مولانا أمير المؤمنين، والإمام الباقر، والإمام الصادق عليهم السلام، وأبي ذرّ الغفاري، وزيد بن أرقم، وزياد بن مطرف، وأصبغ بن نُباتة، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن عبّاس.. (انظر: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ١٠: ٧٧٥ ـ ١٠٩٠٢/٧٨٠ ـ ١٠٩١٤).

الحديث الحادي عشر
[عن فاطمة الكبرى ﷺ]

أخبرنا أبوعليّ تيمان بن حيدر بن الحسن بن أبي عديّ الكاتب، بقراءتي عليه: حدّثنا أبو محمّد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الحافظ، إملاءً؛
أخبرنا أبو طاهر محمّد بن أحمد بن عليّ بن حمدان الأُموي[1]، بقراءتي عليه؛
حدّثنا[2] أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمّد الجرجاني[3] ـ بالرّي ـ من لفظه؛
أخبرنا[4] أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عيسى البزّاز[5]، قراءةً من لفظه،

---

(١) هو أبو طاهر، محمّد بن أحمد بن عليّ بن حمدان بن حمويه الخراساني الرازي الأُموي، الحافظ الرحّال، الفقيه الشافعي العثماني، الثقة الثبت، وله «كتاب طرق حديث الطير»، وكان حيّاً سنة ٤٤١ (انظر: تذكرة الحفّاظ ٣: ١١١١ ـ ١٠٠٠/١١١٢، سير أعلام النبلاء ١٧: ٦٦٣ ـ ٤٥٥/٦٦٤).

(٢) في «ب»: (أخبرنا).

(٣) هو أبو عبد الله، الحسين بن جعفر بن محمّد بن حمدان بن محمّد بن المهلّب المعروف بـ«ابن شيبة الجرجاني»، توفّي سنة ٣٩٨ (انظر: تاريخ جرجان: ٢٨٩/٢٠٠، تاريخ بغداد ٨: ٢٨ ـ ٤٠٧٦/٢٩).

(٤) في «أ» «د»: (حدّثنا).

(٥) في «ب» «د» «ق» وتاريخ مدينة دمشق ١٤: ٤٥: «البزّار».

وعمر بن محمّد بن عمر بن الفيّاض[١]، قراءة عليه،

قالا:

حدّثنا هارون بن موسى الصيرفي؛

حدّثنا بكار بن محمّد بن سعيد؛

حدّثنا أبي، محمّد بن سعيد؛

حدّثنا بكر بن عبد الملك البصري[٢] ـ ساكن اليمامة ـ[٣]؛

عن عليّ بن الحسين؛

عن فاطمة الصغرى؛

[عن الحسين بن عليّ][٤]؛

---

(١) هو أبو بكر، عمر بن محمّد بن عمر بن الفيّاض (انظر: تاريخ بغداد ١١: ٦٠١١/٢٥٥، الأنساب ٤: ٤١٥).

(٢) هو أبو عتبة، بكر بن عبد الملك (الملك، رستم) الأعتق (الأعنق) البصري اليمامي (انظر: تاريخ أسماء الثقات لعمر بن شاهين: ١٣٣/٤٨، لسان الميزان ٢: ١٧٢٥/٨٩، تنقيح المقال ١٣: ٣٢٢٩/٥١، مستدركات علم الرجال ٢: ٢٢٢٦/٥٧).

(٣) لم يُؤلف لنا بمثل هذا السند، والمألوف ـ كما في الأمالي للطوسي ﷺ: ١٢٦١/٦١٠، وبحار الأنوار ١٥: ١٩ ـ ٣٠/٢٠، وناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين: ٢٩٣، وشواهد التنزيل ١: ٥١٦ ـ ٤٧٢/٥١٧ ـ كما يلي:
«... هارون بن عيسى بن بهلول المصري الدهّان، [لاحظ: مستدركات علم الرجال ٨: ١٥٨٠٤/١٢٤]؛ عن بكّار بن محمّد بن شعبة اليمامي (الربعي) [لاحظ: تنقيح المقال ١٢: ٣٨٨ ـ ٣١٦٧/٣٨٩، مستدركات علم الرجال ٢: ٢١٩٠/٤٦]، عن أبيه محمّد بن شعبة الذهلي قاضي اليمامة [لاحظ: مستدركات علم الرجال ٧: ١٣٥١٥/١٣٥] عن بكر بن (عبد) الملك الأعتق (الأعنق) البصري ...» [وتقدّمت ترجمته آنفاً]، ولعلّ ما في المتن يعدّ تصحيفاً لهذا السند.

(٤) الزيادة من المصادر.

عن فاطمة الكبرى ، قالت :

خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ[١] يَوْمَ عَرَفَةَ[٢]، فَقَالَ :

«إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَاهَى بِكُمْ فِي هَذَا اليَوْمِ وَغَفَرَ لَكُمْ عَامَّةً[٣]».

➲ والمراد من « فاطمة الصغرى » هنا : فاطمة بنت الحسين بن عليّ ـ كما صرّح بذلك في بعض الطرق ـ وقد أكثرت في النقل عن أبيها ، عن جدّتها فاطمة الزهراء ـ صلوات الله عليهم ـ.

ففي ينابيع المودّة للقندوزي ١ : ٣٨١ ـ أخرج الحديث نقلاً عن مسند الإمام أحمد ـ : « عن عليّ بن الحسين وأيضا عن فاطمة بنت الحسين ، هما عن الحسين ، عن أُمّه فاطمة رضي الله عنها وعنهم ».

ثمّ إنّ فاطمة بنت الحسين لم تدرك جدّتها فاطمة الزهراء حتّى تروعنها ، ولذا صحّحنا المتن ، وأضفنا « عن الحسين بن عليّ » بين المعقوفتين في سند الحديث ..

قال أبو عيسى الترمذي في سننه ١ : ١٩٨/ذيل ح ٣١٤ : « وفاطمة [الصغرى] بنت الحسين لم تدرك فاطمة الكبرى إنّما عاشت فاطمة بعد النبيّ ﷺ أشهراً » ؛ فعليه يجب أن نصحّح ما في مثل المعجم الكبير للطبراني ٢٢ : ٤٢٣ ، طبقات المحدّثين بأصبهان لابن حيّان ٢ : ٧٤ ، ٤ : ١٢٢ ، المنتخب لذيل المذيّل للطبري : ١٠٩ ، وغيرها من المصادر التي روتْ عن فاطمة الصغرى عن جدّتها فاطمة الكبرى مباشرةً بلا واسطة روايتها عن أبيها الحسين بن علي ..

(١) في أسنى المطالب للجذري : (خرج علينا).

(٢) في الأمالي للصدوق وغيره : (عشيّة عرفة).

(٣) أمّا ما يرتبط بفقه هذه الفقرة :

فقد قال العلّامة العاملي في الصحيح من سيرة الإمام عليّ ٧ : ٨٨ :

« إنّ المراد بمغفرة ذنوبهم عامّة ، هو مغفرة ذنوب مَن تاب منهم وأناب وعَزِم على عدم العود على المعاصي ، أمّا المُصرّ على معصية الله وعلى مخالفة ما يأتي به النبيّ الأكرم ﷺ ، ولا سيّما فيما يرتبط بإمامة وصيّه من بعده ، فلا تشمله المغفرة ، لا عموماً ولا خصوصاً ».

وَغَفَرَ لِعَلِيٍّ[1] خَاصَّةً[2]، وَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ، غَيْرُ مُعَاتِبٍ لِقَوْمِي وَلَا عَائِبٌ لِقَرَابَتِي[3][4].

---

(١) في « ز » زيادة: (ولشيعته).

(٢) أمّا ما يتعلّق بفقه قوله ﷺ « وغفر لعليّ خاصّة »: إنّ عليّاً ﵇ معصومٌ لا يصدر منه الذنب، إلّا أن كان المقصود الذنب الذي من قبيل ما ورد في أوّل سورة الفتح: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً﴾؛ حيث ثبت أنّ المراد بالذنب هو ما كان قومه يعدّونه ذنباً، وهو مجيئه بهذا الدين، فإنّهم غفروا له ذلك، وصاروا يعتبرونه فضلاً وسداداً.. شاهدُنا على ذلك: أنّه لو كان مراده بالذنب معصية لما كافأه عليه بالفتح المبين؛ لأنّ المذنب يُعاقب ولا يكافأ. أو أنّ المراد: أنّ الله تعالى غفر لعليّ ما يراه ﵇ ذنباً في جنب الله، وإن لم يكن كذلك في الواقع، حيث يرى: أنّ عبادته لا تليق بمقام الألوهيّة الأقدس.. ويعتبر نفسه مذنباً ومقصّراً في أداء واجبه.. (انظر: الصحيح من سيرة الإمام علي ﵇ ٧: ٨٨ـ٨٩).

(٣) في « ز »: (غير فائت) بدلاً من: (غير معاتب)، وفي الأمالي للصدوق ﵀ والمعجم الكبير والأمالي الخميسيّة ودلائل الإمامة: (غير محاب لقرابتي)، وفي مناقب ابن شهر آشوب: (غير هائب لقومي ولامحابٍ لقرابتي)، وفي بشارة المصطفى ﷺ: (غير محاب لقومي ولأصحابي ولقرابتي). قال العلّامة المجلسي ﵀ في بحار الأنوار ٢٧: ٧٥: « قوله ﷺ: غير محاب، بتخفيف الباء؛ أي: لا أقول فيهم ما لا يستحقّونه محاباة لهم، قال الفيروزآبادي: حاباه محاباة وحباءة: نصره واختصّه ومال إليه [القاموس المحيط ٤: ٣١٥]. وبالتشديد تصحيفٌ ».

(٤) وأمّا ما يرتبط بفقه هذه الفقرة:

فقال الشيخ علي البحراني في منار الهدى: ٢٢١:

« واعلم أنّ في إخبار النبيّ ﷺ عن نفسه بعدم المحاباة لقرابته فيما قال فيهم ظُهوراً أو إشعاراً بعلمه ﷺ بأنّ جماعة من أصحابه يتّهمونه بمحاباة قرابته فيما شرّفهم به على غيرهم من الأفعال والأقوال، ولولا ذلك لكان قوله ﷺ في الخبر: « غير محاب فيه

وَهَـذَا جِـبْرِئِيلُ يُـخْبِرُنِي أَنَّ السَّـعِيدَ حَقَّ السَّعِيدِ[١] مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً فِي حَـيَاتِي وَبَـعْدَ وَفَـاتِي[٢][٣]. وَأَنَّ الشَّـقِيَّ كُـلَّ الشَّـقِيِّ مَـنْ أَبْـغَضَهُ فِـي حَـيَاتِي

لقرابتي»، قليل الفائدة بل لا فائدة فيه أصلاً؛ لأنّه ﷺ إذا كان عالماً من جميع أصحابه عدم اتّهامه بالمحاباة لقرابته فيما يُفضّله به مِن قول وفعل، كان إخباره بنفي ذلك عنه إخباراً للعالمين به ومعتقديه، ولا ريب أنّ إخبار العالم بنسبة الخبر أو معتقد حصولها عديمُ الفائدة، وإنّما يكون مفيداً إذا كان المُخبر يجهل نسبة الخبر أو يعتقد نقيضها ليفيد إعلامه بما جهل أو ردّه عن الخطأ في الاعتقاد، فتحقّق من هذا أنّه لا تتحقّق فائدة في ذلك الإخبار إلّا مع علم النبيّ ﷺ من جماعة من أصحابه اتّهامه بالمحاباة لقرابته ـ عمداً منهم أو جهلاً ـ ليكون نفيه المحاباة عن نفسه تكذيباً للمتعمّد ورفعاً لجهل الجاهل وإزالة لتجويز المجوّز، فتحصل فائدة تامّة، فيظهر من البيان أن نسبة جماعة من الصحابة إلى النبيّ ﷺ محاباة القرابة واقعٌ».

وقال العلّامة السيّد جعفر مرتضى العاملي في الصحيح من سيرة الإمام عليّ عليه السلام ٧: ٨٩ ـ ٩٠: «أنّه ﷺ قد ضمّن كلامه ما يدلّ على أنّه كان يتوقّع اتّهامه بمحاباة قرابته، لكي يسقطوا كلامه في حقّه عن الاعتبار بالرغم من أنّ اتّهاماً من هذا القبيل يخرج مَن يطلقه عن دائرة التقوى بل عن دائرة الإيمان؛ لتضمّنه اتّهام النبيّ ﷺ بالانقياد إلى الهوى، وتجاوز ما يمليه عليه الوحي الإلهي، ليصبح ﷺ خارجاً عن دائرة العصمة، ولا يبقى مأموناً على ما أتمنه الله عليه».

(١) في الأمالي للصدوق رحمه الله: (أنّ السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد).

(٢) وفي الأمالي للصدوق رحمه الله، والفضائل لابن حنبل، ودلائل الإمامة، والأمالي الخميسيّة: (في حياته وبعد موته)، وكذا ما بعده.. وانظر لشرح وتوضيح بعض ما يتعلّق بهذا النقل: الصحيح من سيرة الامام عليّ عليه السلام ٧: ٨٩.

(٣) وأمّا ما يرتبط بهذه الفقرة؛

فقد قال العلّامة الشيخ سليمان البحراني الماحوزي رحمه الله في أربعينه: ٢٤٣:

«الأخبار في هذا المعنى تبلغ حدّ التواتر، وهي ناطقة بإمامته وخلافته؛ إذ مصداق المحبّة طاعة المحبوب كما قال الله سبحانه: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾ فليس

وَبَعْدَ وَفَاتِي(١)»(٢).

⊃ معنى وجوب محبّته إلّا وجوب طاعته والاقتداء به في الأحكام والرجوع إليه في المهام».

وقال الشيخ علي البحراني في منار الهدى: ٢٢٠ ـ ٢٢١:

«والمحبّة من لوازمها المتابعة والطاعة، ومن لم يطع أحداً فليس بمحبّ له، وقد نطق بذلك الكتاب الإلهي في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾، مَن [لا] يتبع الرسول ﷺ فهو غير محبّ لله، وقال بعض الأبرار:

تعصي الإله وأنت تزعم حبّه ... هذا كلام في المقال بديع

لو كان قولك صادقاً لأطعْتَه ... إنّ المحبّ لمن يحبُّ مطيع

فمحبّة عليّ ﷺ طاعته ومتابعته وهذا معنى التمسك».

وقال العاملي في الصحيح من سيرة الإمام عليّ ﷺ ٧: ٨٩ ـ ٩٠:

«لقد اقتصر ﷺ على ذكر الحبّ ولم يشر إلى الطاعة والقبول بحكمه وخلافته؛ لأنّ الحديث عن السعادة التامّة في الدنيا والآخرة، وأيّ شيء آخر غير الحبّ قد لا يحقّقهما معاً، حتّى بالطاعة والانقياد، فإنّ الإنسان قد يطيع الحاكم خوفاً أو طمعاً أو حبّاً بالسلامة أو لغير ذلك.. أمّا الحبّ الحقيقي فهو يدعوه للطاعة في الدنيا، ويجعله أهلاً للشفاعة في الآخرة».

(١) لم يرد قوله: (أنّ الشقيّ ...) في فضائل الصحابة لابن حنبل وبعض المصادر.

(٢) أمّا التعليق وتخريج الحديث فنقدّمه كما يلي:

مصدر الحديث:

ومن المحتمل بل المظنون أنّ الشيخ منتجب الدين ﷺ أخرج هذا الحديث بواسطة مشايخه عن أحد مصنّفات الحافظ الخزاعي ـ ولعلّه كان من كتاب أماليه ـ.

مسندات الحديث:

أسند الحديث كثير من أئمّة الحديث في مصنّفاتهم عن مولاتنا فاطمة الزهراء ﷺ، بهذا اللفظ أو قريب منه:

الأوّل: الإمام أحمد بن حنبل في مسنده [ولم نجده فيه]، وفي فضائل الصحابة:

⊂

. . . .

⬅ ٢٤٥/١٦٧، وفيه: «القطيعي، وكتب إلينا أبو جعفر [محمّد بن عبد الله] الحضرمي، حدّثنا جندل بن والق، حدّثنا محمّد بن عمر [المازني]، عن عباد الكلبي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين.. ولاحظه في: العمدة لابن البطريق: ٣٠٤/٢٠٠، الرياض النضرة: ١٢٩ ـ ٣٠/١٣٠، ٢٤٨، ذخائر العقبى ١: ٤٤٤، بحار الأنوار ٤٠: ٧/٨١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩: ١٦٨ ـ ٧/١٦٩، جواهر المطالب لابن الدمشقي ١: ١٠١، ٢٥٢ ـ ٢٥٣، غاية المرام ٦: ٢/٤٦، ينابيع المودة ١: ٣٨١، ٢: ٤٨٧، منار الهدى للبحراني: ٢٢٠، مفتاح النجا للبدخشي: ٦٠، رياض العلماء الأتقياء الورعين في شرح الأربعين وخاتمة الأربعين للشيخ علي بن الحسن البحراني ١: ١٢/٢٠٧.

الثاني: الإمام الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ٢٢: ١٠٢٦/٤١٥: عن محمّد بن عبد الله الحضرمي ـ إلى آخر ما تقدّم عن فضائل الصحابة ـ وعنه في المناقب للخوارزمي: ٧٨ ـ ٦٢/٧٩، مناقب آل أبي طالب ٣: ٣، كشف الغمّة ١: ٢١٣ ـ ٢١٤، مصباح الأنوار (مخطوط): ٦٢، كشف اليقين: ٢٣١ ـ ٢٣٢، نهج الإيمان: ٤٥٢، مجمع الزوائد ٩: ١٣٢، الصراط المستقيم ٢: ٥٠، الأربعين للمحدّث الهروي: ٦٥ ـ ٣٥/٦٦، الأربعين للشيرازي القمّي: ٤٦٢، بحار الأنوار ٣٩: ٢٥٧، ٢٧٦.

الثالث: سند الأُمّة الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه الشهير بالشيخ الصدوق ﵀ في أماليه: ٢٤٨ ـ ٢٧٠/٢٤٩: عن عليّ بن محمّد بن الحسن القزويني المعروف بـ«ابن مقبرة»، عن محمّد بن عبد الله الحضرمي.. وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ٧٤ ـ ١/٧٥.

الرابع: الإمام المرشد بالله في الأمالي الخميسيّة ٢: ١٧٥: عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان ابن مالك القطيعي، عن أبي جعفر محمّد بن عبد الله الحضرمي..

الخامس: المحدّث عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى ﷺ: ١٤/٢٣٧: عن أبي الحسين أحمد بن محمّد الغطريفي، عن الحسين بن محمّد بن هارون، عن محمّد بن حمدان بن مهران، عن عيدان، عن حبيب بن المغيرة، عن جندل بن والق..

السادس: المحدّث محمّد بن جرير الطبري الإمامي في دلائل الإمامة: ٧٥ ـ ٧٤: عن

⬅

. . . .

⬅ أبي الحسين محمّد بن هارون بن موسى، عن الشيخ الصدوق، عن ابن مقبرة، عن محمّد ابن عبد الله الحضرمي..

السابع: الحافظ شمس الدين ابن الجزري الدمشقي في [أسمى المناقب في تهذيب] أسنى المناقب: ٧٠ ـ ٢٣/٧١ عن «حجّة ذوي الصلابة» لأبي موسى المديني الأصبهاني، بسنده عن أبي العبّاس أحمد بن الطحّان المقري مشافهة، عن محمّد بن محمّد بن محمّد الشيرازي، قال: أخبرنا محمود بن إبراهيم بن مندة الحافظ في كتابه [إليّ] من أصبهان، أخبرنا محمّد بن أبي بكر الحافظ، أخبرنا الشيخ أبو سعد محمّد بن الهيثم بن محمّد، أخبرنا أبو الحسين بن أبي القاسم، حدّثنا أحمد بن موسى، حدّثنا أحمد بن محمّد بن السري الكوفي، حدّثنا الحسين بن جعفر القرشي، حدّثنا جندل بن والق..

دعائم الحديث:

ورواه عن مولاتنا الصِّدِّيقة الشهيدة ﷺ بعضٌ آخر من المحدّثين بهذا النحو أو مثله:

الأوّل: الإمام عبد العزيز الجُنَابذي في «معالم العترة النبويّة ﷺ ومعارف أهل البيت الفاطمية ﷺ»: الورقة /٥٤، وعنه في كشف الغمّة ١: ١٨٥، ٢: ١٤٧، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ ١: ٥٨٥، بحار الأنوار ٣٩: ٢٧٤، الأربعين للماحوزي: ٢٤٣.

الثاني: الحافظ المتّقي الهندي في كنز العمّال ١٣: ١٤٥ ـ ٣٦٤٥٨/١٤٦، عن فضائل الصحابة للبيهقي وابن الجوزي والطبراني..

مؤيّدات الحديث:

فقد رُوِي عن غير الصِّدِّيقة الشهيدة فاطمة الزهراء ﷺ، بما هو قريب للمتن: عن سلمان الفارسي ﷺ (انظر: الأمالي للمفيد: ٣/١٦١).. وعن أبي الحمراء خادم رسول الله ﷺ (انظر: الأمالي للطوسي ﷺ: ٩٥٣/٤٣٦).. وعن أبي أيّوب الأنصاري (انظر: شرح الأخبار ١: ٢٠٩ ـ ١٧٧/٢١٠).

الحديث الثاني عشر
[عن سلمان الفارسي ﷺ]

أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن عليّ بن عبد الله المقرئ الطامَذي بأصبهان، بقراءتي عليه بها؛

حدّثنا أحمد بن عبد الغفّار[1]، إملاءً؛

أخبرنا أبو سعيد محمّد بن عليّ بن عمرو بن مهدي الحافظ[2]؛

---

(١) هو أبو العبّاس، أحمد بن عبد الغفّار بن أحمد بن عليّ بن أشته الأصبهاني الكاتب مسند أصبهان، ولد سنة ٤١١، وتوفّي سنة ٤٩١ (انظر: سير أعلام النبلاء ١٩: ١٠٤/١٨٣، تاريخ الإسلام ٣٤: ٨٥، ولاحظ: فوائد العراقيّين: ٩).

(٢) هو أبو سعيد محمّد بن عليّ بن عمرو بن مهدي النقّاش الحنبلي الأصبهاني، الإمام الحافظ، البارع المصنّف، حدّث كثيراً إملاءً وقراءةً، وله «طبقات الصوفيّة»، «كتاب القضاء والشهود»، «الأمالي في الحديث»، «أجزاء في الحديث» «فنون العجائب»، «فوائد العراقيّين»، ولد بعد سنة ٣٣٠ وتوفّي سنة ٤١٤ (انظر: ذكر أخبار أصبهان ٢: ٣٠٨، تذكرة الحفّاظ ٣: ١٠٥٩ ـ ٩٧١/١٠٦١، تاريخ الإسلام للذهبي ٣٥٨/٣٨، سير أعلام النبلاء ١٧: ٣٠٧ ـ ١٨٧/٣٠٨، هديّة العارفين ٢: ٦٢، الأعلام ٦: ٢٧٥، الأنساب ٥: ٥١٧).

حدّثنا أبو سعيد[١] سالم بن بندار [بن الحسين][٢] النسوي[٣] الأرمني[٤] ـ على باب أبي عليّ [بن] الصوّاف[٥] ـ ؛

حدّثنا سليمان بن أحمد بن أبي صَلاية الدمشقي المَلَطي[٦] ؛

حدّثنا ظفر بن السميدع ؛

حدّثنا أبو زيد الأنصاري[٧] ؛

---

(١) في « ب » « ك » : (أبو سعد).

(٢) الزيادة من تاريخ مدينة دمشق ٥٥ : ٣٦.

(٣) في « ج » : (النسبوي)، وفي « ك » : (النوي)، وفي تاريخ دمشق : (الشبوي).

(٤) في رياض العلماء ٣ : ٢٢٨ : (الأرضي).

(٥) في جميع النسخ و« المطبوعة » : (أبي عليّ الصرّاف).

قال الذهبي في ترجمة الحافظ أبي سعيد محمّد بن عليّ النقّاش : (وسمع ... ببغداد من أبي بكر الشافعي، وابن مقسم، وأبي عليّ بن الصوّاف، وابن محرم)، (انظر : سير أعلام النبلاء ١٧ : ٣٠٧، وكذا لاحظ : تذكرة الحفّاظ ٣ : ١٠٦٠).

وهو : أبو عليّ، محمّد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن الصوّاف البغدادي، الثقة الصدوق المأمون، وله « الفوائد في الحديث »، ولد سنة ٢٧٠ وتوفّي سنة ٣٥٩ (انظر : تاريخ بغداد ١ : ١٤٠/٣٠٥، الأنساب ٣ : ٥٦١، سير أعلام النبلاء ١٦ : ١٨٤ ـ ١٣٠/١٨٦، الأعلام ٥ : ٣١١).

(٦) في نَفَس الرحمن في فضائل سلمان ﷺ نقلاً عن كتاب الأربعين للشيخ منتجب الدين : (أبي سلامة الدمشقي الماطلي).

وهو أبو أيّوب، سليمان بن أحمد بن يحيى بن سليمان بن أبي صَلاية المَلَطي (المُلَطي) المصري الدمشقي، الحافظ المحدِّث (انظر : لسان الميزان ٣ : ٣٤٩ ـ ٣٨٧٩/٣٥٠، تاريخ مدينة دمشق ٢٢ : ٢٦٤٦/١٧٦).

(٧) هو أبو زيد، سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، الإمام الحجّة الثقة، ولد سنة ١١٩ أو ١٢٠، وتوفّي سنة ٢١٥ (انظر : تهذيب الكمال ١٠ : ٣٣٠ ـ ٢٢٣٩/٣٣٧، قاموس الرجال ١١ : ٣٧٦/٣٣٨، تنقيح المقال ٣١ : ٩٧ ـ ٩٤١٤/٩٨).

حدّثنا عوف[١]؛

عن أبي عثمان النّهدي[٢]، قال: قال لي سلمان الفارسي ﷺ: أَتَعْرِفُ رَامَهُرْمُزَ[٣]؟

قُلْتُ[٤]: نَعَمْ.

قَالَ[٥]: إِنِّي مِنْ أَهْلِهَا[٦].

---

(١) هو أبو سهل، عوف بن أبي جميلة رزينة الأعرابي العبدي، الثقة الثبت، ولد سنة ٥٨ أو ٥٩، وتوفّي سنة ١٤٦ (انظر: الثقات لابن حِبّان ٧: ٢٩٦، سير أعلام النبلاء ٦: ٣٨٣ـ ١٦١/٣٨٤، رجال الشيعة في أسانيد أهل السنّة: ٣٢٧ـ ٩٨/٣٣٠).

(٢) هو أبو عثمان، عبد الرحمن بن ملأ (مـلي) النَّهدي، الصحابي الثقة، الكثير العبادة، المعمّر، صحب سلمان الفارسي اثني عشر عاماً، كان يسكن الكوفة، توفّي سنة ٩٥ أو ١٠٠ (انظر: سير أعلام النبلاء ٤: ١٧٥ ـ ٦٧/١٧٨، مستدركات علم الرجال ٨: ١٧١١٧/٤٢٢).

(٣) في الطبقات الكبرى: (أتعرف مكان رامهرمز).

وهي إحدى كور الأهواز من بلاد خوزستان؛ قال ياقوت الحموي: رامهرمز: ومعنى «رام» بالفارسيّة: المراد والمقصود، و«هرمز» أحد الأكاسرة، فكأنّ هذه اللفظة مركّبة ومعناها: «مقصود هرمز» أو «مراد هرمز». وقال حمزة: «رامهرمز»: اسم مختصر من رامهرمز أردشير، وهي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان، والعامّة يسمّونها «رامز» كسلاً منهم عن تتمّة اللفظة بكمالها واختصاراً (انظر: معجم البلدان ٣: ١٧، وكذا لاحظ: الأنساب ٣: ٣٠).

هذا؛ وقد فصّل المحدّث النوري ﷺ في نَفَس الرحمن في فضائل سلمان ﷺ: ٢٨ ـ ٣٤ في مولد سلمان الفارسي ﷺ وموطنه، فلاحظه..

(٤) في «أ»: (قال)، وفي نقل أحمد بن حنبل: (قال: قلت: نعم).

(٥) لم يرد (قال) في «أ».

(٦) وقد جاء الحديث إلى هنا في الطبقات الكبرى لابن سعد ٧: ٣١٨: عن إسماعيل بن إبراهيم، عن عوف..

كما أورده أحمد بن حنبل في العلل ٣: ٥٥٨٠/٣٦٠: عن محمّد بن بشّار بن بندار، عن حمّاد ابن مسعدة، عن عوف.

قُلْتُ : مَا أَشَدَّ حُبَّكَ لِعَلِيٍّ ﵇ ؟ !(١)

قَالَ : كَيفَ لَا أُحِبُّهُ ، وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :

« النَّاسُ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّى وَأَنَا وَعَلِيٌّ مِن شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ » ؟ !(٢)

⇐ ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٦: ٢٣١ ، وفيه : « حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي ، حدّثنا عبد الله بن الحكم بن أبي زياد ، حدّثنا معاوية بن هشام ، حدّثنا سفيان ، عن عوف ، عن أبي عثمان ، عن سلمان .. وفيه : « أنا من أهل رامهرمز » .

(١) ويشبه الحديث النصُّ التالي : « ... عن أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري ، قال : حدّثنا عوف بن [كذا] أبي عثمان النهدي ، قال : قال رجل لسلمان : ما أشدّ حبّك لعليّ . (قال :) سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَن أحبَّ عليّاً فقد أحبّني ، ومَن أبغض عليّاً فقد أبغضني » (انظر : المستدرك على الصحيحين ٣: ١٣٠ وفيه : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه » ، المناقب للخوارزمي : ٦٩ ـ ٤٤/٧٠ ، الأمالي الخميسيّة ١: ٦٥٦/١٧٦ ...) .

(٢) أمّا التعليق على الحديث وتأييده ـ مضافاً إلى بعض ما مرّ عليك ـ فكما يلي :

مصدر الحديث :

ومن المحتمل أنّ الحافظ أبا سعيد النقّاش أخرج الحديث في كتابه الأمالي أو في طبقات الصوفيّة ، وقد أخذ الشيخ منتجب الدين ﵀ الحديث بواسطة مشايخه عنه .

تخريج الحديث :

أخرج الحديث المحدّث النوري ﵀ في نفس الرحمن في فضائل سلمان الفارسي ﵁ : ٢٩ ـ إلى قوله : « من رامهرمز » ـ عن كتاب الأربعين للشيخ منتجب الدين .

تشييد الحديث :

ولعلّه يمكن أن نؤيّد المتن بأنّ النبيّ وعليّاً ﵉ من نور واحد ، بما أخرجه الحافظ إبراهيم الحمويني عن سلمان الفارسي ﵁ ؛ فقد روي الحمويني في فرائد السمطين ١ : ٥/٤١ : عن أبي عثمان النهدي ، عن سلمان الفارسي ﵁ ، أنّه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خُلِقتُ أنا وعليّ بن أبي طالب من نورٍ ... ثمّ نُقلنا إلى صُلب عبد المطّلب ، وقسمنا نصفَين ، فجعل النصف في صلب أبي ـ عبد الله ـ ، وجعل النصف في صلب عمّي أبي طالب ، فخُلِقتُ من ذلك

⇐

الحديث الثالث عشر
[عن أبي ذرّ ﵁]

أخبرنا محمّد بن حامد بن أبي القاسم الطويل القصّاب، قراءةً عليه بأصبهان؛ حدّثنا[1] أبو عبد الله [القاسم بن][2] الفضل بن أحمد بن محمود[3]؛

النصف، وخُلِق عليٌّ من النصف الآخر» ولاحظ أيضاً «أنّ نورهما واحدٌ عن طريق سلمان الفارسي ﵁: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ٦: ٢٥ـ٢٧/٤٨٨٠ـ٤٨٨٥.

مقومات الحديث:

وقد روي «حديث الشجرة» عن غير سلمان الفارسي من الصحابة كثيراً، فقد روي عن أمير المؤمنين ﵇ كثيراً، وجابر بن عبد الله الأنصاري متعدّداً، وابن عبّاس، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله ابن عمر، وثمالة الباهلي، وأبي أمامة، وعبد الرحمن بن عوف.. (انظر: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ٦: ٣٢ـ٤٢/٤٨٩٥ـ٤٩١٧).

(١) في «أ»: (أخبرنا).

(٢) الزيادة من كتب الرجال، ولم ترد في النسخ ولا في «المطبوعة».

(٣) هو أبو عبد الله، القاسم بن الفضل بن أحمد (بن أحمد) بن محمود الثقفي، من أوثق زمانه، وكان يميل إلى التشيّع، وله «الأربعون حديثاً»، «الأجزاء الثقفيّات (الفوائد العشرة، الفوائد العوالي، الفوائد المنتقاة)»، ولد سنة ٣٩٧ وتوفّي سنة ٤٨٩ (انظر: المختصر من

حدّثنا أبو عمرو محمّد بن محمّد[1]؛

حدّثنا (محمّد بن)[2] يعقوب الأصمّ[3]؛

حدّثنا إبراهيم بن سليمان المدائني[4]؛

حدّثنا محمّد بن إسماعيل؛

حدّثنا يحيى بن يعلى[5]؛

⬅ كتاب السياق لتاريخ نيسابور للحافظ أبي الحسن الفارسي: ٢٢٠٥/٣٥٠، سير أعلام النبلاء ١٩: ٨ ـ ٥/١١، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٣ (٦): ٥/١٧٨، الأعلام ٥: ٨٠).

(١) هو أبو عمرو، محمّد بن محمّد بن بالويه الصائغ، المحدّث بنيسابور، وكان يروي عنه أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي، ويروي عن محمّد بن يعقوب الأصمّ سنة ٤١٢ (انظر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٠٦، وكذا لاحظ: ٣٠: ١٠٤).

(٢) من «أ» «ق» وبعض طرق الحديث.

(٣) هو أبو العبّاس، محمّد بن يعقوب بن يوسف بن معقل الأُموي الأصمّ النيسابوري، الحافظ المحدّث الثقة، ولد سنة ٢٤٧ وتوفّي سنة ٣٤٦ (انظر: سير أعلام النبلاء ١٥: ٤٥٢ ـ ٢٥٨/٤٦٠، الوافي بالوفيات ٥: ١٤٥ ـ ١٤٦، الأعلام ٧: ١٤٥).

(٤) لاحظ للوقوف على اسمه: تنقيح المقال ٤: ٥٥ ـ ٢٩٧/٥٦، واحتمل فيه اتّحاده مع «إبراهيم بن سليمان الخزّاز الكوفي» المذكور في الحديث ٣٣. وضبطه في المستدرك للحاكم: بـ: «إبراهيم بن سليمان البرنسي».

(٥) كذا في المستدرك للحاكم والكامل لابن عديّ وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ومعجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي وبعض الكتب الحديثيّة.. ، بينما في غالب النسخ: (يحيى بن معلى)، وفي «ك»: (يحيى بن مطي).

أمّا «يحيى بن يعلى».. فهو: أبو زكريّاء، يحيى بن يعلى الأسلمي القطراني (القطواني) الكوفي الشيعي، توفّي حوالي سنة ١٩٠ (انظر: الكامل لابن عديّ ٧: ٢١٣٢/٢٣٣، الأنساب ٤: ٥٢٢، تهذيب الكمال ٣٢: ٥٠ ـ ٦٩٥١/٥٣، تاريخ الإسلام ١٢: ٤٦٠، أعيان الشيعة ٢: ١٨٧٥/٣٥١).

أمّا «يحيى بن معلّى» فكأنّه هو: يحيى بن معلّى الأسلمي الذي يروي عن الحسن بن الحسين

⬅

حدّثنا بسّام الصيرفي[1]؛

عن الحسن بن عمرو[2]؛

عن معاوية بن ثعلبة[3]؛

عن أبي ذرّ ـ رضي الله عنه ـ قال:

قال رسول الله ﷺ لعليٍّ عليه السلام:

«مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ أَطَاعَكَ ـ يا عَلِيُّ ـ فَقَدْ أَطَاعَنِي. وَمَن عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَانِي»[4].

⇒ الأنصاري، وكان يروي عنه هاشم بن يزيد (بريد)، (انظر: جامع الرواة للأردبيلي ٢: ٣١٠، مستدركات علم الرجال ٨: ١٦٢٦٨/٢٣٤، معجم رجال الحديث ٢١: ١٣٦٢٠/٩٧، معجم رواة الحديث وثقاته ٦: ٣٦٦٧)، والظاهر أنّه تصحيف «يحيى بن يعلى» المتقدّم.

(١) كذا في المستدرك للحاكم وغيره، بينما في غالب نسخ الكتاب وجامع البيان لابن جرير الطبري ٣٠: ١١٤: (قسّام الصيرفي)، وفي «ز»: (قاسم الصيرفي).

أمّا «بسّام الصيرفي».. فهو أبو عبد الله (أبو الحسن)، بسّام بن عبد الله الصيرفي الكوفي مولى بني أسد، الثقة الصالح، من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، قتله المنصور، وكان حيّاً حوالي سنة ١٥٠ (انظر: رجال الطوسي رحمه الله: ١٣٠٠/١٢٨، رجال النجاشي رحمه الله: ١١٢ ـ ٢٢٨/١١٣، تهذيب التهذيب ١: ٨٠٠/٣٨٠، تنقيح المقال ١٢: ١٧٩ ـ ٢٩٧٨/١٨٣).

(٢) في «م» وبعض الكتب: (عمر).

هو الحسن بن عمرو (عمر) الفقيمي (النعيمي) الكوفي، توفّي سنة ١٤٢ (انظر: تهذيب التهذيب ٢: ٢٦٨، الوافي بالوفيات ١٢: ١٢٥، تنقيح المقال ٢٠: ٢٩٤ ـ ٥٥٣٧/٢٩٥).

(٣) هو معاوية بن ثعلبة، وكان يروي عن أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه (انظر: التاريخ الكبير للبخاري ٧: ١٤٣١/٣٣٣، مستدركات علم الرجال ٧: ١٥٠٢٦/٤٤٤).

(٤) أمّا ما يتعلّق بـ«فقه الحديث ودرايته»؛

فقد قال العلّامة الشيخ الوحيد الخراساني ـ دامت بركاته ـ في مقدّمة أُصول الدين: ١٥٧: ⇐

....

« دلّ هذا الحديث الذي صحّحه كبار علماء السنّة على أنّ النبيّ ﷺ الذي شهد القرآن بأنّه لا ينطق عن الهوى وشهد العقل بذلك، حَكَمَ بأنّ طاعة عليّ ﷺ ومعصيته طاعة النبيّ ﷺ ومعصيته، وطاعة النبيّ ﷺ ومعصيته طاعة الله تعالى ومعصيته، وقد قال الله تعالى: ﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللهَ ﴾، وبما أنّ الطاعة والمعصية إنّما تكون عند الأمر والنهي، ومنشأ الأمر والنهي هو الإرادة والكراهة، فلا يمكن أن تكون طاعة عليّ ﷺ ومعصيته طاعة الله تعالى ومعصيته، إلّا أن تكون إرادة عليّ وكراهته مظهراً لإرادة الله تعالى وكراهته، ومَن كانت إرادته وكراهته مظهراً لإرادة الله تعالى وكراهته، فقد بلغ من العصمة مقاماً يكون رضاه وغضبه رضا الله تعالى وغضبه. وبمقتضى دلالة كلمة « مَن » على العموم، يُعلَم أنّ كلّ مَن كان داخلاً في دائرة إطاعة الله ورسوله لابدّ له أن يطيع عليّاً ﷺ وإلّا كان عاصياً لله ورسوله: ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُبِيناً ﴾، ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ﴾، ومَن أطاعه فقد أطاع الله والرسول، ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾، ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾، ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللهُ عَلَيْهِمْ ﴾ »..

وأمّا ما يرتبط بتخريج الحديث وتأييد فقراته فنقدّمه كما يلي:

مصدر الحديث:

المظنون أنّ الشيخ منتجب الدين أخذ هذا الحديث من « الأجزاء الثقفيّات »، أو من « كتاب الأربعين لأبي عبد الله الثقفي »..

مسندات الحديث:

وقد ذُكِر الحديث ـ مع بعض الاختلافات الطفيفة ـ في عدّة مصادر.. منها:

الأوّل: الحافظ الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين ﷺ ٢: ١١٣٣/٥١٢: عن أبي أحمد [الشيباني]، عن عبد العزيز بن الحسن، عن يحيى بن يعلى، عن بسّام..

الثاني: الحافظ أبو أحمد بن عديّ في الكامل ٧: ٢١٣٢/٢٣٣: عن عليّ بن سعيد الرازي، عن الحسن بن حمّاد سجّادة، عن يحيى بن يعلى..

. . . .

الثالث: الحافظ أبو الحسن خيثمة بن سليمان الأطرابلسي في «حديث خيثمة»: ٧٢، والسند فيه: أنبأنا خيثمة، حدّثنا أحمد بن حازم، أنبأنا أحمد بن صبيح القرشي والحكم بن سليمان الجبلي، قالا: حدّثنا يحيى بن يعلى، عن بسّام الصيرفي..

الرابع: الحافظ أبو بكر الإسماعيلي في «معجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي» ١: ١٣٤/٤٥٨، وفيه: حدّثنا محمّد بن إبراهيم القمّاط، حدّثنا محمّد بن منصور بن يزيد، حدّثنا الحكم بن سليمان، أخبرنا يحيى ين يعلى..

الخامس: الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين بطريقين:

الطريق الأوّل: ما في المستدرك ٣: ٤٨/١٢١: عن أبي أحمد محمّد بن محمّد الشيباني، عن عليّ بن سعيد بن بشير الرازي، عن الحسن بن حمّاد الحضرمي، عن يحيى.. ثمّ قال: «هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

الطريق الثاني: ما في المستدرك ٣: ٧٢/١٢٨: عن أبي العبّاس الأصمّ، عن إبراهيم بن سليمان.. ثمّ قال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وعنه في تلخيص المستدرك للذهبي وصحّحه.

السادس: الحافظ الكبير ابن عساكر الدمشقي في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٠٦ـ٣٠٧؛ بعدّة طرق:

الطريق الأوّل: عن أبي عبد الله الخلّال، قال: أخبرنا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمّد العيّار، أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن حامد الأصبهاني، أخبرنا أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم الحلواني، حدّثنا محمّد بن سهل بن محمّد الرازي، حدّثنا أحمد بن صبيح، حدّثنا يحيى بن يعلى، عن بسّام الصيرفي، عن فضيل بن عمرو؛ حيلولة: وكذا عن أبي الحسن عليّ بن المسلم، حدّثنا عبد العزيز الكتّاني؛ حيلولة: وأخبرنا أبو المكارم بن أبي طاهر الأزدي، أخبرنا عبد الكريم بن المؤمّل بن الحسن الكفرطابي، وأخبرنا حاضر، قالا: أخبرنا أبو محمّد بن أبي نصر، أخبرنا خيثمة بن سليمان، أخبرنا أحمد بن حازم، أخبرنا أحمد بن صبيح القرشي، والحكم بن سليمان الحبلي قالا: حدّثنا يحيى بن يعلى..

الطريق الثاني: عن أبي المعالي الحسن بن محمّد بن الحسن الوركاني وأبي غالب سمّان بن

. . . .

⟵ عبدالرحمن بن أحمد بن محمود الثقفي النقّاش في الجصّ، قالا: أخبرنا أبو عبد الله القاسم ابن الفضل بن محمود الثقفي، حدّثنا أبو عمرو محمّد بن محمّد بن بالويه الصايغ قراءة عليه بنيسابور في رجب سنة ٤١٢، حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب بن يوسف..

الطريق الثالث: عن أبي القاسم بن السمرقندي، قال: أخبرنا أبو القاسم بن مسعدة، أخبرنا حمزة بن يوسف، أخبرنا عبد الله بن عديّ، أخبرنا عليّ بن سعيد الرازي، حدّثنا الحسن بن حمّاد سجّادة، حدّثنا يحيى..

دعائم الحديث:

وقد جاء الحديث عن أبي ذرّ الغفاري ﷺ في كتب عدّة من الأعلام والأثبات أيضاً:

الأوّل: أبو حنيفة القاضي النعمان في شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار ﷺ ١: ١٩٦/٢١٧: عن يحيى بن يعلى بإسناده عن أبي ذرّ الغفاري..

الثاني: خليفة السيّد المرتضى في علومه في عصره، الشيخ أبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف: ٢٠٤.

الثالث: الشيخ ابن كرامة الجُشي البيهقي في تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين: ١٧.

الرابع: الحافظ الفقيه ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ٣: ٦: عن مجاهد، عن أبي ذرّ الغفاري، وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ٢/٢٩.

الخامس: السيّد عليّ الهمداني في مودّة القربى وعنه في ينابيع المودّة ٢: ٩٠٠/٣١٣.

السادس: الفقيه الشامي ابن حاتم العاملي في الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللهاميم ﷺ: ٨٠٦.

السابع: الحافظ محبّ الدين الطبري في الرياض النضرة: ٧٣، وذخائر العقبى ١: ٣٠٢ـ ٣٠٣ عن أبي طاهر الخُجَندي وعن معجم أسامي شيوخ.

الثامن: الحافظ المتّقي الهندي في كنز العمّال ١١: ٣٢٩٧٣/٦١٤.

مؤيّدات الحديث:

وقد رُوي مضمون الحديث عن غير أبي ذرّ من الصحابة، فقد روي عن أمير المؤمنين ﷺ، حذيفة بن اليمان، زيد بن أرقم، سلمان الفارسي، عمّار بن ياسر (انظر: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ١٨: ٢١٧ـ ٢٠١٩٢/٢٣٦ـ ٢٠٢٣٥).

الحديث الرابع عشر
[عن عمار بن ياسر ﵁]

أخبرنا السيّد الصفي أبو تراب المرتضى بن الداعي بن القاسم الحسني ﵀؛

حدّثنا عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الواعظ إملاءً؛

حدّثنا السيّد أبو إبراهيم جعفر بن محمّد بن الظفر الحسيني[1]؛

أخبرنا[2] الحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ[3]؛

حدّثنا أبو الحسن عليّ بن حَمْشاذ[4] بن سَخْتَويه[5] بن نصر العدل[6]؛

---

(١) هو السيّد أبو إبراهيم، جعفر بن محمّد بن الظفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد الزبـاري النيسابوري الحسيني، الفاضل الإمامي، صحيح السماع، ولد سنة ٣٨٦ وتوفّى سنة ٤٤٨ أو ٤٤٩ بنيسابور (انظر: الأنساب ٣: ١٢٨، تاريخ الإسلام للذهبي ٣٠: ١٧٣).

(٢) في «المطبوعة»: (حدّثنا).

(٣) هو الحاكم أبو عبد الله، محمّد بن عبد الله الحافظ، من أكابر الحفّاظ والمحدّثين، الشهير بـ«الحاكم النيسابوري» و«ابن البيّع»، وله «فضائل فاطمة الزهراء ﵃» ـ المطبوع أخيراً ـ، «المستدرك على الصحيحين»، «معرفة علوم الحديث»، «تاريخ نيسابور»، ولد سنة ٣٢١ وتوفّي سنة ٤٠٥ (انظر: الأعلام ٦: ٢٢٧، الكنى والألقاب ٢: ١٧٠ ـ ١٧٢).

(٤) لاحظ لضبطه: الأنساب ٢: ٢٦٢ ـ ٢٦٣، الطراز الأوّل ٦: ٣٨٨، وفي «أ»: (حمشاد)، ⬅

حدّثنا إبراهيم بن الحسين[1] بن ديزيل الكسائي[2]، بهمذان[3]؛

حدّثنا عبد العزيز بن الخطّاب[4]؛

حدّثنا عليّ بن هاشم[5]؛

عن محمّد بن أبي رافع[6]؛

⬅ وفي «ب» «ج»: (جمشاد)، وفي «ز» «المطبوعة»: (جمشاذ).

(٥) كذا في كثير من المصادر، وفي «أ» وعدّة من المصادر: (سحنويه)، وفي «المطبوعة»: (سحبويه)، وباقي النسخ مصحّفة.

(٦) هو أبو الحسن، عليّ بن حمشاذ بن سختويه بن نصر العدل، الحافظ الكبير الثقة، صاحب التصانيف، وله «تفسير القرآن» «المسند»، ولد سنة ٢٥٨، وتوفّي سنة ٣٣٨ (انظر: سير أعلام النبلاء ١٥: ٣٩٨ـ ٢٢١/٤٠٠، تذكرة الحفّاظ ٣: ٨٥٥ـ ٨٢٣/٨٥٦، الوافي بالوفيات ٢١: ٥٤، معجم المؤلّفين ٧: ٨٥).

(١) في «ج» «م» وبعض المصادر: (الحسن).

(٢) هو أبو إسحاق، إبراهيم بن الحسين (الحسن) بن عليّ بن مهران بن ديزيل الكسائي الهمذاني (الهمداني)، الملقّب بـ: «دابّة عفّان»، «سِيفَنَّه»، الحافظ الصدوق، وله «كتاب صِفّين»، توفّي سنة ٢٨١ (انظر: سير أعلام النبلاء ١٣: ١٠٧/١٨٤١٩١، لسان الميزان ١: ٧٠ ـ ١١٠/٧١، تنقيح المقال ٣: ٢١٨/٣٦٧).

(٣) في «ج» «م» «ك» «ق»: (بهمدان).

(٤) هو أبو الحسن، عبد العزيز بن الخطّاب الكوفي، ساكن البصرة، الثقة الصدوق، وتوفّي سنة ٢٢٤ (انظر: سير أعلام النبلاء ١٠: ١٢٧/٤٢٥، مستدركات علم الرجال ٤: ٧٨٨٦/٤٤٠).

(٥) هو أبو الحسن، عليّ بن هاشم بن البريد الزبيدي الخزّاز من أصحاب الإمام الصادق ﷺ، الثقة الصدوق، قيل: توفّي سنة ١٨٠ أو ١٨١ (انظر: رجال الشيخ الطوسي ﷺ: ٢٩٣/٢٤٤، سيرأعلام النبلاء ٨: ٣٤٢ـ ٩٢/٣٤٥، رجال الشيعة في أسانيد أهل السنّة: ٣٠١ـ ٩٠/٣٠٥).

(٦) هو محمّد بن عبيد الله (عبد الله) بن عليّ بن أبي رافع الكوفي المديني من أكابر أصحاب الإماميّة، ومن رواة كتاب «قضاء أمير المؤمنين ﷺ» لجدّه أبي رافع، توفّي سنة ١٥٧

⬅

عن أبي عبيدة بن محمّد بن عمّار بن ياسر ﷺ[١]؛

عن أبيه؛

عن عمّار بن ياسر ﷺ، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ آمَنَ بِي[٢] وَصَدَّقَنِي بِوِلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَافَقَنَا[٣] جَمِيعاً فِي الجَنَّةِ؛

فَمَنْ تَوَلَّاهُ فَقَدْ تَوَلَّانِي، وَمَنْ تَوَلَّانِي فَقَدْ تَوَلَّى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ[٤].

وَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ[٥]»[٦].

(انظر: رجال النجاشي ﷺ: ٩٤٥/٣٥٣، رجال الطوسي ﷺ: ٢٠٧/٢٨٧، معجم رجال الحديث ١٧: ١١٢١٨/٢٨٦، الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق ﷺ ٣: ١٣٧ ـ ١٣٨).

(١) هو أبو عبيدة بن محمّد بن عمّار بن ياسر، الثقة، صحيح الحديث (انظر: تهذيب الكمال ٣٤: ٦١ ـ ٧٤٩٨/٦٣، لسان الميزان ٩: ١٥٢١٢/٤٠٦، مستدركات علم الرجال ٨: ٤٢٠ ـ ١٧١١٣/٤٢١).

(٢) في الأمالي للطوسي ﷺ وغيره: (أُوصي مَن آمن بي وصدّقني بالولاية لعليّ)، وفي بعض الطرق: (اللّهمّ مَن آمن بي وصدّقني فليتولّ عليّ بن أبي طالب)، وفي بشارة المصطفى ﷺ: ٢٤٨: (أُوصِ مَن آمن بي وصدّقني بولاية عليّ بن أبي طالب).

(٣) في «أ» «د»: (وافقنا).

(٤) إلى هنا ذُكر الحديث في كثيرٍ من المصادر.

(٥) كذا في أكثر المصادر، وفي الروضة لابن شاذان: (ومَن أحبّني فقد أحبّه اللهُ عزّ وجل). وفي كتاب المناقب لابن المغازلي وشرح الأخبار وبشارة المصطفى ﷺ وكثير من الكتب زيادة، وهي: «وَمَن أبغَضَه فَقَد أبغَضَني، وَمَن أبغَضَنِي فَقَد أبغَضَ اللهَ عزّ وجلّ».

(٦) فلنؤيّد الحديث ونقوّي نصّه كما يلي:

مصدر الحديث:

المظنون ـ بل المقطوع به ـ أنّ الحافظ الخزاعي أخرج الحديث في بعض مصنّفاته، والشيخ

. . . .

⇐ منتجب الدين قد أخذ الحديث ـ بواسطة بعض مشايخه ـ عنه ..

مسندات الحديث:

فقد أخرج كثير من الأعلام الحديثَ عن عمّار بن ياسر ﷺ :

الأوّل: الحافظ الكوفي في مناقب الإمام أميرالمؤمنين ﷺ بطريقين:

الطريق الأوّل: ما في المناقب ١ : ٤٨١ ـ ٣٣٦/٤٨٢ عن عثمان بن سعيد، عن محمّد بن عبدالله المروزي، عن سويد بن سعيد، عن خالد بن مَخلَد القطواني، عن عمرو بن ثابت، عن محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع ..

الطريق الثاني: ما في المناقب ٢ : ٢٥٨ ـ ٨٩٧/٢٥٩ : بإسناده عن محمّد بن منصور، عن عبّاد، عن عمرو بن ثابت، عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع ..

الثاني: الحافظ ابن عقدة الكوفي في الولاية : ١٩٢ : عن الحسن بن عتبة الكندي، عن بكّار بن بسر، عن عليّ بن أبي القاسم أبي الحسن الكندي، عن ابن أبي رافع ..

الثالث: الحافظ ابن عديّ في الكامل ٦ : ١١٣ : عن جعفر بن أحمد بن عليّ بن بيان، عن يحيى بن عبدالله بن بكير، عن ابن لهيعة، عن محمّد بن عبيد الله ..

الرابع: الحافظ أبو سعيد المفيد الخزاعي في أربعينه : ٨٣ ـ ٣٧/٨٤ : عن القاضي أبي نصر أحمد بن أبي الوليد الحسن بن محمّد البلخي الحافظ بقراءتي عليه، قال: أخبرنا محمّد بن عوف، قال: أخبرنا الحسن بن منير، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن عامر، قال: حدّثنا أبو حاتم محمّد بن إدريس الحنظلي الرازي إملاءً في أيّام هشام بن عمّار ـ وهو يسمع منه ـ، قال: حدّثنا عبد العزيز بن الخطّاب، قال: حدّثنا عليّ بن هاشم، عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع .. وعنه في كتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ المنسوب إلى ابن أبي حاتم العاملي، لاحظ: المجموع الرائق ٢ : ٣٩/٣٩٢.

الخامس: الشيخ أبو جعفر الطوسي ﵀ في الأمالي : ٢٩/٢٤٨ عن ابن عقدة ـ كما تقدّم آنفاً ـ.

السادس: الإمام المرشد بالله في الأمالي الخميسيّة بطريقين:

الطريق الأوّل: ما في الأمالي ١ : ٦٥٥/١٧٦ : أخبرنا أبو القاسم الحكم بن محمّد بن إسماعيل

⇐

. . . .

⬅ ابن الحكم المحروقي بقراءتي عليه في جامع الكوفة، قال: أخبرنا أبو الطيّب محمّد بن الحسين ابن النحّاس الشميلي البزّار، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن العبّاس بن الوليد البجلي، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال: أخبرنا عليّ بن هاشم، عن محمّد بن عبد الله، عن أبي عبيدة..

الطريق الثاني: ما في الأمالي ١: ١٧٨ ـ ٦٦٥/١٧٩: حدّثنا السيّد الأجلّ يحيى بن الموفّق بالله أبي عبد الله الحسني ﵁، قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة قراءة عليه بأصبهان، قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب الطبراني، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن العبّاس المزني القنطري، قال: حدّثنا حرب بن الحسن الطحّان، قال: حدّثنا يحيى بن يعلى، عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ ﵇: «مَن أحبّه فقد أحبّني، ومَن أحبّني فقد أحبّه الله، ومَن أبغضه فقد أبغضني، ومَن أبغضني فقد أبغض الله».

السابع: الحافظ أبو الحسن عليّ بن محمّد الجلّابي الواسطي الشهير بـ: ابن المغازلي في مناقب أهل البيت ﵈: ٢٩٩ ـ ٢٨٢/٣٠١ ـ ٢٨٤؛ بعدّة طرق:

الطريق الأوّل: عن حسن بن أحمد بن موسى الغندجاني، عن أبي الحسن أحمد بن محمّد بن الصلت القرشي، عن عليّ بن محمّد المصري، عن أحمد بن رشدين بن سعد، عن سفيان بن بشر، عن عليّ بن هاشم..

الطريق الثاني: عن أحمد بن محمّد بن أحمد بن عثمان بن الفرج، عن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن الحسن بن عليّ العدوي، عن عثمان بن عبد الله أبي بشر، عن بدل بن المحبّر، عن عليّ بن هاشم..

الطريق الثالث: عن أبي غالب محمّد بن أحمد بن سهل النحوي، عن عليّ بن منصور الحلبي، عن عليّ بن محمّد العدوي الشمشاطي، عن محمّد بن يحيى، عن إبراهيم بن فهد الناجي، عن عبدالعزيز بن الخطّاب..

الثامن: الشيخ الجليل عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى ﷺ لشيعة المرتضى ﵇ بعدّة طرق:

⬅

. . . .

الطريق الأوّل: ما في البشارة: ١٧١/١٤٠: بإسناده عن أبي النجم محمّد بن عبد الوهّاب الرازي، عن محمّد بن أحمد النيسابوري، عن الحسن بن محمّد البلخي، عن محمّد بن عوف، عن الحسن بن منير، عن أبي العبّاس أحمد بن عامر، عن محمّد بن إدريس الحنظلي، عن عبد العزيز بن الخطّاب .. وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ١٣٩.

الطريق الثاني: ما في البشارة: ١٩٣/١٠: بإسناده عن الشيخ الطوسي، عن أبيه، عن عبد الواحد بن محمّد، عن ابن عقدة، عن الحسن بن عتبة الكندي، عن محمّد بن عبد الله، عن أبي عبيدة .. وعنه في بحار الأنوار ٣٩: ٢٨٠ ـ ٢٨١.

الطريق الثالث: ما في البشارة: ٢٣٩ ـ ٢٠/٢٤٠: بإسناده عن محمّد بن عليّ بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن الفضل الواعظ، عن أبي جعفر الهاشمي ببغداد، عن محمّد بن يونس الكريمي، عن عبد العزيز بن الخطّاب .. وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ٨/٣١.

الطريق الرابع: ما في البشارة: ٣٩/٢٤٨: بإسناده عن أبي النصر أحمد بن الحسين الضبّي، عن موسى بن العبّاس الجويني، عن عبد الله بن أحمد الدورقي، عن عبد العزيز ..

التاسع: الحافظ الكبير ابن عساكر الدمشقي في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٣٩ ـ ٢٤٠ بعدّة طرق:

الطريق الأوّل: عن أبي عليّ الحدّاد، عن أبي بكر محمّد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة، عن سليمان بن أحمد الطبراني، عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، عن أحمد بن طارق الوابشي، عن عمرو بن ثابت، عن محمّد بن أبي عبيدة ..

الطريق الثاني: عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي القاسم بن مسعدة، عن حمزة بن يوسف، عن أبي أحمد بن عديّ، عن محمّد بن عبيد الله بن فضيل، عن عبد الوهّاب بن الضحّاك، عن ابن عيّاش، عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع ..

الطريق الثالث: عن أبي أحمد، عن جعفر بن أحمد بن عليّ بن بيان ..

الطريق الرابع: عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي محمّد وأبي الغنائم ابنَي أبي عثمان وأبي القاسم بن البسري وأبي طاهر الخوارزمي وعليّ بن محمّد الأنباري كلّهم عن أبي عمر بن مهدي، عن محمّد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، عن جدّه، عن عبد العزيز بن الخطّاب

....

ـ الثقة الصدوق الكوفي الساكن بالبصرة ـ عن عليّ بن هاشم، عن ابن أبي رافع..

الطريق الخامس: عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن عاصم بن الحسن، عن أبي عمر بن مهدي، عن أبي العبّاس ابن عقدة ـ.. إلى آخر ما تقدّم عن ابن عقدة ـ...

الطريق السادس: ما في تاريخه: ج ٥٢: ٧ـ٨، عن أبي حاتم، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخطيب، عن أبي عبد الله، عن أبي الحسن بن عوف، عن أبي عليّ الحسن بن منير، عن أبي العبّاس أحمد بن عامر بن المعمّر، عن أبي حاتم محمّد بن إدريس الحنظلي الرازي في أيّام هشام بن عمّار ـ وهو يسمع منه ـ، عن عبد العزيز بن الخطّاب..

العاشر: الحافظ أبو عبد الله الكنجي الشافعي ـ باختلاف ـ في كفاية الطالب: ٧٤، عن أبي الحسن عليّ بن عبد الله بن أبي الحسن البغدادي، عن المبارك بن الحسن الشهرزوري، عن أبي القاسم بن البسري، عن أبي عبد الله العكبري، عن محمّد بن أحمد الرقّام، عن محمّد بن أحمد بن يعقوب، عن جدّه، عن عبد العزيز بن الخطّاب.. ثمّ قال: «حديث عالٍ، حسن مشهور، أسند عنه أهل النقل»، وعنه في كشف الغمّة ١: ٢١٦، كشف اليقين: ٢٣١، الأربعين للشيرازي: ٤٦، بحار الأنوار ٣٨: ١٣٧.

الحادي عشر: الإمام الكبير الجويني في فرائد السمطين ١: ٢٩١ ـ ٢٢٩/٢٩٢، عن شمس الدين المسلم بن محمّد بن علّان إجازةً بروايته، عن الإمام أبي القاسم بن أبي الفضل بن عبد الكريم القزويني إجازة، عن الحافظ أبي منصور ابن أبي شجاع بن شهردار الديلمي، عن الشيخ أبي عثمان إسماعيل بن أحمد بن محمّد الواعظ المعروف بـ«ابن الملّة الأصبهاني» قراءةً عليه بهمذان سنة ٤٩٣، عن أبي بكر محمّد بن عبد الله بن ريذة، عن أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب الطبراني، عن العبّاس بن الفضل الأسفاطي، عن عبد العزيز بن الخطّاب، عن عليّ بن هاشم، عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع..

الثاني عشر: الحافظ الكبير شمس الدين الذهبي في «طرق حديث مَن كنتُ مولاه»: ١١٢/٩٥ ـ ١١٣: عن هارون بن ملول، عن بكّار بن محمّد بن شعبة، عن أبيه، عن بكر بن

. . . .

عبد الملك بن وائل الأعنق، عن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه مرفوعاً..

دعائم الحديث:

أخرج الحديث عظماء المحدّثين والمصنّفين عن عمّار بن ياسر باختلافات طفيفة:

الأوّل: القاضي أبو عبد الله زبير بن بكّار في الأخبار الموفّقيّات: ١٧٢/٣١٢، ١٧٤، ١٧٧ وعنه في كشف الغمّة ٢: ١٠٠، وفيه: «حدّث الزبير، عن رجاله، عن عمّار بن ياسر..».

الثاني: القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمّد المغربي في شرح الأخبار في موضعَين:

الموضع الأوّل: ما في شرح الأخبار ١: ٣٢٣ عن عمّار ياسر.

الموضع الثاني: ما في شرح الأخبار ١: ٢٣٢ ـ ٢٢٣/٢٣٣ عن محمّد بن عبد الله بن أبي رافع..

الثالث: أبو عليّ الحسن بن عليّ الصَّفّار الزيدي في «الأربعون في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام»: ٦٨.

الرابع: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، وعنه لاحظ: الأربعين المنتقي للقزويني: ١٠/ حيث أخرجه بإسناده عن أبي القاسم الشحّام، عن أبي بكر البيهقي وغيره، عن الحاكم أبي عبد الله، عن عليّ بن حمشاد... ولاحظ: جواهر المطالب لابن الدمشقي ١: ٦٤.

الخامس: الحافظ ابن شهردار الديلمي في فردوس الأخبار ١: ٤٢٩ ـ ١٧٥١/٤٣٠، وعنه في ينابيع المودّة ٢: ٦٩١/٢٤٦.

السادس: الشيخ سديد الدين شاذان بن جبرئيل في الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٨٦/٩٨.

السابع: الفقيه الجليل ابن حاتم العاملي في الدرّ النظيم ٣٢٠.

الثامن: الحافظ محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى ١: ٣٠١.

التاسع: آية الله العلّامة الحسن بن يوسف ابن مطهّر الحلّي في منهاج الكرامة: ٩٨.

العاشر: الحافظ نور الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٠٨ ـ ١٠٩ عن الطبراني..

الحادي عشر: الشيخ شمس الدين فخري الشيرازي في [ثلاثة] الأربعينات: ٢٦٥ ـ ٦٣/٢٦٦.

الثاني عشر: الحافظ جلال الدين السيوطي في جامع الأحاديث ٢٥٨/٧٩٠٥ و ١٠: ٩٥٦٥ عن ابن عساكر والطبراني..

الحديث الخامس عشر

[عن جابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ]

أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن منصور الصفّار النيسابوري ـ قدم علينا

⬅ **الثالث عشر**: الحافظ علاء الدين عليّ المتّقي الهندي في كنز العمّال ١١: ٣٢٩٥٢/٦١٠ و ٣٢٩٥٨/٦١١ وفي منتخب كنز العمّال ٥: ٣٢..

الرابع عشر: العلّامة الشيخ أحمد الأميني ﷺ في سيرتنا وسنّتنا: ٢٩ ـ ٣١/٣٠.

مقوّمات الحديث:

فقد رُويت مضامين الحديث عن غير عمّار بن ياسر من الصحابة:

أمّا أنّ قبول ولايته ﷺ يوجب دخول الجنّة:

فقد روي عن جابر بن عبد الله الأُنصاري وعبد الله بن عبّاس (انظر: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ١٠: ٧٨٧ ـ ١٠٩٢٦/٧٨٨ ـ ١٠٩٢٧).

أمّا أنّ ولايته ﷺ هي ولاية الله ورسوله ﷺ:

فقد روي ذلك عن عليّ بن أبي طالب ﷺ وعمّار بن ياسر وأبي هريرة (انظر: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ١٠: ٤١٤ ـ ١٠٠٢٨/٤١٨ ـ ١٠٠٤١).

أمّا أنّ حبّه ﷺ حبّ الله ورسوله ﷺ:

فقد رُوي عن عدد كبير من الصحابة (انظر: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ١٨: ١٨، ولاحظ: الموسوعة ١٩: ٣٧٨ ـ ٢٢٠٢٠/٤٢١ ـ ٢٢١٣٨).

الرّ ي- قراءةً عليه ؛

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن خلف[١]، وأبو نصر عبد الله بن الحسين[٢] بن هارون الورّاق[٣]، وإسماعيل بن عبدالله القلانسي[٤]،

قالوا :

أخبرنا أبوسعيد محمّد بن موسى الصيرفي[٥]، إجازةً لأحمد بن [عليّ بن عبد الله بن] خلف ؛

حدّثنا محمّد بن عبد الله الصفّار[٦] ؛

---

(١) هو أبو بكر، أحمد بن عليّ بن عبد الله بن عمر بن خلف الشيرازي النيسابوري، مسند نيسابور في زمانه، الحافظ المحدّث، الأديب النحوي، الثقة الورع، كان كثير الإملاء والإجازة؛ رحل إليه العلماء من الأمصار، ولد سنة ٣٩٨ وتوفّي سنة ٤٨٧ (انظر: سير أعلام النبلاء ١٨: ٤٧٨ ـ ٢٤٢/٤٧٩، تاريخ الإسلام للذهبي ٣٣: ١٩٨ ـ ٢٠٠، الوافي بالوفيات ٧: ١٤٣، وصحّح ما في تنقيح المقال ٦: ١٠٩٨/٢٥٧).

(٢) في نسخ الكتاب و« المطبوعة »: (الحسن).

(٣) هو أبو نصر، عبد الله بن الحسين (الحسن) بن محمّد بن الحسين بن هارون بن عروة (عزرة) الهاروني الورّاق، الفقيه الصالح، توفّي سنة ٤٩١ (انظر: الأنساب ٥: ٦٢٤، تاج العروس ١٨: ٥٨٧).

(٤) هو أبو عليّ، إسماعيل بن عبد الله بن عبد الرحمن النيسابوري القلانسي، المعروف بـ« التركي »، الشيخ الصالح، توفّي سنة ٤٩٦ (انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ٣٤: ٢٥٠).

(٥) هو أبو سعيد، محمّد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي النيسابوري، المحدّث الثقة، توفّي سنة ٤٢١ (انظر: سير أعلام النبلاء ١٧: ٣٥٠ ـ ٢١٨/٣٥١، تاريخ الإسلام للذهبي ٢٩: ٦٧ ـ ٦٨).

(٦) هو أبو عبد الله، محمّد بن عبد الله بن أحمد الصفّار الأصبهاني الزاهد، المستجاب الدعوة، قدِمَ نيسابور بعد الثلاثمائة، ولد سنة ٢٤١ وتوفّي سنة ٣٣٩ (انظر: الأنساب للسمعاني ٣: ٥٤٦، سير أعلام النبلاء ١٥: ٤٣٧ ـ ٢٤٨/٤٣٨، طبقات الشافعيّة الكبرى ٣: ١٧٧ ـ ١٤٥/١٧٨، معجم المؤلفين ١٠: ١٩٥).

حدّثنا أحمد بن عمّار[١] الواسطي ؛

حدّثنا مِخْوَل[٢] ـ يعني : ابن إبراهيم ـ[٣] ؛

حدّثنا عبد الجبّار بن العبّاس[٤] ؛

حدّثنا[٥] عمّار الدهني[٦] ؛

عن أبي الزبير[٧] ؛

---

(١) في جميع النسخ و« المطبوعة » : (عبّاد) ، والتصويب بمعونة كتاب الأربعين للخزاعي وبعض كتب الحديث والرجال.

وهو أبو عبد الله أحمد بن عمّار بن خالد الواسطي ، كان يروي عن أبي نعيم وأهل العراق ، (انظر : الثقات لابن حِبّان ٨ : ٨/٥٢ ، ولاحظ : مناقب ابن المغازلي : ١٩٧ ، معرفة علوم الحديث للحاكم : ١٨١ ، مستدركات علم الرجال ١ : ٢٧٤/٣٨٤ ، تنقيح المقال ٧ : ١٢٤٢/٣٢).

(٢) ضبطناه عن إيضاح الاشتباه للعلّامة الحلّي : ٧١٨/٣٠٤ ، وضُبِط في « د » وبعض الكتب كتقريب التهذيب لابن حجر ٢ : ٦٥٦٤/١٦٧ : (مُخوَّل).

(٣) وكأنّه ﷺ فسّره احترازاً عن خلطه مع جدّه مخوّل بن راشد.

وهو مخول بن إبراهيم بن مخوّل بن راشد النَّهدي الكوفي ، المحدّث الشيعي الصدوق ، قال أبو نعيم : « رأي [مخول] رجلاً من المسودة فقال : هذا عندي أفضل وأخير من أبي بكر وعمر » ، توفّي حوالي سنة ٢٢٠ (انظر : إيضاح الاشتباه : ٧١٨/٣٠٤ ، تاريخ الإسلام للذهبي ١٥ : ٤٠٤ ، قاموس الرجال ١٠ : ٢١ ـ ٧٤٤٤/٢٢).

(٤) هو عبد الجبّار بن العبّاس الهمداني الشِّبامي ، المحدّث الشيعي ، الثقة الصدوق (انظر : رجال الطوسي ﷺ : ٣٣٤٢/٢٤٢ ، تهذيب الكمال ١٦ : ٣٨٤ ـ ٣٦٩٤/٣٨٧ ، معجم رجال الحديث ١٠ : ٦٢٥١/٢٨٣).

(٥) في « أ » : (أخبرنا).

(٦) هو أبو معاوية ، عمّار بن معاوية بن أسلم البجلي الدهني الكوفي ، الإمام المحدّث ، توفّي سنة ١٣٣ (انظر : تهذيب الكمال ٢١ : ٢٠٩ ـ ٤١٧١/٢١٠ ، سير أعلام النبلاء ٦ : ٤٨/١٣٨).

(٧) هو أبو الزبير ، محمّد بن مسلم بن تَدْرُس الأسدي المكّي ، المحدّث الصالح ، الثقة

عن جابر [بن عبد الله الأنصاري] ﷺ ، قال :

نَاجَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيّاً يَوْمَ الطَّائِفِ(١) ، فَأَطَالَ نَجْوَاهُ ، فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ لِلآخَرِ(٢) : لَقَدْ أَطَالَ(٣) نَجْوَاهُ فِي ابْنِ عَمِّهِ(٤) .

فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ :

الصدوق ، توفّي سنة ١٢٦ (انظر : تهذيب الكمال ٢٦ ، ٤٠٢ ـ ٥٦٠٢/٤١١ ، الأعلام ٧ : ٩٧) .

وستعرف أنّه قد رَوى هذا الحديثَ عن أبي الزبير جماعةٌ كثيرة ؛ ومنهم : إبراهيم بن حمّاد ، وسالم بن أبي حفصة ، وعبد الرحمن بن سيّابة ، وعبد المؤمن بن القاسم ، وعمّار الدهني ، ومعاوية بن عمار ، الدهني ..

(١) قال الملّا عليّ القاري في مرقاة المصابيح : « أي : يوم أرسل النبيّ ﷺ عليّاً إلى الطائف » ، وفي بصائر الدرجات للصفّار : ٤٣٢ : « وهو أحدثنا سنّاً » .

(٢) وقد اختلفت النصوص في ثبت قائل هذا الكلام :

ففي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : « إنّ قائلاً قال .. » .

وفي مناقب أهل البيت ﷺ لابن المغازلي : « فقال رجل : لقد أطال .. » .

وفي الروضة لشاذان بن جبرئيل وغيره : « قيل له .. » .

وفي الأمالي للشيخ الطوسي ﷺ : « فرأى الكراهة في وجوه الناس ، فقالوا .. » .

وفي معجم الكبير للحافظ الطبراني : « فقال له أبو بكر » .

وفي الإرشاد للشيخ المفيد ﷺ : « أتاه عمر بن الخطّاب فقال .. » .

وفي شرح الأخبار لأبي حنيفة المغربي : « والناس ينظرون إليهما ، فتقدّم أبو بكر وعمر ، فقالا » .

وقد فسّر الملّا عليّ القاري في مرقاة المفاتيح « الناس » بـ : « المنافقين أو عوامّ الصحابة » !

(٣) في « أ » « ج » « د » وعدّة من المصادر : (لقد طال) .

(٤) كذا ؛ وفي « أ » « ب » « ج » « م » والأربعين للخزاعي وغيره : (لقد طال / أطال نجواه ابنَ عمّه) ، وفي مناقب آل أبي طالب ، وذخائر العقبى : (لقد طال / أطال نجواه مع ابن عمّه) .

«مَا أَنَا نَاجَيْتُهُ[١] وَلَكِنَّ[٢] اللهَ نَاجَاهُ[٣]»[٤].

---

(١) في «ج»: (ما أُناجيه).

(٢) قُرئ بتشديد «لكن» وتخفيفها، كما صرّح به الملّاعليّ القاريّ في مرقاة المصابيح.

(٣) وزاد في الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٥٣: «قال: فأعرض عمر، وهو يقول: هذا كما قلت لنا قبل الحديبيّة: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ فلم ندخله وصددنا عنه، فناداه النبيّ ﷺ: لم أقُلْ إنّكم تدخلونه في ذلك العام..». وانظر للتعليق عليه: الصحيح من سيرة النبيّ الأعظم ﷺ ١٦: ١١٩، ١٣٥ ـ ١٣٦.

وقد أنشد حسّان الشاعر ـ كما في خصائص الأئمّة ﷺ للسيّد الرضي: ٦٦ ـ:

ويــوم الثــنيّة عــند الوداع	وأجــمع نـحو تـبوك المـضيّا
تــنحّى يــودعه خــاليا	وقد وقـف المسـلمون المطيّا
فــقالوا: يــناجيه دون الأنـام	بــل الله أدنــاه مــنه نـجيّا
عَـلَىَ فـمِ أحـمدَ يـوحى إليـه	كـلاماً بـليغاً وحـياً خـفيّا

(٤) وأمّا ما يتعلّق بـ«فقه الحديث ودرايته» فنذكره كالتالي:

روى الشيخ المفيد ﷺ في الاختصاص: ٢٧٨، عن حمران بن أعين، قال: قلت لأبي عبدالله ﷺ: جُعلت فداك، بلغني أنّ الله تبارك وتعالى ناجى عليّاً ﷺ. قال: «أجل، قد كان بينهما مناجاة بالطائف، نزل بينهما جبرائيل، وقال: إنّ الله علّم رسوله الحلال والحرام، فعلّم رسول الله ﷺ عليّاً ذلك كلّه».

وقال أبو عيسى الترمذي في سننه ٥: ٣٠٣: (ومعنى قوله: ولكن الله انتجاه؛ يقول: الله أمرني أن أنتجي معه).

وعن الحافظ الكنجي في كفاية الطالب: ٣٢٨: «[والحديثُ يدلّ على] جواز النجوى للسلطان أو للوالي أو للزعيم مع بعض خواصّه، وفي الحديث دلالة على أنّ النبيّ ﷺ إنّما كان أمره ونهيه موجزاً إلّا ما خصّه الله عزّ وجلّ به لينهى جميع ما أمره به.. فيحتمل عندي ـ والله أعلم ـ أنّ مناجاة النبيّ ﷺ لعليّ ﷺ في أمر الطائف وذكر قدومهم بالإسلام عليه، وأنّه يفتحها صُلحاً، فلذلك ترك عليّ ﷺ القتال يومئذٍ مع الناس».

. . . .

➲ وقال العلّامة المجلسي في بحار الأنوار ٣٩: ١٥٧:

« هذه درجة تضاهي النبوّة، بل تربي على درجة بعض الأنبياء الذين كان نبوّتهم بالنوم، ومثل هذا لايكون رعية لمن لاينتجيه إلّا الشيطان باعترافه! ».

وقال المباركفوري في تحفة الأحوذي ١٠: ١٥٨ ـ ١٥٩ شارحاً للحديث:

« (فانتجاه)، قال في القاموس: ناجاه مناجاة، ونجاء: سارّه وانتجاه، خصّه بمناجاته [القاموس المحيط ٤: ٣٩٣]، (فقال الناس): أي المنافقون أو عوامّ الصحابة، قاله القاري، (ما انتجيتُه لي): ما أخصصتُ بالنجوى، (ولكنّ الله انتجاه) أي: أنّي بلّغته عن الله ما أمرني أن أبلّغه إيّاه على سبيل النجوى، فحينئذٍ انتجاه اللهُ لا انتجيتُه، فهو نظير قوله تعالى: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللهَ رَمَىٰ ﴾، قال الطيّبي: كان ذلك أسراراً إلهيّة وأُموراً غيبيّة جعله من خزانتها. انتهى. قال القاري: وفيه أنّ الظاهر أنّ الأمر المتناجى به من الأسرار الدنيويّة المتعلّقة بالأخبار الدينيّة من أمر الغزو ونحوه، إذ ثبت في صحيح البخاري أنّه سئل عليّ: هل عندكم شيء ليس في القرآن؟ فقال والذي خلق الحبّة وبرأ النسمة ما عندنا إلّا ما في القرآن إلّا فهما يعطاه رجل في كتابه وما في الصحيفة، وقيل: ما في الصحيفة؟ فقال: العقل وفكاك الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر [صحيح البخاري ١: ٣٦] ».

وقال العاملي في الصحيح من سيرة الإمام عليّ ٦: ٧٩:

« إنّ الله ينتجي رسوله مباشرة وبالوحي إليه، وينتجي عليّاً بواسطة النبيّ ».

أمّا ما يتعلّق بتأييد الحديث وتكثير شواهد المتن فنقدّمه كالتالي:

مصدر الحديث:

ومن المحتمل أنّ منتجب الدين أخذ الحديث بواسطة بعض مشايخه عن مرويّات محمّد بن عبد الله الصفّار.. كما نظنّ أنّه أخرج الحديث بواسطة مشايخه عن أحمد بن خلف الشيرازي المحدّث المكثر.

مسندات الحديث:

وجاء هذا الحديث ـ باختلاف يسير ـ في مصادر متعدّدة جدّاً:

➲

....

⬅ **الأوّل**: أبو بشر العبدي الأصبهاني في «الفوائد في الحديث»: عن محمّد بن خالد بن عبد الله، عن أبيه، عن الأجلح، عن جابر.. وكذا عن وهب بن بقيّة، عن خالد، عن الأجلح، عن أبي الزبير... وعنه في ثمرات الأسفار إلى الأقطار ١: ٢٢٨.

الثاني: الإمام أبو عيسى الترمذي في سننه ٥: ٣٨١٠/٣٠٣: عن عليّ بن المنذر الكوفي، عن محمّد بن الفضيل، عن الأجلح... ثمّ قال: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلّا من حديث الأجلح، وقد رواه غير ابن فضيل عن الأجلح»، وعنه في تذكرة الخواصّ ١: ٣٠٥، كشف اليقين: ٢٥٤، ذخائر العقبى ١: ٤٠٨، جامع الأصول ٨: ٦٥٠٥/٦٥٨، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ ١: ٢٣١، كنز العمّال ١١: ٣٨٨٨٢/٥٩٩، و ٦٢٥ ـ ٣٣٠٤٩/٦٢٦، منتخب كنز العمّال ٥: ٣٥، مشكاة المصابيح لمحمّد بن عبد الله الخطيب التبريزي ٣: ٦٠٨٨/١٧٢١، مرقاة المصابيح في شرح مشكاة المصابيح للملّا عليّ القارئ ١٠: ٦٠٩٧/٤٧١، البداية والنهاية لابن الأثير ٧: ٣٩٣، مطالب السؤول: ٩١، الرياض النضرة: ٦٨/١٩٨، ينابيع المودّة ١: ١/١٨٣، مفتاح النجا: ٤٧، وسيلة المآل: ١١٣، [ثلاثة] الأربعينات لشمس الدين الشيرازي: ٣٢/٢٥٣.

الثالث: الإمام الحافظ ابن عاصم في السنّة: ١٣٢١/٥٨٤: عن وهبان بن بقيّة، عن خالد، عن الأجلح، عن أبي الزبير...

الرابع: الشيخ الجليل أبو جعفر محمّد بن الحسن الصفّار في بصائر الدرجات في مواضع:

الطريق الأوّل: ما في البصائر ٣/٤٣٠: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان ومحمّد، عن معاوية بن عمّار، عن أبي الزبير..

الطريق الثاني: ما في البصائر: ٤/٤٣١: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن القاسم بن عروة، عن عاصم، عن معاوية، عن أبي الزبير، وعنه في بحار الأنوار ٣٩: ١٠/١٥٤.

الطريق الثالث: ما في البصائر: ٨/٤٣١ كالطريق السابق، وعنه في بحار الأنوار ٣٩: ١٤/١٥٥.

الخامس: الحافظ محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب ١: ٢٤٤ ـ ١٣٥/٢٤٥: عن أبي أحمد عبد الرحمن بن أحمد الهمداني، عن عليّ وبشر، عن عبد الله، عن الصباح بن يحيى ⬅

. . . .

المزني، عن الأجلح، عن أبي الزبير..

السادس: الحافظ عبد الرحمن النسائي في الخصائص: ١٥٢/٢١٠: عن عليّ بن علقمة، عن عليّ ﷺ، وعن الحافظ النسائي قد جاء الحديث في كشف اليقين: ٢٥٤، أرجح المطالب: ٥٩٤، كشف الغمّة ١: ٥١٢.

السابع: الإمام الحافظ أبو يعلى الموصلي في مسنده ٤: ١١٨ ـ ٢١٦٣/١١٩: عن أبي هشام، عن ابن فضيل، عن الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر.. وعنه في ثمرات الأسفار إلى الأقطار ١: ٢٢٧ ـ ٢٢٨.

الثامن: الإمام الكبير الطبراني في المعجم الكبير ٢: ١٧٥٦/١٨٦: عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، عن يحيى بن الحسن بن فرات القزّاز، عن محمّد بن أبي حفص العطّار، عن سالم بن أبي حفص، عن أبي الزبير.. وعنه في كنز العمّال ١١: ٦٢٥ ـ ٣٣٠٤٩/٦٢٦.

التاسع: الحافظ ابن عديّ في الكامل ٦: ٢٤٧: بسنده عن محمّد بن أحمد بن أبي مقاتل، عن الفضل بن يوسف القصّابي، عن عليّ بن ثابت الدهّان، عن محمّد بن إسماعيل بن الرجاء الزبيدي، عن سالم بن أبي حفصة، عن أبي الزبير، عن جابر..

العاشر: الحافظ ابن حيّان في طبقات المحدّثين بأصبهان ٤: ٥٧٧/١٢٥: عن إبراهيم بن جعفر الأشعري، عن أحمد بن يحيى الصوفي، عن مخول..

الحادي عشر: فخر الشيعة الشيخ المفيد ﷺ في الاختصاص: ١٩٩ ـ ٢٠٠؛ بطريقين:

الطريق الأوّل: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار، عن أبي الزبير..

الطريق الثاني: عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن القاسم بن عروة، عن عاصم بن حميد، عن معاوية بن عمّار، عن أبي الزبير..

الثاني عشر: الحافظ أبو سعيد الخزاعي النيسابوري في أربعينه: ٢٦/٧٠ وفيه: أخبرنا الحسن بن الحسين بن موسى ابن بابويه الشيخ أبو عبد الله ﷺ قراءة عليه، قال: أخبرنا الحاكم أبو عبدالله محمّد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله

. . . .

الصفّار... وعنه في كتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام المنسوب إلى ابن حاتم العاملي، لاحظ: المجموع الرائق ٢: ٢٦/٣٨٦.

الثالث عشر: الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ٣٧٩ـ٩٧٥/٣٨٢ـ٩٧٧؛ بثلاثة طرق:

الطريق الأوّل: عن أبي المظفّر إسماعيل بن الحسين التميمي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد البزّاري، عن الحسن بن سفيان، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن الأجلح، عن أبي الزبير..

الطريق الثاني: عن أبي يحيى زكريّا بن أحمد، عن أبي الطيّب محمّد بن الحسين بن جعفر، عن الحسين بن عليّ السَّلُولي، عن محمّد بن الحسن السَّلُولي، عن صالح بن الأسود، عن الأجلح..

الطريق الثالث: عن أبي عبد الله الحاكم الحافظ قراءة وإملاءً، عن أبي عليّ الحافظ، عن محمّد بن محمّد بن سليمان من حفظه، عن وهب بن بقيّة، عن خالد بن عبد الله، عن الأجلح.. ثمّ قال: «ورواه عن الأجلح بن عبد الله الكندي جماعة سوى هؤلاء، وتابعه في الرواية عن أبي الزبير جماعة؛ منهم عمّار الدهني، وعبد المؤمن بن القاسم الأنصاري، ومعاوية بن عمّار الدهني، وسالم بن أبي حفصة، ولا يحتمل هذا الموضع ذكر الأسانيد، وهو مبسوط في هذا الباب من كتاب الخصائص، وبالله التوفيق».

الرابع عشر: الإمام الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء ٧: ١٩٥ وفي معرفة الصحابة ٤: ١٤٠١/٤٢٨: عن أحمد بن يعقوب بن المهرجان، عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، عن يحيى بن الحسن بن الفرات، عن محمّد بن حفص العطار، عن سالم بن أبي حفص، عن أبي الزبير.. ثمّ قال: رواه الأعمش، والأجلح، وغيرهما، عن أبي الزبير، عن جابر نحوه..

الخامس عشر: شيخ الطائفة الإماميّة أبو جعفر الطوسي في أماليه؛ بطريقين:

الطريق الأوّل: ما في الأمالي: ٤٧٢/٢٦٠: عن أبي عمر عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن مهدي، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمن، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا الأجلح بن عبد الله الكندي، عن أبي الزبير... وعنه في بحار الأنوار ٣٩: ١/١٥١.

الطريق الثاني: ما في الأمالي: ٦٦٢/٣٣١: عن ابن الصلت، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الله بن مسلم، عن الأجلح..

. . . .

◘ السادس عشر: الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧: ٣٩٤٥/٤١٤: عن الحسن بن فهد، عن محمّد بن إبراهيم بن سلمة، عن محمّد بن عبد الله بن سليمان، عن وهب بن بقيّة، عن خالد..

السابع عشر: الحافظ الكبير ابن المغازلي في مناقب أهل البيت ﵈: ١٩٥ ـ ١٦٥/١٩٦ ـ ١٦٩؛ بعدّة طرق:

الطريق الأوّل: عن أبي الحسن أحمد بن المظفّر بن أحمد العطّار، عن أبي محمّد عبد الله بن محمّد بن عثمان المُلقَّب بابن السقّاء، عن أبي عبد الله محمود بن محمّد ويعقوب بن إسحاق بن عبّاد العوّام الرياحي الواسطيّانِ، عن وهب بن بقيّة، عن خالد بن عبد الله، عن الأجلح، عن أبي الزبير..

الطريق الثاني: عن أبي طالب محمّد بن أحمد بن عثمان بن الأزهر المعروف «بابن الدبثائي (السوادي) الصيرفي»، عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزّاز، [عن محمّد بن حسين بن حميد اللخمي، عن جدّه، عن مخول،] عن عبد الجبّار بن العبّاس..

الطريق الثالث: عن أبي بكر أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب بن طاوان السمسار، عن أبي عبدالله الحسين بن محمّد بن الحسين العلوي العدل، عن محمّد بن محمود، عن أبي عبدالله أحمد بن عمّار بن خالد...

الطريق الرابع: عن أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب، عن الحسين بن محمّد بن الحسين العلوي، عن أبي الأحوص محمّد بن الهيثم القاضي، عن سعيد بن كثير بن أبي عفير، عن بكّار بن زكريّا الأشجعي، عن الأجلح..

الطريق الخامس: عن أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب، عن أبي عبد الله الحسين بن محمّد العلوي، عن محمّد بن محمود، عن أبيه، عن وهب بن بقيّة، عن خالد بن عبد الله، عن الأجلح..

وعن الحافظ ابن المغازلي، قد جاء في العمدة ٣٦١ ـ ٣٦٣/٧٠١ ـ ٧٠٦، مدينة المعاجز ١: ٨٢ ـ ٣٨/٨٥.

الثامن عشر: أبو المؤيّد الخوارزمي في المناقب: ١٣٧ ـ ١٥٥/١٣٨: عن الشيخ الصالح العالم الأوحد أبي الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهل الكروخي الهروي، عن مشايخه

◘

. . . .

الثلاثة: القاضي أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي، وأبي نصر عبد العزيز بن محمّد الترياقي، وأبي بكر أحمد بن عبد الصمد الغورجي، ثلاثتهم عن أبي محمّد عبد الجبّار بن محمّد الجرّاحي، عن أبي العبّاس محمّد بن أحمد المحبوبي، عن أبي عيسى الترمذي، عن عليّ بن المنذر، عن محمّد بن فضيل، عن الأجلح، عن أبي الزبير.. وعنه في كشف الغمّة ١: ٥١١.

التاسع عشر: الشيخ عزّ الدين أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم الشيباني الشهير بابن الأثير في أُسْد الغابة ٤: ٢٧: عن أبي بكر مسمار بن عامر بن العويس البغدادي، عن أبي العبّاس أحمد بن أبي غالب بن الطلاية، عن أبي القاسم عبد العزيز بن عليّ بن أحمد بن الحسين الأنماطي، عن أبي طاهر المخلِّص، عن محمّد بن هارون الحضرمي أبي حامد، عن أبي هشام محمّد بن يزيد بن رفاعة، عن محمّد بن فضيل، عن الأجلح، عن أبي الزبير..

العشرون: الحافظ الكنجي في كفاية الطالب بطريقين:

الطريق الأوّل: ما في الكفاية: ص٣٢٧ـ٣٢٨ ـ وفي الطبعة المحقّقة ١: ٢٨٧/٥٣١ ـ، وفيه: «قرأتُ على الصاحب العلّامة رئيس الأصحاب سفير الخلافة أبي القاسم عمر بن أحمد بن أبي جرادة، عن عمر بن محمّد بن معمّر بن طبرزد؛ وقرأتُ على القاضي الإمام أبي الفضائل عبد الكريم بن قاضي القضاة عبد الصمد بن محمّد الأنصاري الخطيب بجامع دمشق، وقرأتُ على الشيخ الفقيه العالم العدل أبي غالب المظفّر بن أبي بكر محمّد بن إلياس الأنصاري، وعلى أخيه العدل أبي الفتح نصر الله بجامع دمشق، وقرأتُ على يوسف بن يعقوب بن عثمان الإربلي بالموصل، قالوا: أخبرنا أبو حفص عمر بن طبرزد؛ وأخبرنا خطيب الخطباء أبو عبد الله محمّد بن أبي الفضل بن زيد الدولعي، وقرأت على الشيخ العالم أبي محمّد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي البسر (اليسر) المعرّي، وقرأت على الشيخ المقرئ أبي العبّاس أحمد بن يوسف بن عبد الله التلمساني، قالوا: أخبرنا خطيب الخطباء أبو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين التغلبي الشافعي الدولعمي (الدولعي): قال ابن الطبرزد والدولعمي (الدولعي): أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهل الكروخي، أخبرنا القاضي أبو عامر محمود بن القاسم بن محمّد الأزدي، وغيره، قالوا: أخبرنا عبد الجبّار بن

. . . .

محمّد بن أبي الجرّاح، أخبرنا أبو العبّاس محمّد بن أحمد بن محبوب، أخبرنا الحافظ أبو عيسى الترمذي.. ثمّ قال: «هذا حديثٌ حسنٌ، رواه الترمذي في جامعه».

الطريق الثاني: ما في الكفاية: ٢٣٨ ـ وفي الطبعة المحقّقة ١: ٢٨٨/٥٣٢ ـ: عن الشريف محمّد بن عبد الواحد بن المتوكّل على الله، عن أحمد بن أبي غالب الزاهد، عن أبي القاسم عبد العزيز بن عليّ بن أحمد بن الحسين الأنماطي، عن أبي طاهر محمّد بن عبد الرحمن الذهبي، عن محمّد بن هارون، عن أبي هشام محمّد بن يزيد بن رفاعة، عن محمّد بن فضيل، عن الأعمش (كذا)، عن أبي الزبير، عن جابر..

الحادي والعشرون: الحافظ العلّامة ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣١٥ ـ ٣١٧، بستّة طرق:

الطريق الأوّل: عن أبي القاسم بن السمرقندي، قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة، أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عديّ الجرجاني، حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبي مقاتل، حدّثنا الفضل بن يوسف الفضيلي، حدّثنا عليّ بن ثابت الدهّان، حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، عن سالم بن أبي حفصة، عن أبي الزبير، عن جابر.. قال الشيخ [أي: ابن عديّ الجرجاني]: «لا أعلم رواه عن أبي الزبير، عن سالم بن أبي حفصة من رواية محمّد بن إسماعيل بن رجاء عنه»، قلت [والقائل الحافظ ابن عساكر]: «رواه عن أبي الزبير جماعةٌ».

الطريق الثاني: عن أبي بكر محمّد بن عبد الباقي، قال: أخبرنا أبو محمّد الجوهري، أخبرنا أبوبكر محمّد بن عبيد الله بن الشخير، حدّثنا محمّد بن محمّد الباغندي، حدّثني أحمد بن يحيى الصوفي، حدّثنا مخول..

الطريق الثالث: عن أبي القاسم بن السمرقندي، قال: أخبرنا عاصم بن الحسن، أخبرنا أبو عمر بن مهدي، أخبرنا أبو العبّاس ابن عقدة، حدّثنا أحمد بن يحيى ـ هو ابن زكريّا الصوفي ـ، حدّثنا عبدالرحمن بن شريك بن عبد الله النخعي، حدّثنا أبي، حدّثنا الأجلح بن عبد الله الكندي، عن أبي الزبير، عن جابر..

. . . .

.

➲ **الطريق الرابع:** عن أبي القاسم ابن السمرقندي وأبي البركات ابن المبارك قالا: أخبرنا أبو الحسين ابن النقور، أخبرنا أبو طاهر المخلّص، أخبرنا أبو حامد محمّد بن هارون الحضرمي، حدّثنا أبو هشام محمّد بن يزيد بن رفاعة، حدّثنا محمّد بن فضيل، حدّثنا الأجلح، عن أبي الزبير..

الطريق الخامس: عن أُمّ المجتبى العلويّة، قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أخبرنا أبو بكر ابن المقرئ، أخبرنا أبو يعلى، حدّثنا أبو هشام الرفاعي، حدّثنا ابن فضيل، حدّثنا الأجلح، عن أبي الزبير..

الطريق السادس: عن أبي البركات الربذي، قال: أخبرنا أبو الفرج الشاهد، أخبرنا أبو الحسين النحوي، أخبرنا أبو عبد الله المحاربي، حدّثنا عبّاد بن يعقوب، أخبرنا أبو عبد الرحمن، عن سالم بن أبي حفصة وإبراهيم بن حمّاد، عن أبي الزبير، عن جابر..

دعائم الحديث:

وقد رواه جمع من أعلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري:

الأوّل: الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، على ما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩: ٢١/١٧٣، منار الهدى: ٣٥٨ ـ ٣٥٩، ينابيع المودّة ١: ١/١٨٣.

الثاني: الشيخ المفسّر فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره: ٤٧١ ـ ٤٧٠: عن عبيد بن كثير، معنعناً عن جابر..

الثالث: الإمام أبو حنيفة القاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ٥٩٢/٢٨١ بإسناده عن إسماعيل بن أبان، بإسناده عن جابر بن عبد الله..

الرابع: الحافظ ابن مردويه كما في المناقب: ١٦٥/١٣٧ إلى قوله: «مع ابن عمّه».

الخامس: أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان الشيخ المفيد ﵀ في الإرشاد ١: ١٥٣ عن عبد الرحمن بن سيّابة والأجلح، كلاهما عن أبي الزبير..

السادس: الشيخ الجليل عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى ﷺ: ٤٩/٣٦٢.

السابع: الشيخ أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي في إعلام الورى بأعلام الهدى ١: ٣٧٠.

➲

الحديث السادس عشر
[عن عمران بن الحصين]

أخبرنا أبو محمّد سهل بن عبد الرحمن بن محمّد السرّاج النيسابوري الزاهد،

➲ **الثامن**: الشيخ الفقيه شاذان بن جبرئيل في الروضة في فضائل أمير المؤمنين ﷺ: ٧٥/٨٣ عن أبي الحسن أحمد العطّار الفقيه الشافعي بإسناده، عن جابر بن عبد الله الأنصاري..

التاسع: الحافظُ جلال الدين السيوطي في جامع الأحاديث ٣٤: ٣٧٠٢٨/١٢٩ عن أبي نعيم والترمذي..

العاشر: العلّامة السيّد هاشم البحراني في غاية المرام ٥: ٢٤٥ ـ ١/٢٤٦ ـ ٨، ٣/٢٤٧، ٦/٢٤٨ و٧، ١٢/٢٤٩، ١٤/٢٥٠ عن المناقب لابن المغازلي، بصائر الدرجات، مسند أحمد، الاختصاص، الأمالي للطوسي..

الحادي عشر: الحافظ الترمذيُّ الكشفيُّ في المناقب المرتضويّة: ١٦٢ عن المصابيح، المشكاة، روضة الأحباب، حبيب السِّيَر، معارج النبوّة..

الثاني عشر: العلّامةُ الأميني في ثمرات الأسفار إلى الأقطار ١: ٢٢٨ ـ ٨/٢٢٩ عن أبي يعلى الموصلي، جامع الأُصول لابن الأثير، المختار في مناقب الأخيار، جمع الفوائد، نزهة الأبرار، منهج العمّال للمتّقي الهندي، تحفة المحبّين للبدخشي..

مؤيّدات الحديث:

وقد روى هذه الفضيلة والمنقبة له ﷺ عن نفسه ﷺ، وعن عبد الرحمن بن عوف (انظر: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ٩: ٤٥ ـ ٨٥٢٠/٥٣ ـ ٨٥٤٥).

قراءةً عليه ـ قَدِمَ علينا الرَّي ـ؛
حدّثنا أبو عليّ إسماعيل بن عبد الله الخشّاب؛
حدّثنا محمّد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي؛
حدّثنا محمّد بن عبد الله الصفّار؛
حدّثنا محمّد بن موسى ببغداد؛
حدّثنا عمر بن عبد الوهّاب الرياحي[1]؛
حدّثنا المعتمر بن سليمان[2]،
قال: سمعت أبي[3]، يحدّث؛
عن منصور بن المعتمر[4]؛
عن رِبْعي بن حِراش[5]؛

---

(١) أبو حفص، عمر بن عبد الوهّاب بن رياح بن عبيدة الرياحي البصري، الثقة المأمون الصدوق، توفّي سنة ٢٢١ (انظر: الثقات لابن حِبّان ٨: ٤٤٥، تهذيب الكمال ٢١: ٤٥١ ـ ٤٢٨١/٤٥٤، تاريخ الإسلام للذهبي ١٦: ٢٩٨).

(٢) المثبت عن كتب الرجال، وفي النسخ و«المطبوعة»: (المعبس)، (المعسن)، (المعس)، (العنس)، وفي «د»: (المعلس) وكتب فوقه: (كذا بخطّه).
وهو أبو محمّد، المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي البصري، الإمام الحافظ، العابد الفاضل، الثقة الصدوق، ولد سنة ١٠٦ وتوفي سنة ١٨٧. انظر: (الطبقات الكبرى لابن سعد ٧: ٢٩٠، تهذيب الكمال ٢٨: ٢٥٠ ـ ٦٠٨٠/٢٥٦، سير أعلام النبلاء ٨: ٤٧٧ ـ ١٢٣/٤٧٩).

(٣) هو أبو المعتمر، سليمان بن طرخان التميمي البصري، الإمام الحافظ، المحدّث الثقة، توفّي سنة ١٤٣ (انظر: التاريخ الكبير ٤: ٢٠ ـ ١٨٢٨/٢١، سير أعلام النبلاء ٦: ١٩٥ ـ ٩٢/٢٠٢).

(٤) هو أبو عتاب، منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي الكوفي، الحافظ المحدّث، الثقة الثبت المأمون، توفّي سنة ١٣٢ (انظر: الطبقات الكبرى ٦: ٣٣٧، سير أعلام النبلاء ٥: ٤٠٢ ـ ١٨١/٤١٢).

(٥) قال في لسان العرب ٦: ٢٨٠: «ربعي بن حراش، ولا تقل: خراش». وفي «د» ورياض

عن عِمران بن الحُصَين ـ رضي الله عنه ـ قال :

قال رسول الله ﷺ :

«لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ»[1][2]؛ ادْعُوا لِي عَلِيّاً !

قَالَ : فَدُعِيَ عَلِيٌّ وَهُوَ أَرْمَدُ[3]، فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ[4]، فَبَرَأَ[5] فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ،

⟵ العلماء ٢ : ٤٥٥ وعدّة من كتب الرجال : (خِراش).

وهو أبو مريم، ربعي بن حراش (خِراش) بن جحش بن عمرو العبسي، القيسي، الغطفاني الكوفي المعمّر الثقة الصدوق، من خواصّ أمير المؤمنين ﵇، توفّي سنة ١٠٠ أو ١٠١ أو ١٠٤ (انظر : سير أعلام النبلاء ٤ : ٣٥٩ ـ ١٣٩/٣٦٢، معجم رجال الحديث ٨ : ٤٥١٠/١٦٧، تنقيح المقال ٢٧ : ٧١ ـ ٨٠٣٩/٧٥).

(١) في المناقب لابن المغازلي زيادة : (ليس بفرّار، ولا يرجع حتّى يفتح الله على يديه ..).

(٢) فبات الناس ليلتهم ويذكرون أيّهم يعطاها، وكلّهم يرجو أن يعطاها، فدعا عليّاً ﵇ (انظر : البداية والنهاية لابن كثير ٧ : ٢٥١، تاريخ الإسلام للذهبي ٢ : ٤٠٦).

(٣) وفي بعض النصوص : «أنّه لمّا سأل النبيّ ﷺ عن عليّ ﵇، قالوا : هو في الرحل يطحن. قال : وما كان أحدكم يطحن ؟! فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر». وللعلّامة السيّد جعفر مرتضى العاملي دراسة حول علّة كونه ﵇ أرمد العين وما يتعلّق به، انظر : الصحيح من سيرة النبيّ الأعظم ﷺ ١٧ : ٢٧٩ ـ ٢٨٢، والصحيح من سيرة الإمام عليّ ٤ : ٣٠٣ ـ ٣٠٥ و٣٢٢ ـ ٣٢٨.

(٤) في «أ» : (فبصق بعينه)، وفي «م» «ت» «ب» «ج» «ز» : (فبصق عينه)، وفي «د» : (فبصق لأعيَنُه) وكتب فوقها : (كذا).

وفي الأمالي للطوسي ﵀ ٣٠٧ : (فأتي عليٌّ أرمد العينين)، وفي العمدة لابن البطريق : ١٤٥ : (يشتكي عينَيه فبصق في عينَيه)، وفي مناقب أهل البيت ﵈ للمولى حيدر الشيرواني : ١٣٧ : (فقيل : يشتكي عينَيه، فبصق في عينهِ).

(٥) في «ب» : (فبرأت).

فَفَتَحَ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ »[(١)][(٢)].

(١) زاد في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٠٢: (وما اشتكاها بعدُ..)، وفي المناقب لابن المغازلي: (وفتح الله عزّ وجلّ خيبر..).

(٢) أمّا ما يتعلّق بتخريج وتأييد الحديث فنثبته كما يلي:

مصدر الحديث:

لعلّ منتجب الدين ﷺ أخذ الحديث عن شيخه أبي محمّد سهل النيسابوري، أو أنّه كان يأخذه بواسطة بعض مشايخه عن محمّد بن عبد الله الصفّار.

مسندات الحديث:

أخرج الحديثَ كثيرٌ من المحدّثين عن عمران بن الحُصين في مصنّفاتهم ومؤلّفاتهم، منهم:

الأوّل: الحافظ سليمان بن محمّد الكوفي في المناقب ٢: ٣٨٥ـ٣٨٦/١٠١٦: عن كثير بن يحيى، عن سعيد بن عبد الكريم الحنفي، عن منصور..

الثاني: الحافظ الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي في مواضع:

الموضع الأوّل: ما في فضائل الصحابة: ١٦: بإسناده عن العبّاس بن عبد العظيم، عن عمر بن عبد الوهّاب.

الموضع الثاني: ما في خصائص أمير المؤمنين ﷺ: ٢٢/٤٦.. وعن الحافظ النسائي، لاحظ: شرح صحيح مسلم للنووي ١: ١٤١، أرجح المطالب للآمرتسي: ٤٨٩.

الموضع الثالث: ما في سنن الكبرى ٥: ٨١٥٠/٤٦، و٨٤٠٧/١١٢.

الثالث: الإمام حسين بن إسماعيل المحاملي في الأمالي: ٣٤٦/٣٢٤: عن إبراهيم بن هانئ، عن أبي نعيم الطحّان، عن عليّ بن هاشم، عن محمّد بن عليّ السلمي، عن منصور بن المعتمر، عن ربعي..

الرابع: الحافظ الكبير الطبراني في المعجم الكبير ١٨: ٢٣٧ـ٢٣٨؛ بعدّة طرق:

الطريق الأوّل: عن عليّ بن عبد العزيز، عن أبي نعيم ضرّار بن صرد، عن عليّ بن هاشم، عن محمّد بن عليّ السلمي، عن منصور..

. . . .

⬅ **الطريق الثاني:** عن أبي معن ثابت بن نعيم الهوجي، عن محمّد بن أبي السري العسقلاني، عن معتمر بن سليمان..

الطريق الثالث: عن سهل بن موسى شيران الرامهرمزي، عن أحمد بن عبدة الضبّي، عن الحسن بن صالح الأسود، عن سليمان بن قرم، عن منصور، عن ربعي..

الطريق الرابع: عن محمّد بن حيّان المازني، عن كثير بن يحيى، عن سعيد بن عبد الكريم، عن سليط بن عطيّة الحنفي، عن منصور بن المعتمر، عن ربعي بن حراش..

الطريق الخامس: عن الحسن بن العبّاس الرازي، عن محمّد بن حميد، عن هارون بن المغيرة، عن عمرو بن أبي قيس، عن منصور عن ربعي..

الخامس: الحافظ أبو حامد محمّد بن هارون الحضرمي في فوائد الحديث: عن إسماعيل النمازي، عن عمر بن عبد الوهّاب الرياحي، وعنه في ثمرات الأسفار ١: ٣٧٦.

السادس: الحافظ أبو القاسم عيسى بن عليّ بن داود الجرّاح الوزير البغدادي في أماليه: عن أبي القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز، عن أبي موسى الهروي إسحاق بن موسى، عن عليّ بن هاشم، عن محمّد بن عليّ، عن منصور، وعنه في ثمرات الأسفار ١: ٣٧٧ـ٣٧٨.

السابع: الحافظ أبو القاسم بن الجنيد الرازي في فوائد الحديث: عن أبي الحسن عليّ بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن المقابري البغدادي البزّازي، عن محمّد بن يونس السامري، عن عمر بن عبد الوهّاب...، وعنه في ثمرات الأسفار ١: ٣٧٦ـ٣٧٧.

الثامن: الحافظ المحدّث ابن المغازلي في مناقب أهل البيت ﷺ؛ بطريقين:

الطريق الأوّل: ما في المناقب: ص ٢٥١ ـ ٢١٩/٢٥٢: عن أبي طالب محمّد بن أحمد بن عثمان، عن أبي الحسين محمّد بن المظفّر الحافظ البغدادي، عن محمّد بن الحسين، عن عبّاد بن يعقوب، عن عليّ بن هاشم، عن محمّد بن عليّ السلمي، عن منصور.. وعنه في العمدة: ٢٣٣/١٥٣، غاية المرام ٥: ٥٩.

الطريق الثاني: ما في المناقب: ص٢٢٠/٢٥٢: عن القاضي أبي الخطّاب عبد الرحمن بن عبدالله عن عبد الله بن عبيد الله بن يحيى، عن القاضي أبي عبد الله الحسين المحاملي ـإلى آخر

⬅

....

⬅ ما تقدّم عن أمالي القاضي المحاملي ـ.. وعنه في العمدة: ٢٣٤/١٥٣، غاية المرام ٥: ٦٠.

التاسع: الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: ٤٢: ١٠٢ ـ ١٠٤، بطرق متعدّدة:

الطريق الأوّل: عن أبي القاسم بن السمرقندي وأبي البركات الأنماطي، قالا: أخبرنا أبو الحسين بن النقور، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، قالا: أخبرنا أبو حامد محمّد بن هارون الحضرمي، حدّثنا محمّد بن إسماعيل البخاري، حدّثنا عمر بن عبد الوهّاب..

الطريق الثاني: عن ابن الحسن الفرضي، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الحديد، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد السرّاج، أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عيسى التميمي، حدّثنا محمّد بن يونس الكديمي، حدّثنا عمر بن عبد الوهّاب..

الطريق الثالث: عن أبي القاسم ابن السمرقندي، قال: أخبرنا أبو محمّد بن أبي عثمان وأبو طاهر ابن القصاري؛ حيلولةٌ: وأخبرنا أبو عبد الله بن القصاري، أخبرنا أبي، قالا: أخبرنا إسماعيل بن الحسن قالا؛ حيلولةٌ: وأخبرنا أبو محمّد طاؤس، أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، حيلولة: وأخبرنا أبو منصور سعيد بن محمّد بن عمرو الرزّاز وأبو الطيّب سعيد بن يخلف بن ميمون الكتامي وأبو الحسن سعد الخير بن محمّد بن سهل وأبو محمّد أحمد بن عبد الله بن الحسين الآمدي وأبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمّد الخيّاط المقرئ وأبو البيضاء سعد بن عبد الله الحبشي مولى موسى بن جعفر الحجبي، قالوا: أخبرنا أبو الخطّاب نصر بن أحمد بن البطر، قالا (كذا): أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى البيّع، قالا (كذا): أخبرنا أبو عبد الله المحاملي ـ إلى آخر ما تقدّم عن أمالي القاضي المحاملي ـ.

الطريق الرابع: عن أبي القاسم بن السمرقندي، قال: أخبرنا أبو الحسين بن النقور، أخبرنا أبو القاسم عيسى بن عليّ الوزير، أخبرنا عبد الله بن محمّد البغوي، حدّثنا أبو موسى الهروي وهو إسحاق بن إبراهيم، حدّثنا عليّ بن هاشم، عن محمّد بن عليّ، عن منصور..

العاشر: الحافظ المِزّي في تهذيب الكمال ٢١: ٤٥٤: أخبرنا أبو الحسن بن البخاري، وأحمد بن شيبان، وزينب بنت مكّي، قالوا: أخبرنا أبو حفص بن طبرزد، قال: أخبرنا أبو محمّد بن الطرّاح، قال: أخبرنا أبو الحسين بن النقور، قال: أخبرنا أبو طاهر المخلِّص،

⬅

. . . .

⊃ قال: حدّثنا أبو حامد محمّد بن هارون الحضرمي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البخاري، قال حدّثنا عمر بن عبد الوهّاب الرياحي..

دعائم الحديث:

رواه عن عمران بن الحصين أيضاً جمع من الأعلام الأثبات منهم:

الأوّل: الشيخ أبو بكر الباقلاني في الإنصاف: ٥٨.

الثاني: أبو عمرو الحافظ ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٣: ١٠٩٩ ـ ١١٠٠، وقال: «وهذه [الروايات والطرق] كلّها آثار ثابتة»، وعنه الشيرواني في مناقب أهل البيت ﷺ: ١٣٨ ـ ١٣٩.

الثالث: الإمام محمّد بن أبي بكر الأنصاري المعروف بـ: البرّي في الجوهرة في نسب الإمام عليّ ﷺ: ٦٨.

الرابع: رضي الدين عليّ بن يوسف الحلّي في العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة: ٢٤٧ ـ ٤٤/٢٤٨.

الخامس: المؤرّخ الكبير عماد الدين إسماعيل بن كَثير الدمشقي في البداية والنهاية ٧: ٣٧٤ ـ ٣٧٥، وقال: «قال البخاري في التاريخ: حدّثنا عمر بن عبد الوهّاب الرماحي، حدّثنا معمر بن سليمان، عن أبيه، عن منصور، عن ربعي».. ثمّ قال: «ورواه أبو القاسم البغوي، عن إسحاق بن إبراهيم، عن أبي موسى الهروي، عن محمّد بن عليّ، عن منصور، عن ربعي، عن عمران فذكره».

السادس: الحافظ نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٢٤ عن الطبراني، ومثله في طُرُز الوفاء: ٤٢١.

السابع: تقي الدين المقريزي في إمتاع الأسماع ١١: ٢٩٠.

الثامن: الحافظ الإمام ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب ٧: ٢٩٦.

التاسع: أبو العبّاس أحمد بن محمّد ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ٢: ٣٥٤، وعنه في ينابيع المودّة ٢: ٨/٣٩٠.

العاشر: الحجّة العلّامة الأميني في ثمرات الأسفار إلى الأقطار ١: ٣٦٤ عن تحفة المحبّين للبدخشي.

⊂

الحديث السابع عشر
[عن أبي موسى الأشعري]

أخبرنا أبو سعد محمّد بن الهيثم بن محمّد، بقراءتي عليه بأصبهان في داره؛

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن [بن محمّد] الذّكواني؛

حدّثنا أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الحافظ؛

حدّثنا أحمد بن محمّد بن سليمان المالكي؛

حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن مهدي السيرافي؛

حدّثنا[١] الحسن بن كثير[٢]؛

مؤيّدات الحديث:

رُوي الحديث عن غير عمران بن الحصين من الصحابة، منهم: أمير المؤمنين عليه السلام ـ وقد تقدّم في الحديث الرابع ـ، عبد الله بن عبّاس، أبو هريرة، أبو سعيد الخدري، سعد بن أبي وقّاص، عبد الله بن عمر، سعيد بن المسيّب، بريدة الأسلمي، سهل بن سعد، وسلمة الأكوع ـ كما يأتي في الحديث السابع والعشرين ـ (انظر: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ٨: ٤٤٢ ـ ٥١٦/٨٢٦٥ ـ ٨٤٢٩).

(١) في «أ»: (أخبرنا).

(٢) هو أبو سعيد، الحسن بن كثير بن يحيى بن أبي كثير اليمامي، وكان يروي عن أبيه وعن

عن[1] يحيى بن أبي كثير اليمامي[2]؛

حدّثنا عبّاد بن صهيب[3]؛

حدّثنا منصور بن دينار؛

عن أبي عثمان النهدي؛

عن أبي موسى الأشعري، قال:

أَشْهَدُ أَنَّ الحَقَّ مَعَ عَلِيٍّ، وَلَكِن مَالَتِ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا، وَلَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:

«يَا عَلِيُّ، أَنتَ مَعَ الحَقِّ، وَالْحَقُّ بَعْدِي[4] مَعَكَ، لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ، وَإِنَّا لَنُحِبُّهُ[5]، وَلَكِنَّ الدُّنْيَا تَغُرُّ بِأَهْلِهَا»[6].

جدّه (انظر: الجرح والتعديل ٣: ١٤٢/٣٤، ميزان الاعتدال ١: ٥١٩، لسان الميزان ٢: ٢٥٨٢/٤٥٨، لاحظ: أُسْد الغابة ٣: ١٠، الإصابة ٣: ٣٢٥، معجم البلدان ٣: ٣٠١).

(١) كذا في «المطبوعة»، وفي النسخ بدل «عن»: (ابن)، وسقطت الكلمة في «م». ويؤيّد لفظة «عن» ما في فتح الباري ٨: ٣٣٣، كما يؤيّد لفظة «ابن» ما في مسند الشهاب لابن سلامة ٢: ٣٢٠.

(٢) في «أ»: (اليماني)، وفي باقي النسخ تصحيفات.

وهو أبو نصر، يحيى بن أبي كثير صالح اليمامي (اليماني) الطائي، الحافظ الثبت، توفّي سنة ١٢٩ أو ١٣٣ (انظر: سير أعلام النبلاء ٦: ٢٧ ـ ٩/٣١، تهذيب الكمال ٣١: ٥٠٤ ـ ٦٩٠٧/٥١١، الأعلام ٨: ١٥٠ ـ ١٥١).

(٣) هو أبو بكر عبّاد بن صهيب الكليبي البصري، الثقة العامّي المذهب، وله تصانيف كثيرة، توفّي سنة ٢١٢ (انظر: رجال النجاشي ؓ ٧٩١/٢٩٣، تاريخ الإسلام للذهبي ١٥: ١٩٨، معجم رجال الحديث ١٠ ـ ٢٣٢ ـ ٦١٤٦/٢٣٤، الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق ؑ ٢: ١٧١٤/١٨٥).

(٤) لم يرد قوله: (بعدي) في «أ» وبعض النصوص.

(٥) كذا في «ب» «ج» «ق» والمطبوعة، وفي «ت» «د» «ك»: (وإنّه لنحبّه)، وكتب فوق

. . . .

« د »: (كذا بخطّه) كما كتب فوقها: (وإنّا، ظ)، وفي هامش « د »: « (وإنّا لنحبّه، الظاهر أنّه من كلام الراوي، وهو أبو موسى الأشعري).

ونقول: فإنّ لازم المقابلة في كلام أبي موسى الأشعري أن نجعل جملة « وإنّا لنحبّه ولكنّ الدنيا تغرّ بأهلها » من تتمّة كلام النبيّ ﷺ، كي يتمّ استشهاد أبي موسى بكلامه ﷺ؛ حيث إنّ أبا موسى الأشعري قال في بداية كلامه: « أشهد أنّ الحقّ مع عليّ ولكن مالت الدنيا بأهلها »، ثمّ قام للاستشهاد لمدّعاته بكلامه ﷺ، وقال: « لقد سمعت النبيّ ﷺ ... »، فإذن لا يتمّ استشهاده إلّا بجعل فقرة « وإنّا لنحبّ ... » من كلامه ﷺ..

هذا؛ وفي « أ » « م »: (إنّه لتحبّه)، وفي هامش « م »: (كذا)؛ وسيرة أبي موسى يخالف هذين النسختين؛ حيث أنّه خالف الإمام عليه السلام بل كان يبغض الإمام!! وقد يلعنه مولا أمير المؤمنين عليه السلام في قنواته، بل إنّه عليه السلام وصفه بـ« جاثليق هذه الأُمّة » (لاحظ: الخصال: ٥٧٥)؛ فإذن كيف خاطبه النبيّ ﷺ وأخبر عنه بـ« أنّه لتُحبُّه »!!

(٦) أمّا تأييد الحديث وتقوية متنه فنذكره كالتالي:

مسندات الحديث:

أخرجه الحافظ أبو بكر أحمد ابن مردويه ـ عن أبو موسى الأشعري ـ في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ١٣٨/١١٥، وفيه: « عن أحمد بن محمّد بن سليمان المالكي » ـ إلى آخر ما في المتن ـ، وعنه في كشف الغمّة ١: ٢٨٥، الأربعين للشيرازي: ٩٦، بحار الأنوار ٣٨: ٣٣ ـ ٣٤، مفتاح النجا: ٦٦، تحفة المحبّين: ٢٢٠، القول الصراح لشيخ الشريعة الأصفهاني: ٢١٦، أرجح المطالب ٥٩٩.

دعائم الحديث:

وقد رواه أيضاً الحافظ ابن مردويه في المناقب: ١٣٣/١١٤ عن ابن موسى الأشعري، إلى قوله: «والحق معك»، وعنه في فضائل سيّدنا عليّ عليه السلام للعيني الحنفي ١٥٥/٢٩.

مقوّمات الحديث:

وقد رُوي مضمون الحديث عن غير أبي موسى الأشعري:

الحديث الثامن عشر
[عن أبي هريرة]

أخبرنا[1] السيّد أبوحرب المجتبى بن الداعي بن القاسم الحسني ـ رحمه‌الله ـ؛

أخبرنا أبو محمّد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الحافظ؛

أخبرنا[2] أبو محمّد الحسين بن محمّد بن أبي ذهابة ـ بأطرابلس[3] ـ؛

أمّا كونه عليه‌السلام مع الحقّ والحقّ معه: فقد رُوي عن جمّ غفير من الصحابة (انظر: تعليقنا ذيل الحديث الخامس).

أمّا أنّه عليه‌السلام لا يحبّه إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا منافق (انظر: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ١٩: ٤٤٢ ـ ٤٢٣/٢٢١٣٩ ـ ٢٢١٤١، وكذا: ٢٠: ٥١ ـ ١٠١/٢٢٦٧٣ ـ ٢٢٨٦٦).

(١) في «أ»: (حدّثنا).

(٢) في «أ» «ب» «ج» «م»: (حدّثنا).

(٣) ولعلّه كان من العامّة (لاحظ: النابس «طبقات القرن الخامس»: ٦٦ ـ ٦٧، رياض العلماء ٣: ٩٥).

أمّا أطرابلس، فهو اسم لبلدتين كبيرتين: إحداهما على ساحل الشام ممّا يلي دمشق، والأُخرى من بلاد المغرب، وقد تسقط الألف عن التي بالشام (انظر: الأنساب للسمعاني ١: ١٨٣، معجم البلدان ١: ٢١٦).

حدّثنا عليّ بن الحسين بن محمّد بن مندة[١]؛

حدّثنا أبو سهل محمود بن عمر بن محمود العُكْبري[٢]؛

حدّثنا[٣] محمّد بن عمر؛

حدّثنا يوسف بن يعقوب؛

حدّثنا مسلم بن إبراهيم[٤]؛

حدّثنا هشام الدَّستُوائي[٥]؛

حدّثنا يحيى بن أبي كثير؛

---

(١) هو أبو الحسن، عليّ بن الحسين (الحسن) بن محمّد ابن مندة، من مشايخ الخزّاز الكوفي في كفاية الأثر، وترحّم عليه، فكان في طبقة الصدوق ﷺ (انظر: تعليقة الوحيد البهبهاني على منهج المقال: ٢٥١ ـ (ط. المحقّقة) ٧: ٣٨١ ـ ١٣٥٢/٣٨٢ ـ، معجم رجال الحديث ١٣: ٨٠٧٤/٣٩٧، مستدركات علم الرجال ٥: ٩٩٤٤/٣٥٥، ٩٨٧٦/٣٣٩).

(٢) هو أبو سهل، محمود بن عمر بن جعفر بن إسحاق بن محمود بن عليّ بن بيان بن بهير العكبري الفارسي البغدادي، العبد الصالح، ولد سنة ٣٢١، توفّي سنة ٤١٣ بعكبرى (انظر: الأنساب ٤: ٢٢٣، تاريخ بغداد ١٣: ٩٦ ـ ٧٠٨٢/٩٧).

(٣) في «م»: (أخبرنا).

(٤) هو أبو عمرو، مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، المحدّث الثقة المأمون، ولد حدود سنة ١٣٠ وتوفّي سنة ٢٢٢ (انظر: سير أعلام النبلاء ١٠: ٣١٤ ـ ٧٥/٣١٨، الأعلام ٧: ٢٢١).

(٥) في «أ»: (الدستوي)، وفي «ج» «ز»: (الدستواني)، وفي «د» «ت»: (الدستواي).

أمّا «الدستوائي» فنسبةٌ إلى بلدةٍ بالأهواز، يقال لها: «دستوا»، وإلى ثيابٍ جُلبت منها (انظر: الأنساب ٢: ٤٧٦).

وهو أبو بكر، هشام بن أبي عبد الله سنبر الربعي البصري الدستوائي، الإمام المحدّث، الثقة الثبت، توفّي سنة ١٥٣ أو ١٥٤ (انظر: سير أعلام النبلاء ٧: ١٤٩ ـ ٥١/١٥٦، تهذيب الكمال ٣٠: ٢١٥ ـ ٦٥٨٢/٢٢٣).

عن أبي سلمة[١]؛

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَرْبَعْمِائَةِ أَلْفِ[٢] مَلَكٍ[٣]؛

وَفِي السَّمَاء الخَامِسَةِ ثَلَاثمِائَةِ أَلْفِ مَلَكٍ؛

وَخَلَقَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ مِائَتَي أَلْفِ مَلَكٍ[٤]؛

وَخَلَقَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مَلَكاً رَأْسُهُ تَحْتَ العَرْشِ ورِجْلَاهُ تَحْتَ الثَّرَى، وَمَلَائِكَةٌ أُخَرُ[٥] لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ إِلَّا الصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ[٦]، وَعَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ[٧]، وَالْاِسْتِغْفَارِ لِمُحِبِّيهِ[٨] وَشِيعَتِهِ

---

(١) هو أبو سلمة، عبد الله (إسماعيل) بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، الحافظ الفقيه، الثقة، كثير الحديث، ولد سنة بضع وعشرين، وتوفّي سنة ٩٤ أو ١٠٤ (انظر: سير أعلام النبلاء ٤: ٢٨٧ ـ ١٠٨/٢٩٢، الوافي بالوفيات ١٥: ٢٠١، تقريب التهذيب ٢: ٨١٧٧/٤٠٩).

(٢) وفي مائة منقبة: (مائة ألف).

(٣) وروى أبو هريرة عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «ليلة أُسري بي وصرتُ إلى السماء الرابعة، نظرتُ فإذا بملكٍ شبيهٍ بعليّ بن أبي طالب، فقلت له: ألم أُخَلِّفْك في أُمّتي؟! قال: فتبسّم جبرئيل عليه السلام ضاحكاً، وقال لي: يا محمّد، شَبَّهْتَهُ بابن عمّك عليّ بن أبي طالب؟ فقلت: نعم. فقال: والذي بعثك بالحقّ نبيّاً لقد خلق الله عزّ وجلّ هذا المَلَك في صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام مِن حُبِّهِ لِعَلِيٍّ» (نوادر المعجزات للطبري الإمامي: ١٧٧ ـ ٣٧/١٧٨).

(٤) لم ترد هذه الفقرة في مائة منقبة.

(٥) في «ج» «ز»: (أخرى)، وفي مائة منقبة: (وملائكة أكثر من ربيعة ومضر) بدلاً من: (وملائكة أُخَر).

(٦) لم يرد قوله: (الصلاة على رسول الله ﷺ) في مائة منقبة.

(٧) في مائة منقبة: (إلّا الصلاة على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومحبّيه).

(٨) في «أ» «ج» «د»: (واستغفار محبّيه).

وَمَوَالِيهِ[١]»[٢][٣].

(١) في مائة منقبة: (والاستغفار لشيعته المذنبين ومواليه).

(٢) هذا؛ فإنّ أبا هريرة ـ الراوي لهذا الحديث ـ لم يرض بذكر هذه الفضيلة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأراد تقليل ما سمعه عن النبيّ ﷺ، ولذا وضع بقبال ما رواه لعليّ عليه السلام فضيلةً سماويّة لإماميه أبي بكر وعمر!!

روى ابن الجوزي في الموضوعات عن أبي هريرة أنّه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنّ في السماء الدنيا ثمانين ألف ملك يستغفرون لِمَن أحبّ أبا بكر وعمر، وفي السماء الثانية ثمانين ألف ملك يلعنون مَن أبغض أبا بكر وعمر»!!

وروى الخطيب البغدادي عن أبي هريرة أنّه قال: قال النبيّ ﷺ: «إنّ لله تعالى في السماء سبعين ألف ملك يلعنون من شتم أبا بكر وعمر»!!

وقد أبان العلّامة الأميني رحمه الله كذب وسخافة هذين الحديثين في الغدير ٥: ٤٨١، ٥٢٥، فلاحظ كلامه.

(٣) أمّا تخريج الحديث وتعضيد مضمونه فنذكره كما يلي:

مصدر الحديث:

المظنون ـ بل المقطوع به ـ إنّ الشيخ منتجب الدين رحمه الله أخذ الحديث بواسطة بعض مشايخه عن مصنّفات ومرويّات الحافظ أبي محمّد الخزاعي.

مسندات الحديث:

فقد أخرجه عن أبي هريرة: المحدّث محمّد بن أحمد ابن شاذان القمّي في مائة منقبة: ١٤٦ ـ ٨٨/١٤٧، عن أبي سهل محمود بن عمر بن محمود العُكبري.. وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٢٢/٣٤٩، غاية المرام ١: ٧٢ـ٧٣: ١، ٦: ٦٩.. كما أخرجه في إيضاح الدفائن: ٥٢.

مقوّمات الحديث:

وقد ثبت مفاد الحديث عن غير أبي هريرة كثيراً؛

أمّا صلاة الملائكة على النبيّ ﷺ؛

فكثيرٌ جدّاً، ومنها: ما عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال عليه السلام: «ولقد قُبض رسولُ الله ﷺ وإنّ رأسه

الحديث التاسع عشر
[عن معاذ بن جبل]

أخبرنا أبو زرعة عبد الكريم بن إسحاق بن سهلويه، بقراءتي عليه؛

أخبرنا أبو القاسم (عليّ بن)[1] عبد الرحمن بن الحسن بن عَلِيَّكَ[2]؛

⬅ لَعَلَى صدري، ولقد سالَت نفسُه في كفّي فأمْرَرْتُها على وجهي، ولقد وُلِّيتُ غُسلَه ﷺ، والملائكةُ أعواني، فضجّتِ الدارُ والأفنية، مَلأٌ يَهبِط ومَلأٌ يَعرُج، وما فارَقَتْ سمعي هَيْنَمَةٌ منهم، يُصلّون عليه حتّى واريناه في ضريحه (انظر: نهج البلاغة؛ الخطبة: ١٩٧).

أمّا استغفار الملائكة لمحبّيه وشيعته؛

فهو كثير جدّاً ومنها: ما رُوي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام انّه عليه السلام قال: «إنّ الملائكة لتصلّي عليهم [أي: على مُحِبّي عليّ عليه السلام]، وتؤمّن على دعائهم، وتستغفر للمذنب منهم، وتشهد حضرته، وتستوحش لفقده إلى يوم القيامة» (انظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١/٢٣٦، فرائد السمطين ١: ٣٠٩ـ ٣١٠/ ٢٤٨).

(١) من «ق»، ولم يوجد في سائر النسخ و«المطبوعة».

(٢) وهو تصغير «عليّ»، وقد ضُبِطَ بـ: (عَلِيَّك)، (عَلِيَك)، (عَلْيَك).

وهو أبو القاسم، عليّ بن عبد الرحمن بن الحسن بن عَليك النيسابوري، الحافظ المحدّث، الفاضل الصدوق، توفّي سنة ٤٦٨ (انظر: تاريخ بغداد ١٢: ٦٤٠٢/٣٣، إكمال ⬅

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن حفص المالِيني الحافظ؛
أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عليّ بن محمّد[1] بن أحمد الرفّاء[2]؛
حدّثنا أبو عَرُوبَة الحسين بن محمّد بن مودود[3]؛

⬅ الكمال لابن ماكولا ٦: ٢٦٢، سير أعلام النبلاء ١٨: ٢٩٩ ـ ١٣٩/٣٠٠، تاريخ الإسلام للذهبي ٣١: ٣٦٢ ـ ٢٥٨/٣٦٤، الوافي بالوفيات ٢١: ١٤٩).

أمّا والده، فهو: أبو سعد، عبد الرحمن بن الحسن بن عليك النيسابوري، الحافظ المحدّث، توفّي سنة ٤٣١ (انظر: سير أعلام النبلاء ١٧: ٣٣١/٥٠٩، إكمال الكمال ٦: ٢٦٢، معجم المؤلّفين ٥: ١٣٤).

وحيث إنّ أبا زرعة عبد الكريم بن إسحاق بن سهلويه، ولد سنة ٤٤٠ (انظر: ص ١٩٠ من هذه المقدّمة؛ ترجمة مشايخ منتجب الدين) فلا يمكن أن يكون هو الراوي عن أبي سعد عبد الرحمن بن الحسن بن عليّك ـ والد أبي القاسم عليّ بن عبد الرحمن المتوفّى سنة ٤٣١ ـ فلذا يكون المراد هنا ولده أبو القاسم عليّ الشيخ أبو زرعة، دون أبي سعد عبد الرحمن.

(١) لم يرد قوله: (بن محمّد) في «المطبوعة».

(٢) هو أبو الحسن، أحمد (بن عليّ) بن محمّد بن أحمد بن سعيد بن العبّاس الرفّاء البغدادي، المعروف بـ: «ابن قُرْقُز»، المحدّث الثقة، توفّي سنة ٣٧٦ (انظر: تاريخ بغداد ٥: ٧٣ ـ ٢٤٢٩/٧٤، إكمال الكمال ٧: ١١٣، تاريخ الإسلام للذهبي ٢٦: ٥٨٧، وكذا لاحظ: القاموس المحيط ٢: ١٨٧، تاج العروس ٨: ١٢٨).

(٣) هو أبو عَرُوبة، الحسين بن محمّد بن أبي معشر مودود السلمي الجزري الحرّاني، الإمام الحافظ المعمّر الصادق، وله «الأمالي»، «الطبقات»، «كتاب تاريخ الجزيرة». أمّا مذهبه: قال ابن عساكر: «كان أبو عَرُوبة غالياً في التشيّع، شديد الميل على بني أُميّة»، وعلّق الذهبي في سير الأعلام على كلام ابن عساكر، وقال: «كلّ مَن أحبّ الشيخين فليس بغالٍ، بل مَن تعرّض لهما بشيءٍ من تنقّص، فإنّه رافضي غالٍ، فإن سبّ فهو من شرار الرافضة، فإن كَفّر فقد باء بالكفر واستحقّ الخزي، وأبو عَرُوبة فَمِن أين يجيئه الغلوّ وهو صاحب ⬅

حدّثنا المسيّب بن واضح[1]؛

حدّثنا بقيّة بن الوليد[2]؛

عن ثور بن يزيد[3]؛

عن خالد بن مَعْدَان[4]؛

عن معاذ بن جبل، قال:

حديث وحَرّاني؟! بلى لعلّه ينال من المروانيّة فيُعذر»، ولد بعد سنة ٢٢٠ وتوفّي سنة ٣١٨ (انظر: تذكرة الحفّاظ ٢: ٧٧٤ ـ ٧٧٠/٧٧٥، تاريخ الإسلام ٢٣: ٥٦٠، سير أعلام النبلاء ١٤: ٥١٠ ـ ٢٨٥/٥١٢، إيضاح المكنون ١: ١٢٤، تنقيح المقال ٢٢: ٤١١ ـ ٦٤٣٤/٤١٢، ٦٤٤٩/٤٢٦، معجم رواة الحديث وثقاته للأبطحي ٦: ٣٣٥٠).

(١) هو أبو محمّد، المسيّب بن واضح بن سرحان السُلَمي التَّلمَنّسي الحِمصِي، وكان يخدم الإمام العسكري ﷺ، ولد سنة ١٥٦ وتوفّي سنة ٢٤٦ (انظر: سيرأعلام النبلاء ١١: ٤٠٣ ـ ٩١/٤٠٥، تاريخ الإسلام للذهبي ١٨: ٤٩٦ ـ ٤٩٧، لسان الميزان ٦: ٧٢٦ ـ ٨٤٦٦/٧٢٩، مستدركات علم الرجال ٧: ١٤٩٤٤/٤٢٢).

(٢) في جميع النسخ و«المطبوعة»: (نقبة بن الوليد)، والتصويب من كتب الرجال.
وهو أبو يُحمَد، بقيّة بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز الحميري الكلاعي الميتمي الحمصي، الحافظ المحدّث، الصدوق كثير الحديث، ولد سنة ١١٠ وتوفّي سنة ١٩٧ (انظر: سير أعلام النبلاء ٨: ٥١٨ ـ ١٣٩/٥٣٤، تهذيب الكمال ٤: ١٩٢ ـ ٧٣٨/٢٠٠، تنقيح المقال ١٢: ٣١٣٥/٣٧٥، تقريب التهذيب ١: ٧٣٦/١٣٤).

(٣) هو أبو خالد، ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي الرحبي الشامي الحمصي، وثّقه العامّة، كان من مبغضِي أمير المؤمنين ﷺ! وهلك سنة ١٥٣ أو ١٥٥ (انظر: رجال الطوسي: ١٠٦٨/١١١، تهذيب الكمال ٤: ٤١٨ ـ ٨٦٢/٤٢٨، تنقيح المقال ١٣: ٤١٧ ـ ٣٥٢٢/٤١٨، ٣٥٢٧/٤٣١).

(٤) هو أبو عبد الله، خالد بن مَعْدان بن أبي كرب الطائي، الصالح الدَّيِّن، العابد الزاهد، من أفضل التابعين، وله أبياتٌ في رثاء أبي عبد الله الحسين ﷺ، توفي سنة ١٠٤ (انظر: تهذيب الكمال ٨: ١٦٧ ـ ١٦٥٣/١٧٤، تنقيح المقال ٢٥: ١٨٣ ـ ٧٤٢٦/١٨٦).

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَسَنَةٌ لَا تَضُرُّ[١] مَعَهَا سَيِّئَةٌ، وَبُغْضُهُ سَيِّئَةٌ لَا تَنفَعُ[٢] مَعَهَا حَسَنَةٌ»[٣][٤].

---

(١) في «ج» «د» «م» «ز» «ق»: (ما تضرّ)، وفي «م» «ك»: (لا يضرّ).

(٢) في «ج» «د» «ك»: (لا ينفع).

(٣) وأمّا ما يتعلّق بـ«فقه الحديث ودرايته»:

فنذكر هنا شيئاً ممّا قيل في معني الحديث، كي لا يضعّفه ولا ينكره مَنْ عمي بصرُ قلبه، ولم يقدر على فهم كلام النبيّ ﷺ، كما شكّك فيه ابن تيميّة الحرّاني في منهاج السنّة ٥: ٧٢ـ٧٥؛

قال الحافظ ابن شهردار الديلمي في فردوس الأخبار ٢: ٢٢٧ في ذيل الحديث:

«سندُه ضعيف [!]، لكن معناه صحيحٌ؛ لأنّه لا يحبّه إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ منافق».

وقال العلم الحجّة ابن جبر في نهج الإيمان: ٤٤٩ ـ ٤٥٠:

«تأويل الخبر: لمّا كان حبُّه هو الإيمان بالله تعالى وبغضه هو الكفر، استحقّ محبُّه الثوابَ الدائم ومبغضُه العذابَ الدائم؛ فإن قارن هذه المحبّة سيّئة استحقّ بها عقاباً منقطعاً، ومع ذلك يُرجى له عفو من الله تعالى أو شفاعة من الرسول ﷺ، وكلّ شيء قلّ ضرره بإضافته إلى ما كثُر ضرره، جاز أن يقال: إنّه غيرُ ضارّ ـ كما يقال: لا ضرر على مَن نجت نفسه في مهلكة وإن تلف ماله ـ؛ فحبّه ﷺ يصحّح العقيدة، وصحّة العقيدة تمنع من الخلود، فلا تضرّ سيّئته كلّ الضرر، وبغضه يفسدها، وفسادها يوجب الخلود ويحبط كلّ حسنة [كما ورد مثل ذلك بالنسبة إلى الإيمان والكفر، فلاحظ نموذجاً: الأُصول من كتاب الكافي ٤: ٢٩٠ ـ ٣٩٣/باب ٢٠٩؛ باب أنّ الإيمان لا يضرّ معه سيّئة والكفر لا ينفع معه حسنة]».

وقال العلاّمة الشيخ سليمان الماحوزي البحراني ﷺ في أربعينه: ١٠٥ ـ ١٠٨:

«قد استفاضت الأخبار عنه ﷺ أنّه قال: (حبّ عليّ حسنة لا تضرّ معها سيّئة، وبغضُه سيّئة لا ينفع معها حسنة). وقد ردّه الأعور [الواسطي] في شبهة، وأجبنا عن تلك الشبهة في مقام آخر مفرد، وأشرنا إلى بعض تلك الأجوبة في «الشهاب الثاقب».

ومن تلك الأجوبة ما ذكره شيخنا أبو عبد الله المفيد ـ قدس الله روحه ـ في إرشاده:

←

....

⬅ إنّ الله تعالى آلى على نفسه أن لا يطعم النار لحمَ رجلٍ أحبَّ علياً عليه السلام، وإن ارتكب الذنوب الموبقات، وأراد الله أن يعذّبه عليها، كان ذلك في البرزخ وهو القبر ومدّته، حتّى إذا ورد القيامة وَرَدَها وهو سالمٌ من عذاب الله، فصارت ذنوبُه لا تضرّه ضرراً يدخله النار، قال: وبهذا جاء الأثر عن أحد آل محمّد صلى الله عليه وآله [لم نجده في الإرشاد المطبوع]
وأحسن منه ما اختاره بعض الأعاظم من أصحابنا، وهو أنّ محبّة عليّ عليه السلام توجب الإيمان الخاصّ والتشيّع بقول مطلق، وحينئذٍ لا يضرُّ معه سيّئةٌ، لأنّ العصيان في غير الأُصول الخمسة لايوجب الخلود في النار، بل المفهوم من أخبارنا الوارد عن أئمّتنا عليهم السلام أنّ ذنوب الشيعة الإماميّة مغفورة ...».
وقال المحقّق المدقّق الشيخ حسين بن جمال الدين محمّد الخوانساري رحمه الله في مشارق الشموس ٢: ٣٩١:
«فإن قلتَ: ما تقول فيما ورد في الخبر مِن أنّ «حبّ عليٍّ حسنةٌ لا يضرّ معها سيّئة؟»
قلتُ: يمكن تنزيل الضرر المنفي على الضرر الحقيقي الكامل الذي هو الخلود في النار ـأعاذنا الله تعالى منها بفضله الكامل ولطفه الشامل ـ؛ فإنّ حبّ عليّ عليه السلام كمالُ الإيمان وتامّ الدين، كما قال عزّ من قائلٍ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُم نِعْمَتِي﴾، ومع كمال الإيمان وتمامه ـبشرط الموافاة عليه ـلا يكون الخلود في النار، فإنّ عذاب صاحب الكبيرة منقطعٌ، وكذلك بغضُه وعدوانه عليه السلام كفرٌ موجبٌ للخلود في العذاب ودوام العقاب، فلا تنفع معه حسنةٌ نفعَ النجاة والتخلّص من النار.
ويُحتمل أيضاً أن يكون خلوص حبّه سبباً لأن يغفر الله بفضله بعض الذنوب، ولأن يعصم ويحفظ عن الإتيان بالبعض.
وأيضاً يمكن أن يكون حبُّه باعثاً على شفاعته التي لا تردّ».
وفي حقائق الإيمان المنسوب إلى الشهيد الثاني رحمه الله: ٢٢٧ ـ ٢٢٨، المسألة ٤٧:
«قد ورد الخبر (إنّ حبّ عليّ عليه السلام حسنةٌ لا تضرّ معها سيّئة، وبغضُه سيّئةٌ لا تنفع معها حسنةٌ)، فالثاني يمكن توجيهه باستحالة حصول المسبّب ـأعني: الجنّة ونعيمها ـبدون ⬅

....

سببه ـ وهو المحبّة التي هي الموالاة له ولأحد عشر من ولده ـ وذلك هو الإيمان أو بعضه.
وأمّا الأوّل فقد قيل: إنّ صاحب الكبيرة يعاقب ما لم يحصل له أحد أُمور ثلاثة: إمّا توبة مخلصة، أو شفاعة، أو عفو الله تعالى. فكيف يتّجه استقلال المحبّة بدخول الجنّة؟
الجواب: لابدّ من تصحيح الخبر أوّلاً، ومع ذلك فالقرآن ناطق بأنّه: ﴿مَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾، «مَن» عامّة، يشمل محبّ عليّ وغيره؛ فعلى تقدير صحّة الخبر مفتقر إلى التأويل، وأقرب التأويلات حمله على المحبّة الحقيقيّة الكاملة، وهي توجب عدم ملابسة شيءٍ من الذنوب البتّة، لأنّ المحبّ الحقيقي يؤثِّر رضا المحبوب كيف كان، ولا شكّ أنّ رضا عليّ عليه السلام في ترك المحرّمات والقيام بالواجبات؛ فمحبّةٌ على الحقيقة تؤثّر لأجله ذلك، فلا يفعل موجب النار فيدخل الجنّة، ومَن خالف هوى محبوبه فمحبّته معلولة».
وقال آية الله العلّامة الشيخ الميرزا جواد التبريزي رحمه الله في صراط النجاة ٣: ٤١٧؛ السؤال ١٢٢٤:
«السؤال: حبّ أهل البيت عليهم السلام وبغضُ أعدائهم بحدّ ذاته إذا لم ينجرّ إلى عمل، ولم يدفع إلى عبادة، هل يفيد الإنسان؟
الجواب: حبّهم ينفع، ولكن لم يعهد في القرآن ولا الروايات الوعد بالعفو عن سيّئاتهم، وبعض الروايات الواردة مثل: (حبّ عليّ عليه السلام حسنة لا يضرّ معها سيّئة) ـ وقد تتبّعنا سابقاً ـ فلم نجد ما يثبت العفو، نظير العفو الذي وعد الله في حقّ مَنِ اجتنب عن الكبائر، وأنّه سبحانه يعفو عن صغائره، ولكن يُرجى أنّ حبّ الأئمّة عليهم السلام أوجب نيل شفاعتهم والخلاص من عذاب النار، وهذا ليس وعداً حتميّاً حتّى يوجب الاتّكاء عليه في ارتكاب المحرّمات وترك الواجبات. والوعدُ الحتمي ينافي تشريع الأحكام من التكاليف الشرعيّة ـ ولو كان في البين روايات معتبرة ـ؛ لقولهم عليهم السلام في الأخبار الصحيحة: (كلّ ما خالف كتاب ربّنا لم نقله) جاء به برٌّ أو فاجرٌ، واللهُ العالم».
وقد يجاب عنه ـ كما في موسوعة الإمام عليّ عليه السلام ٧: ٣٢، الهامش ٢:
«أطلق القرآن الكريم في بعض الموارد عنوان (السيّئة) على الذنوب الصغيرة، قال تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾، فعلى أساس هذه الآية لو اجتنب

. . . .

الإنسان كبائر الذنوب لَعَفَا الله تعالى عن صغائره، ومن هنا فلاضير أن تنفع محبّة عليّ عليه السلام في محو الذنوب الصغائر لمن اجتنب الكبائر منها، لاسيّما وهو الذي عدّ رسول الله ﷺ حبّه إيماناً، وبغضه كفراً ونفاقاً [انظر: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٧: ٤٤ـ ٦٠٣٩/٤٦ ـ ٦٠٥٠ و٧: ١٠٧ ـ ٦٢٠٤/١١٠ ـ ٦٢٢٢]؛ فلا ريب أن يكون حبّه حسنة تمحو السيّئات كما يقول تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾.

(٤) وللتعليق على الحديث، نقول:

مصدر الحديث:

الظاهر أنّه ليس للحديث بهذا الإسناد مصدر مدوّن، وكأنّ الشيخ منتجب الدين رحمه الله أخرج الحديث عن مسموعات وأجزاء وبعض أُصول بعض مشايخه وأساتذته.

دعائم الحديث:

وقد أخرج هذا الحديث عن معاذ بن جبل بعض أعلام الخاصّة والعامّة منهم:

الأوّل: الحافظ أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي في فردوس الأخبار ٢: ٢٥٤٧/٢٢٧، وعنه في مناقب آل أبي طالب ٣: ٢، كشف الغمّة ١: ١٨٧، كشف اليقين: ٢٢٥، منهاج الكرامة: ٩٧، نهج الإيمان: ٤٤٩، إرشاد القلوب ٢: ٢٣٤، منهج الشيعة: ٨٢، كنوز الحقايق: ٥٧، ٦٧، مفتاح النجا: ٦١، بحار الأنوار ٣٩: ٣١/٢٥٦ و١١٨/٣٠٤، مناقب مرتضويّة: ٩٢، رياض السالكين ٧: ٢٧، مناقب سيّدنا عليّ عليه السلام: ٣٣، آل محمّد ﷺ: ٢٢٨، ثمرات الأسفار إلى الأقطار ٢: ٢١، ينابيع المودّة ٢: ٧٠٢/٢٥٠، أرجح المطالب: ٥١٢، ٥١٩.

الثاني: الحافظ السيّد عليّ الهمداني في مودّة القربى: ٦٤، وعنه في فضائل الخلفاء: ١٤٨.

الثالث: المحدّث الكبير الحافظ جلال الدين السيوطي في الحاوي في الفتاوي / «العجالة الزرنبيّة في السلالة الزينبيّة».

مؤيّدات الحديث:

هذا ما روي عن معاذ بن جبل، وقد روي الحديث عن عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عبّاس، وأنس بن مالك أيضاً.. (انظر: موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ١٩: ٤٦٦ـ ٣٢٢٤٦/٤٦٨ـ ٢٢٢٥٠).

تمّ الجزء الأوّل من كتاب

الأربعين عن الأربعيـن من الأربعيـن

فـي فضائل أميرالمؤمنيـن علي بن أبـي طالب عليه السلام

تأليف الشيخ منتجب الدين الـرازي

حسب تجزئتنـا، ويتلوه الجزء الثاني

وهو الجزء الآخر للكتاب

meant to report the virtues of the prophet's household especially those of Imam 'Ali, the history of forty hadith collections devoted to the virtues of Imam 'Ali, definition of terms "Sheikh" and "Ṣahābeh".
In the third section, the attempts made by scholars regarding the book will be discussed; the scholars after him tried hard to keep and safeguard the book until the present time. Here, the transmitters of the book, the chain of narrators through which other scholars narrated the book, commentaries written on it, Farsi translations of the book, appendages of the book, manuscripts of the book, revisions and amendments done on the book, list of scholars who took advantage of the Hadīths and Isnāds and the methodology of the book and the way 'Allāme Majlisī used the book, are some of the issues that will be discussed.
In the fourth section, a glance will be taken at the book and its features and distinctions will be identified under four different "Notes". In these notes some issues such as "Purports of the Hadiths", "Masters" of the author that he mentions in the book, "Companions" from whom he has narrated Hadiths, and finally his "Sources" will be discussed. Some have claimed that Shaikh Montajab al-Dīn wrote his book using forty sources; here we will inspect this claim.
"Introduction" will be ended with a conclusion which contains "two Notes"
"First Note" will concern the "Book's Appendages". In some of the manuscripts of the book after mentioning forty hadiths, and fourteen anecdotes, there are some other anecdotes which have been attributed to Shaikh Montajab al-Dīn. We have mentioned them as "Book's Appendages"
In the "Second Note" we will discuss different manuscripts and our method in revising and editing the book. The book has been edited using nine manuscripts and one printed version. Then, extracting and commenting on Hadiths and anecdotes of the book will be explained.
To sum up, this version will present the revised text of the forty Hadīths, fourteen anecdotes, and the appendixes. Also several indexes are included. We hope our attempt may be rewarded by Allah and the readers may find it useful.

available now is the present work titled: *"Kitāb al-'Arba'īn min al-'Arba'īn fī Faḍā'l'Amīr al-Mo'minīn"*

About the book

Shaikh Montajab al-Dīn in his book: "Kitāb al-'Arba'ūn min al-'Arba'īn fī Faḍā'el 'Amīr al-Mo'minīn" has collected forty Ḥadīths about the virtues of Imam 'Alī (A.S.). He has narrated each Ḥadīth from one of his master, from one Prophet's companion. The master and companion of each Hadith are different from others and he has really done a good job.

'Arba'īn book has been described as a really valuable book which testifies the mastery of the author in Hadīth science and is a guideline to his masters.

The author, first narrates forty Hadīths, then mentions fourteen interesting anecdotes with full isnād all about the virtues of Imam 'Alī (A.S.).

About the revision

Here we present the book "al-'Arba'ūn" with a new revision and editing along with a long and lengthy introduction. The introduction is organized in two chapters and a conclusion.

In the first chapter of the introduction, the author and his personality has been fully covered under ten different sections: his teachers and masters, the admiring sentences quoted from other scholars about him, his biography and scientific trips, date of his death, his works and books … are completely explained.

In the second chapter, the book and its features have been extensively discussed. This chapter includes four sections.

The first section contains ten divisions which are devoted to ten essential issues concerning the book. Some of these issues are: authenticity of ascribing the book to the author, the exact title of the book, praises of the scholars about the book, the cause of writing the book, the date of writing the book, anecdotes about the book, reviewing the 'Arba'īnāt attributed to the author and etc.

In the second section, some of the terms and expressions related to the book are discussed and explained. For instance, subjects like: the importance of number "forty", definition of "Hadith", the history of compiling forty hadith collections, commentary on the prophetic Hadith, saying: "Anyone from my nation who maintains forty Hadiths …" and explaining this fact that the forty hadith collections were

About the author

Abū al-Ḥassan 'Ali Ibn 'Obayidillah, known as "Shaikh Montajab al-Dīn al-Rāzī'' was born in ibn Bābivayh family; a pious and scientific family whose ancestor was Sheikh Ṣadūq. He was born in 1111 in a town called *Rayy* and was surely alive until 1204 and probably died in 1214 or 1219 and possibly was buried in one of the cities in Iraq.

Sheikh Montajab al-Dīn al-Rāzī has been admired by both Sunni and Shiite scholars for his merits, qualification and great struggle to gain knowledge and collect Hadiths. He was a student of many Sunni and Shiite masters (sheikhs) and got permission in transmitting Ḥadith (ijāzah) from them. His identified master's sum up to around 165. Among his masters (shaikhs) we can name Abū 'Ali Ṭabarsī; the author of Majma' al-Bayān (d. 1186), Shaikh Abū al-Futūḥ Rāzī (alive up to 1157) and Shaikh Sadīd al-Dīn Ḥimmaṣī (alive up to 1204).

There are several well-known Sunni and Shiite scholars whose honor is to be his student. Burḥān al-Dīn Ḥamdānī Qazvīnī (alive up to 1216) and the great Shāfeī jurist; Shaikh 'Abd al-Karīm Shāfiī Qazvīnī (d. 1226) who was highly respected, are a few of his students.

He was an author and compiler of many works some of which have already been missed. One of his works is a book titled: "Kitāb al Fihrist 'asmā' 'Olamā' al-Shia va Moṣanifīhim", "the book including a list of Shiite scholars and authors. This is the book by which Sheikh Montajab al-Dīn is now known. In this book he introduces about 500 of Shiite scholars and writers, a feature which makes his book a really precious source for researching about Shiite community (especially in *Qum* and *Rayy*) in 12th and 13th centuries.

Risālat al-'Oṣrah", is one of the books attributed to him which is about the limitation or vastness of the time for performing compensatory prayer when it is missed. In this book he criticizes the legal views of Ibn Idrīs, the Shiite great jurist. The author of Riyāḍ al-'Olamā' (d. 1722) regards this treatise as one of the best works written in this subject.

Also he had a major book titled "Tārīkh *al- Rayy*", which is missing now, but some of it was cited by Ibn Ḥajar 'Asqalānī (d. 1448) in his lisān al-Mīzān.

Another book attributed to him which is missing now is a book titled: Kitāb al-'Arba'un' Ḥadīthan fī Sharḥ Ḥadīth Salmān al-Fārsī"

Another book attributed to him is: "Kitāb al-'Arba'un Ḥadīthan fī al-Rubā'ī 'an al-'Arba'īn. One of his most important works which is

In the Name of Allāh

Introduction

The Hadith and the prophet's words have always had a special value for all Muslims and Muslim scholars have made great efforts to maintain and then transmit this legacy to later generations. One common genre in Hadith literature which drew Hadith experts' attention and contributed to the maintenance and transmission of Hadith was the creation of a certain kind of books called "'Arba'īnāt" (forty Hadiths collections). This tradition has its roots in the Prophet's word; as it has been frequently narrated from him saying: "Anyone in my nation who maintains forty Hadiths, Allah will resurrect him in the Hereafter, while all his sins will be forgiven and the Prophet will intercede for him."

Although Sunni and Shiite Hadith experts have written different "'Arba'īnāt" about various subjects such as law, morality, theology, etc., it is interesting that based on what has been narrated from Muhammad ibn idrīs Shāfeī and 'Aḥmad ibn Ḥanbal the real intention of the Prophet in his advice was to encourage Muslims to narrate the reports including the virtues (Faḍā'el) of the Prophet's household ('AhlulBayt) and in particular those of Imam 'Alī (A. S.).

One of the best and most innovative forty-Hadith collections which was written in the Islamic world and drew the attention of Muslim scholars, is a book called "Kitāb al-'Arba'īn 'an al-'Arba'īn min al-'Arba'īn fī Faḍā'el'Amīr al-Mo'minīn" written by Shaikh Montajab al-Dīn al-Rāzī; one of the greatest Shiite scholars and Hadith experts in the thirteenth and fourteenth centuries.

Since, late 'Allāme Majlisī took advantage of this book while writing his Biḥār al-Anvār and relied on it as one of his sources, 'Allāme Majlisī Library decided to edit and publish it. We are now publishing this book as the 19th book in the "sources of Biḥār al-Anvār " series.

Source (24):

Kitāb al-'Arba'īn 'an al-'Arba'īn min al-'Arba'īn fī Fadā'el 'Amīr al-Mo'minīn

By
The Hadith and Rijāl Expert and historian
'Abī al-Hassan 'Ali ibn 'Obaydellah ibn Bābivayh
al-Qummī al-Rāzī
Known as Sheikh Montajab al-Dīn al-Rāzī
(d.1110 – Early thirteenth century)

Revised By:
Research Board of 'Allāme Al-Majlisī Library and
Research Center of Shiite Written Legacy

Under the supervision of 'Allāmah Majlesi Library Research Group

'Allāmah Majlesī Library
No. 48, Alley 6 (Hedayati), Alley 18, Fatemi Ave. (Dourshahr)
Qom, Iran.

www.almajlesilib.com
info@almajlesilib.com



'Allāmah Majlesi Library

Center for
Publication of Shiite Theological Manuscripts

Sources of
BIHĀR AL-ANWĀR
Great Shitte Tradition (Hadīth) Compendium

By

The Hadith and Rijāl Expert and historian
'Abī al-Hassan 'Ali ibn 'Obaydellah ibn Bābivayh al-Qummī al-Rāzī
Known as
Shaikh Montajab al-Dīn al-Rāzī
(d.1110 – Early thirteenth century)

Series Editor
Sayyed Hassan Mousavi Boroujerdi

Kitāb al-'Arba'īn
'an al-'Arba'īn min al-'Arba'īn
fī Fadā'el 'Amīr al-Mo'minīn